مركز الدراسات الكردية
(كوردۆلۆجى)

حركات الخوارج في بلاد الكرد و ما جاورها

(غربي اقليم الجبال و شهرزور و الجزيرة الفراتية)

٤١-٢١٨ هـ / ٦٦١-٨٣٣م

تأليف

الدكتور عطا عبدالرحمن محي الدين



حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت

و هو رب العرش العظيم

صدق الله العظيم

((سورة التوبة / الاية ١٢٩))

- اسم الكتاب: حركات الخوارج في بلاد الكرد و ماجاورها
٤١-٢١٨ هـ / ٦٦١-٨٣٣م
- تأليف: الدكتور عطا عبدالرحمن محي الدين
- تصميم و طبع الكومبيوتري/ بەرزان احمد
- تصميم الغلاف/ سوران علي امين
- الطبعة الاولى/ ٢٠٠٧
- مطبعة شڤان- السليمانية
- عدد النسخ/ ٥٠٠
- رقم الايداع/ ١٠٣٣
- من منشورات مركز الدراسات الكردية، (كوردۆلۆجی)
- التسلسل (٦)

الإهداء

- إلى زوجتي ژيان

التي ضحت بالكثير من اجل بيت سعيد و مستقر

- و أولادي :

ڕێژین ڕەز کانی

قائمة الرموز و المختصرات

العربية و الكردية و الأجنبية و الفارسية

ت	توفي
هـ . ك	الهجري
م . ز	الميلادي
هـ . ش	الهجري الشمسي (خاص بالمصادر الفارسية)
ج . ب	الجزء
مج	المجلد
ق	القسم
ع . ذ	العدد
د . ت	بدون تاريخ النشر
ط	الطبعة
مخ	المخطوطة
د . ط	بدون مطبعة
د . م	بدون مكان طبع
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ل	صفحة (للمصادر الكردية)
م . ن	المصدر نفسه
م . س	المصدر السابق
هـ . س	المصدر نفسه (للمصادر الكردية)
(ر . م . غ)	رسالة ماجستير غير منشورة
(اطروحة. د . غ)	اطروحة دكتوراه غير منشورة)
P :	صفحة
pp :	صفحات
Ibid	المرجع نفسه
op. cib :	المرجع السابق
Ency	انسكلوثيديا (دائرة المعارف)
Vol	جزء

فهرست المحتويات

المقدمة

و

نطاق البحث

و

عرض المصادر و المراجع

المقدمة و نطاق البحث

ان اختيار موضوع البحث لأي باحث لا تحدده الرغبة فقط، بل يجب اخذ اهمية الموضوع بنظر الاعتبار وجدوى البحث فيه و مدى توفر المصادر التاريخية التي تزودنا بحقائقه، وقد وقع اختياري على موضوع حركات الخوارج في الأقاليم الثلاثة (غربي اقليم الجبال و شهرزور، و الجزيرة الفراتية) بين سنوات (٤١- ٢١٨ هـ/ ٦٦١-٨٣٣م)، لأن الأقاليم الثلاثة في تلك الحقبة التاريخية شهدت احداثاً تاريخية كثيرة و كانت مسرحاً لحركات متعددة كحركات المعارضة السياسية ضد الخلافة الأموية والعباسية في عصرها الاول، وكحركة الخوارج التي كان لها نشاط متواصل في الأقاليم الثلاثة المذكورة و من الملاحظ ان العديد من المؤرخين و الباحثين يعتقدون ان حركة الخوارج قد حظيت بالاهتمام منذ سنوات طويلة، و اختيارها موضوعاً لبحث جديد لا يخلو من المخاطرة، لانه يتطلب تقديم الاضافة في وقت تعددت فيه البحوث والدراسات ويبدو هذا الاعتقاد صحيحاً اذا اعتبرنا الدراسات العامة التي اهتمت بصدر الاسلام والدولة الاموية. او تلك التي خصصت لبعض الأقاليم او الفرق او للشعر والادب، ففي كل هذه الدراسات يرد ذكر الخوارج، لكن في اغلبها تتميز الفصول المخصصة لهم بالايجاز ولا نجد في العديد منها سوى سرد ما نقلته المصادر، اما اذا اعتبرنا الدراسات الخاصة بهذه الحركة، فيتأكد بطلان ذلك الاعتقاد و يظهر بوضوح ان الحركة الخارجية لم تحظ باهتمام الباحثين المحدثين بالقدر الذي تستحقه، على الرغم من أهميتها و وزنها السياسي و العسكري و الفكري، الا في عدد قليل جداً من الدراسات و منها:

*فلهاوزن: احزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام: (الخوارج و الشيعة) في المانيا سنة ١٩٠٢، و ترجمه عبدالرحمن البدوي الى العربية سنة ١٩٥٦، و هو اول من الّف في هذا الموضوع و كذلك.

*نايف معروف: الخوارج في العصر الأموي، نشأتهم و تاريخهم عقائدهم و ادبهم.

*لطيفة البكاي:حركة الخوارج في العصر الأموي، نشأتها وتطورها،(بيروت- د.ت).

اما الدراسات التي اهتمت بأحد الجوانب الخاصة بالحركة فقد ذكر من بينها دراسة:

*سهير القلماوي: ادب الخوارج، (القاهرة- ١٩٤٥م)، من خلال تناولها لعدد محدود من شعرائهم.

*محمد رضا الدجيلي: فرقة الازارقة، دراسة تحليلية تاريخية تبحث عن احوال هذه الفرقة و تطورها، (النجف- ١٩٧٣م).

و باستثناء هذه البحوث الأكاديمية لم اقع على كتاب يصح تصنيفه في باب البحوث و الدراسات العلمية و ان ما كتب لحد الان عن الخوارج سواء في إطار دراسات علمية او خاصة بالحركة او في اطار المقالات لا يخلو من الأهمية.

بل ان العديد من هذه الدراسات اخذت منحى جدياً في توضيح بعض الجوانب الخاصة بهذه الحركة و ابرزت العديد من مميزاتها و خصائصها الا ان جوانب أخرى مازال يكتنفها الغموض و تتطلب مزيداً من البحث و التدقيق و ربما إعادة التقويم في ما توافر من معلومات جديدة. و تتميز الدراسات المتوافرة بتركيز اهتمامها على نشاط الخوارج و تحركاتهم في العراق و الأقاليم القريبة منه، اما المجموعات الخارجية التي تكونت و تحركت في الأقاليم البعيدة مثل غربي إقليم الجبال و شهرزور و الجزيرة الفراتية ضد الخلافة الأموية و العباسية في عصرها الاول فلم يهتم الباحثون بها على الرغم من توافر دراسات خاصة ببعض هذه المجموعات. وهذه الأقاليم على الرغم من أهميتها الاقتصادية و السياسية و الادراية لم تحظ بالاهتمام المطلوب من الباحثين و المعنيين بالتاريخ حتى تلقى الأضواء الكافية لأستجلاء الغموض الذي يكتنفه واقع تلك الأقاليم، و يصعب من خلالها تكوين فكرة واضحة حول اسباب توجه الخوارج الى هذه الأقاليم الثلاثة فهل كان لاسباب جغرافية او لاسباب اقتصادية او لاسباب اخرى.

و اهمل الباحثون ابراز جوانب من احوال سكان هذه الأقاليم الثلاثة من الكرد و العرب و الفرس، الذين كانوا عاملاً رئيسياً لديمومة حركات المعارضة في

مناطقهم و بالأخص حركة الخوارج و ذلك بمؤازرتهم و إيوائهم لها و تقديم المساعدة لها بالمال و السلاح و انضمامهم الى جيش الخوارج لمشاركتهم في القتال ضد جيش الخلافة. من هنا قد لا اكون مغالياً ان قلت ان البحث الذي بين أيديكم قد يكون بحثاً بكراً للأسباب التي ذكرتها، و اخيراً اني لا ادعى لأطروحتي هذه أنها استكملت كل جوانبها و انها لا تخلو من ثغرات و نواقص فبقدر ما توافرت لي من المصادر العربية الأصلية و المراجع العربية و الأجنبية الى جانب ابحاث اخرى، لم ادخر وسعا في استنباط المعلومات للانتفاع بها و السير على هديها، و اذا كان شفيع الباحث في بحثه وجود وثائق تاريخية لردم الثغرات و سد المنافذ، فإن الاجتهاد و التحليل او التعليل الشخصيين قد لا يكونان اقل اهمية من اراء و روايات الثقاة من المؤرخين. و عليه فأن ما اقدمه بين ايدكم هو حصيلة جهدي و مثابرتي و اندفاعي الشديد و رغبتي العارمة في الوقوف على حركات الخوارج في الاقاليم الثلاثة و في الحقبة التي حددتها من سياق البحث، فأن كان قد أصابني التوفيق، فهذا من فضل الله عليّ، و ان جانبني التوفيق فالذي يشفع لي اني قدمت غاية جهدي و طاقتي.

يتكون البحث من ثلاثة فصول:

* يتناول الفصل الأول الناحية الجغرافية للأقاليم الثلاثة، التي تشمل اصل تسمياتها، و التحديد الجغرافي لها و مظاهر السطح و المناخ و عناصر السكان فيها، وقد قسمت المنطقة على عدد من الكورة و تضم كل الكورات عدداً من المدن و الرساتيق و القرى.

* و يتناول المبحث الأول من الفصل الثاني، الوضع الديني و السياسي للأقاليم الثلاثة الى أواخر العهد الساساني، وقبل ظهور الإسلام فان الغالبية العظمى من سكان المنطقة كانت معتنقة للزرادشتية و وجدت جماعات و طوائف اخرى من معتنقي الديانات الأخرى كالمانوية و المزدكية الى جانب جاليات يهودية و مسيحية.

ويتناول الوضع السياسي اهم الحروب والصراعات التي خاضتها الدولة الساسانية في اواخر عهدها ضد الروم البيزنطيين فأضعفت القوة البشرية للطرفين و عطلت الحياة الاقتصادية بصورة عامة. اما مايتعلق بأخبار الفتوحات الإسلامية للأقاليم الثلاثة، فقد حاول البحث الجمع والتوفيق بين الروايات المختلفة والمتضاربة احياناً، والمحاور التي سارت عليها الجيوش الإسلامية، و نقطة انطلاقها، وكذا اختلافها في سنوات الفتح وكيفية الفتح للمدن في الأقاليم الثلاثة.

اما المبحث الثاني فانه يتطرق الى الخوارج بشكل عام، و الى ظهور مصطلح الخوارج و الآراء المنسوبة اليهم، كذلك حادثة الانقسام و الفرق المنسوبة إليهم، و اخيراً سرد بعض الأحاديث الواردة بحق الخوارج.

و يتناول المطلب الاول من المبحث الثالث اسباب توجه الخوارج الى الأقاليم الثلاثة، كالعامل الجغرافي، لذلك تطرقنا الى اهم المعالم و الأحوال الطبيعية للأقاليم من جبال شاهقة و انهار و مناخ. و تطرقنا الى الحصون و القلاع و الاسوار الموجودة في الأقاليم و تطرقنا الى العامل الاقتصادي و اثره في وجود حركة الخوارج في تلك المناطق، و تشمل الأنشطة الزراعية و الصناعية و التجارية و اهم المحاصيل الزراعية و المواد المصنعة و المتاجرة بها. فضلا عن المعادن و العيون المعدنية المنتشرة في الأقاليم الثلاثة.

و المطلب الثاني، يدور حول دوافع الانتماء لهذه الحركة التي ضمت في صفوفها اعداداً من سكان الأقاليم و كان من بين هذه الدوافع، الدافع الديني، و السياسي، و الاقتصادي، و القبلي.

* اما الفصل الثالث، فيبحث في استعراض حركة المعارضة الخارجية بين السنوات (٤١- ٢١٨ هـ) و يكشف لنا اهداف الفصل كيف ان الخوارج كانوا مصدر قلق و عاملاً اساسياً في خلق الفوضى و الاضطراب، و كيف انهم حققوا عدة انتصارات على جيوش الخلافة في كلا العهدين، غير ان الخلافة الأموية و العباسية بمواقفهما الحازمة و المتصلبة تمكنوا من اضعاف هذه الحركات و القضاء عليها.

عرض المصادر و المراجع

اعتمد البحث عدداً كثيراً من المصادر فيمكن تصنيفها كما يأتي:

١/ مصادر التاريخ العام:

خليفة بن خياط، (ت ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤م) في كتابه (تاريخ ابن خياط):

من المؤرخين المشهورين و يعده كتابه من اقدم مصادر التاريخ الإسلامي المرتبة على اساس الحوليات، و هو يتضمن معلومات فريدة في بابها، فهو يسرد روايات في اسطر قليلة دون الخوض في التفاصيل، و اهم ما يميز خليفه بن خياط هو ايراد معلومات مهمة جداً عن الخوارج في الاقاليم الثلاثة- خلال المدة التي يتناولها بحثنا، اذ يفصل كثيراً في ذكرها منذ زمن الخليفة الاموي (مروان بن محمد) بشكل خاص و يتتبع احداث الحركة بشكل مفصل و متتابع و يستمر في سرد معلوماتها في العصر العباسي الاول.

ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)في كتابه (الأخبار الطوال):

تتميز رواياته بانها تذكر الحدث بدون اسناد اضافة الى انها مختصره، كما انه يهمل بعض الأحداث المهمة فيما يتعلق بحركات المعارضة الخارجية و لكنه استفاد منها حينما يتحدث عن الأوضاع الدينية و السياسية في المنطقة قبل الإسلام، لان فيها مادة غزيرة عن التاريخ الساساني.

احمد بن ابى يعقوب بن واضح اليعقوبي(ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)في كتابه (تاريخ اليعقوبي)

يعد من المؤرخين الكبار في تقديم المادة التاريخية، و له أسلوب خاص في التعامل مع الروايات المختلفة، على الرغم من قصر رواياته التي يذكر فيها معلومات مفيدة وقد افدت منها في مواضيع شتى و خاصة فيما يتعلق بالخوارج و لكن بشكل موجز.

محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٣م) في كتابه (تاريخ الرسل والملوك):

يعد من المصادر المهمة في التاريخ الإسلامي، اذ يتناول الخوارج بشكل دقيق و مفصل و حركاتهم و مناطق ظهورهم و اشهر زعمائهم و المعارك التي خاضوها، و اشار الى نهاية كل حركة منها في العصر الأموي، الا انه في اغلب الأحيان لا يتطرق الى الحركات الخارجية كما ينبغي ابان العصر العباسي الاول و يعلل الدكتور فاروق عمر سبب عدم ايراد الطبري لمعلومات عن ثورات الخوارج في مطلع العصور العباسية بالجزيرة بانها لم تكن موافقة لسياسة العباسية المركزية[1]. و ان قلة المعلومات في هذا الشأن يمكن ان ندركها عند مقارنتها بالازدي مثلاً، مع ذلك فان الطبري يعد من مصادرنا المهمة و الأساسية في كل موضوعاتنا و خاصة فيما يتعلق بعمليات الفتح و موقف اهل المدن المستهدف فتحها، مع تناولها حركة المعارضة الخارجية.

علي بن الحسن المسعودي (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٦م) في كتابيه (مروج الذهب و معادن الجوهر، و كتاب التنبيه و الإشراف،):

افدنا من مؤلفات المسعودي، من الناحيتين التاريخية و الجغرافية، فهو ينقل لنا بعض المعلومات عن بداية ظهور الخوارج، و يهتم بذكر معركة النهروان بين الإمام علي(ع) والخوارج ويتطرق الى استيطان العرب وغيرهم بالجزيرة، و يذكر القبائل الكردية و اسمائها ومناطق استطانهم، على الرغم من ان المسعودي قد سار في التنبيه بالخط نفسه الذي سار عليه في المروج مع بعض الزيادات الطفيفة.

و استفدنا من مؤلف مجهول في كتابه (العيون والحدائق في اخبار الحقائق):

و هو يتضمن معلومات تتعلق بالخوارج و لكن بشكل موجز، و هناك عدد من التواريخ العامة المتاخرة، قد تكون معلوماتها تكرارا لما اوردها اصحاب المصادر الأساسية، لكن هذا لا يعني ان المصادر غير مفيدة للبحث ذلك لان هؤلاء المتأخرين ربما استقوا معلوماتهم من مصادر لم تصل الينا، وقد جاءت بتفسيرات

---

(١) فاروق عمر: طبيعة الدعوة العباسية، (بيروت- ١٩٧٠-م)، ص٢٦-٢٧.

لاحداث تاريخية اوردتها المصادر القديمة، و اهم المؤرخين في هذا المجال: ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م) في كتابه (الكامل في التاريخ) اذ اعطى معلومات عن الأقاليم و خاصة اثناء الفتح الإسلامي لها و كيفية معاملة المسلمين لسكان المنطقة حين خيروهم بين ثلاثة اشياء اما الإسلام او الجزية او القتال. و افاد البحث منه في تبيان مواقف سكان الأقاليم من الخوارج.

و ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) في العبر:

جاء بروايات افادت البحث من جوانب كبيرة و خاصة فيما يتعلق بأوضاع سكان الاقاليم خاصة الكرد خلال حكم الخليفة عثمان بن عفان (ر.ض). و اورد معلومات كثيرة في (مقدمته) خاصة في الفصل الجغرافي المتعلق بتحديد الجزيرة و اشار فيها الى المناطق الكردية.

و اعتمدنا مصادر متأخرة اخرى منها ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) في كتابه (المختصر في اخبار البشر) و ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) في كتابه (البداية و النهاية).

٢/ كتب الرحالة و البلدانيين:

افدنا من كتب البلدانيين و الرحالة المسلمين في تعرف المدن و توابعها في الاقاليم الثلاثة، و تعيين حدود الأقاليم، وقدمت هذه الكتب معلومات ذات اهمية كبيرة عن الجوانب الاقتصادية مع بعض المعلومات السياسية النادرة اغنت الفصل الاول، و مما يزيد من اهمية ذلك النوع من الكتب هو ان معظم مؤلفيها كانوا شهود عيان لما دونوه حول انطباعاتهم و ملاحظاتهم عن سكان المدن و عاداتهم الاجتماعية و نمط حياتهم الاقتصادية و من اوائل البلدانيين البارزين، ابن رستة (ت ٢٩٠ هـ/ ٩٠٣م) صاحب كتاب (الاعلاق النفيسة)، و اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م) في كتابه (البلدان) معلومات جغرافية و اقتصادية لاغنى عنها، ابن خرداذبة (ت ٣٠٠ هـ/ ٩١٢م) قدم كتابه (المسالك و الممالك) الذي سجل معلومات

اقتصادية و تجارية مهمة عن المدن، و افاد البحث من ابن الفقيه الهمداني (ت٣١٠ هـ/ ٩٢٢م) في كتابه (مختصر كتاب البلدان) لان فيه معلومات اقتصادية ثمينة عن اقتصاديات مدن الاقاليم الثلاثة، و قدم الهمداني (حسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف، ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) في كتابه (صفة جزيرة العرب) صورة عن حدود المناطق الكردية و امتداد بلادهم الى ارمينية و اعطى التفاصيل عن سكنى الكرد في بعض مدن الجزيرة الى جنب قبيلة بني شيبان العربية. و اعتمد البحث كثيراً على الاصطخري (ت ٣٤٠ هـ/ ٩٥١م) صاحب كتاب (مسالك الممالك) اذ يحتوي على معلومات جغرافية مهمة تخص الأقاليم الثلاثة و تطرق بالتفصيل الى اقتصاديات المنطقة و الطرق التجارية و صادراتها و وارداتها.

<u>ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) في كتابه (صورة الأرض):</u>

يعد كتابه من الكتب التي القيمة أغنت جوانب كثيرة من البحث سواء بتحديده لمواقع المدن و ذكر المسافات او بمعلومات اقتصادية قيمة على الرغم من انه اعتمد اعتمادا كبيراً على الاصطخري في كتابه (مسالك الممالك)، الا انه زاد عليه مشاهداته في رحلاته الواسعة المدى و سجل ملاحظات قيمة عن اقتصاديات الأقاليم و تجاراتها.

<u>اما المقدسي(ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) في كتابه (احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم):</u>

فقد احتوى كتابه على معلومات كثيرة عن مدن و مناطق الأقاليم الثلاثة، و القى المزيد من الضوء على اقتصاديات الأقاليم و علاقاتها التجارية، و تحديد الطرق و ذكر مسافاتها، و مما يلاحظ من معلوماته هو انه قليلاً ما وقع تحت تأثير البلدانيين الذين سبقوه بل اعتمد كثيراً على رحلاته و مشاهداته في ذكر خصائص و اقتصاديات البلدان و المناطق التي ذكرها.

<u>مسعر بن مهلهل (ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م) في كتابه (الرسالة الثانية):</u>

قدم معلومات جغرافية و اقتصادية في غاية الأهمية عن مدن و مناطق غربي اقليم الجبال و شهرزور، فقد زار هو بنفسه تلك المناطق فذكر اقتصاديات تلك

المناطق من محاصيل زراعية و معادن، فضلاً عن تقديم صورة واضحة عن القبائل الكردية في شهرزور و موقفها من الإسلام، اضافة الى موقف اهالي شهرزور من ثورة زيد بن علي.

وقد اعتمدنا على عدد اخر من البلدانيين الذين اعتمدوا على المصادر التي سبقتهم، و منهم ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م) صاحب كتاب (معجم البلدان)، اذ قدم لنا روايات غذت جميع فصول البحث بمعلومات قيمة، و يبدو انه اعتمد على مصادر جغرافية لم تصل الينا خاصة في مجال الجغرافية الطبيعية و السكانية و الاقتصادية.

و من المصادر الجغرافية المتأخرة الأخرى الشيخ الربوة الأنصاري،(ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) صاحب كتاب، (نخبة الدهر في عجائب البر و البحر) و كذلك ابو الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) صاحب كتاب (تقويم البلدان) و ابن عبدالحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م) صاحب كتاب (مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة و البقاع) و كتابه يعد مختصراً لـ (معجم البلدان) لياقوت الحموي.

بالإضافة الى المصادر الفارسية، لناصر خسرو صاحب كتاب (سفرنامه)، الذي زار اقليم الجزيرة سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م)، و افاد البحث من كتب الرحالة حمدالله المستوفي (ت٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م) صاحب كتاب (نزهة القلوب). وقد استفدنا من كتابه لمواقع المدن و حاصلاتهم الزراعية و واردات المنطقة و عناصر سكانها. و انتفع البحث من الرحالة ابن جبير (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) في كتابه (رحلة ابن جبير) و ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) في كتابه رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار).

٣/ مصادر كتب الفتوح الإسلامية:

افدنا من كتب الفتوح الإسلامية التي زودتنا بمعلومات مهمة عن عدة مواضيع من البحث و اهمها:-

احمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) في كتابه (فتوح البلدان):

يعد من بين المؤرخين الذين تتصف رواياتهم بالموضوعية و الحياد، و يعد كتاب الفتوح من بين المؤلفات المهمة في ميدانه، و هو مرتب على الأقاليم، فيه عن كل اقليم زمن فتحه ونوع الفتح، و ما قام به الفاتحون، و تكمن أهمية رواياته في الثقة التي وضعها فيه مؤرخون متأخرون عنه كالجهشياري و الصولي و المقريزي و الذهبي[1] اذ يتركز اهتمامه على تاريخ عمليات الفتوح، فجمع روايات عديدة مختلفة و متقاربة من اجل ذلك قابل كبار الرواة و تجول في البلدان و سأل شيوخ اهل البلاد عما يعرفون من أخبار الفتوح فيروى مثلاً اخبار المناطق الكردية عن (اسحاق بن سليمان) الشهرزوري، و (ابي الرجاء الحلواني) و غيرهما[2]، و لعمله هذا اهمية بالغة في شؤون الفتوحات و يقدم معلومات لا تتوفر عند غيره.

احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ/ ٩٢٦م) في كتابه (كتاب الفتوح):

يظهر محتواه من عنوانه فقد اهتم بالفتوحات اذ قدم معلومات واسعة عن الفتح الإسلامي للأقاليم، اعتمد ابن اعثم على رواة عدة كالواقدي (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٣م) و المدائني (ت ٢٣٥هـ/ ٨٥٠م) و فهو تاريخ اشبه بالقصص يحكي اخبار الفتوحات منذ الخلفاء الاوائل حتى عهد الخليفة المعتصم.

٤/ مصادر كتب الانساب و التراجم:

ان قيام تنظيمات الدولة الاسلامية في القرن الاول على اساس القبيلة قد ادى الى ازدياد اهميتها و من ثم ازدياد العناية بالانساب مما ادى الى ظهور حركة واسعة في ظهور كتب النسب منها:

احمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) في كتابه (انساب الاشراف):

---

(١) فاروق عمر: طبيعة الدعوة العباسية، ص٢٨.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت ١٩٩٢م)، ص٣٨.

وهذا المصدر يكتب التاريخ في اطار النسب اذ يورد الروايات حسب ذكر الشخص المراد بيان نسبه، لذلك كتابه لم يكن مرتباً على اساس الحوليات وانما وفقاً لانساب قبائل العرب ولهذا نجد ان المحور الأساس للكتاب هو انساب كبار القبائل العربية، فهو يتحدث عن بني هاشم مثلاً قبل غيرهم من البيوتات العربية و ينقل البلاذري من رواة مشهورين كالمدائني و هشام بن محمد السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ/٨٢١م)، الهيثم بن عدي (ت٢٠٦هـ/٨٢١م)، والواقدي. و الكتاب يزودنا بمعلومات واسعة وثمينة للغاية عن حركات الخوارج وافدنا من السمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) في كتابه (الانساب)، وهو كتاب جليل الفائدة من ناحيتي النسب و الجغرافية.

و استفدنا من ابى فرج الأصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبين و اخبارهم)، الذي له اهمية خاصة، و يظهر احيانا ميولاً علوياً ويمكن عده تاريخاً للأسرة العلوية، و استفدنا من محمد بن سعد (ت٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م) في كتابه (الطبقات) وذلك في ترجمة بعض الشخصيات. و ثمة مؤلفات تاريخية تختص بتراجم الأشخاص من الساسة و القادة العسكرين و العلماء و الادباء و القضاة و الفقهاء و الصحابة ، و تكمن اهمية هذه المصادر في انها توضح كثيراً من الاحداث التاريخية المهمة. و منها البخاري (ت٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م) في كتابه (التاريخ الكبير الذي القى اضواء على الفصل الثاني من الرسالة من حيث الاتصال المبكر للكرد بالإسلام و ذلك من خلال ذكر اسم الصحابي الكردي (جابان او گاوان) الذي روى عنه ابنه ميمون المكنى بابى بصير الكردي بعض الأحاديث في الانكحة و الشؤون الأخرى التي بلغت عشرة احاديث.

و من كتب التراجم الاخرى التي استفدنا منها كتاب ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان، و انتفع البحث من الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) في كتابه (تاريخ الإسلام و طبقات المشاهير و الاعلام).

٥/ كتب المقالات و الفرق:

استفدت من هذه الكتب لعرض اراء و مباديء الخوارج و فرقهم و كانت في الغالب معلومات متشابهة و يظهر ان المتأخرين نقلوها من الاوائل و من هذه الكتب لابى الحسن الاشعري (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م) (مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين)، و بالنظر الى سائر كتب المقالات يعد هذا الكتاب من اجودها، و يبدو ان مؤلفه حاول ان يتحاشى المآخذ على غيره، و لذلك نجده في احيان غير قليلة يلقى العهدة على الناقل، اذ يستعمل صيغة الحكاية ((يقال)) و ((حكى)). و يصرح بمصادره في احيان كثيرة انه نقل عن كل من الحسين بن علي الكرابيسي (ت ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م) و المدائني، و من الملاحظ انه يورد في بعض الأحايين بعض اراء الخوارج و المنسوبين اليهم من طريقهم انفسهم، كنقله عن بعض الخوارج ان عبدالله بن وهب الراسبي و اصحابه لم يكونوا راضين عن مقتل عبدالله بن خباب[١] و اما كتاب البغدادي (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م) (الفرق بين الفرق)، فانه يبدو اقل تحرياً و دقة. وقد استفاد البغدادي من مقالات الاشعري، و يظهر جلياً ان اغلب مادة البغدادي في موضوع الخوارج من هذا الكتاب، لان التشابه بينهما في المضمون بل و في العبارة شاهد على ذلك، و فيما ذكر البغدادي مما لم يرد عند الاشعري انه لم يغلب من اهل النهروان يومئذ الا تسعة انفار[٢] و اما كتاب ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤) الفصل في الملل و الاهواء و النحل. فقد تتبع فيه كتابه كثيراً من الاراء المعزوة الى الفرق المنسوبة الى الخوارج.

و من اشهر كتاب المقالات ابو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، صاحب كتاب (الملل و النحل)، وقد صرح بأنه اخذ بعض

---

(١) الاشعري: (المقالات)، تحقيق محي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة، (القاهرة، ١٩٥٠م)،ج١/ص١٩٤.

(٢) البغدادي: الفرق، تحقيق مجدي فتحي، (القاهرة، د.ت)، ص٥٩.

معلومات كتابه من السابقين مثل البغدادي، و لكن هذا لا يعني ان كل ما عند الشهرستاني ولا اكثره هو مما عند لبغدادي، ومن الواضح وجود اضافات لا توجد عند البغدادي، و استفدنا من كتاب (الحور العين) للحميري (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

٦/مصادر التاريخ المحلي:

ابو زكريا يزيد بن محمد الازدي (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) في كتابه (تاريخ الموصل):

فقد كتب الكثير عن الموصل منها تاريخ الموصل لم يصل الينا منه الا جزء واحد و تبدا احداثه في عام (١٠١هـ/ ٧١٩م) و تنتهي في عام (٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) و هو من اهم المصادر التي اعتمدناها في البحث، وقد كتب على اساس السنين وقد اورد حوادث كل سنة في اطارها ثم يكمل الحادث اذا استمر الى اكثر من سنة في بقية السنين اللاحقة الا ان الحادثة تبقى متقطعة، و لهذا فعلى القارئ ان يتتبع الحوادث في سنواتها و الصفة العامة للكتاب هو التاريخ السياسي للموصل و منطقة الجزيرة حتى خارجها. وقد اعطانا معلومات واسعة عن الخوارج و حركاتهم في الموصل و دخولهم اياها و انتهاء هذه الحركات و القضاء عليها.

و ابن شداد عزالدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الحلبي (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) في كتابه (الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام و الجزيرة):

على الرغم من تاخر المصدر عن زمن بحثنا الا انه يكتب احداث الجزيرة اذ يختص بذكرها باحثاً كل مدينة من مدنها على حدة، و فائدتنا تقتصر في اعتمادنا على بعض المعلومات التي افادتنا في التعرف على عدد من مدن الجزيرة و قراها و اورد روايات عن الفتح الاسلامي للمنطقة و اشهر قادة الفتح و مواقف سكانها من المسلمين ازاء الفتوحات.

٧/ كتب التنظيمات الإدارية:

افدنا من عدد من المصادر التي تبحث في الجوانب الادارية و الاقتصادية و اهمها ابو يوسف القاضي (ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م) في كتابه (الخراج)، و انتفع البحث بأبن سلام (ت ٢٢٤ هـ/ ٨٣٨م) في كتابه (الأموال)، وافدنا من محمد بن عبدوس الجهشياري (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م) في كتابه (الوزراء و الكتاب)، و قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م) في كتابه (الخراج و صناعة الكتابة)، اذ وجدنا فيها معلومات ثمينة عن الوضع الاقتصادي للأقاليم الثلاثة و مع ان هذه الكتب لا تدخل كلية في الكتب التاريخية لاتصالها بالإدارة الا انها تحتوى على حوادث تاريخية مهمة تفيد الباحث.

٨/ المصادر الأدبية:

لا يمكن الاستغناء عن المصادر الأدبية في كتابة التاريخ فيستطيع الباحث ان يستنتج الكثير من الحقائق التاريخية من خلال المصادر الأدبية و اهم المصادر الأدبية ذات العلاقة بموضوعنا:

الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) في كتابه (البيان و التبيين)، على الرغم من انه كتاب عام في الأدب الى اننا استفدنا من ابيات الشعر الواردة فيه التي تتحدث عن مقتل الوليد بن طريف الشاري.

المبرد (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م) في كتابه (الكامل في اللغة و الادب):

يزودنا بمعلومات واسعة و ثمينة للغاية عن حركات الخوارج كما يزودنا بمعلومات استشهاد الامام علي (ع) و بعض ما يخص معركة النهروان و الحركات التي ظهرت فيما بعد و خاصة في الجزيرة و تاييد سكانها له.

ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) في كتابه (العقد الفريد):

وكانت فائدتنا منه في مواضيع شتى وخاصة موضوع الخوارج كالوليد الشاري ومن بين المصادر الاخرى ابو فرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) في كتابه

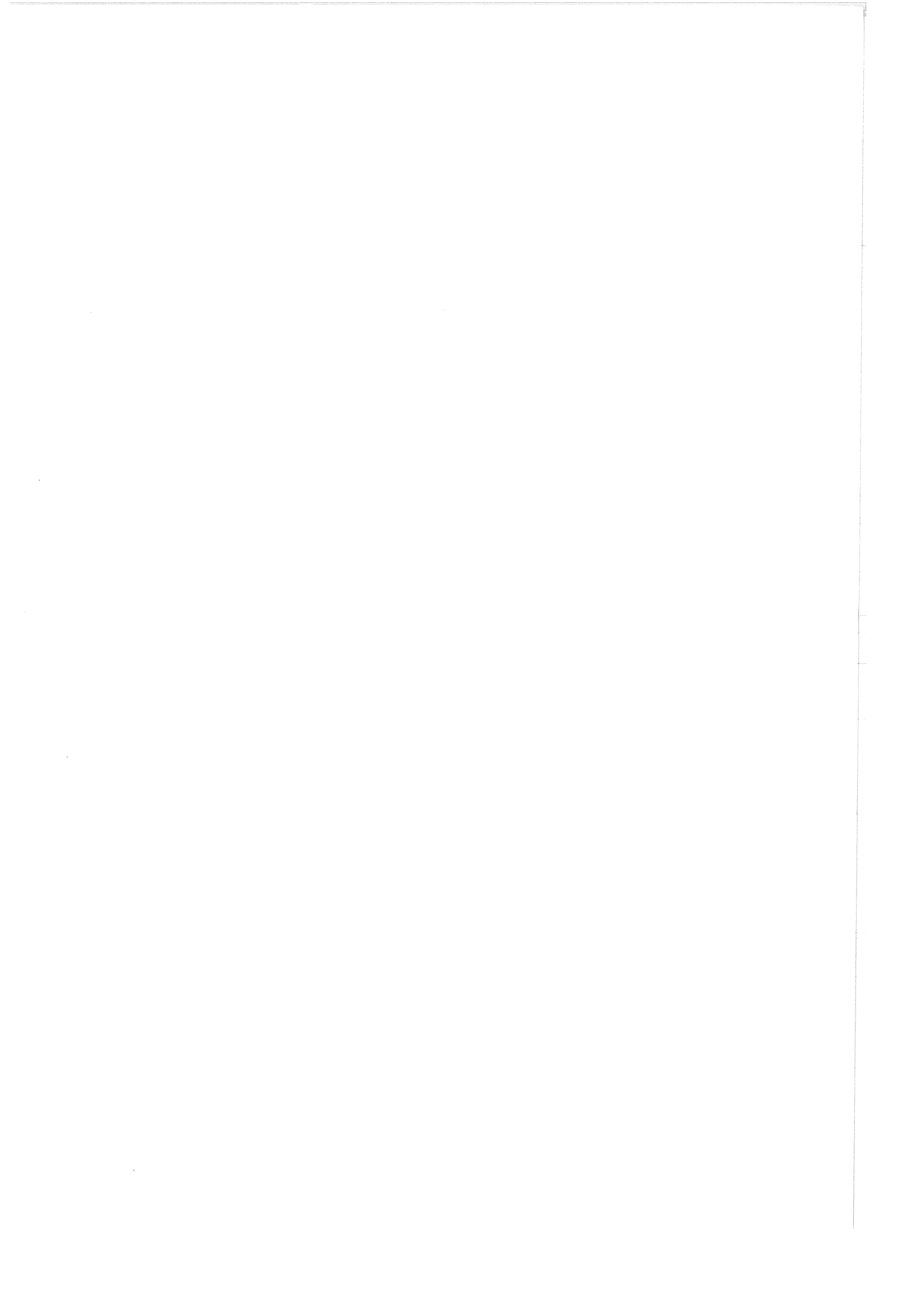
(الأغاني)، و كتب الثعالبي (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) و منها (لطائف المعارف و ثمار القلوب في المضاف و المنسوب) و فيه معلومات متفرقة عن الوضع الاقتصادي.

و تعد هذه المصادر الخاصة بتاريخ الأدب، احد الروافد التي تغذى المادة التاريخية، لان الأديب يعد المرآة التي تعكس حالة المجتمع.

و اعتمدنا على عدد من المراجع الحديثة العربية المهمة، اخذت معلوماتها من المصادر التي تعذر الحصول عليها الى جانب التحليلات و الاستنتاجات و اراء مؤلفيهم لذلك تناولوا جوانب متفرقة من الموضوع سواء في مجال الكتب التاريخية او مقالات التي كان لها دور مكمل للمصادر القديمة الأخرى في إكمال الأطروحة و إخراجها بهذا الشكل.

و تعد المراجع الأجنبية رافدا اخر افاد البحث و مادتها عموماً تكرار لما اوردها المؤرخون القدامى، باستثناء بعض التحليلات و الاستنتاجات التي القت الضوء على كثير من جوانب البحث.

****





جغرافية الأقاليم الثلاثة

المبـحـث الأول

غربي إقليم الجبال

الناحية الجغرافية

أ- اصل التسمية

ب- تحديد إقليم الجبال و التعريف بالقسم الغربي منه.

ج- اهم مدن غربي إقليم الجبال.

أ/ اصل التسمية:

سمى البلدانيون المسلمون (البلاد الجبلية الواسعة) بإقليم الجبال لان الغالب عليها الجبال الشاهقة [1]، اما المصادر غير الإسلامية و خاصة اليونانية فانها اطلقت على هذا الاقليم اسم بلاد ميدية (Media)[2].

وقد بقيت تسمية اقليم الجبال متداولة لدى بعض البلدانيين المسلمين و غيرهم على الرغم من انها فقدت أهميتها بوصفها تسمية جغرافية و حلت محلها تسميات أخرى، فقط أطلق عليها البلدانيون بلاد (البهلوين) وذكروهما تسمية البهلوين بجانب ذكرهم لاقليم الجبال[3] و يمكن ان ترجع سيادة هذه التسمية الى العصر الساساني (٢٢٦/ ٦٥٠م) التي كانت اللغة البهلوية اللغة الرسمية لاهل الاقليم في هذا العصر[4]. و في اواخر العصر الساساني (٢٢٦/ ٦٥٠م) اشتقت

---

(١) ابن حوقل: ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م): صورة الارض، دار مكتبة الحياة، (بيروت- ١٩٧٩م)، ص٣٠٤.

(٢) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد-١٩٥٤م)ص٣٣٠" طه باقر وآخرون:مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد-١٩٧٣)،ص٣٥-٤٣" ويلسون: بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد احمد، (بغداد-١٩٩٣)ص١٣، اسم ميديا تنسب الى الميدين الذين أسسوا دولة في تلك المنطقة في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد،ينظر (مؤلف مجهول: التاريخ الصغير، ترجمة الى العربية الأب بطرس حداد، منشورات مجمع اللغة السريانية،(بغداد-١٩٧٦)، ص١٠٠" محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد و الكردستان، ترجمة محمد على عوني (بغداد-١٩٣٦)، ص١٠٦.

(٣) ابن الفقية الهمذاني: ابو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت ٣٦٥ هـ / ٩٦٦م): مختصر كتاب البلدان، ط١، دار احياء العربي (بيروت-١٩٨٨) ص١٩٣" ابن خرداذبة: ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت في حدود ٣٠٠ هـ/ ٩١٢م): المسالك و الممالك، مطبعة بريل (ليدن- ١٨٨٩م)، اعيد طبعه في مطبعة المثنى بالاوفسيت، ص٥٧" المقدسي: محمد بن احمد بن ابي بكر (ت ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥م): احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل (ليدن- ١٩٠٦م)، اعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى ببغداد، ص٣٨٦.

(٤) كريستنسن:ايران في عهد الساسانين، ترجمة يحيى الخشاب(القاهرة-١٩٥٧م)،ص٣١-٣٤.

تسمية اخرى للاقليم من طبيعتها الجغرافية التي تسودها الجبال فعرفت بـ (قهستان)[1] واستعملت في العصر الاسلامي واصبحت تسمية رسمية لدى الدولة والبلدانيين و المؤرخين المسلمين، من بينهم القزويني احد أولئك الذين استعملوا هذه التسمية[2].

و في عصر النفوذ السلجوقي[3] للمنطقة، أي في القرنين الخامس و السادس الهجريين، استعملت تسمية العراق العجمي للمنطقة تمييزا لها عن العراق العربي،[4] ويعد (ياقوت) هذه التسمية غير صحيحة فهو يرى انها تسمية حديثة لم تكن معروفة سابقاً و لذلك استعمل التسمية القديمة (اقليم الجبال) [5]. وعلى الرغم من كثرة التسميات التي اطلقت على الاقليم، بقيت تسمية اقليم الجبال اكثرها استعمالاً حتى نهاية العصر العباسي[6].

---

(١) قهستان: وهو ما يرادف لفظ اقليم الجبال بالفارسية، لمزيد من المعلومات ينظر: محمد التونجي: المعجم الذهبي، فارسي، عربي، دار العلم للملايين، ط١ (بيروت- ١٩٦٩) ص٤٤٦" جمال رشيد: لێکۆڵینەوەیەکی زمانەوانی دەربارەی مێژووی وڵاتی کوردەواری، (بغداد- ١٩٨٨م)، ص٦٤.

(٢) القزويني: ابو ذكريا محمد بن احمد (ت٦٨٣ هـ/ ١٣٨٣م): اثار البلاد و اخبار العباد، دار صادر (بيروت-١٩٦٠م)، ص٣٤١.

(٣) السلاجقة: فرع من القبائل الغز التركية، عرفوا بالسلاجقة نسبة الى جدهم (سلجوق بن دقاق) احد زعماء هذه القبائل، وقد هجروا بلادهم الى بلاد ما وراء نهر جيحون في خراسان و اعتنقوا الاسلام، ثم بدأوا بالزحف نحو عمق العالم الاسلامي، عنهم راجع: الحسيني (ابو الحسن علي بن ابي الفوارس، ت ٦٣٤ هـ/ ١٠٥٨م): زبدة التواريخ في اخبار الامراء و الملوك السلاجقة، تحقيق، محمد نورالدين، ط٣، دار اقرأ النشر، (بيروت- ١٩٨٦م)، ص٣٣، البنداري (قوام الدين الفتح بن علي بن محمد، ت ٦٣٣ هـ/ ١٣٣٤م): تاريخ دولة آل سلجوق، دار الآفاق الجديدة، (بغداد- ١٩٦٤م)، ص٧-١٠.

(٤) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣١.

(٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣/ ص٣٦.

(٦)لسترنج: المصدر السابق، ص٢٣١.

ب/ تحديد اقليم الجبال و التعريف بالقسم الغربي منه:

من المعروف تاريخيا ان منطقة غرب الجبال التي نحن بصدد دراستها- لم تكن إقليماً مستقلاً وقائماً بذاته، وإنما كانت ضمن إقليم الجبال الواسع[1]. لذا لا يتوفر في المصادر البلدانية الإسلامية تحديد دقيق لحدودها، و انما كانت تدخل ضمن حدود إقليم الجبال كله، اذ شخصت أهم الظواهر الطبيعية بالإقليم، و أشارت الى ما يحتوى من كور[2]، ورساتيق[3] و نواح كثيرة، والأقوام العديدة التي عاشت على ارضه و وضعوا مدنه و طوبوغرافيته وتركيبته البشرية على هذا الاساس، و على الرغم من ان سكان المنطقة الغربية كان معظمهم من الكرد [4]، الا

---

(١) صالح احمد العلي : دراسات في الادارة من العهود الإسلامية الاولى، (بغداد- ١٩٨٩)، ص١٥٤" احمد ميرزا: غربي اقليم الجبال في صدر الاسلام. (ر. م. غ)، مقدمة الى كلية الاداب،جامعة صلاح الدين- ١٩٩٥م، ص٢٦.

(٢) كورة: تعني مساحة من الارض تحتوي على عدد من المدن والقرى التابعة لها، (الفيروز آبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، باشراف نعيم العرقسومي، ط٥ (بيروت- ١٩٩٦)، ص٦٠٧" الزبيدي: (محب الدين بن الفيض السيد محمد المرتضى، ت ١٢٠٦ هـ/ ١٧٩١م) تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت، د.ت)، ح٣/ ص٥٣١. وهي مقاربة للاقليم الجغرافي في الوقت الحاضر، (ابن منظور:ابو الفضل محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١م): لسان العرب، اعداد و تصنيف يوسف خياط، (بيروت/ د.ت)، ج١٠/ ص١١٦" وتعني الاوستان بالفارسية، المسعودي: ابو الحسن علي بن علي (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧م)، التنبيه والاشراف،عنى بتصحيحه اسماعيل الصاوي،دار الصاوي للطبع والنشر (القاهرة، د.ت)، ص٥٧.

(٣) الرستاق: منطقة زراعية بما فيها القرى، (ابن منظور: لسان العرب، ج٥/ ص١٥٦).

(٤) المستوفي: حمدالله بن ابي بكر بن محمد (ت ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٠م)، كتابه: نزهة القلوب، اول بلداني مسلم عرف الجزء الغربي من اقليم الجبال باسم (كردستان) أي بلاد الكرد لاول مرة، منذ ايام السلاجقة، حيث اقتطع السلطان (سنجر السلجوقي) القسم الغربي من اقليم الجبال حسب رواية المستوفي سنة (٥٥٤ هـ/ ١١٥٩م) الى سنة (٥٥٦ هـ/ ١١٦١م) خلفاً لعمه في رئاسة البيت السلجوقي، للاستزادة ينظر (محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد و الكردستان، ص٥، هامش٤).

انهم لم ياخذوا ذلك بنظر الاعتبار، لان الأساس الذي انطلقوا منه في وصفهم و تقسيماتهم كان ذا ابعاد طبيعية و سياسية و إدارية، اكثر من تركيزهم على التركيبة البشرية.

و لم يتفق البلدانيون المسلمون في تحديد حدود اقليم الجبال من اقاليم العالم الإسلامي، لان (العالم الإسلامي) آنذاك كان كياناً سياسياً موحداً لا توجد حدود سياسية تفصل بين أقاليمه المختلفة ، فضلاً عن ان إقليم الجبال امتاز بظاهرة أخرى لها اثرها في صعوبة تحديد حدوده من قبل البلدانيين، و هي انه كان محاطاً بأقاليم جبلية أخرى من جهتي الشمال و الغرب. و هذه أدت الى حدوث التباس بين بعض البلدانيين، فلكل واحد منهم له رايه الخاص في ذكر و تعيين الأقاليم المتاخمة لها من الجهات الأربعة و لاسيما في حدودها الشمالية المتصلة بحدود الأقاليم الأخرى كالديلم[1] و جيلان (گيلان)، و من ثم ادخال و اخراج المدن الحدودية بين اقليم الجبال و تلك الاقاليم، و تجنب معضمهم ذكر المدن التابعة للاقليم مثل (ابن رسته)[2] و(ابن الفقيه)[3] و اللذين اكتفيا بذكر المدن التابعة له، و التركيز على بعض المدن مثل (الري)[4] و اصبهان[5] مما تنسب الى الجبال و ليست منها.

---

(١) الديلم: تسمية جغرافية لمنطقة جبلية تحدها من الناحية الجنوبية قزوين و بعض اجزاء اذربيجان و الري و من ناحية الشمال بحر الخزر و من جهة المشرق بعض اجزاء الري و طبرستان و من المغرب منطقة آران، الاصطخري: ابن اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الحسيني، (ت بعد ٣٤٠ هـ/ ٩٥١م): مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني، (القاهرة- ١٩٦١)، ص١٣١.

(٢) ابن رستة: ابو علي احمد بن عمر، (ت بعد سنة ٢٩٠ هـ/ ٩٠٣م): الاعلاق النفيسة، دار التراث العربي، ط١، (بيروت- ١٩٨٨)، ص١٥٣.

(٣) ابن الفقيه: مختصر، ص١٩٣.

(٤) مدينة كبيرة في شرقي اقليم الجبال، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤/ ص٤٥٧.

(٥) اصبهان: مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها، وهي من نواحي الجبل، ياقوت: معجم البلدان، ج١/ ص١٦٩.

و يمكن عد هذه المدن بمثابة نقاط حدودية للإقليم من جهة الشمال[١] ، و على هذا الأساس يحد الإقليم من الشمال إقليم الديلم وجيلان (كيلان) و منطقة غربي (الخزر)[٢]، ومن الجنوب إقليم خوزستان و شيء من بلاد العراق[٣]، اما من جهة الشرق فتعدها مفازة[٤] خراسان و فارس و اصبهان[٥]، و من الغرب كورة شهرزور و الجزيرة الفراتية و الحافة الجنوبية من آذربيجان[٦]، و الذي يهمنا في هذا البحث الجزء الغربي من إقليم الجبال و يشمل الأراضي الواقعة ما بين أذربيجان[٧]

---

(١) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٥" ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٠٤.

(٢) الخزر: جيل عظيم من الترك، وبلادهم تقع خلف باب الابواب الذي يقال له(الدربند)، القزويني: آثار البلاد، ص٥٨٤"الدويهي (علي بن عيسى ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م): عجائب البلدان والجبال والاحجار،مخ، ورقة (١٧).

(٣) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٠٤" القزويني: اثار البلاد، ص٣٤١" ابي الفداء: الملك المؤيد عمادالدين اسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٢١م): تقويم البلدان، باعتناء رينود و ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس- ١٨٤٠م)، ص٤٠٤" القلقشندي: ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م): صبح الاعشى في صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية للطباعة و التأليف، (القاهرة- ١٩٢٢) ج٤/ ص٣٦٥.

(٤) مفازة: البرية القفر (أي الصحراء) و تجمع المفاوزة (ابن منظور: لسان العرب، ج١٢/ ص١١٤.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٠٤، القزويني: اثار البلاد، ص٣٤١.

(٦) الاصطخري: مسالك الممالك،ص١١٥"صورة الارض، ص٣٠٤" النقشبندي: الكرد في الدينور و شهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، (ر.م.غ) مقدمة الى كلية الاداب- جامعة بغداد-١٩٧٥، ص٣.

(٧) اذربيجان: اقليم واسع يحده من الشمال نهر اراس و من الشرق بلاد الديلم و من الجنوب بلاد الجبل و من الغرب اقليم الجزيرة الفراتية للاستزادة ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج١ / ١٠٩" النقشبندي: اذربيجان دراسة سياسية حضارية (اطروحة ، د ، غ) مقدمة الى كلية اداب جامعة بغداد / ١٩٨٤، ص٣٤.

و بلاد اللور[١]، و يشمل الكور و المدن التي تقع الى الغرب من الخط الوهمي الذي يربط همذان بمدينة (كرج ابي دلف)[٢]، الواقعة بين همذان و اصبهان[٣]، أي ما يقابل الأراضي الواقعة شمال غرب ايران حتى بحيرة اورمية[٤]، و تمتد من سهول العراق غرباً حتى الصحراء الايرانية الكبرى شرقاً مشتملاً على منطقة الجبال شرق أذربيجان[٥].

اما في الوقت الحاضر فهو يشتمل على اوستانات كرمنشاه (باختران) و سنندج و الاجزاء الغربية من اوستانات همذان و الجزء الجنوبي من اوستانات

---

(١) اللور: و هو جيل من الاكراد في جبال بين اصبهان و خوزستان و تلك النواحي تعرف بهم و له بادية و اقليم و رساتيق. ينظر ياقوت: معجم البلدان ج٧/ ص١٧٧" و يطلق على بلاد اللور حالياً اسم اقليم لورستان الصغرى" علي اصغر شميم: فرهنك امير، (تهران- ١٣٤٣ هـ) ش٩٢٣.

(٢) كرج ابي دلف: مدينة تقع في منتصف المسافة بين همذان و اصبهان، اول من مصرها (ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي) الذي كان ابرز قواد الخليفة (المامون ١٩٨- ٢١٨ هـ)، و جعلها وطنه واليه تنسب فسميت كرج ابي دلف، الحميري (محمد بن عبد المنعم ت ٩١٠ هـ/ ١٤٩٥م): الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، ط٢ (بيروت- ١٩٨٤)، ص٤٩١. و هي غير بلدة (كرج) الواقعة من ناحية روزراور بين همذان و نهاوند، شيخ الربوه (شمس الدين ابو عبدالله محمد ابو طالب، ت ٧٣٧ هـ/ ١٣٢٦م): نخبة الدهر في عجائب البر و البحر، دار الاحياء التراث العربي،ط١، (بيروت-١٩٨٨م) ص٣٤٧.

(٣) ياقوت الحموي:معجم البلدان:ح٧/ ص١٣٦" احمد ميرزا:غربي اقليم الجبال في صدر الاسلام، ص٢٧.

(٤) بحيرة اورمية: وهو بحيرة مرة منتنة الرائحة لا يعيش فيها حيوان ولا سمك ولا غرة في وسطها جبل و جزيرة و اربع قرى، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣/ ص٣٧٨" وبينها و بين اورمية (فرسخان/ ١٢ كم)، ابن عبدالحق(صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، ط١، (د. م-١٩٥٤م)، ج١/ ص١٦٨.

(٥) حسام الدين النقشبندي: الكرد في دينور و شهرزور، ص٣.

أذربيجان الغربية[1]، و تحد هذه المنطقة من الغرب الحدود الدولية بين العراق و ايران، و نهاية محافظتي اراك و زنجان من الشرق و خط مياندواب-مهاباد و پيرانشهر شمالاً و لورستان من الجنوب[2].

ج/ أهم مدن غربي إقليم الجبال[3]

١-مدينة همذان

٢-مدينة ماسبذان

٣-مدينة مهرجان قذق

٤-كورة اللور الصغرى:

أ- اليشتر ب-شابور خواست

٥-كورة ماه الكوفة:

أ-الدينور ب-قرماسين ج-اسد آباد

٦-كورة ماه البصرة:

أ-نهاوند ب-بروجرد

١/همذان [4]

---

(١) حكيم احمد مام بكر:الكرد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين، (٢٣٢ هـ-٦٢٦هـ/٨٤٦-١٢٢٩م)، (اطروحة-د.غ) في التاريخ الإسلامي، مقدمة الى كلية الآداب-جامعة صلاح الدين، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص٨٦.

(٢) م . ن . ص.

(٣) للاستزادة ينظر خارطة رقم (١)

(٤) يرجع البلدانيون بناءها الى همذان بن فلوج بن سام بن نوح (ع)، ينظر ابن الفقيه: مختصر، ص٢٠١" القزويني: اثار البلاد، ص٤٨٣" و هي احدى المدن الكردية عرفت قديماً باسم (اكباتانا) قاعدة الميدين (لسترنج: بلدان الخلافة، ص ٢٣٩" سامي سعيد و اخرون: تاريخ الشرق القديم، (بغداد- ١٩٨٨م)، ص٩٣" جمال رشيد و اخرون: تاريخ الكرد القديم (اربيل-١٩٩٠م) ص١١٣.

تعد همذان من أهم و اكبر مدن إقليم الجبال[1]، و هي بمثابة عاصمة القسم الغربي منه و كانت من المدن القديمة في الاقليم، و قيل عتق مدينة الجبل[2]، و لها أربعة ابواب حديد و بناؤها من طين[3]، و تقع في وسط الجبال و لها اثر كبير في الناحية الاقتصادية اذ يمر بها الخط التجاري الذي يربط بين خراسان و عاصمة الخلافة و وصفها البلدانيون بانها كثيرة الأقاليم و الكور وفيها مياه وبساتين و زرع كثير و ارض خصبة[4]. و نتيجة لحصانة موقعها صارت من المراكز العسكرية فاتخذها ألا كاسرة و الملوك مركزاً لهم[5]، و أصبحت في العصر الإسلامي مدينة كبيرة حصينة مقدارها أربعة فراسخ في مثله[6] و كانت مسكناً للقبائل الكردية و الفارسية منذ القديم[7]. ومناخها في فصل الشتاء يتميز ببرد قارس قد أشار إليه

---

(١) ابن الاثير: (عزالدين ابن الحسن علي بن محمد بن محمد ت٦٣٠ هـ/ ١٣٢٣م): اللباب في تهذيب الانساب، مطبعة السعادة (القاهرة- ١٣٦٩ هـ)،ج٣/ ٢٩٣" ابو الفداء:تقويم البلدان، ص٤١٧.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٨/ ص٤٨٣" احمد ميرزا: غربي اقليم الجبال في صدر الاسلام، ص٣٩.

(٣) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٧.

(٤) الاصطخري: م . ن، ص١١٧" ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٨/ ص٤٨٣.

(٥) ياقوت الحموي: م . ن، ج٨/ ص٤٨٣.

(٦) الخوانساري (محمد باقر الموسوي الاصفهاني ت ١٢٥٣ هـ): روضات الجنات في احوال العلماء و السادات، مطبعة الحيدرية، (طهران- ١٨٩١م) ح١/ ص٣٣٨.

(٧) المسعودي (ابو الحسن علي بن علي ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧م): مروج الذهب و معادن الجوهر، ط٢، تحقيق عبدالامير مهنا، منشورات مؤسسة الاعلمي (بيروت- ١٩٩١)، ح٢/ ص١٣٢" التنبيه و الاشراف، ص٩٤" اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ت ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤م): كتاب البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت- ٢٠٠٢)، ص٣٧٠، ابن خرداذبة: المسالك و الممالك، ص١٩" من جهة اخرى فان اشارات البلدانيين الى وجود العرب في مدن اقليم الجبال بشكل عام. يعود في الاعم الراغب الى مشاركة هذه القبائل في جيوش الفتح الاسلامي و انسياحها في هذه المناطق

(القزويني) بقوله ((فما أكدر هواءها و اشد برودها و اذاها و اكثر مؤنتها و اقل منفعتها سلط الله تعالى عليها الزمهرير الذي اعده للكفار))[1].

و تبعد عن مدينة حلوان (سبعة و ستين فرسخاً/ ٤٠٢ كم)[2]، و قسمت كورة همذان الى عدد من المدن والقصبات والرساتيق و القرى فكان عدد قراها يبلغ ست مئة و ستين قرية[3].

٢/ كورة ماسبذان [4]:

مدينة قديمة و مشهورة في الجزء الغربي من الإقليم المتاخم للعراق [5] غلب على بنائها الحجارة و الجص [6] و لعل ازدهارها نتج عن موقعها الحصين، اذ تحيط بها الجبال

اضافة الى تكاليف قسم منها بمهمات عسكرية و ادارية من قبل الخلافة سواء في المدينة او الكوفة او دمشق او بغداد- حسب التسلسل التاريخي لدولة الخلافة.

(١) القزويني: اثار البلاد ص٤٨٤.

(٢) الاصطخري: مسالك المالك، ص١١٥" الفرسخ: يتالف من ثلاثة اميال، أي ان طول الفرسخ كان حوالي ٦كم، فالتر هنتس: المكاييل و الاوزان الاسلامية و ما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية (عمان- ١٩٧٠م)، ص٩٤.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٨، ص٤٨٥" احمد ميرزا: غربي اقليم الجبال في صدر الاسلام، ص٤٠.

(٤) اصل التسمية: ماه سبذان أي مدينة سبذان و لعل كلمة سبذان كلمة فارسية و هي جمع سبذ، و تعني سلة من القصب: زنبيل، و العامة تلفظها- سبت، محمد التنوجي: المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، ط (بيروت، ١٩٦٩م)، ص٣٧٩" فما سبذان معناها مدينة السلال او الزنابيل- لاشتهارها بصنعتها و ان القزويني اوردها على شكل ماسبذان (القزويني: اثار البلاد، ص٣٦٠) و تقع ماسبذان الان في شرق جبال (كبير كوه) لورستان الحالية، بين حلوان و جندنيسابور" (رشيد ياسمي: كرد بيويستكى نژاد تاريخي (بالفارسية) (طهران- ١٩٥٦م)، ص١٧٧.

(٥) اليعقوبي: البلدان، ص٢٦٩،و يلاحظ انه يخلط بين ماسبذان ومدينة سيروان فيجعلها مدينة واحدة (م .ن).

(٦) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨.

و الشعاب، و تكثر فيها عيون الماء التي وصفت بانها حارة في الشتاء و باردة في الصيف و تجري من وسط المدينة. فتسقى مزارعها و قراها و ضياعها و بساتينها الكثيرة [١].

و فيها تمر كثير و جوز و الدستنبوية[٢]. واشار (القزويني) الى ما فيها من الكباريت والزاجات والبوارق (جمع البورق) و الاملاح[٣]. و ذكر (اليعقوبي بان سكانها خليط من العرب والفرس)[٤].

٣/ مهرجان قذق [٥]:

كورة واسعة ذات مدن و قرى كالصيمرة [٦]، تقع على يمين الطريق الذي يربط مدينة حلوان بهمدان[٧] و الجدير بالذكر ان بلاد اللور✪ الشمالية كانت قد

---

(١) اليعقوبي: البلدان، ص٣٦٩، قدامة (ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة، ت ٣٣٧ هـ/ ٩٤٩م): الخراج و صناعة الكتابة، شرح وتعليق د. محمد حسين الزبيدي، دار الحرية (بغداد ١٩٨١) ص١٨٢.

(٢) الدستنبوية: نوع من البطيخ الاصفر معرب عن (دستنبوي) أي الشمامة، و هو مركب من (دست) أي يد و من (بوي) أي الرائحة،(ادى شير: الالفاظ الفارسية المعربة)، دار الشرق، (بيروت-١٩٨٠م)، ص٦٣.

(٣) القزويني: اثار البلاد، ص٢٦٠.

(٤) اليعقوبي: البلدان، ص٣٦٩.

(٥) يذكر (ياقوت) ان اصل كلمة مهر جان قذق جاء من اتصال المقاطع الثلاثة فـ (مهر) تعني الشمس او المحبة و (جان) تعني النفس او الروح و اما (قذق) اسم رجل. و بالتالي المقاطع الثلاثة تعني (محبة نفس قذق)، (معجم البلدان، ج٨/ ص٣٣٧ و للاستزادة ينظر (ادي شير: الالفاظ الفارسية المعربة/ ص١٤٧" (التونجي: المعجم الذهبي، ص٤٣٨.

(٦) الصيمرة: مدينة صغيرة بين أهواز و لورستان (اليعقوبي: البلدان، ص٣٤٩" احمد زيني دحلان: الفتوحات الاسلامية بعد مضى الفتوحات النبوية، ج١/ ص١٤٦.

(٧) ياقوت/ معجم البلدان، ج٨، ص٣٤٧.

✪ كلمة اللور:في اللغة الكردية تعني الجبل الذي تكسوه الغابات، حمدالله المستوفي القزويني: تاريخ گزيده: باهتمام عبدالحسين نوائي،ص٥٣٥ (باللغة الفارسية)"حميدى ئيزده پەنا:

قسمت الى كورتي ماسبذان في الشمال و مهرجان قذق في الجنوب[1]، و يصفها المقدسي بأنها كبيرة وعامرة واشتهرت بكثرة خيراتها[2]، و من المهم ان نذكر ان سكان بلاد اللور في القرن الرابع الهجري كان جلهم من الاكراد[3].

٤/كورة اللور[4] الصغرى:

كانت لورستان في صدر الاسلام كورة مستقلة لا تتبع أي اقليم، و نظراً لصغر حجمها الحقت بخوزستان[5]، الواقع الى الجنوب منها ثم الحقت باقليم الجبال لان الغالب عليها مناخ الجبل لاتصالها به[6]. و تقع لورستان شمال خوزستان و تتصل بحدود جبال اصفهان[7] و يذكر شيخ الربوه[8] ان حيز اللور

فەرهەنگی لەك و لور، مطبعة المجمع العلمي الكردي (بغداد-١٩٧٨م)،ص١٤"محمد مەردۆخ: مێژوی کورد و کوردستان، مطبعة اسعد،بغداد ١٩٩١م، ص١٦٨.

(١) ابن خرداذبة: المسالك و المالك، ص٣٦٩. ابن رستة: الاعلاق النفيسة، ص١٠٦.

(٢) احسن التقاسيم، ص٣٩٤، لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٣٨.

(٣) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٥، وقد اشار (ابن الفقيه) الى ان اهالي كورة مهرجان قذق هم من افضل اقاليم الدولة الساسانية، (مختصر، ص١٩٣).

(٤) اصل التسمية: حول اصل تسمية (اللور) تختلف الاراء، مثلا يقول الغياثي: ان كلمة اللور اسم لطائفة من الكرد، الغياثي (عبدالله بن فتح الله، ت ٨٩١ ﻫ/ ١٤٨٦م): تاريخ الغياثي، تحقيق طارق نافع الحمداني، مطبعة اسعد (بغداد- ١٩٧٥م)

(٥) خوزستان: و هو اقليم صغير يحده من الشرق اقليم فارس و اصبهان، و من الغرب كورة واسط التابعة لاقليم العراق، و من الشمال توابع و اقليم الجبال و من الجنوب الخليج العربي، و من اهم مدنه الاهواز/ و جند نيسابور، ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٣٥" القزويني: اثار البلاد، ص١٣٥" امين احمد رازي: هفت اقليم، باتصحيح و تعليق، جواد فاضل، (كتابفروش علي اكبر: د.ت)، ج١/ ص٣٥٩، (باللغة الفارسية).

(٦) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٣٢" ياقوت: معجم البلدان، ج٧/ ص١٨٤.

(٧) الاصطخري: كتاب الاقاليم، مخطوط مصور، اعادت استنساخه بالافسيت، مكتبة المثنى (د.ت)، المكتبة المركزية لجامعة صلاح الدين، ص٥١" ياقوت: المصدر السابق، ج٧/ ص١٨٤..

(٨) شيخ الربوه: نخبة الدهر، ص١٧٩.

متصل بجبال الاهواز و طوله سبعة ايام[١] و بناءً على ذلك فان لورستان من مقاطعة يحدها من الشرق اصفهان و اقليم فارس[٢] و من الشمال كرمنشاه و همذان، و من الجنوب خوزستان و من الغرب العراق[٣].

و تجمع المصادر على ان اغلب سكان هذه المنطقة كانوا كرداً[٤]. و تنقسم لورستان الى اللور الكبرى في الجنوب و اللور الصغرى في الشمال، تقع كورة اللور الصغرى في القسم الجنوبي الشرقي من منطقة غربي اقليم الجبال، و الى الجنوب من كورة همذان ونهاوند و الى الغرب من كورة اصفهان[٥]. وضمن كورة اللور الصغرى عدد كبير من المدن والرساتيق والقرى اهمها شاپور خواست و اليشتر.

أ-شاپور خواست [٦]:

---

(١) طول اليوم: اليوم يساوي تسعة عشر ميل، و الميل يساوي كيلومترين، ينظر فالترهانتس: المكايل و الموازين الاسلامية، ص٩٤-٩٥.

(٢) اقليم فارس: اقليم يحده من الشرق باقليم كرمانن، و من الغرب، اقليم خوزستان و من الشمال اصفهان و من الجنوب الخليج و من اهم مدنه شيراز واصطخر و غيرها، ينظر: ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٣٤" شاكر خصباك: الاكراد، دراسة اثنوغرافية (بغداد- ١٩٧٣م)، ص٥١٩.

(٣) ncyclopeadia Britanica. Vi- p- 331. " ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج٣/ص١١٩٤.

(٤) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٣١٥" شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص١٧٩.

(٥) لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٣٥. وذكر ايضاً ان بلاد اللور الكبرى كانت من اعمال خوزستان ويضيف بان لدى بعض البلدانيين كورة اللور الكبرى جزءاً من العراق العجم.

(٦) وقد وردة اسمها بعدة صيغ: سابور خواست و شاپر خاست و شاپور خواست، لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٣٧، هامش (٣)" و اصل شاپور هو: شاه پور، فشاه: الملك و ثور/ الابن بلسان الفرس، اما الشطر الثاني من الاسم: خواست، فيعني: الطلب، أي طلب شاپور، و

شـابور خواسـت بلـدة بـين خوزسـتان و مدينـة اصـفهان[١]، جـدها الملـك الساسـاني[٢] شـابور الاول بن اردشير (٢٤١- ٢٧٢م)[٣] تبعـد شـابور خواسـت عـن مدينـة اليشـتر (١٢ فرسـخاً- ٧٢كـم)[٤] وتقـع جنـوبي نهاونـد بحـوالي (٢٢ فرسـخاً/ ١٣٢كـم)، و هــي مــن اقصــى جنــوب كــورة اللــور الصــغرى[٥]. ويـذكر (حمـدالله المسـتوفي) ان شـابـور خواسـت كانـت مدينـة عظيمـة آهلـة بالسـكان و عاصـمتها المملكـة، فيها اخلاط من الشعوب قبل (القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر للميلاد) ثم تضاءل شأنها، و تحولت الى مدينة، كسائر مدن الاقليم[٦]. حتـى قـال لسـترنج لا يوجد لحد الان موضع خرائبها[٧].

ولكـن (راولينسـون Rawlinson)[٨] لاحـظ بصـورة اكيـدة موقـع مدينـة شـابور خواسـت في خـرم آبـاد[٩]، و ذلـك لمـا شـاهده مـن كثـرة بقايـا القنـاطر الـتي

الفرس يطلقـون عليهـا شـابور خواسـت (يـاقوت: معجـم البلـدان، ج٥/ ص٥" التـونجي: المعجـم الذهبي، ص٢٤٤.

(١) ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص٥، ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج٢/ ص٦٨٠.

(٢) الساسـانيون: هـم الطبقـة الخامسـة مـن ملـوك الفـرس، ينتسـبون الى اردشـير بـن بابـك بـن ساسان، و هو الذي اسس الدولة الساسانية و ازال حكم ملوك الطوائف، المسعودي: التنبيه و الاشراف، ص١٠٣.

(٣) القزويني: اثار البلاد: ص٢٠٠.

(٤) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٠٧.

(٥) المقدسي: احسن التقاسيم، ص٤٠١" ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص٦.

(٦) حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص١٥١.

(٧) لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٣٧.

(٨) Rawlinson, Major ceneral sir Hinry, Notes on March From Zahab to Kurdistan in 1836, Journal Royal Geografical socicty, volix, 1839. P. 98.

(٩) خـرم ابـاد: قصـبة اقلـيم لورسـتان الكـبرى، في الجنـوب الغربـي مـن ايـران، مـا بـين اصـفهان وكرمنشاه، جنوب غرب المدينة الاولى،(حمد الله المستوفي: نزهة القلوب)ص٧٨-٧٩.

مازالت شاخصة لحد الان. على الطرق المؤدية الى هذه المدينة[1]. اشتهرت بتمورها[2] و بكثرة رياحينها و ازهارها و بثمار الجروم[3] والصرود [4]، والزيتون والجوز والاترنج والعنب وقصب السكر.

ب-اليشتر:

ورد اسم هذه المدينة بصورة مختلفة: اليشتر، لاشتر، اشتر، ليشتر[5]، و لم يحدد كتاب نزهة القلوب موضعها، و لكنها ذكرت بانها تقع على (١٠ فراسخ/ ٦٠ كم) جنوبي غربي نهاوند و (١٢فرسخاً/ ٧٢ كم)، شمال شاپور خواست[6]، يقول (لسترنج) ان سهل اليشتر مازال معروفاً و لعل من مواقعه القديمة اليشتر التي ورد ذكرها في كتاب نزهة القلوب[7]، الواقعة في اقليم لورستان[8] و كان فيها بيت قديم للنار[9]، و هذا يدل على انها مدينة قديمة كانت موجودة من العصر الساساني او

---

(١) op.cit . P. 98. النقشبندي: الكرد في دينور و شهرزور، ص٣١.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥/ ص٦.

(٣) الجروم: مفردها جرم تعريب گرم أي الحار و تعني مناطق الحارة، ينظر (كيوموكرياني): فەرهەنگی مەهاباد، چاپخانەی كوردستان، هەولیر، ٢٥٧٣ كوردی)، ص٥١٠ باللغة الكردية.

(٤) الصرود: مفردها سرد أي البرد يقصد بها المناطق الباردة، (حسين بن محمد ابي رضات ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م): ترجمة محاسن اصفهان، اهتمام عباس اقبال (طهران- ١٩٥٠م)، ص٩ (باللغة الفارسية)" فاضل نظام الدين: النجمة اللامعة، كردي- عربي، (بغداد- ١٩٨٩)، ص٣٠٣" هەژار (شرفكندی عبدالرحمن): فرهنگ، كردى- فارسي، چاپ اول، (تهران- ١٣٦٩)، ص٤٠٦" القزويني: اثار البلاد، ص٣٠٠.

(٥) ياقوت:معجم البلدان، ج١/ ص١٥٩-١٦٠" ابن عبدالحق:مراصد الاطلاع، ج١/ ص٨٠.

(٦) حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٨" ابن عبدالحق: م . ن، ح١/ ص٨٠.

(٧) لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٣٧.

(٨) مەردۆخی: مێژوی كورد و كوردستان، ص١٦.

(٩) حمدالله المستوفي: المصدر السابق ، ل١٣٨.

قبله. و لم تكن في اواخر القرن (٣ هـ) سوى ناحية تضم مزارع و قرى[١] و يبدو انها نمت بعد ذلك التاريخ[٢].

٥/ كورة ماه [٣] الكوفة:

استحدث المسلمون بعد انتهاء عمليات الفتح مصطلح (ماه الكوفه) على مدينة الدينور و ما تتبعها من القصبات و الرساتيق و ذلك لان خراجها و عطاءها

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، ج١/ ص١٥٩-١٦٠.

(٢) عثرت المؤرخ البريطاني (شتاين) على كتابة الخط الكوفي تثبت: ان الامير (بدر بن حسنوية ٣٦٩- ٤٠٥ هـ/ ٩٧٩-١٠١٤م احد امراء الامارة الحسنوية في غربي اقليم الجبال)، قد بنى قنطرة اليشتر الواقعة على احد روافد الصميرة.

Stein. Sirmark Aurel: old routes of weastern Iran. Londc 1940. Pp. 268- 269.

و توجد الان قطعة اليشتر و تقع على تل بارتفاع ٢٥٠٠ قدم، ينظر: I bid- p. 277.

(٣) اختلف في تفسير كلمة (ماه) هنا و ماذا تعني في ذلك اقوال ثلاثة:

الاول: انها كلمة فارسية تعني اسم القمر،والفرس يقحموه على اسم كل بلد ذي خصب مثل ماه دينار،ماه الكوفة، ماه سبذان، لان القمر هو المؤثر في الانداء والمياه التي منها الخصب،(ياقوت: معجم البلدان:ج٧/ص ٢٠٢. النقشبندي:الكرد في دينور و شهرزور، ص١٤.

الثاني: انها تعني (قصبة البلد) قال بها معظم البلدانيين المسلمين، التنوخي (ابو علي حسن بن علي، ت٣٨٤ هـ/٩٩٤م) نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة،تحقيق:عبود الشالجي،(بيروت ١٩٧٣) ح٤/ ص٢٤.

الثالث: و هو الراي الذي اراه صميماً في اصل التسمية، فان ماه هي عين- ماده بالفارسية القديمة حيث اطلق دارا الاول هذه التسمية على بلاد الجبل، البيروني (ابو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي، ت ٤٤٠هـ/ ١٤٠٨م): صفحة المعمورة و فيه كتاب الجماهير في معرفة الجواهر، حيدر اباد- الهند (الركن-١٣٥٥ هـ)، ص١١٣" دائرة المعارف الاسلامية- مادة دينور /ج٩/ ص٣٧٣.

كان يحمل الى اهل الكوفه[1]، لكثرة عدد المسلمين فيها و احتياجهم الى مناطق اخرى لاستيفاء خراجها لمصلحتهم، كل ذلك حدا بالادارة الاسلامية الى ان تجعل الدينور و خراجها لمدينة الكوفة[2].

منذ ايام الخليفة (معاوية بن ابي سفيان ٤١-٦٠ هـ)[3] التي وصلت في تلك الايام الى(خمسة الاف الف وسبعمائة الف)درهم[4]. و كانت هذه الكورة مصاقبة لكورتي شهرزور وحلوان من الغرب و تصاقب من الشمال اقليم اذربيجان،بينما تصاقبها كورة ماسبذان من الجنوب ومن الشرق كورة همذان[5].وهي احدى اكبر كور المنطقة تضمنت عدداً كثيراً من الرساتيق والقرى ولتسهيل ادارة رساتيقها وقراها جعلت لها قصبتان فكانت الدينور قصبة الرساتيق العليا، و قرماسين (كرمنشاه) و اسد آباد قصبة الرساتيق السفلى[6].

أ-الدينور [7]:

---

(١) اليعقوبي: البلدان، ص٣١٧" البكري (عبدالله العزيز، ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م): معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضيع، تحقيق: مصطفى السقا، (القاهرة- ١٩٤٩- ١٩٥٤، ج٣/ ص١١٧٦.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٥٣.

(٣) السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر، ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٦م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محي الدين عبدالمجيد، ط٣، (القاهرة- ١٩٦٤م)، ص١٩٤.

(٤) اليعقوبي: البلدان، ص٣٧.

(٥) قدامة: كتاب الخراج، ص٣٧١.

(٦) م . ن . ص .

(٧) يرى بعض المؤرخين ان اسمها مشتق من احدى الهة اليونانيين (ديوندسيوس). اما في مصر القديمة يطلق عليها (اوزيروس)، و كانت احتفالات كبيرة تقام على شرفها كل عام في معظم ارجاء الشرق القديم. ينظر (هادي هدايتي: تاريخ هيرودوت، الترجمة الفارسية، ج١/ ص١٤٨، نقلا عن محمد جميل الروزبياني، دينور و مشاهيرها، ترجمة: محمد ملا عبدالكريم، بغداد، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد ٦، ١٩٧٨، ص٥٤٤، هامش (١)، بينما ورد اسمها

مدينة الدينور من امهات المدن غربي اقليم الجبال [1]، و هي المدينة الثانية من حيث الأهمية بعد مدينة همذان [2]، تقع في غربي همذان و تميل الى الشمال [3]، و تبعد عنها (٢٠فرسخاً/١٢٠كم) [4] و قريب من قرماسين-كرمنشاه- التي تقع في جنوبها الغربي و تبعد عنها حوالي(٢٥ميلاً ✪ /٥٠ كم)[5] و (٦٠ ميلاً/ ١٢٠ كم) جنوب مدينة سنه (سنندج) الحالية[6]. و وصف اليعقوبي المدينة بانها مدينة جليلة القدر[7]، أي كثيرة الثمار و الزروع و البساتين و المياه العذبة، و قال عنها (ابن الفقية) انها من اخصب ممتلكات الملك الساساني (قباذ بن فيروز ٤٨٨-٥٣١م)[8]. وعد الادريسي مدينة الدينور من اعظم مدن بلاد الجبل[9]. اما اهلها فهم اخلاط من الناس العرب و العجم[10]، و لاشك ان معظم اولئك العجم من الكرد واشار (المسعودي) الى الكرد الشهنجانية الذين كانوا يقطنونها[11].

في المصادر السريانية على شكل دينهور، (دائرة المعارف الاسلامية، ماده دينور- شترك- ج٩/ ص٣٧٣.

(١) مسعود الخوند:الموسوعة التاريخية الجغرافية، الناشر دار رواد النهضة، (لبنان-د-ت) ج٤/ ص٢٠٢.

(٢) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٧" ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٠٨.

(٣) القلقشندي: صبح الاعشى، ج٤/ ص٣٦٨.

(٤) ياقوت : معجم البلدان، ج٤/ ص٣٧٠.

✪ الميل يساوي كيلومترين، ينظر: فالتر هانتس: المكايل و الأوزان الإسلامية، ص٩٤.

(٥) دائرة المعرف الاسلامية- مادة الجبال- هيوار- ج٦/ ص٣٧٢.

(٦) لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٢٥.

(٧) اليعقوبي: البلدان، ص٤٠.

(٨) ابن الفقيه: مختصر، ص١٩٤.

(٩) الادريسي (محمد بن محمد بن عبدالله الادريسي، ت ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م)، مج٢/ ص٦٧١.

(١٠) اليعقوبي: البلدان، ص٤٠.

(١١) المسعودي: مروج الذهب، ج٢/ ١٣٢.

و اكد (البلاذري) هذه الحقيقة الدينور من المدن التي سكن الكرد فيها و في اطرافها منذ الفتح الاسلامي لها[1]. اما المسافة بين همذان و الدينور (٥ر٦٠ ميلاً/ ١٣١ كم) [2]، و من الدينور الى شهرزور (٤ مراحل/ ١٤٤ كم) [3] و فتحت على يد القائد (ابي موسى الاشعري)[4] ويبدو ان الدينور كانت من المراكز العلمية المشهورة في الاقليم، و كان ينسب اليها عدد كبير من اهل الادب و الحديث[5].

ب-قَرْمِيسينُ (كرمنشاه) [6]:

---

(١) البلاذري: انساب الاشراف، ج٥/ ص٤٥.

(٢) الادريسي: نزهة المشتاق، مج ٢/ ص٦٧٦.

(٣) مرحلة: ان كل ستة فراسخ مرحلة أي مسيرة يوم واحد (ميجرسون: رحلة متنكرة الى بلاد ما بين النهرين، ترجمة فؤاد جميل، (بغداد-١٩٧٠) ص١٣١. و الفرسخ يساوي ثلاثة اميال (ياقوت: معجم البلدان، ج١/ ص٣٩. و بهذا يكون طول الفرسخ ٦ كيلومرات (فالتر هانتس: المكايل و الاوزان) ص٩٤. و بهذا يكون المرحلة يساوي ٣٦ كيلومتراً.

(٤) ثم رواية اخرى مفادها ان المدينة فتحت على يد القائد سعد بن ابي وقاص ينظر خليفة بن خياط، ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م): تاريخ خليفة بن خياط، راجعه: مصطفى نجيب فواز و اخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٥م) ص٨٥.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٠٨-٣٠٩" ياقوت: معجم البلدان، ج٤/ ص٣٧٠.

(٦) اما سبب تسميتها بـ (كرمنشاه)، فقد اختلف البلدانيون المسلمون حول ذلك، فقد ذكر بعضهم ان الذي بناها هو الملك (بهرام شاپور ٣٨٨- ٣٩٩م) الاصفهاني (حمزة بن الحسن ت ٣٦٠ هـ/ ٩٧١م): تاريخ سني ملوك الارض و الانبياء، دار المكتبة الحياة، (بيروت- ١٩٦١م)، ص٤٧" و كان يلقب بكرمنشاه، أي ملك كرمان، لانه كان يملك كرمان فسميت بكرمنشاه نسبة اليه، (م. ن، ص٤٨)" ابن البلخي (ابو زيد احمد بن سهل ت ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م): فارسنامه، بسعي و اهتمام ليسترنج و نيكسون، مطبعة دار الفنون، (كمبرج- ١٩٢١م)، ص٧٣" مؤلف مجهول (الف سنة ٥٣٠ هـ/ ١١٢٦م): مجمل التواريخ و القصص، تصحيح: محمد تقي بهار، چاپخانهى خاور، (تهران- ١٣١٨ هـ/ ١٩٠١م)، ص٦٨، و بعضهم الآخر ذكر انه لما فرغ الملك من بناء المدينة قال (كورمان شاهان، أي قد بنيناها مسكناً للملوك (ابن الفقيه: مختصر،

هي مدينة غربي اقليم الجبال، و قد عرفها العرب باسم قرمسين[1] بينها و بين همذان (٣٠فرسخاً/ ١٨٠كم) و من كرمنشاه الى الدينور (٢٤ فرسخاً/ ١٤٤كم)[2] و تقع بين همذان و حلوان على جادة الحج[3]، و ذكر (المقدسي) اول مرة اسمها الفارسي (كرمان شاهان) و بجانبها جبل يدعى بيستون[4]، و ذكر (القزويني) بان قرمسين بقرب كرمنشاه[5].

وصفها (ابن حوقل) فقال: ((مدينة لطيفة فيها مياه جارية و شجر و ثمر و رخص و عيون متدفقة و خيرات و تجارات)) [6]. و اشتهرت بالزعفران، حتى عرف بعض المناطق فيها بـ (الارض الزعفرانية)[7]. و كان سكانها من الكرد و الفرس و نسبة قليلة منهم من العرب. و هي في الوقت الحاضر مدينة كبيرة و مشهورة و هي مركز محافظة باختران[8].

ج-اسد آباد [9]

ص١٩٥" الاصفهاني (ابو نعيم احمد بن عبدالرحمن، ت ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨م): ذكر اخبار اصفهان، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩٣١م)، ح١/ ص٣٦٠.

(١) لسترنج:بلدان الخلافة، ص٢٢٢،وتكتب ايضاً قرماشين وقرمازين، الادريسي:نزهة المشتاق،مج٢/ ص٦٧٢.

(٢) اليعقوبي: البلدان، ص٤٠" القزويني: اثار البلاد، ص٤٣٣.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ج٧/ ص٣٧.

(٤) بيستون: معناها بالفارسية و الكردية (بلا عمود). ينظر التونجي: المعجم الذهبي، ص١٢٩.

(٥) القزويني: اثار البلاد، ص٤٣٣، رغم انها تسميتان لموضوع واحد.

(٦) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٠٦.

(٧) ابن الفقيه: مختصر، ص١٩٥.

(٨) مسعود گلزاری: كرمانشاهان- كردستان، چاپخانهی بهمن (تهران-١٩٧٨م)، ج١/ ص١١٢.

(٩) ذكر مسعر بن مهلهل: سميت بذلك نسبة الى (اسد بن ذي السر و الحميري (ابو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي، ت ٣٩٠ هـ/ ١٠٠٠م): الرسالة الثانية، اعتنى بنشرها مينورسكي،

سماها (المقدسي) اسد اواذ [1] تقع بين كنكور (قصر اللصوص)✪ على بعد (٧ فراسخ / ٤٢ كم) من شرقيها [2]، و تبعد (٩ فراسخ/ ٥٤ كم) غربي همذان[3]، وهي مدينة صغيرة، غير أنها كثيرة العمران و الخيرات[4] وقد توسعت و ازدادت اهميتها لمناخها الجيد، و وقوعها على طريق خراسان – واحاطتها ببساتين ومزارع كثيرة حتى اصبحت واسعة الرساتيق، اذ كانت تتبعها (٨٥قرية) [5] و وصفها المقدسي بانها حارة السوق، و معروفة بكثرة العسل[6]، و قد نسب اليها جمع كثير من اهل العلم و الحديث [7] و هي الآن بلدة جميلة تقع غرب ايران[8].

(القاهرة– ١٩٥٥)، ص١٦" في اثناء اجتيازه مع تبع و معنى ذلك بانها انشئت و سكنها العرب قبل الاسلام (ياقوت: معجم البلدان، ج١/١٤٥) كلمة اباد معناه: عمارة أي ان اسد اباد تعني عمارة او معمورة اباد (ادى شير: الالفاظ الفارسية المعربة، ص٦) و لكنه زعم باطل لانها تقع في غربي اقليم الجبال، و لم يصل حكم الحميرين الى هناك و الارجح ان اصل التسمية هو (شيراوه) و ترجمت الى العربية فحولت الى (اسد اباد).

(١) المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٩٣.

✪ قصر اللصوص: سماها العرب قصر اللصوص لسرقة اهلها متاع الجيش المسلمين الذي ارسل الى نهاوند لفتح فارس. (الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٥، هامش (٤).

(٢) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٥.

(٣) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٤١٧، و(٧ فراسخ/ ٤٢ كم) استناداً الى رواية حمدالله المستوفي:نزهة القلوب، ص١٦٥.

(٤) ابن رستة: الاعلاق النفيسة، ص١٤٧.

(٥) الادريسي: نزهة المشتاق، مج٢/ ص٦٧٢.

(٦) المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٩٣ (حارة السوق دلالة على النشاط الذي تشهده عمليات البيع و الشراء في مدينة اسد اباد)

(٧) ياقوت: معجم البلدان، ج١/ ص١٤٥.

(٨) دائرة المعارف الاسلامية– مادة اسد اباد، شترك، ج٢/ ص١٠٣.

٦/ كورة ماه البصرة: لكورة ماه البصرة قصبتان هما: نهاوند و بروجرد[١]:

أ-نهاوند [٢]:

نهاوند مدينة كبيرة تقع جنوب مدينة همذان[٣] والمسافة بينهما (مرحلتان/ ٧٢كم)، حسب رواية اليعقوبي[٤]، و(ثلاث مراحل ١٠٨كم) استناداً لياقوت الحموي[٥]. تقع على جبل و بناؤها من طين[٦]، تكثر فيها الخيرات، وهي معروفة بكثرة فواكهها، وكانت تصدر منتجاتها الى المدن المجاورة والعراق[٧] و بها شجر خلاف تعمل منه الصوالجه[٨] وكانت تشتهر بغزارة الزعفران وزراعة القطن[٩].

و تتبعها الروزراو[١٠] التي تضم لوحدها ثلاثاً و تسعين قرية[١١]، ورد اسمها اثناء الفتوحات الاسلامية[١٢]، وكان سكانها في القرن الثالث الهجري خليطاً من الكرد و العرب و الفرس[١٣] و ذكر المسعودي ان الكرد كانوا يشكلون عنصراً

---

(١) قدامة: كتاب الخراج، ص١٧٣.

(٢) نهاوند: اختلف البلدانيون في سبب تسميتها بـ (نهاوند) فزعم بعضهم انها من بناء النبي نوح (ع) فسماها باسم (نوح اوند) (ياقوت: معجم البلدان، ج٨/ ص٤٠٩)، و قيل انما سميت نهاوند لانها وجدت كما هي بعد الطوفان و هذا يدل على انها مدينة قديمة، (الحميري: الروض المعطار، ص٥٨٠)" مؤلف مجهول: مجمل التواريخ و القصص، ص١٨٦" القزويني: اثار البلاد، ص٤٧١.

(٣) المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٨٦" ياقوت: معجم البلدان، ج٨/ ص٤٠٩.

(٤) البلدان، ص٤٠١" و لكن لسترنج حددها بـ (٦٠ كيلومتر)، بلدان الخلافة، ص٢٣٢.

(٥) معجم البلدان، ج٨/ ص٤٠٩.

(٦) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨.

(٧) ابن مهلهل:الرسالة الثانية،ص١٨" الحميري: الروض المعطار، ص٥٨٠" ابن حوقل: صورة الارض،ص ٣١٣.

(٨) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٨.

(٩) Nihawand "EL. VoL. Vi, PP 911-912. المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٠٩.

(١٠) الروزراو: كورة قرب نهاوند من اعمال الجبال (ياقوت: معجم البلدان، ج٤/ ص٤٢٨).

(١١) م . ن . ص .

(١٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٠١.

(١٣) اليعقوبي: البلدان، ص٤١.

مهماً فيها[1]، و يذكر (لسترنج) ان جل اهلها اكراد[2]. و ذكر (حمدالله المستوفي) بان اهالي المدينة و القاطنين حولها في (القرن الثامن الهجري) من الاكراد على المذهب الجعفري الاثنى عشري[3].

ب-بَروجِرْد [4]

وهي القصبة الثانية لكورة ماه البصرة، و لم تكن موجودة قبل الاسلام[5] و تقع جنوب مدينة همذان بـ(١٨ فرسخاً/١٠٨كم)[6] والمسافة بينها وبين مدينة الكرج (١٠ فراسخ/٦٠كم)[7]. تعد بروجرد من القرى الصغيرة الى ان اتخذها (حموي بن علي) وزير ال ابي دلف لما عظم امره بالجبال مقراً له و انشأ له فيها منبراً[8]، و عظمت اهميتها في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) فاصبحت مدينة كبيرة و مزدحمة بالسكان و حسنة الحال من جميع الوجوه، و كان طولها اكثر من عرضها و ساعدت على اهميتها حصانتها حسب وصف (ابن حوقل)[9]، و امتازت بكثرة حدائقها و اشجارها المثمرة و كثرت حولها القرى لوقوعها في وادي خصب[10].

---

(١) المسعودي: مروج الذهب،ج٢/ ص١٣٢" التنبيه و الاشراف، ص٩٤.

(٢) لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٣٢.

(٣) حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص٨٣.

(٤) بروجرد: اسم معرب من الاسم الفارسي (وەردگرت)، مەردوخ: مێژوی کوردو کوردستان، مطبعة اسعد، (بغداد- ١٩٩١م)، ل١٧.

(٥) قدامة: كتاب الخراج، ص١٧٣.

(٦) ياقوت: معجم البلدان، ج٢/ ص٣٢٠.

(٧) م . ن .

(٨) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨" ابن الحوقل: صورة الارض، ص٣١٣.

(٩) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٣.

(١٠) القزويني: اثار البلاد، ص٣٠٧.

تجاري مهم لوقوعها على الطريق الذي يربط مدن دزفول و كرمنشاه وهمدان و اصفهان[١]. وهي –حالياً– احدى المدن المشهورة في لورستان.

٧/ كورة و مدينة حلوان:

تقع كورة حلوان غربي اقليم الجبال و تتآخم حدود العراق[٢] وهي كورة واسعة كانت تتبعها خمس طساسيج[٣] وهي طسوج فيروزآباد، طسوج الجبل، طسوج اربل، طسوج تامرا، طسوج خانقين[٤]، اختلف البلدانيون بشأن تبعية كورة حلوان فمنهم من ذكرها ضمن كورة اقليم الجبال[٥]، و منهم من ذكرها ضمن كورة اقليم العراق[٦]، و ذلك لوقوعها على حدود الإقليمين من جهة وازدواجية مناخها فقد كان قسم منها يسود فيه المناخ الجبلي و يسود القسم الاخر مناخ العراق[٧]، و من الملاحظ ان (الاصطخري) رسم حلوان في خارطة العراق، و لكن مع ذلك تحدث عنها ضمن اقليم الجبال، قال ((مدينة في سفح الجبل المطل على العراق، و قد صورناها في صورة العراق))[٨].

---

(١) مەردوخ: مێژوی کوردو کوردستان، ص١٧.

(٢) قدامة: كتاب الخراج، ص١٧٣.

(٣) طسوج: كلمة فارسية اصلها (تسو) فعربت بقلب التاء طاء و اضافة الجيم الى اخرها. زيادة في تعريبها و تجمع على طساسيج، والغالب استخدمها في سواد العراق (ياقوت: معجم البلدان ج١/ ص٤٠).

(٤) خانقين: بلد من نواحي سواد، تقع على طريق بغداد– همذان– فيها عيون نفط كبيرة، و هي تعد الحد الفاصل بين العرب و العجم، (المقدسي: احسن التقاسيم، ص١١٥–١٣٥).

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٤" و كان دليله انها يسقط فيها الثلج، (م . ن).

(٦) ياقوت: معجم البلدان، ج٣/ ص١٧٣.

(٧) اليعقوبي: البلدان، ص٤٠.

(٨) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨.

تحدث عنها ضمن اقليم الجبال، قال ((مدينة في سفح الجبل المطل على العراق، و قد صورناها في صورة العراق))[1].

مدينة حُلوان: [2]

يقال عن مدينة حلوان نصف الدينور، و بناؤها من طين و حجارة[3] انها من بناء (قباذبن فيروز) و عامرة في عهد الساسانيين[4]، و كانت مزدهرة عندما استولى عليها المسلمون[5]. المسافة من حلوان الى شهرزور (٤فراسخ/ ٢٤كم)[6] و من حلوان الى قصر شيرين (٥فراسخ/٣٠كم) و منها الى جلولاء باتجاه العراق

---

(١) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨.

(٢) سميت هذه الكورة باسم قصبتها (حلوان) و اورد- البلدانيون المسلمون حول اصل التسمية و معناها ثلاثة اراء:

الاول: ان معنى حلوان (حافظ حد السهل) لان حلوان اول العراق و اخر حد الجبل (البكري: معجم ما استعجم، ج٣/ ص٤٦٣)" الزمخشري (جار الله ابي القاسم محمود بن محمد): الامكنة و المياه و الجبل، تحقيق د.ا براهيم السامرائي، مطبعة السعدون، (بغداد- ١٩٦٨م)، ص٧٦، ابن عبد ربة: العقد الفريد، ط٣، تحقيق عبدالمجيد الترحيني، (بيروت- ١٩٨٧م)، ج٧/ ص٢٨٠.

الراي الثاني: انها سميت بذلك نسبة الى حلوان بن عمر بن قضاعة، حيث ان بعض الملوك اقطعه اياها فسميت به (ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع، ج١/ ص٣١٤).

الراي الثالث: ان حلوان في اللغة تعني (الهبة) فيقال حلوت فلانا.... و اذا و هبت له شيئاً على شيء يفعله غير الاجر (ياقوت: معجم البلدان، ج٣/ ص١٧٤)

(٣) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٤" الاصطخري: مسالك الممالك،ص١١٨" لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٢٦.

(٤) الحميري: الروض المعطار، ص١٩٥" ميجرسون: رحلة متنكرة الى بلاد ما بين نهرين، ج١/ ص٢٨٢" كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ص١١٥.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٩٥" الطبري: تاريخ، ج٤/ ص٢٢٠.

(٦) الحميري: الروض المعطار، ص١٩٥.

(١٨فراسخاً/ ١٠٨كم)[١] و بسبب موقعها الجغرافي اذ تمر بها القوافل التجارية الى الشرق (خراسان) اصبحت مدينة حلوان ذات اهمية ستراتيجية و تجارية كبيرة[٢].

وقد وصفها (المقدسي): بانها قصبة جبلية و لسورها ثمانية ابواب[٣] و بها مياه كثيرة تمر من وسطها و اشتهرت بكثرة سقوط الثلوج فيها[٤] و كثرة التين و الرمان[٥]، و اشار (الاصطخري) الى وجود النخيل فيها[٦]، و توجد في أطراف مدينة حلوان عيون كبريتية[٧]، و في رواية أوردها (ابن سعد) ان تاجراً يحمل الجبن من مدينة حلوان الى مدينة الكوفة[٨].

سكانها خليط من العرب و العجم من الفرس و الكرد[٩]، و اشار (السمعاني) الى ان الكرد قد سكنوا في جبال حلوان[١٠].

---

(١) المسافة بين بغداد الى حلوان (١٦٠ كم) ينظر البدليسي: شرفنامه، ص ٣٩، هامش (٥).

(٢) كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ص١١٥.

(٣) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٢٣.

(٤) الحميري: الروض المعطار ص١٩٥" مؤلف مجهول: حدود العالم من الشرق الى الغرب، تحقيق يوسف الهادي، دار الثقافة و النشر، (القاهرة- د.ت)، ص١١٦.

(٥) الجاحظ (ابو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ/ ٨٦٩م): التبصر بالتجارة، تحقيق حسن عبدالوهاب، دار الكتب الجديد، (القاهرة- د.ت)، ص٣٤" ولجودة نوعية (التين) كان يسمى شاه انجير (ياقوت: معجم البلدان، ج٣/ ص١٧٣" أي ملك التين، الكردية، كما وصف بانه لا مثيل له في مكان اخر (القزويني/ اثار البلاد، ص٣٥٧).

(٦) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨.

(٧) القزويني: اثار البلاد، ص٣٥٧.

(٨) ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٥م): الطبقات الكبرى، (بيروت- ١٩٦٨)، ج٩/ ص٣٨٥.

(٩) اليعقوبي: البلدان، ص٤٠.

(١٠) السمعاني: الانساب، ج١/ ص٣٩٤.



المبحث الثاني

كـــورة شـــهـــرزور

الناحية الجغرافية:

أ- اصل التسمية

ب- تحديد كورة شهرزور

ج- سكان كورة شهرزور

د- اهم مدن كورة شهرزور

أ/ اصل التسمية:

اختلف المؤرخون و البلدانيون المسلمون في اصل تسمية شهرزور، فقد ذكر بعضهم انها تعني مدينة (زور)[1]، و زعم غيرهم انها سميت بهذا الاسم لان حكامها دائماً من الاكراد، و اكثرهم قوة الذي يتولى الحكم[2]. و هناك من يفسر الكلمة بانها تعني (المدن الكثيرة)[3]. استندوا على ان الإقليم يمتاز بكثرة مدنه و قراه. في حين رسم (نيبور) الكلمة بـ (شهر صول)[4]، و هناك رأي اخر يوافق البلدانيين في الجزء الاول من الكلمة (شهر) تعني المدينة، لكنه يخالفهم في معنى كلمة (زور)، فهو يشير الى انها تعني الواطئ، فيصبح المعنى: المدينة الواطئة [5] وهذه التسمية تناسب الشكل الطبوغرافي لمنخفض شهرزور لذا فإن من المرجح ان يكون اسم شهرزور مأخوذاً من هذه الظاهرة التي حدثت نتيجة لانخسافات تلك المنطقة[6]، اما الرأي الاول فانه لا يستند الى حقيقة تاريخية، و يفتقر الى المنطق ما ذكره (الاصطخري)[7].

---

(١) فشهر تعني المدينة و زور نسبة الى زور بن ضحاك الذي بناها، السمعاني: الأنساب، ج٧/ ص٤١٧" شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص١٨٤" ابن خلكان (ابو العباس احمد، ت ٦٨١ هـ/ ١٣٨٣م): و فيات الاعيان و انباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، (د.ت)، ج٣/ ص٢٣٣.

(٢) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨" ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٤. على هذا الاساس فزور: تعنى القوة، فيصبح المعنى (مدينة القوة).

(٣) رشيد ياسمي: مێژوی نەژادی کورد، ص١٠٨.

(٤) كارستن نيبور: رحلة نيبور الى العراق، ترجمة محمد حسين امين، (بغداد– ١٩٦٥)، ص٧٥، لم يذكر لنا معناه.

(٥) توفيق وهبي: اصل تسمية شهرزور، مجلة سومر، (بغداد– ١٩٦١)، عدد (١٧)، ص١–٩.

(٦) م . ن . ص .

(٧) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨.

ب/ تحديد كورة شهرزور:

نفهم من اقوال واشارات البلدانيين والمؤرخين ان شهرزور كانت تسمية قد اطلقت على كورة وعلى مدينة ايضاً، و في اغلب الاحيان المقصود بها كورة او منطقة معينة، تقع حالياً في (كردستان) العراق وقد عرفها (ياقوت الحموي) بانها كورة واسعة تقع بين مدينتي اربل[1] وهمذان[2].

و هذا لا يعني ان هذه الكورة تمتد من مدينة اربل الى مدينة همذان[3]، بل كانت تقع بين هاتين المدينتين، و تفصلها كورة ماه الكوفة عن مدينة همذان.و جاء عند (الادريسي) انها من ارض اقليم اذربيجان[4]، وقد أشار إليها (ابن مهلهل) اذ قال ((انها عبارة عن مدينات و قرى))[5] ويلحظ انتشار التلال الأثرية في طول السهل و عرضه مما يدل على كثرة الاستيطان في مدنها الصغيرة و قراها منذ اقدم الأزمنة، ثم يصف قصبة الإقليم، التي سماها بـ (تيم- ازراي) أي منتصف الطريق بين مدينة طيسفون (المدائن و الشيز)[6]. اما حدود كورة شهرزور فلم يصفها لنا

---

(١) أربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء الارض، تقع بين نهر الزاب الصغير والكبير. (ياقوت:معجم البلدان،ح٥/ ص١٦٥. علماً بان اربل ضمت فيما بعد الى كورة حلوان في القرن الثالث الهجري)، (ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٦).

(٢) ياقوت: معجم البلدان، ح٥/ ص١٦٥" ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج٢/ص٨٢٢.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ح٥/ ص١٦٥.

(٤) الادريسي: نزهة المشتاق، مج٢/ ص٦٦٩.

(٥) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١.

(٦) شيز: مدينة تقع في اقليم اذربيجان جنوب شرق بحيرة ارمية، يعتقد بانها تقع مسقط راس (زرادشت)، ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص١٧١. و في مدينة شيز بيت نار العظيم، في ايام الساسانين، و كان ملوكهم يحجون اليها بعد اعتلائهم العرش من المدائن الى شيز مشياً على الاقدام. (ابن خرداذبة، المسالك و الممالك، ص١١٩" الحميري: الروض المعطار، ص٣٥٠، و ذكر المسعودي: بيت النار شيز تحت اسم اذر كشناسبة و كعبة المجوس. تنبيه و الاشراف، ص٨٣. و يطلق عليها حالياً تخت سليمان }محمد امين زكي: تاريخ السليمانية و انحائها، (بغداد- ١٩٥١م) ص٢٦، هامش (١)

المؤرخون و الجغرافيون بشكل دقيق الا اننا من خلال متابعتنا نرى انها على وجه التقريب هي من الجنوب كانت متصلة بحدود خانقين و كرخ جدان[١].

و من جهة الشمال اقليم اذربيجان، اذ كان جبل السلق[٢]، حداً طبيعياً بينهما[٣]، ويحدها من الشرق كورة حلوان و من الغرب كورة باجرمي[٤]، و من الجنوب الغربي خانيجار[٥]. و تكمن اهمية كورة شهرزور كونها ملتقى طرق المواصلات القديمة التي تربط بين اذربيجان و اقليم الجبال من جهة و اقليم الجزيرة الفراتية و العراق من جهة اخرى[٦]. ويقع سهل شهرزور بين خطي العرض(٣٤،٣٦ °)شمالاً و بين خطي الطول (٤٦-٤٤ °) شرقاً[٧].

و يضع (ابن رسته) شهرزور و اعمالها في عداد الاماكن المنسوبة الى اقليم الجبال و هي غير تابعة لها[٨]. و الحق ان شهرزور و اعمالها كانت تعد من اعمال الموصل بعد الفتح الاسلامي و ظلت كذلك الى ايام الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-

---

(١) كرخ جدان: قرية صغيرة قريبة من خانقين، و هي الحد بين اقليم العراق و منطقة شهرزور. (ياقوت: معجم البلدان، ح٥/ ص١٦٥" الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢/ ص٢٧٥).

(٢) جبل السلق: عبارة عن سلسلة جبلية تشرف على الزاب، تتصل باعمال شهرزور (ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص١٦٥).

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٧٢" ابن الاثير: الكامل، ج٤/ ص٦١٧.

(٤) كورة باجرمي: هي التسمية العربية للمقاطعة السريانية بيت گرمان و تعني (بيت العظام) ابن خرداذبة: المسالك و الممالك، ص١٧٢" وردت عند (ياقوت) باسم باجرمق، معجم البلدان، ح٢/ ص٢٥٠ و يضيف (ابن رستة) بانها كورة تقع بالقرب من داقوقاء، التي تقع بين شرقي نهر دجلة و نهر سيروان (ديالى) والزاب الصغير و جبل تامرا (حمرين) ابن رستة: الاعلاق النفيسة، ص١٠٦.

(٥) خانيجار: بليدة بين بغداد و داقوقاء (ياقوت: معجم البلدان، ج٣/ ص٢١١).

(٦) قدامة: كتاب الخراج، ص٣٧٩-٣٨٣" الادريسي: نزهة المشتاق، مج٢/ ص٦٦٩- ٦٧٦.

(٧) Harpar collins (ed.): Atlas of the world spain: 1996. Pp. 42- 43

(٨) ابن رستة: الاعلاق النفيسة، ص١٠٦.

١٩٣ هـ)[١]، الذي افرد لها والياً خاصاً بها و جعلها منطقة واحدة يليها رجل منفرد[٢].

ج/ سكان كورة شهرزور:

تتفق جميع المصادر التي تحدثت عن تركيب السكان في شهرزور و المدن و القصبات التابعة لها على ان الغالبية العظمى من سكانها في جميع عصور التاريخ الاسلامي كانوا من الكرد، وقد اشار اليها بوضوح (ابن حوقل)، في معرض حديثه عن شهرزور بقوله ((وقد غلب عليها الاكراد))[٣] و ذهب بعض البلدانيين ابعد من ذلك فعد اهلها كلهم اكراداً[٤]، و الى جانب الكرد كان يتردد على شهرزور عرب من قبيلة (بني شيبان)[٥] و قد عقدوا مصاهرات مع سكانها و اتخذوا منها موطناً لهم[٦]. و وصف سكان كورة شهرزور بالبطش و الشدة و بأن اغلب أمرائهم و حكامهم كانوا منهم و كانوا دائماً يحكمون أنفسهم. و لم يستطع الغزاة و المعتدون الإقامة فيها و السيطرة على اهلها[٧]. و كانوا من قبائل شتى، و ذكر

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٨١" قدامة: كتاب الخراج، ص١٧٥.

(٢) قدامة: م. ن، ص٣٨٣" احمد دحلان: الفتوحات، ج١/ س١٣٦.

(٣) ابن حوقل: صورة الارض: ص٣١٤" القرماني (ابو العباس احمد الدمشقي، ت ١٠١٩ هـ/ ١٦١٠م): اخبار الدول و اثار الاول في التاريخ، عالم الكتب، (بيروت- د.ت)، ص٣٥٨.

(٤) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١" ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص١٦٥.

(٥) بنوشيبان: و هم بطن من بطون قبيلة بكر بن وائل: من قبائل ربيعة العدنانية و كان لهم دور بارز في الاحداث السياسة قبل و بعد ظهور الإسلام، ابن حزم الأندلسي (ابو محمد على بن سعيد حزم، ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م): جمهرة انساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٨٨م)، ص٣٠٢" و للتفاصيل راجع: محمد عبدالله ابراهيم (العبيدي): بنوشيبان و دورهم في التاريخ العربي الاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي، (بغداد- ١٩٨٤م).

(٦) مسكوية (ابو علي احمد بن محمد، ت ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠م): تجارب الامم و تعاريف الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ٢٠٠٣م)، ح٥/ ص٤٤٤.

(٧) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١" ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٤.

(ابن مهلهل) عن تلك القبائل و عدد افرادها ما نصه ((ان بلدهم (أي بلاد شهرزور) مشتى ستين الف بيت من أصناف الأكراد الجلالية و الباسيان والسولية))[1]، ومع اعتقادنا بان (ابن مهلهل) قد بالغ في ذكر عدد البيوت، الا ان تلك المبالغة تدل على كثافة عدد افراد القبائل التي اتخذت من السهل ملجأ لها.

اما القبائل الجلالية و هي من القبائل الكردية المعروفة في التاريخ التي سكنت في العصور الإسلامية في شهرزور[2] فقد ذكرها (ابن الاثير) ضمن حديثه عن اقليم شهرزور[3]، اما الباسيان ذكرها (ابن مهلهل)[4] و المسعودي[5] باسم عشيرة ((بارسيان)) و السولية هي العشيرة الثالثة التي ذكر ابن مهلهل انها كانت تسكن شهرزور و يبلغ عددها الف رجل، وصفهم بالشجاعة و الحمية[6].

د/ اهم مدن كورة شهرزور

شهرزور في وقتنا الحاضر اسم يطلق على سهل خصيب واسع يقع في اقصى الجنوب الشرقي من المنطقة الجبلية في محافظة السليمانية، و مساحتها (٦٧٥كم٢)[7]، و يعد من اخصب سهول كردستان العراق بتربته و بوفرة مراعيه و

---

(١) ابن مهلهل: م.ن، ص١١، ذكريات ياقوت الحموي هذه القبائل عند كلامه عن شهرزور في كتابه معجم البلدان ح٥/ ص١٦٥، مقتبساً اسماءها عن الرسالة الثانية.

(٢) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١.

(٣) ابن الاثير: الكامل، ج٤/ ص٥٠٧.

(٤) ابن مهلهل: المصدر السابق، ص١٠.

(٥) المسعودي: التنبيه و الاشراف، ص٧٨-٧٩.

(٦) محمد امين زكي: تاريخ الكرد و الكردستان، ص٣٦١.

(٧) كوردن هستد: الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم محمد خلف، (بغداد-١٩٤٨م) ص١٥" جاسم محمد خلف:محاضرات في جغرافية العراق، الطبيعة والاقتصادية والبشرية، (القاهرة-١٩٦١م) ص٨٠" عبدالرزاق الحسيني: العراق قديماً وحديثاً، ص٨٨" توفيق وهبي: اصل تسمية شهرزور، ص١٣٦.

بغزارة مياهه اذ يسقيه نهر تانجرو[1]، و نلاحظ كثرة التلال (الاصطناعية- الاثرية) المنتشرة في انحائه المختلفة، و لاشك ان هذه التلال مستوطنات بشرية او قلاع قديمة لمدن و مواضع. بعضها لم يعد لها وجود في وقتنا الحاضر، الا انها كانت آهلة بالسكان في حينها، و تختلف آراء الاثاريين و الباحثين حول تشخيص خرائب مدينة شهرزور و بعض قصباتها[2].

وجدت فى منگقه شهرزور مدن و قصبات عده ((فكانت فى العصر العباسى عباره عن مدينات و قرى))[3]. و اورده البلدانيون و المؤرخون المسلمون، ابان الفتره الاسلاميه اسما و ست مدن فى كوره شهرزور[4]،هى مدينه شهرزور (نيم-راه) و مدينه ديلمستان و مدينه تيرانشاه و مدينه بير و مدينه دزدان و مدينه قسنان او قنا[5].

١/ مدينة شهرزور (نيم- راه)[6]

يبدو ان نشوء مدينة شهرزور يعود الى العصور الاشورية القديمة ، او ربما الى عصور اقدم من ذلك[7]، و يذكر اخرون ان مدينة شهرزور بناها الملك الساساني

---

(١) تانجرو: اصله (تاج رووك) سمى بذلك حسب الاساطير المحلية التي تقول (بسقوط تاج الاسكندر المقدوني) فيه اثناء مروره بشهرزور. (كوردن هستد: الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، ص١٥).

(٢) حول هذه الاراء ينظر دائرة المعارف الاسلامية- مادة شهرزور- مينورسكى- ح١٢/ ص٤١٩.

(٣) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١.

(٤) ابن مهلهل: م. ن" ياقوت:معجم البلدان، ج٥/ص١٦٥" ألإدريسي: نزهة المشتاق، مج٢/ ص٦٦٩.

(٥) دائرة المعارف: مادة شهرزور، ج١٣/ ص٤٢٠.

(٦) نيم راه= لفضة كردية مركبة (نيم) معناها نصف و (راه) معناها الطريق أي مدينة نصف الطريق بين المدائن و بيت النار (مدينة شيز). ابن خرداذبة: المسالك و الممالك، ص١١٩ وقد وردت (نيم- ازراى) عند ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص١٦٥.

(٧) للاستزادة ينظر: طه باقر و فؤاد سفر: المرشد الى مواطن الاثار، الرحلة الرابعة، (بغداد- ١٩٦٦)، ص١٧.

(قباد بن فيروز ٤٨٨ - ٥٣١م)[١]، و لكن يبدو انه اعاد بناءها من جديد على انقاض المدينة القديمة. و اول من ذكر من البلدانيين ان مدينة (شهرزور) و (نيم - راه) هما اسمان لمدينة واحدة هو (ابن خرداذبة)[٢]، و تبعه الرحالة (ابن مهلهل)[٣]، وكذلك حمدالله المستوفي القزويني[٤] في القرن الثامن الهجري. و قد اختلف الرحالة المسلمون و البحاثة الأوربيون في تعيين موضعها. فـ (سپايزهر)[٥] و لسترنج[٦] و راولينسون[٧]، و غيرهم ذهبوا الى ان اثار (ياسين تپه)[٨]، هي موضع بلدة شهرزور القديمة، و حجتهم في ذلك انها من اوسع التلول الاثرية في سهل شهرزور.

و ذكر ابن مهلهل انها تقع بالقرب من جبل يعرف بـ (شعران)[٩]، و اخر يعرف بجبل زلم[١٠]، و هذا الوصف يوافق موقع خرائب (خورمال) الباقية على

---

(١) مؤلف مجهول: مجمل التواريخ و القصص، ص٧٤" حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص١٠٨" دائرة المعارف: مادة شهرزور، ح١٣/ ص٤٢٠.

(٢) ابن خرداذبة: المسالك و الممالك، ص١١٩-١٢٠" النقشبندي: الكرد في دينور و شهرزور، ص٤٨.

(٣) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١.

(٤) حمدالله المستوفي: المصدر السابق، ص١٢٨.

(٥) speiser. Southern Kurdistan- Asor- vol- vlll. P.11.

(٦) لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٢٥ و ما بعدها.

(٧) Rawlin Notes on march from zahab to kurdistan in 1839. P299.. son.

(٨) تپه: اصطلاح تركي و يعني تل، و تطلق هذه التسمية عادة على تلال الاصطناعية.

(٩) جبل شعران: سمى بهذا الاسم لكثرة اشجاره (ابن الفقية: مختصر، ص١٢٥) و هو جبل هورامان الواقع حالياً على الحدود العراقية الإيرانية و الذي يشرف على منطقة شهرزور من جهة الشمال و الشرق، ينظر: (دائرة المعارف الإسلامية، مادة شهرزور، ح١٣/ ٤١٨).

(١٠) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١" و لعل زلم هي (زهلام الكردية) التي تعني الرجل نسبة الى ذلك (الحب) الذي ينشط الطاقة الجنسية للرجال (الجاحظ: التبصير بالتجارة، ص٢٥، ابن بيطار (عبدالله بن احمد الاندلسي، ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م): الجامع لمفردات الادوية و الاغذية، مطبعة محمد باشا، (القاهرة- ١٩٣٣م)، ج٢/ ص١٦٦.

أقدام هورامان، اكثر من موافقته لموقع ياسين تپه. و لان المدينة حصينة ممتنعة عمن يريدها و لحصانتها هذه لم يستطيع احد احتلالها، و ظل حكامها دوماً من الأكراد[1]. هذه المدينة اشتهرت منذ القدم بخصوبة تربتها و غزارة مياهها و كانت البساتين تحيط بها[2] و هي من رغد العيش و كثرة الرخص و حسن المكان و خصب الناحية بحالة واسعة و صورتها رائعة[3]، و فيها ((نوع من الكروم)) يأتي سنة بالعنب و سنة يثمر شيئاً شبيهاً بالجزر شديد الحمرة، اسود الرأس يقولون له الودع[4]، و عدت مدينة شهرزور في زمن (ابن مهلهل ٣٣٠هـ) فسطاط الكرد[5].

و ترتبط مدينة شهرزور بغيرها من المدن بعدة طرق، منها طريق يربطها بـ (قصر شيرين) يتفرع منه طريق باتجاه اليسار الى مدينة شهرزور، و المسافة بينهما (٢٠ فرسخاً/ ١٢٠ كم)[6] و لا تزال أطلال جسر من الجسور الساسانية على نهر سيروان بوصفه خطاً للمواصلات بين مدينة شهرزور و قصر شيرين باقية[7]، و من مدينة حلوان يتفرع طريق اخر باتجاه الغرب الى مدينة شهرزور و المسافة بينهما (١٨ فرسخاً/ ١٠٨كم)[8]، اما المسافة بين شهرزور و مدينة الدينور كما ذكرها البلدانيون فهي (٤ مراحل/ ١٤٤ كم)[9] ان ارتباط شهرزور بعدة طرق مع غيرها من المدن يدل على مكانتها و أهميتها التجارية[10].

---

(١) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٤" الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨.

(٢) ابن خرداذبة: المسالك و المالك، ص١٢٢" ابن مهلهل: المصدر السابق، ص١٠.

(٣) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٣١٤.

(٤) القزويني: اثار البلاد، ص٣٩٨.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية- مادة شهرزور، ج١٣/ ص٤٢٠.

(٦) ابن رستة: الاعلاق النفيسة،ص١٦٥" وذكر الادريسي المسافة بينهما (٦٠ميلاً): نزهة المشتاق، مج٢/ ص٦٦٩.

(٧) دائرة المعارف الاسلامية: مادة شهرزور، ج١٣/ ص٤١٩.

(٨) قدامه: كتاب الخراج، ص١٢٦، في تقويم البلدان، ص٤١٣، (٢٢ فرسخاً/ ١٣٢كم).

(٩) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٦" الادريسي: نزهة المشتاق، مج٢/ ص٦٧٦.

(١٠) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٤١٢، ٤١٣.

٢/ديلمستان: [١]

بلدة صغيرة و قريبة من شهرزور و تبعد عنها (٧ فراسخ/ ٤٢ كم)[٢] و لايمكن تحديد موقع هذه البلدة الصغيرة و لكن من المحتمل ان تكون في شمال شرقي مدينة شهرزور باتجاه الطريق المؤدي الى بلاد الديلم و لا زال اسم المدينة باقياً الى الآن. و يرى (مينورسكي): انها كانت تقع الى الشرق من منطقة هورامان[٣].

٣/ تيرانشاه: [٤]

لم نعثر على ذكر هذه المدينة عند المؤرخين او البلدانيين المسلمين، سوى (ياقوت الحموي) الذي قال انها مدينة من نواحي شهرزور[٥] و (ابن الاثير) الذي قال انها تقرب من شهرزور و كانت فيها قلعة حصينة[٦]. و هذا لا يرشدنا الى

---

(١) سميت بهذا الاسم حسب رواية (ابن مهلهل) ان الديلم في ايام الاكاسرة كانوا ياتون من بلادهم، و يعسكرون بها، فاذا فرغوا من غارتهم على المدن و القرى يعودون من حيث اتوا. (ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١، ياقوت: معجم البلدان: ح٤/ ص٣٦٩.

(٢) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١" وذكر ياقوت المسافة بينهما (٩ فراسخ/٥٤كم) معجم البلدان، ج٤/ص٣٦٩.

(٣) دائرة المعارف الاسلامية: مادة شهرزور، ج١٣/ ص٤١٩" النقشبندي: الكورد في دينور، ص٨٠.

(٤) تير: تعني السهم او النبلة باللغة الكردية، ينظر (فاضل نظام الدين: النجمة اللامعة، قاموس كردي- عربي، ط٢، مطبعة الفنون، (بغداد- ١٩٨٦)، ص١٥١. اما لفظة شاه تعني الملك، ينظر (التونجي: المعجم الذهبي، ص١٩٣، و يظهر ان التسمية تعني نبال الملك).

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ح٢/ ص٤٧٠" النقشبندي: الكورد في دينور و شهرزور، ص٨٣.

(٦) ابن الاثير: الكامل، ح٦/ ص١١٩-١٣١-١٣٨.

موقعها،غير ان اقوى التحصينات في سهل شهرزور تلك التي تقع في وادي زلم، حيث توجد عدة اسوار دفاعية، اضافة الى مناعة المواقع الطبيعية[1].

٤/ مدينة بير:

وصفت بانها مدينة حصينة في نواحي شهرزور[2] و قال (ابن مهلهل) ان مدينة دزدان تقع بين مدينة بير و مدينة (نيم ازراي) و هي تابعة لكورة شهرزور و كانت ((مأوى كل ذاعر و مأوى كل صاحب غاره))[3]، و ذلك لمناعتها من جهة ونجدة اهلها وايوائهم لمن يطلب الايواء من جهة ثانية فلا عجب ان نجد ان تلك المناطق اصبحت منذ العصر الاموي مركزاً لحركات المعارضة المختلفة اذ كان قادتها و انصارها يتحصنون بها و فيها لما كانوا يشعرون بالامان[4]. وتحدث (ابن مهلهل) عن معتقدات اهالي مدينة (بير) الدينية فقال انهم من (الشيعة الزيدية) اسلموا على يد زيد بن علي[5].

---

(١) Fuad safar, pird-1- kinachon, reprinted from Iraq- vol. xxxvi. Parts 182 (1974)- p. 198 "حسام الدين النقشبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، ص٨٣.

(٢) في ياقوت: معجم البلدان، ح٥/ ص١٦٥، مدينة شيز، و لعل ذلك اعتماداً على قراءة خاطئة حيث انه يذكرها ((بير)) في مكان اخر معجم البلدان، ح٢/ ص٤١٢.

(٣) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١.

(٤) م . ن .

(٥) الزيدية: فرقة اسلامية ظهرت بوضوح منذ اوائل القرن الثاني للهجرة و هم اتباع زيد بن علي زين العابدين بن حسين بن علي بن ابي طالب (ع)، و هي من اهم فرق الشيعة اذ تظم الشيعة فرقتين رئيستين هما الامامية و الزيدية. (الشهرستاني : الملل و النحل، ج ١، ص ١٣٧-١٣٨). اما زيد بن علي المكني بـ (ابي الحسين) فقد ولد بالمدينة سنة (٨٠ – ١٢٢ هـ / ٦٩٩ – ٧٣٩ م) ينتسب من قبل ابيه الى الامام علي (ع) و الى فاطمة بنت الرسول (ص). فهو بهذا صاحب نسب رفيع (ينظر: ابن سعد، الطبقات، ح٥/ ص٢١١" ابن قتيبة: المعارف، ص٢٣ و ٢١٦" الاشعري: مقالات الاسلاميين، تحقيق محمد محيي الدين، (القاهرة-١٩٥٠)، ح١/ ص٨٩.

و سكان مدينة (نيم- راه) سُنة، و معنى ذلك ان اهالي مدينة (بير) لم يكونوا قد اسلموا اثناء الفتح العربي الاسلامي لشهرزور سنة ٢٠ هـ[١]، بل اسلموا في بداية القرن الثاني للهجرة بين سنتي (١٠٥- ١٢١ هـ) أي بعد مرور قرن على ظهور دين الإسلام[٢] و وصفت مدينة (بير) بانها دون (نيم- راه) في العصيان[٣] و يقصد بها في مناهضة السلطة، و سكانها كلهم اكراد[٤].

٥/ مدينة دزدان

ذكر (ياقوت الحموي) في وصف مدينة دزدان الواقعة في كورة شهرزور بأنها بلدة صغيرة تقع بين مدينة ديلمستان و مدينة شيز[٥]، و بناؤها على بناء مدينة شيز، و وصفها (ابن مهلهل) بأنها في داخلها بحيرة تخرج الى خارجها، و لها سور يبلغ من سعته و عرضه ان الخيول تركض عليها[٦] و كان رئيسها الملقب بالامير في حالة تأهب و استعداد لمواجهة أي خطر خارجي، فقد عبر (ابن مهلهل) عن صورة ذلك التي شاهدها بنفسه بقوله ((كنت كثيراً ما انظر الى رئيسها الذي يدعونه الامير هو يجلس على برج مبنى على بابها عالي البناء، ينظر الجالس عليه عدة فراسخ، و بيده سيف مجرد فمتى نظر الى خيل من بعض الجهات لمع سيفه))[٧]. و يزعم حكامها انهم من نسل طالوت[٨].

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٨١" النقشبندي: الكورد في دينور و شهرزور، ص٨١.

(٢) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١.

(٣) م . ن ، ص١١.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، ح٥/ ص١٦٥.

(٥) م . ن . ص .

(٦) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١.

(٧) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١" القزويني: اثار البلاد، ص٣٩٨.

(٨) القزويني: م . ن "ياقوت: معجم البلدان، ح٥/ص١٦٥، ان هذه المزاعم تدل على علم الشهرزوريين بقصص الرسل والانبياء و كذلك اخبار الامم السالفة ومنها كانوا يستمدون قوتهم المعنوية.

و يعزو (ابن مهلهل) بناءها الى دارا بن دارا[1]. و منها نستنتج بأن المدينة قديمة يعود تاريخها الى (القرن الرابع ق.م) و يبدو انها كانت من المناعة و من شدة مقاومة اهلها للفاتحين، لم يظفر الاسكندر بها[2] و ان الفاتحين المسلمين لم يستطيعوا ان يخضعوا اهلها لهم فلم يسلموا في بداية الفتح- و لكنهم اسلموا بعد ذلك. و كان بها مسجد جامع في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)[3]، و يدل ذلك على اهميتها و كانت مقراً للامير، و بلغت سعة الاماكن التي خصصت لهذه المدينة. الى خانقين و كرخ جدان. و اكد (ياقوت ان سكان هذه النواحي كلهم اكراد)[4].

٦/ قسنان (قنا):

لم نجد في كتب البلدانيين المسلمين ذكراً لموضع باسم (قسنان) في شهرزور، كما وردت عند (ابن الاثير)[5] و يرى مينورسكي، انها لعلها قاسان او قالان و الاخيرة تقع بالقرب من بابا يادگار في زهاب[6].

و لكننا وجدنا في كتاب (معجم البلدان) موضعاً باسم قنا، جاء فيه بأنه ((ناحية في شهرزور))[7] و لم يذكر شيئاً آخر، و لعلها هي قسنان التي نحن بصددها و يمكن ان تكون حرفت عن قنا[8].

---

(١) و هو دارا الاصغر بن دارا الاكبر بن بهمن بن اسفنديار قيل انه معاصر للاسكندر المقدوني، و جرت معركة بينهما انتهت بمقتل دارا الاصغر، (دائرة المعارف الإسلامية- مادة الاسكندر- ح٢/ ص١٣٨).

(٢) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٢.

(٣) م . ن .

(٤) ياقوت: معجم البلدان، ح٥/ ص١٦٥.

(٥) ابن الاثير: الكامل، ح٥/ ص٤٣٧.

(٦) دائرة المعارف الاسلامية- مادة شهرزور- ح١٣/ ص٤٢٠.

(٧) ياقوت: معجم البلدان، ح٧/ ص٩٠.

(٨) لاستزادة ينظر خارطة رقم (٢)



إقليـــم الجـــزيرة الفـــراتيـــة
الناحية الجغرافية

أ- اصل التسمّية
ب- الموقع و حدود الجزيرة الفراتية
ج- سكان الجزيرة الفراتية
د- أهم مدن الجزيرة الفراتية

أ/ اصل التسمية

تتفق المصادر على ان تسمية الجزيرة أطلقت على الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات في قسميها الشمالي[١] الى حدود بلاد الأناضول[٢] فتلك السهول الواسعة تحيط بها مياه النهرين والروافد التي تصب فيهما[٣] و الواقع ان انحناءات والتفاف حوض نهر الفرات في منابعه العليا قد يبرر ذلك[٤].

وفي هذا الصدد يقول (ابن عبد الحق)[٥] ((إنما سميت بالجزيرة لانها تقع بين نهري دجلة والفرات)) وذكر الهمداني المعروف بابن الفقيه[٦] ((إنما سميت الجزيرة لانها تقطع الفرات ودجلة)) وقد ورد اسمها في سفر الخليقة باسم ((ارض شنعار))[٧] وأطلق عليها اليونان اسم ميزوبوتاميا[٨]، (Mesopotumia)، يقصدون بها ذلك الجزء من العراق المحصور بين دجلة والفرات وهو ما يرادف

---

(١) اليعقوبي: البلدان، ص٢٣٥" ابن عبد ربة: العقد الفريد، ح٧/ ص٢٧٥" ابن حوقل: صورة الارض، ص١٨٩" البكري: معجم ما استعجم، ح٢/ ص٣٨١" ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص٥٤" القرماني: اخبار الدول، ص٤٤" ابن الاثير: اللباب، ح١/ ٢٢٧" مؤلف مجهول: حدود العالم من الشرق الى الغرب، ص١١٧.

(٢) درايفر: الكرد في المصادر القديمة، ص٣٣" طه باقر: تاريخ ايران القديم، ص١١٤.

(٣) لسترنج: بلدان الخلافة، ص١١٤.

(٤) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية و الموصل، (بغداد- ١٩٧٧م)، ص٣٥.

(٥) ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ح١/ ص٣٣١.

(٦) ابن الفقيه: مختصر، ص١٢٣.

(٧) الكتاب المقدس: سفر التكوين، ١٠، ١١، ١٢.

(٨) ادي شير: تاريخ كلد و اشور، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت- ١٩١٢-١٩١٣م)، مج٢/ ص١. و يبدوا ان المؤرخ اليونانى (يوليبوس ٢٠٢- ١٠٢ ق.م) اول من استخدم هذا المصطلح (Mesopotumia) ثم تبعه الجغرافي سترابو (٧٤- ٢٥ ق.م)، (طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١/ ص١١.

مصطلح الجزيرة الذي أطلقه البلدانيون على الإقليم نفسه. اما تسمية الجزيرة الفراتية فقد وردت عند (ابن خلكان)[١]، كما وردت عند (القلقشندي)[٢].

وقد أطلق عليها بعض الأحيان تسميات أخرى، مثل آقور عند (المقدسي) و (ياقوت الحموي)[٣] او آثور[٤]، و لعل اللفظ الاخير تحريف او تصحيف للفظة (آشور) المتأصلة في حضارة العراق القديمة التي ربما شملت المنطقة بأسرها و كذلك (قور) بضم القاف[٥]، و سماها (ابن خلدون) جزيرة الموصل[٦] و ظهرت تسميات اخرى تحت اسم جزيرة الشام[٧]، ومن الملاحظ ان هذه التسميات بعضها يرجع تاريخها الى زمن قديم[٨].

ب/ الموقع و حدود الجزيرة الفراتية:

الجزيرة بشكل عام عبارة عن هضبة متوسطة الارتفاع[٩]، ترتفع الأجزاء الشمالية والشرقية فيها لتكون سلاسل جبلية. لذا يترتب على ارتفاع ارض الجزيرة من الشمال ان يكون انحدار سطحها نحو الجنوب[١٠]، اذ توجد منطقة شبه

---

(١) ابن خلكان: و فيات الاعيان، ج٤/ ص٢٣٢، في معرض كلامه عن مدينة (دنيسر) فقال ((نها مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين و راس العين)). (م . ن)

(٢) القلقشندي: صبح الاعشى، طبع ١٩٦٣ (ح١/ص٣٤١)، ١٩١٣ (ح٤/ ص٣١٤).

(٣) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٣٦" ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص٥٤، و يذكر (الازدي) ان ليقر اسم ملك كان يحكم من منطقة جنوب جبل سنجار، تاريخ الموصل، ص٤٦.

(٤) ابن شداد:الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، (دمشق-١٩٧٨)ق١،ح٣/ ص٤.

(٥) الزبيدي: تاج العروس، ح٣/ ص٩٨، ينظر الفيروز ابادي: القاموس المحيط، ح١/ ص٤٠٤.

(٦) المقدمة، ط٥، دار الكتب العربي (بيروت. د.ت)، ص٤٨.

(٧) الزمخشري: الجبال و الامكنة و المياه، ص٢٦.

(٨) للاستزادة ينظر: محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٣٦-٣٨.

(٩) دائرة المعارف الاسلامية- مادة الجزيرة- ح٦/ ص٤٥٠.

(١٠) ابراهيم شريف :الموقع الجغرافي للعراق و اثره في تاريخه العام من الفتح الاسلامي، (بغداد. د. ت)،ح١/ ص٧٢.

جبلية الى الجنوب من منطقة الجبال تمتد من جبل سنجار[١] باتجاه الموصل[٢] و اربل و تنتهي بالقرب من خانقين[٣].

وهي تبدأ عند ملاطيه و آمد من الشمال و يحدها جنوباً من العراق خط يمتد من الانبار الى تكريت[٤]، لذلك تهيأت لإقليم الجزيرة أهمية خاصة بحكم موقعه الجغرافي المتوسط بين العراق و الشام و بلاد الروم و أذربيجان[٥] وبحكم ما يتمتع به من انهار وطرق مواصلات وموارد طبيعية ومدن عريقة آهلة بالسكان فكان من الأقاليم المهمة قبل الإسلام و بعده[٦].

اما فيما يتعلق بتحديد الحدود الجغرافية للجزيرة من المصادر العربية فقد رسمها بعض البلدانيين بشكل دقيق اكثر من غيره[٧]، فقال ((واما الجزيرة فانها ما بين دجلة والفرات و تشمل على ديار ربيعة[٨] و

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، ح٥/ ص٧٨.

(٢) عدد كثير من الجبال منتشره في الجزيرة، اشهرها جبل جودي الغربي يتوفى ناحية الموصل (الزمخشري: الجبال و الامكنه و المياه، ح٣/ ص٥٨" و ترجع شهرة هذا الجبل الى ان سفينة نوح (عليه السلام) ارست فيه و استقرت عليه (ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢٠٦" المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٢١" يتماشى هذا مع ما ورد في القران الكريم عندما قال سبحانه و تعالى: (و قيل يا ارض ابلعي ماءك و ياسماء اقلعي غيض الماء و قضى الامر و استوت على الجودي)، سورة هود، الاية ٤٤.

(٣) سوادي عبدالحميد: الاحوال الاجتماعية و الاقتصادية في بلاد جزيرة خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، (بغداد- ١٩٨٩)، ص٣٩-٤٠.

(٤) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٧٣.

(٥) عثمان فتحي: الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي و الاتصال الحضاري، دار القومية للطباعة (د.ت)، ص١٤١، غازى سيد: الاخطل شاعر بني امية، ط٣، (القاهرة- ١٩٧٦م)، ص٢٧.

(٦) عثمان فتحي: م. ن، ص١٤١.

(٧) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٢" ابن حوقل: صورة الارض، ص١٨٩.

(٨) ديار ربيعة: سميت بهذا الاسم نسبة الى قبائل من العرب كانت قد اقامت هناك، و تتالف من الاراضي الواقعة بين الموصل غربي نهر دجلة وبين راس العين شرقي نهر خابور الكبير الى ان

مضر[1] او مخرج ماء الفرات من داخل بلد الروم من ملطيه على يومين ويجري بينهما وبين سمساط، ويمر على سمساط جسر منبج وبالس الى الرقة وقرقيسيا والرحبة و هيت و الانبار وقد انقطع حد الفرات مما يلي الجزيرة ثم يعدل حد الجزيرة من سمت الشمال الى تكريت، و هي على دجلة حتى تنتهي عليها الى السن مما يلي الجزيرة والحديثة و الموصل و جزيرة ابن عمر، ثم يتجاوز آمد فينقطع حد دجلة على بعد من حد أرمينية، ثم يمتد الى سمسياط ثم ينتهي الى مخرج ماء الفرات في حد الإسلام من حيث ابتدائنا ومخرج دجلة فوق آمد من حد آرمن و على شرقي دجلة و غربي الفرات مدن وقرى تنسب الى الجزيرة وان كانت خارجة عنها لقربها منها))[2].

و لكن تباينت آراء الجغرافيين حول تحديد حدودها الجنوبية و الشمالية، فاما الحدود الجنوبية فقد روى انها حد السواد من ((لدن تخوم الموصل))[3] بل روى انها من مدينة(تكريت) على نهر دجلة بوصفها آخر مدينة من جهة الشرق و مدينة (هيت) من جهة الغرب على الفرات[4]. و يكون الخط الوهمي بين هاتين المدينتين (تكريت-هيت)الحد الجنوبي للجزيرة[5]. اما الحدود الشمالية فهي تمتد شمالاً حتى الجبال التي ينبع فيها هذان النهران و كانت تنقسم الى ثلاثة أقسام و

تمتد الى نصيبين قصبتها الموصل، واشهر مدنها راس العين و نصيبين وغيرها، ينظر (ياقوت:معجم البلدان،ج٤/ص٣٣٠" لسترنج:بلدان الخلافة، ص١١٥).

(١) ديار مضر: وهي تشمل المناطق السهولية من شرقي نهر الفرات وحدها الاراضي الواقعة بين حران و الرها و كفر زاب وغيرها.(المقدسي: احسن التقاسيم،ص١٣٧"ابن عبدالحق:مراصد الاطلاع،ص٢/ ص٥٤٨).

(٢) ينظر عبدالمرشد العزاوي: حدود الجزيرة الفراتية عند الاصطخري و ابن حوقل، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان، (١٥-١٦) ١٩٨٤، ص١١١.

(٣) ابن سلام (ابو عبيد قاسم بن سلام الهروي الازدي الخزاعي،ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م: كتاب الاموال، علق عليه محمد حامد الفقي، مطبعة عبداللطيف حجازي، (القاهرة- ١٩٦٨م)، ص١٠٣.

(٤) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٤" ابي الفداء: تقويم البلدان، ص١٨٩.

(٥) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٤١.

هي: ديار ربيعه و ديار مضر و ديار بكر[١]. نسبة الى القبائل العربية التي نزلت هذا الإقليم قبل الإسلام[٢]. اما الحدود الشرقية والغربية فلا خلاف حولها، و ذلك لوجود نهري دجلة في الشرق والفرات في الغرب بوصفهما حدين فاصلين بين الأقاليم المجاورة [٣]. و يلاحظ ان بعض البلدانيين[٤] ينسب مدنا و قرى خارج حدود بين النهرين الى إقليم الجزيرة كأربل [٥] والعمادية[٦] و معلثايا[٧]، والبوازيج[٨] و يرى الادريسي ان مدينة ميا فارقين من ارض أرمينية[٩] ولكن (ابن خرداذبة) ادخلها في حدود الجزيرة[١٠] و يرى بعض البلدانيين ان مدينة تكريت ضمن ارض السواد[١١]، والحقيقة أن مدينة تكريت تمثل آخر مدن الجزيرة و تشكل حدوداً لإقليم العراق الشمالية باتجاه الغرب[١٢] و يمكن تحديد الجزيرة الفراتية على أساس الظواهر الطبيعية المحيطة بها. اذ تمد الجزيرة من الشمال جبال طوروس و من جهة الشرق و الشمال الشرقي فيحدها وادي نهر دجلة و إقليم

---

(١) ديار بكر: و هي بلاد تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط، قصبتها ديار بكر (امد). ذكرها (ياقوت) بانها بلاد واسعة، ان (لسترنج) يعدها اصغر الديار الثلاث التي يتالف منها اقليم الجزيرة، ينظر (ياقوت: معجم البلدان، ح٤/ ص٣٣٠" لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٤٠.

(٢) لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٧، ص١١٤.

(٣) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٣٩.

(٤) ينظر: الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٢، ابن حوقل: صورة الارض، ص١٨٧-١٨٩.

(٥) شيخ الربوه: نخبة الدهر، ص١١٩.

(٦) ياقوت: معجم البلدان، ح٦/ ص٣٤٨.

(٧) بليدة من اعمال الموصل يقع بالقرب من جزيرة ابن عمر، (ياقوت: معجم البلدان، ح٨/ ص٢٨٩.

(٨) البوازيج: بلدة قرب تكريت على فم الزاب الاسفل حين يصب في نهر دجلة و يقال لها بوازيج الملك، ينظر (ياقوت: معجم البلدان، ح٢/ ص٣٩٦).

(٩) نزهة المشتاق، مج٢/ ص٦٦٩.

(١٠) المسالك و الممالك، ص٩٥.

(١١) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١١٥" النويري (شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب، ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الارب في فنون الادب، كوستا توماس، (القاهرة- د.ت)، ح١/ ص٢٧٦.

(١٢) القلقشندي: صبح الاعشى، ح٤/ ص٣٢٥.

الجبال[1]. اما من ناحية الغرب و الجنوب الغربي فيحدها نهر الفرات و بادية الشام وتشكل ارض السواد حدوداً جنوبية لإقليم الجزيرة[2].

و يمكن تحديدها على أساس المناطق (الأقاليم) المجاورة لها اذ تحدها من الشمال أرمينية[3] و بلاد الروم[4]، و من الشرق أذربيجان و من الغرب تحدها بلاد الشام و من الجنوب إقليم السواد[5].

ج/ سكان الجزيرة الفراتية:

ان التركيب السكاني لمنطقة الجزيرة الفراتية خلال حقبة البحث كان خليطاً من الكرد و العرب و بعض الاقليات، علماً بان الكرد كانوا يشكلون نسبة كبيرة من سكان الإقليم وخاصة من القسم الاعلى من الجزيرة الشرقية و الشمالية الشرقية منها[6] و يذكر (ابن حوقل)[7]: ان المنطقة التي تبدأ من شهر زور الى آمد

---

(١) طه الهاشمي: مفصل جغرافية العراق (بغداد- ١٩٣٠)، ص٥٣٢.

(٢) م . ن . ص .

(٣) أقليم ارمينية: يقع جنوب جبال القوقاز، في شمال الشرقي من هضبة الاناضول (المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٧٤" صلاح الدين امين طه: الحياة العامة في ارمينية (اطروحة. د. غ)، الاداب (جامعة بغداد- ١٩٧٩)، ص٢١.

(٤) فتحي عثمان: الحدود الاسلامية البزنطية، ص١٤١.

(٥) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٤" طه الهاشمي: مفصل جغرافية العراق، ص٥٣٢.

(٦) الحميري: الروض المعطار، ص٤٤٧" عبدالعزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي، (بغداد- ١٩٤٨)، ص١٩" درايفر: الكرد في المصادر القديمة، ص٣١" انور المائي: الاكراد في بهدينان،(الموصل- ١٩٦٠م)، ص٢١" Ency. Of Britanica (u. s. a. 1986) vol. 7. P 40.

(٧) صورة الارض، ص٣١٥.

مأهولة من قبل القبائل الكردية، و أهمها الهذبانية[1] والحميدية[2] و الهكارية[3] و قبائل كردية اخرى.

ومما يدل على ذلك ايضاً ما أورده (الهمداني)[4] عندما قال ((جبل الطور البري وهو اول حدود ديار بكر، و هو لبني شيبان وذويها ولا يخالطهم الى ناحية خراسان إلا الأكراد)). و ذكر ان جبل جودي ((كان يسكنه ربيعه وخلفه الأكراد وخلف الأكراد الأرمن))[5].

ظل الكرد في العصر الإسلامي يشكلون الأكثرية من سكان الجزيرة على الرغم من توافد اسر و قبائل عربية عديدة اليها بعد عمليات الفتح الإسلامي مباشرة[6]، اذ نستدل من إشارات المصادر العربية على وجود الكرد في الجزيرة و

---

(١) الهذبانية: من القبائل الكردية المعروفة في العصر الاسلامي. انتشروا في اقاليم و مدن عديدة كاقليم الجزيرة و اقليم اذربيجان، و لها عدة بطون اشهرها الروادية و الشدادية، حسام النقشبندي: اذربيجان، ص١٠٩-١١٧" للاستزادة ينظر: احمد عبدالعزيز: الامارة الهذبانية في اذربيجان و اربيل و الجزيرة الفراتية، (اربيل- ٢٠٠٢م).

(٢) الحميدية: من القبائل الكردية التي كانت تقطن اقليم الجزيرة و تملك عدة قلاع منها قلعة عقر، المسماة عقرة الحميدية، (ياقوت: معجم البلدان،ح٦/ص٣٣٨)" العمري (شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،(القاهرة-١٩٢٤م)،ح٣/ ص١٢٧" ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٧٣.

(٣) الهكارية: من القبائل الكردية المعروفة سموا باسم بلدتهم الهكارية، و هي بلدة و ناحية و قرى فوق الموصل من بلدة جزيرة ابن عمر، السمعاني: الانساب، ح٥/ ص٥٩٠" ابن الاثير: اللباب، ح٣/ ص٢٩٢، و كان للهكارية دور كبير في التاريخ السياسي و الحضاري للكرد في العصر الاسلامي، ينظر عن بعض هذه الملامح: نبز مجيد: المشطوب الهكاري، دراسة عن دور الهكاريين في الحروب الصليبية، (السليمانية، ٢٠٠٢ م).

(٤) صفة جزيرة العرب، ص٢٤٧.

(٥) م . ن . ص .

(٦) للاستزادة عن استقرار القبائل العربية بعد الفتح الاسلامي ينظر: محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية و الموصل، ص١٦٠-١٧٠.

الموصل في سياق تناولهما الفتوحات الإسلامية وهذا يدل على وجودهم في المنطقة قبل الإسلام[١]، و جزيرة ابن عمر كانت تعرف بجزيرة الأكراد[٢].

و حسب ما جاء في المصادر الإسلامية كان استيطان القبائل العربية في الجزيرة يعود الى عصور ما قبل الاسلام[٣] و يبدو ان قبيلة آياد و بني تغلب استقرتا في الجزيرة في مدينة تكريت[٤]، و عندما اتجهت الجيوش الإسلامية نحو الجزيرة ابان الفتوحات قدمت القبائل العربية المساعدة للمسلمين و خاصة عند فتح مدينة تكريت و الموصل و منهم بنو تغلب و آياد[٥]، على الرغم من عدم دخولهم الإسلام يومئذ[٦]، و من القبائل التي استقرت في الجزيرة و سميت دياراً باسمها، ديار ربيعة و ديار مضر و دياربكر[٧]، و هناك من الدلائل ما يشير الى ان هذه التسميات كانت معروفة في صدر الإسلام فقد ورد ذكرها على لسان الخليفة (عمر بن الخطاب ١٣-٢٣ هـ) (رض)[٨].

---

(١) البلاذري:فتوح البلدان،ص٣٧٨" قدامة: كتاب الخراج،ص٣٨١" ابن الفقيه، مختصر، ص١٢٣.

(٢) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ق١، ح٣، ص٢١٣.

(٣) فؤاد سفر و آخرون: الحضر مدينة الشمس (بغداد- ١٩٨١م)، ص١٨٩.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٤/ ص٢٢٠" وذلك لسوء علاقتهم مع الملك الساساني (انوشروان) في العراق فنفاهم عن العراق الى مدينة تكريت (البكري: معجم ما استعجم، ح١/ ص٧١).

(٥) الطبري: تاريخ ، ح٤/ ص٢٢١.

(٦) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٧٩-٣٨٠.

(٧) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٣٧.

(٨) الواقدي: (ابو عبدالله محمد بن عمر، ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م): فتوح الشام، ط٤، (القاهرة- ١٩٦٦م)، ح٢/ص٦٤. في نص الرسالة التي بعث بها الى قائد جيشه في الشام ابو عبيدة عامر بن الجراح بعد اتخاذ قرار تحرير اقليم الجزيرة اذ يقول ((.... فاذا قرات كتابي هذا فاعقد عقدا العياض بن غنم و جهز معه جيشاً الى ارض ربيعة و ديار بكر...))، (م . ن).

وذكر ابن حوقل[١]، قبائل عربية اخرى سكنت الجزيرة منهم بنو عمران من وجوه الازد، وبنو شماخ وبنو زيد وبنو فهد وبنو هاشم و غيرهم.

اما حدود هذه الديار الثلاثة فقد عينتها الفواصل المائية، فنهر دجلة يروى منطقة دياربكر من منابعه حتى المنحني الكبير الذي يكونه النهر اسفل (تل فافان)[٢]، وكانت مدينة آمد هي المدينة الرئيسة لهذه المنطقة[٣].

اما منطقة ديار مضر فتقع بمحاذاة نهر الفرات و تمتد لتشمل السهول التي يرويها نهر البليخ[٤] كافة، و تعد مدينة الرقة[٥] أهم مدن ديار مضر و أكبرها[٦] و تقع ديار ربيعة شرق ديار مضر و جنوب دياربكر و تشغل المنطقة الواقعة شرق نهر خابور، و تشمل منطقة ديار ربيعة الأراضي الممتدة على ضفتي نهر دجلة من (تل فافان) حتى جنوب مدينة تكريت، و اهم مدن هذه المنطقة هي مدينة الموصل[٧].

و بهذا نستدل على ان منطقة الجزيرة كانت منطقة مأهولة بالسكان من الكرد و العرب منذ زمن مبكر سبقت الإسلام. و من جانب آخر فلم يكن للفرس وجود في إقليم الجزيرة الا بضع مستوطنات في نصيبين و الموصل أملتها طبيعة الصراع بين الدولة الفارسية الساسانية والدولة البيزنطية [٨].

---

(١) ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٥.

(٢) لسترنج: بلدان الخلافة، ص١١٥.

(٣) م . ن ، ص١٤٠.

(٤) نهر البلخ: هو احد روافد نهر الفرات الذي ينبع من ارض حران، (ابن سرابيون: عجائب الاقاليم السبعة، (فينا- ١٩٢١م)، ص١٢٠.

(٥) الرقة: مدينة في بلاد الجزيرة، تقع على الجانب الفرات الشرقي، (ياقوت: معجم البلدان، ح٤/ ص٤١٣).

(٦) ياقوت: م . ن ، ح٤/ ص٤١٣-٤١٤.

(٧) لسترنج: بلدان الخلافة، ص١١٥.

(٨) سليمان الصائغ: تاريخ الموصل، ج١/ ص٥١.

د/مدن الجزيرة الفراتية:

آمد:

تنسب الى آمد بن البلند بن مالك الذي بناها[1]، وقد ورد اسمها عند الآشوريين آمد[2]. وآميديا Amida عند الرومان[3]، و ديار بكر عند العرب[4] و هي مدينة قديمة لها شهرة واسعة في دياربكر، اذ تقع على الجانب الغربي من نهر دجلة[5]. و يشرف عليها جبل ارتفاعه خمسون تعريفاً و يحيط بها نهر دجلة من جهة واحدة على شكل الهلال[6] تقع ما بين نهر دجلة و مدينة الموصل و يقربها مدينة ميافارقين[7].

و صفها المقدسي بأنها ((بلد حصين، حسن عجيب البناء على عمل إنطاكية، و هي اصغر من إنطاكية، بحجارة سود صلبة و كذلك اساسات الدور، و فيها عيون رحبة طيبة، لها خمسة أبواب باب الماء و باب الجبل و باب الروم و

---

(١) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ح٣/ ص٢٠٣، دون تحديد تاريخ لذلك، و قيل امد بن سعيد (الهروي، علي بن ابي بكر، ت ٦١١ هـ/ ١٢١٤م): الاشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق، جانيت سورميل طومين، (دمشق- ١٩٥٣م)، ص٦٦.

(٢) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ط١، مطبعة الواء، (بغداد ١٩٧٢)، ح١/ ص٧٣.

(٣) لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٤٠.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، ح٤/ ص٣٣٠.

(٥) ياقوت: م . ن، ح١/ ص٥٦" و لكن الاصطخري ذكر بانها تقع على دجلة من شرقها و تظهر على خارطة من غرب دجلة (مسالك الممالك، ص٥٣).

(٦) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠١" القزويني: اثار البلاد، ص٤٩١" ناصر خسرو (ابو معين الدين القبادياني المروزي، (ت ٤٨١ هـ/ ١٠٨٨م): سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، ط، (القاهرة- ١٩٤٥م)، ص٨" والقامة هي قامة الرجل و هي مقياس. ينظر: ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ح٣/ ص١٣٨.

(٧) الحميري: الروض المعطار، ص٢.

باب التل و باب انس، يحتاجون إليها في وقت الحرب)) [1]، و لها سور بنيت بحجارة سود و ذكر الاصطخري انها ((غاية الحصانة والفخامة)) [2] و كانت المدينة في عهد الدولة الساسانية تشكل نقطة الصراع بين الشرق والغرب [3]. وقد اشاد بها الثعالبي فاشار الى كثرة العيون و الأشجار و البساتين فيها [4]، و اشار ابن حوقل الى انه ((بآمد مزارع داخل سورها و مياه و طواحين على عيون تنبع منها، و كان لها ضياع ورساتيق و قصور و مزارع)) [5].

و فيها تصنع الوشي و المناديل و الطيالسة و عرفت بنسيج الصوف و الكتان و يقول المقدسي ((و من آمد ثياب الصوف و الكتان الرومية على عمل الصقلي)) [6] و تعد آمد مركزاً مهماً للقوافل التجارية [7]. و اغلبية سكانها من الكرد فقد استقرت عدة قبائل كردية فيها الحميدية و اللارية و الهندبانية [8]، مع الارمن او النصارى، و تتميز المدينة بكثرة مساجدها [9]، و ظهرت اهميتها في صدر الإسلام كونها تقع على خط الدفاع الشمالي للجزيرة [10].

---

(١) احسن التقاسيم، ص١٢٤، ولكن ناصر خسرو اكد بان للمدينة اربعة ابواب ولم يتطرق الى الباب الخامس (باب انس):سفرنامه، ص٨. و ربما السبب يعود الى ان الباب الخامس كان سرياً يحتاج اليه فقط في وقت الحرب مع الروم، ينظر: فيصل السامر:الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الايمان،(بغداد- ١٩٧٠م) ح١/ ص١٣١.

(٢) مسالك الممالك، ص٥٣.

(٣) جمال احمد رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص٨٩.

(٤) الثعالبي: (ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، ت ٤٠٩ هـ/ ١٠٣٧م): ثمار القلوب في المضاف المنسوب، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة- ١٩٦٥م)، ص٦٦" ياقوت: معجم البلدان، ح١/ ص٥٦" القزويني: اثار البلاد، ص٤٩١.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠١" ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨٧.

(٦) احسن التقاسيم، ص١٤٥" الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي، ص١١٩.

(٧) المقدسي: م . ن ، ص١٤٦.

(٨) ناصر خسرو: سفر نامه، ص٨" لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٤١.

(٩) الهروري: الاشارات، ص٦٥.

(١٠) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٨٩.

ميا فارقين:

مدينة قديمة بديار بكر[١]، و تعد قاعدة لها[٢]، و قد تباينت آراء البلدانيين و المؤرخين حول تسميتها، أطلق عليها اليونانيون اسم (مرتيرويولس- Martyropolis)[٣] و ورد اسمها في المصادر السريانية بصيغة ميافارقين او مدينة شهداء[٤] و يقال ان (ميا) اسم بانيها و فارقين اسم المدينة[٥]، و يرى ابن شداد ان (ميا) اسم الاودية و فارقين اسم امراة و تعني أودية فارقين[٦] و يعد المؤرخ الفارقي (ت ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢م) اول من دون تأريخاً عن مدينة ميافارقين[٧]، تقع مدينة ميافارقين في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة ديار بكر[٨].

اختلف آراء البلدانيين حول تبعية ميافارقين الإدارية فقد عدها (ابن خرداذبة) ضمن كور ديار ربيعة بإقليم الجزيرة[٩]، في حين نجد آخرين عدوها من

---

(١) ابن رستة: الاعلاق النفيسة، ص١٦" ياقوت: معجم البلدان، ح٨/ ص٣٤٩.

(٢) ابي الفداء: تقويم ابلدان، ص٢٧٩.

(٣) Minorsky, Maiyafarkin , (E. J .B. Encl, 1) Leiden, 1987, vol, v.p. 160

مراد كامل و اخرون: تاريخ الادب السرياني من نشاته الى العصر الحاضر، (القاهرة-١٩٧٤م)، ص١١٤-١١٥" محمود شيت خطاب: بلاد الجزيرة قبل الفتح، ص٣٦.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، ح٨/ ص٣٥٠" عمرو بن متي: اخبار قطاركه كرسى المشارق، ص٢٦" بطرس عزيز: تقويم قديم للكنيسة النسطورية، ص١٥" اوجين تسران: خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية، (الموصل- ١٩٣٩م)، ص٢٠" افرام برصوم: تاريخ طور عبدين (السريانية) ترجمة الى العربية غريفوريوس بولس بهنام، (الوصل- ١٩٦٣م)، ص٨٧.

(٥) شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص١٩١، و يرى لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٤٤، بانه تحريف لاسم ميفركت الارامي (May pharkat) او موفركين الارمني (Moufarain).

(٦) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ح٣/ ص٢٦.

(٧) تاريخ الفارقي، حققه بدوي عبداللطيف عوض، (بيروت- د.ت)، ص٥٠، هامش (٢).

(٨) 1 bid, p. 157.

(٩) المسالك و الممالك، ص٨٦.

اشـهر مـدن ديـاربكر[١]، و هـي مدينـة وسـطة المسـاحة ذات سـور، و تتميـز بخصـوبتها، و وفـرة مياهها[٢]. و يـذكر (ابـن حوقـل): ((انهـا مدينـة عظيمـة ذات سورين من الحجارة و ذات خندق عميق، و هي مكتظة العمارة، وضيقة الأسواق و تتميز بكثرة الفواكه و الاشجار))[٣]، و عدت مركزاً اقتصادياً اذ أصبحت سوقاً لمنتجات المنطقة الجبلية من زراعة و ثروة حيوانية[٤].

استوطن الكـرد فيها منـذ العصـور القديمـة[٥]، و يمكـن ملاحظـة أهميتهـا الدينية من خلال كثرة مساجدها الإسلامية[٦] و كذلك الأديرة المسيحية[٧].

حصن كيفا:

مدينة حصينة و قديمة بديار بكر تقع على نهر دجلة[٨]، بين ميافارقين و جزيرة ابن عمر[٩]، ورد اسمها بصيغة حصن كيبا[١٠] و يطلق عليها الروم كيفس Kiphas او كيفى Caph.[١١]

---

(١) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٢" البكري: معجم ما استعجم، ص٤/ ص١٢٨٦" ياقوت: معجم البلدان، ح٨/ ص٣٤٩" القزويني: اثار البلاد، ص٥٦٥.

(٢) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٨٦.

(٣) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٢" ابي الفداء: تقويم البلدان، ص٢٧٩.

(٤) Minorsky, Maiyafarkin, p,161.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ح٨/ ص٣٤٩.

(٦) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤٠" راجع فتحي عثمان: الحدود الاسلامية البيزنطية، ح١/ ص١٥٩.

(٧) القزويني: اثار البلاد، ص٣٧٢" محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٨٧.

(٨) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٢" ياقوت: معجم البلدان، ح١٣/ص١٥٣" سباهى زاده: اوضح المسالك، (مخ)، ورقة ١٣٠.

(٩) ابو الفداء:تقويم البلدان،ص٢٨١" القلقشندي:صبح الاعشى،ح٣/ص١٥٣"القرماني:اخبار الدول، ص٤٤٦.

(١٠) السمعاني: الانساب، ح٤/ ص١٥٤" ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص١٥٣.

(١١) لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٤٤.

وقد اشتهرت بقلعتها الحصينة، و وصفها شيخ الربوة بانها ((من اعجب حصون الدنيا))[١]. و اشاد ياقوت الحموي بقنطرتها بقوله ((لم ار في البلاد اعظم منها و هي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران))[٢].

و وصفها المقدسي بأنها كانت ((كثيرة الخير و بها كنائس كثيرة))[٣] و سكانها الكرد منذ العصور القديمة [٤]، و يقول سون ان سكان حصن كيفا كانوا من الكرد دوماً [٥] و قد ورد اسمها أثناء الفتوحات باسم راسكيفا[٦].

جزيرة ابن عمر:

مدينة كبيرة تقع شرق نهر دجلة [٧]، فهي مدينة ضمن ديار ربيعة[٨]، تحيط بها مياه دجلة من ثلاثة جوانب على شكل يشبه الهلال، لذا اطلق عليها تسمية الجزيرة[٩]. تنسب الى الحسن بن الخطاب التغلبي[١٠]،

---

(١) شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص١٩٢" ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ح١/ ص٤٠٧.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص١٥٣.

(٣) احسن التقاسيم، ص١٤١، مما يؤيد كلامه اشارة بعض المصادر النصرانية الى وجود اديره و كنائس في حصن كدير الصليب مثلا ينظر (بطرس عزيز: تقويم، ص١٥" برصوم: تاريخ طور عبيدين، ص٤٦).

(٤) ابن خلدون، العبر، ح٤/ ص٣١٦.

(٥) رحلة متنكرة، ح١/ ص١٠٦.

(٦) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٠٧.

(٧) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٣٩" و قد توهم ابو الفداء عندما حدد موقعها في غربي نهر دجلة، (ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٨٣).

(٨) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ح٣/ ص٥.

(٩) ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص٥٧" و في رواية ان دجلة محيط بها، العمري (محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري): منهل الاولياء و مشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد ديوهچى، (الموصل- ١٩٦٨م)، ص٥١" Ency. Of Britainice (u.s.a: 1986)vpl, 7. P. 40.

(١٠) شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص١٩٠.

و لكن تعرف بجزيرة الاكراد، قبل ان يقوم بتخطيطها (الحسن بن التغلبي) في عهد الخليفة العباسي (المأمون ١٩٨- ٢١٨ هـ)[١].

ذكر ياقوت: ((ان اول من عمرها هو الحسن بن الخطاب التغلبي))[٢] و يفهم من كلامه ان هذه المدينة موجودة لكن تم تعميرها من جديد كما اشار اليها ابن شداد[٣]، و ذكر ان جزيرة ابن عمر ثاني مدينة عمرت بعد الطوفان[٤]. و هي مدينة طيبة نزيهة فيها خمس و عشرون محلة تتخللها البساتين و المياه و ((غزير الدخل)) كثيرة القصور حسنة البنيان من جص و حجر فرجة الاسواق و الجامع وسط البلد[٥]. و يفهم من رواية الاصطخري انها مدينة صغيرة[٦]، في حين يرى المقدسي انها كبير[٧]، وقد اشار ابن حوقل الى انها تبعد عن الموصل بحوالي (٣٠فرسخاً/ ١٨٠ كم)، و لها اهمية اقتصادية كبيرة، اذ تصل منها الى الموصل السفن المشحونة بالعسل و السمن و الجبن و الجوز و اللوز و البندق و الزبيب الى غير ذلك من الانواع[٨].

---

(١) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ح٣/ ٢١٣" في حين يرى العمري ان الذي بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبدالعزيز بن عمر. (منهل الاولياء، ص٥١" و قيل انها منسوبة الى ابي يوسف بن عمر الثقفي من العراقيين استنادا الى ابن خلكان، العمري: م . ن، ص٥١.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص٥٧.

(٣) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ح٣، ص٢١٣.

(٤) الهروي: الاشارات، ص٦٨.

(٥) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٣٩.

(٦) مسالك الممالك، ص٥٣.

(٧) المقدسي: المصدر السابق، ص١٣٩.

(٨) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٢.

ومن اعمالها كورتا بازبدي و باقردي[1]. وهناك من يعتقد ان (جزيرة ابن عمر)هي بازبدي القديمة[2]. وكانت تسكن المدينة واطرافها القبائل الكردية الحميدية[3] والعشائر البشنوية[4] ومن نواحيها جبل الهكارية فوق الموصل من جزيرة ابن عمر يسكنها اكراد يقال لهم الهكارية[5].

و تشير مصادر اخرى الى القبائل العربية التي سكنت هذه الديار[6] و من القبائل العربية التي استوطنت جزيرة ابن عمر قبل الاسلام بنو آياد و بنو تغلب و غيرهم [7]. و لقبيلة بني تغلب اثر عظيم في الدولة الاسلامية خصوصاً في الموصل و الجزيرة الفراتية بأجمعها[8].

---

(١) بازبدي و باقردي: كورة بازبدي تقع في غربي دجلة و باقردي في شرقية كورتان متقابلتان، (ياقوت: معجم البلدان، ح٢/ ص٢٥٦).

(٢) دائرة المعارف الاسلامية- مادة جزيرة ابن عمر- ح٦/ ص٤٥٠.

(٣) ابن الاثير: الكامل، ح٨/ ص٤٩" أبي الفداء: تقويم البلدان، ص٢٧٤.

(٤) القزويني: اثار البلاد، ص٤٣١-٤٣٢.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ح٨/ ص٤٨٠.

(٦) توما المرجي: كتاب الرؤساء، نقلها الى العربية البير،(الموصل ١٩٦٦م)، ص٦١، هامش(١)" عبدالعزيز الدوري:التكوين التاريخي للامة العربية،دراسة في الهوية والوعي، ط٣،(بيروت-١٩٨٦م)، ص٢١.

(٧) محمد بن قاسم الاسكندراني: الالمام بالاعلام فيما جرت به الاحكام و الامور المقضية في وقعه الاسكندرية، تحقيق انيس كاسب و عزيز سوربال- حيدر اباد- (الهند- ١٨٦٨م)، ح١/ ص٧٣.

(٨) للاستزادة ينظر: الازدي: تاريخ الموصل، ص٣٢٦" عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة، المطبعة الهاشمية، (دمشق-١٩٤٩م)، ح١/ ص١٢٢.

سعرد: [1]

وهي مدينة صغيرة في دياربكر بالقرب من نهر دجلة من الشمال الشرقي وتقع بقرب مدينة ارزن[2]، وجنوب مدينتي آمد وميافارقين[3]، ويعتقد ان تسمية (سعرد) كردية الأصل[4] وتحيط بها الجبال وفيها بعض الينابيع وتمتاز بوفرة الأشجار الكثيرة من التين والرمان والكروم[5]،وتشتهر بصناعة الأبواب و الأدوات الفضية و الأقداح التي كانت غاية في الروعة [6]، و مشهورة بتجارتها مع مدينة دياربكر[7] و فيها اديرة للنصارى[8] وقد سكن الكرد في سعرد و اطرافها[9].

---

(١) ورد اسمها بصيغ مختلفة عند البلدانيين، فكتب (اسعرد) عند الاصطخري: الاقاليم، ص٤٣" و الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٥٩" كذلك عند شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص١٩٢" ووردت بصيغة (سعرت) عند ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨٩" و بصيغة (ساعرد)، عند حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص١٢٣.

(٢) الشابشتي: (ابو الحسن علي بن محمد، ت ٣٨٨ هـ/ ٩٨٨م): الديارات، تحقيق كوركيس عواد، (بيروت- ١٩٨٦م)، ص١٩٨.

(٣) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨٩.

(٤) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٨٨" كلمة سعرد لفظة كردية مركبة من (سىَ) بمعنى (ثلاثة) و (عرد) بمعنى (الارض) أي الارض المثلثة، (عزيز بطرس: كتاب الرعاة، (بغداد-١٩٦٠م)، ح٣/ ص٣" و يعتقد الشابشتي بان المدينة خربت مرتين ثم بنيت ثالثة فكانت اسمها كذلك، (الديارات، ص١٩٨، هامش٣).

(٥) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٩٠.

(٦) حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٢" لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٤٦.

(٧) دائرة المعارف الاسلامية، مادة سعرد، ح١١/ ص٤٢٣.

(٨) الشابشتي: الديارات، ص١٩٨.

(٩) الفارقي:تاريخ الفارقي،ص٤٩-٥٠. عبدالرقيب يوسف:الدولة الدوستكية،ح٢/ ص٢٠٣.

ارزن:[١]

تقع على نهر دجلة[٢]، على الضفة الغربية من روافد سريط[٣] في شمال غرب مدينة سعرد في ديار ربيعة[٤]، على مقربة من ميافارقين اذ تبعد عنها (٧ فراسخ/ ٤٢ كم)[٥]، ليس لها سور و لكنها تتميز بقلعتها الحصينة الكبيرة[٦]. ذكرها الرحالة ناصر خسرو في (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) بقوله ((وهي مدينة عامرة و جميلة، فيها انهار جارية و بساتين و اشجار و اسواق جميلة))[٧]، و سكانها من الاكراد[٨].

تل فافان:

مدينة قديمة، وردت ذكرها في الوثائق الاشورية باسم (تلة)[٩] تقع جنوب مدينة ميافارقين على الضفة اليسرى لنهر دجلة و في شمال المدينة تلتقي عدة روافد فرعية لنهر دجلة[١٠].

---

(١) ذكر ياقوت بان المدينة ارزن هذه غير مدينة ارزن الروم في بلاد أرمينيا واهلها من الارمن (معجم البلدان، ج١/ ص١٢٥).

(٢) شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص١٩٢.

(٣) الاصطخري: الاقاليم، ص٤٣" لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٤٤.

(٤) ابن خرداذبة:مسالك الممالك،ص٨٦" افرام برصوم: اللؤلؤ المنثور في الاداب والعلوم السريانية، ص٥٠٤.

(٥) رفائيل ابو اسحق: تاريخ نصاري العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العربية الى ايامنا، مطبعة المنصور، (بغداد– ١٩٤٨م)، ص١٧.

(٦) الاصطخري: الاقاليم، ص٣٢" لسترنج: بلدان الخلافة،ص١٤٤" فتحي عثمان: الحدود الاسلامية، ج١/ ص١٥٩.

(٧) ناصر خسرو: سفرنامه، ص٧.

(٨) ابن رستة: الاعلاق النفيسة، ص١٦" ابن الاثير: اللباب، ج١/ ص٢٧٨.

(٩) عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ج٢/ ص١٩.

(١٠) ياقوت: معجم البلدان، ج٦/ ص٤١٢" ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج٣/ ص١٠١٥.

وصفها المقدسي بأنها تقع بين نهر دجلة و رزم[١]، من ناحية الجبل و حولها بساتين واسواقها مغطاة و أسعارها رخيصة و بناؤها من الطين[٢].

ثمانين: [٣]

و هي مدينة تقع في اسفل جبل الجودي[٤]، غرب جزيرة ابن عمر[٥]، ذكر المقدسي انها ((مدينة على نهر غرير يقبل من ارمينية تحت جودي))[٦] اما ابن حوقل فيقول ((ان سفينة نوح عليه السلام استقرت على جبل الجودي))[٧]، ان جميع من كان مع نوح عليه السلام في السفينة ثمانون رجلاً فبنو هذه القرية و لم يعقبهم احد، و تعد مدينة (ثمانين) اول مدينة بنيت في الجزيرة الفراتية بعد الطوفان[٨].

---

(١) رزم: وادي في ارض ارمينية فيه ماء كثير يصيب في نهر دجلة عند تل فافان (ياقوت: معجم البلدان، ج٤/ ص٤٠١).

(٢) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤١.

(٣) يقال ان سبب تسميتها بهذا الاسم هو نزله نوح (عليه السلام) حين خرج من السفينة و معه ثمانون انساناً فأبتنوه قرية و سكنوها قسمين باسم عددهم، (الهروي: الاشارات، ص٦٩" ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج١/ ص٣٠٠" و القرية باقية الى الوقت الحاضر و تسمى محلياً (هشتيان) تقع في تركيا، (محفوظ محمد عمر عباس: امارة بهدينان العباسية، مطبعة الجمهورية، (الموصل- ١٩٦٩م)، ص٢٤.

(٤) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٥" ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج١/ ص٣٠٠.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ج٣/ ص١٥.

(٦) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٣٩.

(٧) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٦" في بعض روايات تشير الى ان الذين نجو مع نوح (عليه السلام) من طوفان كانوا ثمانين بيتاً. ابن قتيبة (ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م): عيون الاخبار، (القاهرة- ١٩٦٣م)، ج١/ ص٢١٤-٢١٥" المعارف، ص٢٣.

(٨) الحميري: الروض المعطار، ص١٥٠.

الموصل:

تقع مدينة الموصل عند الجانب الغربي لنهر دجلة[1]، وتعد من اهم مدن الجزيرة الفراتية وقاعدتها[2] واهميتها تتضح في اتخاذها مقراً للإدارة ومركزاً لجباية الضرائب و عاصمة اقليمية تتجمع فيها الدواوين الخاصة بإدارة أعمال الجزيرة، يتضح ذلك في قول ابن حوقل انها ((مسكن سلطان الجزيرة و دواوينها))[3]، ومما زاد في أهميتها مكانتها العسكرية لتحقيق الامن وحماية وسلامة المنطقة والدفاع عن الحدود الشمالية للدولة العربية الإسلامية[4].

و تذكر المصادر ان تسمية الموصل جاءت من وصولها بين منطقتين او مكانين، فقد أشار بعضهم الى انها اوصلت بين الفرات و دجلة[5]. او انها اوصلت العراق ببلاد الجزيرة الفراتية[6]. وقيل انها سميت بالموصل لان ((الملك الذي احدثها كان يسمى الموصل))[7]. وظهرت الموصل على المسرح الإداري بشكل

---

(١) نيبور: رحلة نيبور الى العراق، ص١٠٥.

(٢) ابي الفداء: تقويم البلدان، ص٢٨٥.

(٣) ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٤.

(٤) مقداد حسين طه: الخدمات الصحية و الاجتماعية في الجزيرة الفراتية في القرنين الخامس و السادس الهجري، (ر. م. غ)، الاداب، جامعة صلاح الدين ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٦.

(٥) ابن الفقيه: مختصر، ص١٢٣" ابن الاثير: اللباب، ج٣/ ص١٨٩" الزبيدي: تاج العروس، ج٨/ ص١٥٦" ويرى ابن عبدالحق انها وصلت بين بلد اسكي موصل و الحديثة، (مراصد الاطلاع، ج٣/ ص١٧٣).

(٦) ابن دريد (ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري، ت٣٢١ هـ/ ٩٣٣م): كتاب جمهرة اللغة (حيدر اباد الركن الهند، ١٣٤٥ هـ)،ج٣/ ص٨٨" شيخ الربوة:نخبة الدهر، ص١٩٠.

(٧) ياقوت: معجم البلدان، ج٨/ ص٣٣٩" اما التسميات القديمة فاقدم تسمية اطلقت على الموصل هو تسمية الاشورين (مشيالو) الذي يعني باللغة الاشورية الارض الواطئة او السفلى. (طه باقر و فؤاد سفر- المرشد الى مواطن الاثار و الحضارة- الرحلة الثالثة، (بغداد- ١٩٦٦م)، ص١٧. اما زينفون في رحلته سماها (ميسلا- Mescila).

واضح و معروف بعد ما دخلت في ظل الحكم الإسلامي سنة ١٦ هـ[١]، و ازدهرت اقتصادياً اذ اصبحت مشهورة بالحرف، فظهر فيها البناؤون و الصناع من النجارين و الحدادين و الحفارين و النقاشين[٢]، و كان الكثير منهم في القرن الاول بعد الفتوح الإسلامية من المسيحيين و لكن كثرتهم الغالبة كانت فيما بعد من المسلمين[٣] و وصف المقدسي مدينة الموصل بحسن أسواقها[٤].

هذا فضلاً عن موقعها التجاري على طرق المواصلات و إحاطتها بكثير من المدن الصغيرة و افردت لها ديواناً خاصاً حتى بعد ان تضاعف حاصلها و ازداد عمرانها[٥] و اشتهرت الموصل بكونها مركزاً دينياً للمسلمين[٦]، وتبعد عن مدينة

XENAPHON- THE PERSIAN EXEDITION. PENGUIN BOOKS, HARNONDS WORTH, ENGLAND. 1949, P. 118" و كانت تعرف بـ (خولان) قبل الفتح الاسلامي (المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٢٣)" لها اسماء و مسميات اخرى منها خرذاد و نورادشير، الدينوري (ابو حنيفة احمد بن داود، ت ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥م): الاخبار الطوال، ص٤٥، للاستزادة ينظر: يوسف حبي، الموصل في المصادر السريانية القديمة، مستل من مجلة سومر، مج٣/ ح١/ ص١٤٠" الصائغ: تاريخ الموصل، ج١/ص٥٥-٥٦" عبدالماجود احمد سلمان: الموصل في العهد الراشدي و الاموي، ص٢٦-٣٠.

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٧٨" ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٥٢٣.

(٢) ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٥" القزويني: اثار البلاد، ص٤٦١.

(٣) ول ديورانت: قصة الحضارة، ط٢، (القاهرة- ١٩٦٤م)، ح٢/ ص٢٤٠.

(٤) احسن التقاسيم، ص١٣٨.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ح٨/ ص٢٣٩" ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ح٣/ ص١٧٣" يوسف العش: الدولة الاموية، (جامعة دمشق- ١٩٦٥م)، ص٣٣٣" يدج واليس: رحلات الى العراق، (بغداد- ١٩٦٦م)، ح١/ ص٢٧٥.

(٦) فروي: ان الله تعالى بعث اليسع النبي يونس بن متى في نينوى، (ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٦)، ثم بعث الله لهم جرجيس و قدمها من فلسطين،(ابن قتيبة: المعارف،ص٥٤)، و ان جرجيس من اهل الجزيرة (الدينوري: الاخبار الطوال، ص٤٥)، و وردت كثير من الرويات عن حياة النبي يونس في الموصل (المقدسي: البدء و التاريخ، ح٣/ ص١١٠" القزويني: اثار البلاد،

بغداد (٧٢فرسخاً/ ٤٣٢كم)، و المسافة الى مدينة نصيبين (٣٤ فرسخاً/ ٢٠٤كم)[١] و من الموصل الى شهرزور (٦٠ فرسخاً/ ٣٦٠ كم)[٢].

و امتازت منطقة الموصل بخصوبة تربتها و صحة هوائها[٣]، و كثرة مصادر المياه فيها، لذلك أصبحت إقليما واسع الغنى، وفير الثروة و عظيم الإنتاج في المجالات الزراعية[٤] والحيوانية[٥] و الصناعية[٦]. و استقرت القبائل العربية في الموصل واطرافها خلال الفتوحات الإسلامية مثل تغلب و آياد و النمر[٧]، ثم توافدت قبائل اخرى إليها و اشهرها الخزرج و الازد و تميم، اذ آتوا اليها من شرق الحجاز و سكنوا اطراف هذه المدينة، ثم استوطنتها فيما بعد قبيلة ربيعة و عدد من العشائر العربية الاخرى[٨]، و تشير بعض المصادر الإسلامية الى استقرار الكرد في الموصل و اطرافها منذ العصور القديمة[٩].

ص٤٧٧)" و عن نبي شيت (العمري ياسين بن خيرالله الخطيب العمري): منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، (الموصل- ١٩٥٥م)، ص٣٣.

(١) ابن خرداذبة: المسالك و الممالك، ص٩٥.

(٢) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤٩.

(٣) ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٤.

(٤) للاستزادة ينظر: المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٣٨" و الحميري: الروض المعطار، ص١١٠.

(٥) للاستزادة ينظر: ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩١-١٩٦-١٩٨" المسعودي: مروج الذهب، ح١/ ص٢٢٢" كلود كاهن: تاريخ العرب و الشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية، ترجمة بدر الدين قاسم،(بيروت-١٩٧٢م)، ص٣١٠.

(٦) الجاحظ: التبصر بالتجارة، ص٣٣" الثعالبي ابو المنصور: لطائف المعارف، تحقيق ابراهيم الانباري وحسين كامل، (القاهرة- ١٩٦١م)، ص١٨٣.

(٧) البكري: معجم ما استعجم، ح١/ ص٣٤١" رشيد الجميلي: الدولة الاتابكية في الموصل، (بيروت- ١٩٧٠م)، ص٢٨٤.

(٨) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٦٨" الصائغ: تاريخ الموصل، ح١/ ص٥١ و مابعدها.

(٩) ابن حوقل: صورة الارض، ص ١٩٥، الازدي: تاريخ الموصل، ص٩٢" عبدالعزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي، ص١٩.

أعمال كور الموصل:

كان للموصل نواح عريضة و رساتيق عظيمة، و كور كثيرة الأهل و القصور[1] و قال قدامة: ((و النواحي عندي في مثل ما كانت عليه في ذلك الوقت، لم يعدم ارضها و لم يبد ساكنوها...))[2] و يبدو ان التقسيم الإداري ظل عليها كما هو عليه ايام الساسانيين، فالموصل كانت احدى المقاطعات الخاضعة للحكم الساساني[3].

و ذكر ابن حوقل، إحدى عشرة منطقة تابعة لها من رساتيق و مدن و نواح و هي رستاق المرج و رستاق باهدار و رستاق خابور و مدينة سوق الاحد و ارض حزة و مدينة كفر عزى و رستاق باقردي و بازبدي و رستاق معلثايا و فيشخابور، و تناول احوالها الاقتصادية وخيراتها الواسعة[4].

و لم يذكر ابن رستة الا تسع مناطق و هي كور الموصل و تكريت و طيرهات والسن و الحديثة و المروج و سيسجار و باجلي و باجرمي[5]. و أضاف اليها ابن خرداذبة مدينة تكريت و داقوق و خانبيجار[6].

ان كثرة الأعمال التي كانت تتبع الموصل و التي وصلت احيانا الى حدود آذربيجان[7] وربما تبعها كور و مدن من العراق و بلاد الجبل جعلت الخلفاء يختزلون

---

(١) ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٦.

(٢) كتاب الخراج، ص١٨٤.

(٣) كريستنسن: ايران في عهد الساسانين، ص١٢٨" عبدالماجود احمد السلمان: الموصل في العهد بن الراشدي و الاموي، ص١٣٩.

(٤) المصدر السابق، ص١٩٦" حكيم احمد مام بكر: الكرد و بلادهم عند الرحالة المسلمين، ص١٣٩.

(٥) الاعلاق النفيسة، ص١٠٣.

(٦) ابن خرداذبة: المسالك و الممالك، ص٨٥.

(٧) الازدي: تاريخ الموصل، ص٣٣.

من اعمالها و يضيفونها الى مناطق مجاورة [١] و على هذا فالبحث سيقتصر على شرح وتوضيح الكور و المدن التي تدخل في نطاقه.

كور الموصل:

أ- مرج الموصل:

من اعمال الموصل[٢] وهي موضع بين الجبال في منخفض من الارض يشبه الفور وتحتوي على قرى كثيرة و مرجى و يذكر ياقوت بانها ولاية حسنة واسعة وعلى جبالها قلاع[٣].

ب-باعذرى و باهدرا:

تعدان من أعمال الموصل[٤]، و وصف رستاق باهدرا بانه ((عظيم جليل الضياع و الدخل والمرافق و العائدة))[٥].

ج-سوق الأحد:

و هو من أعمال الموصل، و يجتمع فيه المتاع و سائر التجار من الأكراد و غيرهم كل يوم أحد[٦]، و يعد مدينة كثيرة الخير و خصبة تحاد الجبل و على مقربة منها نهر يصب في الزاب الكبير[٧].

---

(١) فقد اقطع المهدي (١٥٩- ١٦٩ هـ)، كورتى در اباذ و الصامغان، (البكري: معجم ما استعجم، ح٤/ ص١٢٧٨)" و اضاف اليها الرشيد (١٧٠- ١٩٣ هـ) شهرزور و اعمالها و جعلها منطقة واحدة يليها رجل منفرد. (البلاذري: فتوح البدان، ص١٣٦)" و اختزل المعتصم (٢١٨- ٢٢٧ هـ) كورتا تكريت و الطير هان الى سامراء لاتصالهما بها، (البكري: معجم ما استعجم، ح٤/ ص٢٧٨).

(٢) ابن الاثير: الكامل، ح٧/ ص٤٢٣.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ح٧/ ص٢٤٤.

(٤) ابن خرداذبة: المسالك و الممالك، ص٩٤.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٦.

(٦) صورة الارض، ص ١٩٦..

(٧) م . ن . ص.

د-العقر:

قلعة حصينة في جبال الموصل اهلها اكراد و كانت احد أعمال الموصل و الى الشرق منها و تعرف بالعقر الحميدية[1].

ه-الحسنية:

من اعمال الموصل منسوبة الى (حسن بن عمر)[2] تقع بين جزيرة ابن عمر و مدينة الموصل من جانبها الشرقي[3]، و فيها نهر يسمى الخابور و كان عليه قنطرة عظيمة و عجيبة البنيان[4]، و لعل ذلك ينطبق على مدينة (زاخو) الحالية الا ان لسترنج ينكر ذلك و يرى ان بقايا هذا الجسر تقع عند قرية حسن آغا[5].

و- الطيرهان:

ذكرها البكرى ضمن اعمال الموصل[6]، تقع بين مدينة تكريت و باجرمي[7].

ز- حديثة الموصل:

مدينة قديمة تقع شرقي الموصل على نهر دجلة قرب الزاب[8] الأعلى، و هي من أعمال الموصل[9]، بينها و بين مدينة الموصل (٩ فراسخ/ ٥٤ كم)[10]، و ذكر

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، ح٦/ص٢٣٨.

(٢) ياقوت: م. ن، ح٣/ ص١٥٠.

(٣) م . ن . ص.

(٤) طه باقر: المرشد، الرحلة الثالثة، ص٥٥" محمود شيت خطاب: بلاد الجزيرة قبل الفتح الاسلامي و في ايامه، ص١٥.

(٥) لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٢٢-١٢٣.

(٦) البكري: معجم ما استعجم، ح٤/ ص٢٧٨.

(٧) م . ن . ص.

(٨) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٣" ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص١٢٦" ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ح١/ ص٣٨٧.

(٩) الحميري: الروض المعطار، ص١٩٠.

(١٠) ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٨" ابن الاثير: اللباب، ح١/ ص٢٦٩-٢٧٠.

ياقوت ان ((الحديثة تعريب نوكرد))[1] و ان الذي أحدثها هو (مروان بن محمد) اذ كانت مدينة قديمة فخربت وبقيت آثارها فاعاد لها العمارة و سأل عن اسمها فاخبر بمعناه فقال ((سموها الحديثة))[2] ويذكر الحميري بان مروان صيّر فيها جنداً و نقل اليها قوماً من العرب من البصرة و غيرها[3]، و هي مدينة نزهة ذات بساتين و أشجار و زروع[4]، كثيرة و الصيد واسعة الخير[5]،وتسمى حديثة الموصل لتمييزها عن حديثة الفرات.

ح- سنجار- شنكار[6]:

من أعمال الموصل[7] ، و هي مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة[8] ، و تعد من ديار ربيعة[9] تقع غرب مدينة الموصل[10] ، و بقربها جبل سنجار[11]، وهو من

---

(١) معجم البلدان، ج٣/ ص١٢٦.

(٢) م . ن . ص.

(٣) الروض المعطار، ص١٩٠.

(٤) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٣.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٨.

(٦) روى: انها سميت بسنجار بن مالك بن الذعر لانه بناها. (الهروي: الاشارات، ص٦٦) و في رواية اخرى انها تعريب سنكار" (ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص٧٨). و قيل ان اسمه الحقيقي سنغاره و صرف على مرور الزمن فاصبح سنجار. (نعمان ثابت: تاريخ جبل سنجار و تطور ديانته، مكتبة الدراسات العليا، كلية الاداب، جامعة بغداد، (مخ)، رقم(٧) ص١، ويذكرها الكرد باسم شنكار، (واليس:رحلات الى العراق،ج٢/ ص١١٢).

(٧) الازدي: تاريخ الموصل، ص٣٣.

(٨) ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص٧٨.

(٩) ابن الفقيه: مختصر، ص١٢٦، ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ج٣/ ص١٦٠.

(١٠) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٨٣" سباهي زاده: اوضح المسالك الى معرفة البلدان و الممالك، (مخ)، ورقة ١٥١.

(١١) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٣.

اخصب الجبال فيه الجوز و اللوز[1]، تقع مدينة سنجار على الطريق الذي يربط مدينة نصيبين و مدينة الموصل[2]. و تبعد عن كل منهما ثلاثة أيام (حوالي ٨٠ كم)[3]، و المسافة بينها و بين تلعفر[4]، (٥ فراسخ/٣٠كم)[5]، و سكانها خليط من الكرد و العرب و صفهم ابن بطوطة بالكرم والشجاعة[6].

ط- اربل:

مدينة قديمة [7]، تعد من اعمال الموصل في الجزيرة الفراتية[8]، و تقع بين الزابين[9]، وهي عبارة عن قلعة حصينة ومدينة كبيرة في ارض سهلة واسعة ولقلعتها

---

(١) ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥ ه/ ١٢٨٦م): كتاب بسط الارض في الطول و العرض، تحقيق د. خوان قرنبط، مطبعة كريماديس، (تطوان- ١٩٠٨)، ص٩٠.

(٢) القزويني: اثار البلاد، ص٣٩٣.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص٧٨.

(٤) تلعفر: اسم قلعة و ربض بين سنجار و الموصل على جبل و بها نخل كثير. (ياقوت: معجم البلدان، ج٢/ ص٤٥٠).

(٥)قدامة: كتاب الخراج، ص١١٤.

(٦) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص٢٣٧.

(٧) من المرجح ان اقدم ذكر لها في كتابات الملك السومري شولكي (نحو٢٠٠٠ ق.م) بصيغة اوربيلم uebilum (طه باقر و فؤاد سفر: المرشد. الرحلة الخامسة، (بغداد-١٩٦٥-١٩٦٦م)، ص٣" فؤاد جميل: حدياب و اربيلا و عشتار، بحث منشور في مجلة سومر، (بغداد-١٩٦١م) مج٢٥/ ج١/ص٢٢٠" وعرفت من الرقم المسمارية الاشورية باسم (اربا ايلو)،أي مدينة الالهة الاربعة، (طه باقر و اخرون: م. ن، ص٣" اسماعيل شكر رسول: اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي (١٩٣٩-١٩٥٩م)، (اطروحة. د. غ)الاداب،جامعة صلاح الدين، اربيل، ١٩٩٩، ص٩" كما عرفت بصيغة (حدياب او ادیابین) والتي تعني اقليم الزابين، (محسن محمد حسين: اربيل في العهد الاتابكي، بغداد-١٩٧٥م، ص٣٤).

(٨) شيخ الربوه: نخبة الدهر، ص١١٩" لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٢١" بينما يعدها ابن خرداذبة طسوجاً من طساسيج اقليم السواد، (المسالك و الممالك، ص١٨) الا ان الرأى الاول هو الارجح. (دائرة المعارف الاسلامية- مادة اربيل- ج٢/ ص٥١٧).

(٩) القزويني: اثار البلاد، ص٢٩٠.

خندق عميق و هي في طرف من المدينة وسور المدينة ينقطع في نصفها، و وصفت المدينة بانها بنيت على تل من التراب و كان عالياً عظيماً واسع الراس[1]، وهي من المدن القليلة التي احتفظت بأسمائها القديمة[2]، تبعد عن مدينة الموصل مسيرة يومين (حوالي ٧٢كم) وعن مدينة بغداد مسيرة سبعة ايام (حوالي ٢٥٢كم)[3]، أشار ياقوت الى أسواقها والمنازل الموجودة في القلعة بالاضافة الى الجامع[4]. و الجدير بالذكر ان معظم سكانها من الكرد منذ القدم[5]، و من القبائل الهذبانية[6].

ي- حزه:

بليدة قرب اربل من ارض الموصل[7]، يفصل بينها و بين اعمال المرج نهر الزاب الكبير[8]، يقال ان الذي بناها (اردشير بن بابك)[9].

ك- خانبيجار:

بليدة بين بغداد و اربل بالقرب من مدينة داقوقاء[10].

ل- باجرمي:

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، ح١/ ص١١٦" ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ح١/ ص٥١.

(٢) دورثي مكاى: مدن العراق القديم، ترجمة و تعليق يوسف يعقوب، مطبعة شفيق (بغداد- ١٩٥٣م)، ص١٤٧" عبدالرزاق الحسني، العراق قديماً و حديثاً، ص٢٣٧.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ح١/ ص١١٦.

(٤) م . ن . ص.

(٥) م . ن . ص.

(٦) شيخ الربوه: نخبة الدهر، ص١١٩" القزويني: اثار البلاد، ص٢٩٠" ابو الفداء:تقويم البلدان، ص٤١٣.

(٧) ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص١٤٦.

(٨) ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٦.

(٩) اردشير بن بابك: وهو اول ملوك الساسانين حكمه اربع عشرة سنة وشهوراً، المسعودي: التنبيه و الاشراف، ص٨٧" البيروني:الاثار الباقية عن القرون الخالية، مكتبة المثنى، (بغداد-١٩٦٤م)، ص١٢١.

(١٠) ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص٢١١.

تقع بين شرقي دجلة و الزاب الصغير و جبل حمرين و نهر ديالى[١] و ذكرها ابن خرداذبة ضمن اعمال الموصل باسم باكرخيني[٢].

م- ألسن:

يقال لها سن بارما[٣]، تقع شرقي دجلة عند مصب الزاب الاسفل (الصغير)[٤] ونهر دجلة يقطع جبل بارما عند السن، و بناؤه من الحجر[٥] يسكنها قوم من الخوارج الغالب عليهم ايواء اللصوص و شراء السرقات و ما يأخذه بنو شيبان من قطع الطريق[٦] فربما يعود ذلك الى غلبة الطابع القبلي على المدينة، اكثر من التمدن[٧].

ن-العمادية:

من اعمال الموصل، تقع في الجهة الشمالية من مدينة اربل و شمال شرق الموصل[٨] وتعد من المدن القديمة و يعود تاريخها الى عصر ما قبل الاسلام[٩] و كانت حصنا للاكراد يدعى آشب[١٠] و ذكر ياقوت ان عمادالدين الزنكي[١١] عمّرها

---

(١) ياقوت: م . ن، ح٢/ ص٢٥١.

(٢) ابن خرداذبة: المسالك و الممالك، ص٨٥.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ح٥/ ص٨٣.

(٤) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٣" الادريسي: نزهة المشتاق، مج٢/ ص٩.

(٥) لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٢٠.

(٦) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٢٠٣.

(٧) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص١١٠.

(٨) ياقوت: معجم البلدان، ح٦/ ص٣٤٨" ابي الفداء: تقويم البلدان، ص٢٧٥.

(٩) طه باقر و اخرون: المرشد، الرحلة الثالثة، ص٥٤.

(١٠) اشب: لفظة كردية تتكون من مقطعين (ئاش) أي الطاحونة، ئاو= الماء، أي طاحونة الماء. (جمال بابان: اصول اسماء المدن و المواقع العراقية، ح١/ ص٨).

(١١) عماد الدين زنكي: و هو ابن اق سنقر اسس اتابكية الموصل عام (٥٢١ هـ/ ١١٢٧م)، و استشهد عام (٥٤١ هـ/ ١١٤٦م)، للتفاصيل راجع: ابن الاثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية

(سنة ٥٣٧ هـ/ ١١٤٣م) وسماها باسمه[١] وكانت تسكنها القبائل الكردية الهكارية[٢].

مدينة تكريت:

بلدة كبيرة على الضفة اليمنى من نهر دجلة[٣]، بين بغداد و الموصل و هي الى بغداد اقرب بينها و بين بغداد (٣٠ فرسخا/ ١٨٠ كم)[٤] و لها قلعة محصنة و اول من بناها سابور بن اردشير بن بابك[٥]، و هي آخر مدن الجزيرة مما يلي العراق[٦] سميت بهذا الاسم نسبة الى تكريت بنت وائل[٧] وهي ذات قدسية دينية للنصارى[٨].

بالموصل، تحقيق عبدالقادر طليمان، (القاهرة- ١٩٦٣م)، ص١٥، ص٨٤" عمادالدين خليل، عماد الدين زنكي، (الموصل- ١٩٨٥م).

(١) ياقوت: معجم البلدان، ح٦/ ص٣٤٨.

(٢) ابو شامة: الروضتين في اخبار الدولتين، تحقيق محمد علي محمد (القاهرة، د.ت)، ح١/ ص٣٦" العمري: غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد، دار السلام، مطبعة دار البصري، (بغداد- ١٩٦٨)، ص٩٠.

(٣) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٧٥.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، ح٢/ ص٤٤٨.

(٥) ياقوت: م. ن" ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٨٩.

(٦) ابو الفداء: م. ن، ص٢٨٩.

(٧) السمعاني: الانساب، ح٣/ ص٦٤" فروى ياقوت انه كان بالمدينة مقدم على بابها قائد من قواد الفرس و مرزبان من مرازبتهم، فنخرج الى الصحارى فلقى حيا من العرب و تزوج امراة من احد وجهاء العرب النصاري في الصحارى اسمها تكريت فسمى الربض باسمها، ثم قيل قلعة تكريت (ياقوت: معجم البلدان، ح٢/ ص٤٤٩-٤٥٠.

(٨) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٥.

داقوقا: [١]

مدينة قديمة دونتها المصادر الآرامية المسيحية باسم (لاشوم)[٢] ورد اسمها بصيغ مختلفة[٣]، تقع بين اربل و بغداد[٤]، و قال عنها ياقوت انها مدينة معروفة لها ذكر في الأخبار والفتوح[٥]، و ذكرها ابو الفداء بقوله ((دقوقاء تبعد مسيرة خمسة ايام (حوالي ١٨٠ كم) من مدينة اربل، و هي بليدة لها بساتين و اعين تأتى من جبل حمرين و هي خصبة))[٦]، و اول من أشار إليها في المصادر الإسلامية البلاذري اثناء الفتوحات الإسلامية[٧].

و في داقوق ثورات للخوارج يحدثنا عنها ياقوت الحموي بقوله ((و كانت بها، أي في داقوق، و قعة للخوارج، فقال الجعدي بن ابي الصمام الذهلي يرثيهم:

---

(١) اسم داقوقا صيغة كردية مركبة من لفظتي (ده- قرية) و (كرك- الكبيرة) بمعنى القرية الكبيرة (حسام الدين النقشبندي: الكرد في دينور و شهرزور، ص٤٥" فحرفها الكلدانيون الساكنون في تلك المنطقة من اتباع كنيسة لاشوم (لاسين)" جمال بابان: اصول اسماء المدن و المواقع العراقية، ح١/ ص١١٠.

(٢) بطرس نصري الكلداني: ذخيرة الاذهان، مطبعة دير الدومنكين- (الموصل،١٩٠٥)، ح١/ ص١٩٤" ذكرها القائد اليوناني (زينفون-Xenevon) عندما سماها دورنه (ادى شير:تاريخ الكلد واشور، ح١/ص٢).

(٣) داقوق، داقوقا، دقوقا، دقوقاء، دقوق، طاووق، وطاوق و التسمية الأخيرة عي التسمية الشائعة الان ذكرها (علي اليزوي،ت٨٢٨ هـ/ ١٤٢٥م): ظفر نامه،چاپ رنگين، (تهران، ١٣٣٩ شمسي)، ح١/ ص٦٦٠.

(٤) ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ح٢/ ص٣٠.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ح٤/ ص٣٠٢.

(٦) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨٦" اخطأ ابو الفداء في خبط اسم الجبل حمرين واقع اسفل من داقوق بينها و بين بغداد (٩٠كم)، اما منابع الاعين الجارية نحو داقوق تسمى (نهر داقوق)، منبعة ضمن سلسلة جبال (قره حسن و جبال سگرمه).

(٧) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٠٨.

شبابٌ اطاعو الله حـتـى احـبهم — و كلهـم شـار يخـاف و يَطـمَعُ

فلما تــبوّؤا من دَقوقــا بـمنـزل — لميعاد أخـوان تداعوا فأجمعوا

دعوا خصمَهم بالمحكمات و بينوا — ضلالتهم والله ذو العرش يَسمعُ

بنفسي قتلى من دقـوقاء غـودرت — وقد قطعت منها رؤوس و اذرع

لتبــك نساء المسـلـمـين عليهـم — من دون ما لاقين مبكي و مجزع[١]

و تتمتع بموقع تجاري و عسكري ممتاز لسيطرتها على إحدى المداخل و المنافذ لها[٢].

نصيبين:

مدينة عامرة من بلاد الجزيرة تقع على طريق القوافل من الموصل الى الشام[٣] فهي مدينة ديار ربيعة[٤]، أي مركزها وقصبتها وقد بنيت في عهد الروم[٥] قريبة من شمال سنجار[٦]، و هي (نسيبس/ Nisibis) الرومانية[٧]، بينها و بين سنجار (٩ فراسخ/ ٥٤ كم)، و بينها و بين الموصل مسيرة (ستة ايام/ ٢١٦كم)[٨] و

---

(١) ياقوت: معجم البلدان، ج٤/ ص٣٠٣-٣٠٤.

(٢) محمد جاسم خلف: محاضرات في جغرافية العراق، (بغداد-١٩٧٣)، ص٦٩.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ج٨/ ص٣٩٠" فيصل السامر: الدولة الحمدانية، ج١/ ص١٤٠.

(٤) ابن خرداذبة: المسالك و الممالك، ص٨٦" ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ج٣/ ص٥" ابي الفداء: تقويم البلدان، ص٢٨٣.

(٥) ياقوت: المصدر السابق، ج٨/ ص٣٩٠.

(٦) ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج٣/ ص١٣٧٤.

(٧) لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٢٤" و اطلق عليها جغرافيو اليونان (سوركروس Saocoras)، او (مكدونيس Mygdonius). بنيامين: (بنيامين بن يونه التطيلي الاندلسي): رحلة بنيامين، ترجمها و علق عليها عزرا حداد، ط١، المطبعة الشرقية، (بغداد- ١٩٤٥م)، ص١٢٥، هامش (٥).

(٨) ياقوت: معجم البلدان، ج٨/ ص٣٩٠.

اشاد البلدانيون المسلمون بأهمية المدينة و جلال قدرها وعمرانها[١]، و قال الاصطخري ((انها انزه بلد بالجزيرة و أكثرها خيراً))[٢].

وقد وصفها ابن بطوطة بقوله: ((فيها المياه الجارية و البساتين الملتفة و الأشجار المنتظمة، و الفواكه الكثيرة، و بها يصنع ماء الورد، الذي لا نظير له في الطيب))[٣]. و أشار (المقدسي) الى ان نصيبين اصغر من الموصل و انزه منها، و اشتهرت بالحمامات الحسنة و القصور المنيفة، و جامعها يقع في وسط البلد، و فيها حصن شيد من الحجر والكلس[٤].

و كان معظم البلدانيين يشيرون خلال تناولهم مدينة نصيبين الى عقاربها الشهيرة التي كانت يعاني منها أهلها[٥]. وقد سكنها الكرد منذ العصور القديمة، ولاسيما في الجبال الواقعة في أطراف النصيبين[٦]. و عاشت فيها القبائل العربية مثل ربيعة و بني تغلب و قبيلة بني شيبان بجانب الكرد[٧]، وذكر ياقوت ان اهم أعمال نصيبين بليدة (طور عبيدين)[٨] و كورة (بين النهرين)[٩].

---

(١) اليعقوبي: البلدان، ص١١٨" ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٣-١٩٤.

(٢) الاصطخري: كتاب الأقاليم، ص٤٠.

(٣) ابن بطوطة (ابن عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي، ت٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة، (تحفة النظار في غرائب و عجائب الأسفار)، حققه محمد العريان، ط١، (بيروت- ١٩٨٧م)، ج١/ ص١٨١.

(٤) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤٠.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ج٨/ ص٣٩٠.

(٦) ابن جبير: (محمد بن احمد الاندلسي، ت ٦١٤ هـ/ ١٢١٧م): رحلة ابن جبير، (بيروت- ١٩٦٨م)، ص١٩٣.

(٧) اليعقوبي: البلدان، ص١١٣" الهمذاني: صفة جزيرة العرب، ص٢٤٧.

(٨) طور عبيدين: تقع في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي. (ياقوت: معجم البلدان، ج٦/ ص٢٧١).

(٩) ياقوت: م. ن، ج٣/ ص٤٢٠.

حديثة الفرات:

تعرف بحديثة النورة[١]، تقع في وسط الفرات و الماء يحيط بها فهي على هيأة الجزيرة، وتبعد عدة فراسخ عن الانبار[٢]، فوق مدينة هيت[٣] و لها قلعة حصينة[٤] و ذات سور منيع وخصوبة وفيرة[٥]، أنشئت أيام الخليفة عمر بن الخطاب[٦] بعد الفتح العربي الإسلامي بوقت يسير[٧].

---

(١) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٨٧" لسترنج: البلدان الخلافة، ص٨٩.

(٢) ياقوت: المصدر السابق، ح٣: ص١٢٧" ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ح١/ ص٣٨٧.

(٣) هيت: مدينة وسطة على غربي الفرات و عليها حصن و هي عامرة اهله (الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٤).

(٤) ابن عبدالحق: المصدر السابق، ح١/ ص٣٨٧" لسترنج: المصدر السابق، ص٨٩.

(٥) الاصطخري: كتاب الأقاليم، ص٤٣.

(٦) ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص١٢٧.

(٧) للاستزادة ينظر خارطة رقم (٣و ٤).



الفتوحات الإسلامية للأقاليم الثلاثة
و بدايات ظهور الخوارج

المبحث الأول

الفتوحات الإسلامية للأقاليم الثلاثة

الفصل الثاني

المبحث الاول

الفتوحات الإسلامية للأقاليم الثلاثة

المطلب الأول: الأوضاع السياسية و الدينية في الأقاليم قبل الإسلام

اولاً/ الناحية السياسية

لاشك ان عصر ما قبل الإسلام و أواخر عهد الدولة الساسانية (٢٢٤-٦٥٢م) من العصور الجديرة بالاهتمام في تاريخ المنطقة بشكل عام و تاريخ الأقاليم الثلاثة (غربي إقليم الجبال و شهرزور و الجزيرة الفراتية) على وجه الخصوص فقد كانت القوتان العظيمتان الامبراطورية الساسانية و الامبراطورية البيزنطية في قتال و نزاع مستمرين من اجل السيادة و السيطرة على الشرق الأدنى منذ قرون عديدة وقد تمكن الساسانيون من التصدي لتقدم البيزنطيين في إقليم الجزيرة[١].

و كان لموقع الجزيرة من الناحية الإستراتيجية اثر كبير في حياة سكانها اذ اصبحت مطمع انظار القوى المتصارعة بغية السيطرة عليها كونها تقع على الطرق التجارية المهمة و تعد هذه في مقدمة العوامل لنشوب و تأجيج ذلك النزاع، و عليه كانت الجزيرة مسرحاً لأغلب الحروب التي دارت بين هاتين القوتين او معبراً لمرور جيوش الطرفين المتحاربين[٢].

اما فيما يخص منطقة غربي اقليم الجبال فقد كان من الاقاليم المهمة منذ ظهور الدولة الساسانية التي اصبحت جزءاً منها، اذ وقعت المنطقة المذكورة تحت سيطرتها المباشرة، ومما زاد من تشديد هذه السيطرة اتخاذ الساسانيين

---

(١) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية، ص٩٠" قحطان عبدالستار و آخرون: دراسات في تاريخ الساساني و البيزنطي، (جامعة البصرة، ١٩٨٦)، ص٧٥-٧٦.

(٢) طه باقر و آخرون: تاريخ ايران القديم، ص٩٧.

(المدائن)[1] عاصمة لامبراطوريتهم لانها كانت قريبة نسبياً الى المنطقة و الاقاليم و الولايات الشرقية الاخرى.

وكان تاثير هذه الحروب و المنازعات بين القوتين العظيمتين عليها ياتي بالدرجة الثانية اذا قورن بأقاليم اخرى كاقليم الجزيرة،ولاسيما المدن الواقعة على الضفاف الشرقية من الفرات[2] وقبل ظهور الدولة الساسانية في بلاد فارس توالت على حكم الجزيرة و الموصل عدة دول سميت بدويلات الطوائف و كانت الموصل مركزاً لاحداها. ويذكر المسعودي ذلك بقوله: ((ويقال ان ملك الموصل كان في ذلك سابق بن مالك رجل من اليمن))[3] الذي تمكن من السيطرة على ملك نينوى[4].

و بعد ظهور الدولة الساسانية تمكن اردشير بن بابك (٢٢٤-٢٤١م) من القضاء على تلك الدويلات و ضمها الى ملكه بما فيها كل من الجزيرة و الموصل و الشام[5].

و يبدو ان اهل الجزيرة قد قاوموا الساسانيين حيث تشير المصادر الى ان اردشير بن بابك لم يستطيع السيطرة على الموصل، الاعنوة و قتل ملكها لان أهلها رفضوا الانضواء تحت رايته[6].

و بذلك اصبحت الجزيرة احدى المناطق التابعة للساسانيين و لكن الجزيرة لم تنعم بالاستقرار، و ذلك لوجود الرومان اعداء الساسانيين من الغرب و الشمال الغربي منها، لذلك تناوب على حكم الجزيرة الفرس حيناً و الرومان حيناً

---

(١) المدائن: من مدن العراق، و هي من بغداد على (سبعة فراسخ= ٤٢كم) انها من مساكن ملوك الاكاسرة من ملوك الساسان. (اليعقوبي: البلدان، ص١٥-١٦).

(٢) الدينوري:الاخبار الطوال،ص٤٩ وما بعدها. اليعقوبي:تاريخ، ح١/ ص١٣٩ وما بعدها.

(٣) المسعودي: مروج الذهب، ح١/ ص٢٣٧.

(٤) الحميري: الروض المعطار، ص٥٨٦.

(٥) الطبري: تاريخ، ح٢/ ص٦٣" سليمان الصائغ: تاريخ الموصل، ح٢/ ص١١" عبدالماجود: الموصل في العهدين الراشدي و الاموي، ص٢٠.

(٦) ابن الاثير: الكامل، ح١/ ص٢٤٧" ابن خلدون، تاريخ، ح٢/ ص١٦٩" كريستنسن: ايران، ص١٢٦.

آخر، و يعد القسم الشمالي من الجزيرة من اهم المناطق لانه يتضمن المسالك للاقوام الغازية نحو الجزيرة و العراق[١].

اما في عهد سابور بن اردشير (٢٤١-٢٧٢م) الذي سار على نفس سياسة ابيه[٢]، و سار الى نصيبين و فيها عدد كثير من جنود القيصر استطاع مقاتلتهم لمدة طويلة و استخدم في ذلك ابشع الطرق من اجل الاستحواذ عليها[٣].

ثم ان سابور الثاني (ذو الاكتاف ٣٠٩-٣٧٩)[٤] غزا الجزيرة فتوجه نحو سنجار و آمد، وطالب الروم بمدينة نصيبين الا ان اهل المدينة رفضوا تسليم بلادهم للفرس ولكن الامبراطور وافق على طلب مليك الفرس وسلم المدينة للساسانيين مما اثار غضب اهل المدينة فتركوا مدينتهم كراهية لتمليك الفرس عليهم، ونقل سابور الثاني اليهم اثنى عشر الفاً من خواصه من اصطخر واسكنهم فيها[٥] وبعد ذلك استولى سابور الثاني على مدينة اربيل[٦].

---

(١) طه الهاشمي: جغرافية العراق، ص٤" ابراهيم شريف: موقع الجغرافي للعراق، ح٢/ص٣١١-٣١٢.

(٢) ابن قتيبة: المعارف، ص٢٨٦" محمد وصفي ابو مقلي: ايران دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، (البصرة- ١٩٨٥)، ص١٤٢.

(٣) الثعالبي (ابي منصور/ت ٤٢٩ هـ): تاريخ غرر السير، (المعروف بكتاب غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم)، مكتبة الاسدي، (طهران- ١٩٦٣م)، ص٤٨٨-٤٨٩" ابن الاثير: الكامل، ح١/ ص٢٤٩.

(٤) سابور ذو الاكتاف: سمي بذلك لانه يخلع اكتاف اسرى الحرب من الاعداء، (ابن قتيبة: المعارف، ص٢٨٨).

(٥) الطبري: تاريخ، ح٢/ ص٧٥" سليمان الصائغ: تاريخ الموصل، ح١/ ص٢٤" ويگرام: مهد البشرية، ص٦٢" ادى شير: تاريخ الكلد و آشور، ح٢/ ص٩٠.

(٦) دائرة المعارف الاسلامية: مادة اربيل، ح٢/ ص٥١٧" محسن محمد حسين: اربيل في عهد الاتابكي، ص٣٣" زبير بلال: اربيل في ادوارها التاريخية، ص١٠٨.

وهكذا استمرت المنازعات الساسانية والبيزنطية في عهد قباذ (٤٩٨- ٥٣١م) ومعاصره جستنيان الامبراطور البيزنطي في عام ٥٢٨م داخل ارض الجزيرة[1].

ويظهر من سير الاحداث ان الساسانيين كانوا هم البادئين بالهجوم دائما على البيزنطيين،فأنوشيروان(٥٣٢-٥٧٩م)جهز جيشاً وتوغل في ارض الجزيرة وسيطر على مدينة دارا و(الرها)الا ان الروم احرزوا نصراً على الساسانيين في معركة سنجار وبذلك استولوا عليها[2]واشتد الصراع الساساني-البيزنطي في عهد ابرويز الثاني (٥١٩-٦٢٨م)و هذه الفترة تهم هذا البحث لانها عاصرت ظهور الاسلام و ان الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) قد بعث برسالة الى كسرى ابرويز الثاني يدعوه فيها الى الاسلام، فرفض كسرى الدعوة ومزق الرسالة[3].

و كان كسرى آخر ملوك الساسانيين الاقوياء و تعد مدة حكمه مرحلة انتقال الدولة الساسانية من عصر القوة و الهيبة الى عصر الضعف و الانحلال و سيادة الفوضى والاضطرابات الداخلية، اذ تناوب على الحكم اكثر من (١٠) ملوك خلال فترة اربع سنوات من (٦٣٢-٦٣٦م) فكان حكمهم بالأيام و الشهور.[4].

و انتقل حكم الدولة البيزنطية في هذه الاثناء الى أسرة جديدة هي الاسرة الهرقلية، ومؤسسها هو الإمبراطور هرقل (٦١٠-٦٤١م) كان قوياً جباراً استطاع في مدة قصيرة ان يحول هزيمة دولته الى نصر ساحق على الساسانيين و تمكن من طردهم في ارمينيا و اقليم الجزيرة، وقد ورد لهذه الحادثة ذكر من القران الكريم في قوله تعالى: ((الم غلبت الروم في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون))[5].

---

(١) اومان: الامبراطورية البيزنطية، ترجمة د. مصطفى طه بدر، مطبعة الاعتماد،(مصر-١٩٥٣م)، ص٥٨" سالم احمد محل: العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس و السادس للميلاد (ر.م.غ) جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٩٨١، ص١٩٤.

(٢) الدينوري: الاخبار الطوال، ص٦٨-٦٩" طه باقر و آخرون: تاريخ ايران القديم، ص١٤٧.

(٣) الطبري: تاريخ، ج٣/ ص١٤٢" ابن الاثير، ج١/ ص٣٠٧.

(٤) الطبري: م . ن ، ج٢/ ص١٧٦-١٧٨" مفيد رائق: معالم تاريخ الدول الساسانية، ص٧٦.

(٥) سورة الروم، الآيات ١-٣.

في سنة ٦٢٨م مر هرقل بشهرزور و دمر مدنها و قراها و احرقها و بذلك بقيت الجزيرة وشهرزور تحت سيطرة الدولة البيزنطية لغاية سنة ١٦ هـ/ ٦٣٨م، الى قبيل الفتح الإسلامي لها[١] و في المصادر الإسلامية امثلة كثيرة عن الأوضاع المتردية في الاقاليم الساسانية اذ كان من اهم النتائج المترتبة عن المعارك المستمرة التي خاضها الساسانيون انهاك اقتصاديات دولتهم و افلاس الخزينة و انتشار ألمجاعات و شل حركة التجارة و تمزيق القرى و تأخر الزراعة[٢].

و كان من نصيب يزدجر آخر ملوك بنى ساسان ان يحكم دولة مترامية الاطراف تعج بالمشاكل الداخلية من جانب و من جانب آخر كان محاصراً بالاعداء من جميع الجهات، اما هو فلم يكن كفوءاً لاعادة بناء هيكلة الدولة من جديد، اذ تنازل عن هذه المهمة لقائد جيشه رستم[٣].

نستنتج مما تقدم ان الصراع بين الطرفين لم يتوقف طيلة حكم الساسانيين للسيطرة على اقليم الجزيرة، فكان القتال يتجدد بينهما كلما وجدت احدى هاتين القوتين الفرصة سانحة و مناسبة لتحقيق النصر على الاخرى، لذلك تناوب الفرس و البيزنطينيون على حكم الجزيرة. وعليه يمكن القول ان مجيء الاسلام و سرعة انتشاره في المنطقة افرزه واقع المنطقة، ذلك ان معاناة سكان الجزيرة من احتلال الفرس و البيزنطيين جعلهم يدخلون في الاسلام و يرحبون به مادام هذا الدين يحقق العدالة..

---

(١) افنيشيوس المكنى بسعيد (ت٣٢٨ هـ/ ٩٣٩م): كتاب التاريخ المجموع على التحقيق و التصديق، مطبعة الاباء اليسوعين، (بيروت- ١٩٠٩م)، ص٣" ابن خلدون، العبر، ج٢/ ص٢٢" محمد امين زكي: تاريخ السليمانية و انحائها، ص٤٢٨.

(٢) محمد كرد علي: الاسلام و الحضارة العربية، (دمشق- ١٩٨٠)، ج١/ ص٢٠٨.

(٣) مفيد رائق: معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص٧٦" كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية، ص٩٢.

ثانياً/ الناحية الدينية:

تمهيد:

ان ابراز الحياة الدينية لسكان الاقاليم الثلاثة قبل الاسلام بصورة خاصة نراها ضرورة و ذات اهمية كبيرة و نحن في معرض دراسة تاريخهم السياسي في العصرين الاموي و العباسي بغية فهم ديانتهم و معتقداتهم قبل الاسلام. و لابد من الحديث عن موقفهم من الفتح الاسلامي لهذه الاقاليم و عن مذاهبهم و معتقداتهم بعد الاسلام، لما لها من تاثير في سير الحوادث التاريخية خلال الحكم الاموي و العباسي. و اثر ذلك في علاقتهم مع السلطة الاسلامية المركزية سواء اكان ذلك في المدينة ام دمشق ام بغداد. و يلاحظ من تتبع تاريخ الجماعات الانسانية الاولى و علاقتها بالديانات القديمة انها كانت دائماً تتفاعل مع البيئة الطبيعية المحيطة بها[1]، و كانت الاقوام الهندو أوربية (الآريين) عموماً ميالين الى عبادة الظواهر الطبيعية كالسماء و الشمس و الهواء والماء[2]، وكان لهم الكثير من العبادات و الشعائر يؤدونها نحو الهتهم الشمس (ميترا)[3] و يمكن ايجاز ابرز تلك المعتقدات و الديانات بـ:

---

(١) هنري فرانكفورت و نور كليد جاكوبسن: ماقبل الفلسفة، الانسان و مغامراته الفكرية الاولى، ترجمة جبران خليل جبران، من منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت- ١٩٤٩م)، ص١٧-١٩" حامد عبدالقادر: زرادشت الحكيم، نبي قدامى الايرانيين، مكتبة النهضة، (القاهرة- ١٩٦٥م)، ص١٨.

(٢) احمد امين: فجر الاسلام، (بيروت- ١٩٦٩م)، ص٩٩" رشدي عليان و الساموك: الاديان دراسة تاريخية مقارنة، (بغداد-١٩٧٦م)، ص١٢٠.

(٣) ادون بفن:ارض النهرين،نقله الى العربية الاب انستاس ماري الكرملي وليوس، (بغداد- ١٩٦١م)، ص٦٤.

اولاً: الزرادشتية:

استمرت عبادة الظواهر الطبيعية و تعدد الآلهة[1]، الى ان ظهرت الديانة الزرادشتيه وتنسب الى المصلح زرادشت[2]، و اغلب المؤرخين و الباحثين يرجعون تأريخ ظهور زرادشت الى اواسط القرن السابع قبل الميلاد في مقاطعة الاتروبانية (Atropatinc)، و التي تسمى الان آذربيجان[3]، يقول (ابن الاثير): ((ظهر زرادشت و ادعى النبوة، وصنف كتاباً و طاف به الارض، فما عرف احد معناه و زعم انها لغة سماوية خطب بها و سماه أشتا (اڤستا)، و شرح زرادشت كتابه و سماه (زند) معناه تفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه (بازند) و يعني تفسير التفسير، وفيه علوم مختلفة...، و غير ذلك من اخبار القرون الماضية و كتب الانبياء...))[4]، و يرى بعضهم ان زرادشت كان من الناحية اللاهوتية موحداً ومن ناحية الفلسفية ثنوياً[5]، و ذهب الى ان العقيدة الزرادشتية لا يوجد فيها الاهان و إنما هناك في الأصل قوتان متضادتان هما الخير (النور) و يقابلها قوة الشر

---

(١) اسود عبدالرزاق حامد: المدخل الى دراسة الاديان، (بيروت-١٩٨٨م)، ص٣٢.

(٢) زرادشت: لا يعرف يقينا معنى كلمة زرادشت، و يغلب على الاعتقاد انها مشتقة من كلمة (زرشتر) وتعني الجمل الاصفر، (مفيد رائق: تاريخ الدولة الساسانية، ص١٠٤" و لفضه الغربيون (زرداستر) (ارنولد توينبي: تاريخ البشرية، ترجمة نيقولازيادة، ط٢، (بيروت-١٩٨٥م)، ح١/ ص٢٤٠" تومابوا: مع الاكراد، ترجمة ازاد زنكنة، مطبعة دار الجاحظ، (بغداد-١٩٧٥م)، ص١٠٣.

(٣) ادوار براون: تاريخ الادب في ايران منذ اقدم العصور حتى العصر الفردوسي، ترجمة احمد كمال الدين (جامعة الكويت- ١٩٨٤م)، ص٧٥" احمد امين: فجر الاسلام، ص٩٩" جيمس ويلي فريزر: رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤، ترجمة جعفر الخياط، ط١، مطبعة المعارف، (بغداد-١٩٦٤م)، ص١٠.

(٤) ابن الاثير: الكامل، ح١/ ص١٧٥.

(٥) احمد امين: فجر الاسلام، ص١٠٣"محمود شيت خطاب:قادة فتح بلاد فارس،(بيروت-١٩٦٥م)، ص٣٤.

(الظلام)، و في النهاية تنتصر قوة الخير لانه هو: الكامل الازلي القادر على كل شيء[1].

و يرى الشهرستاني انه موحد و ذكر ((و كان دينه عبادة الله و الكفر بالشيطان و الامر بالعروف و النهي عن المنكر...))[2]، و يقول ابن الاثير ان زرادشت يذكر في كتابه ((تمسكوا بما جئتكم به الى ان يجيئكم صاحب الجمل الاحمر، يعني محمداً (صلى الله عليه و سلم)[3] و هذا يعني انه كان نبياً و ماجاء به يوحى و هذا ليس بغريب لان الله سبحانه و تعالى كان يبعث الرسل و الانبياء الى جميع الامم المعمورة، و اثناء الفتوحات الاسلامية عاملت الجيوش الاسلامية هؤلاء الزرادشتين معاملة اهل الكتاب استناداً الى قول الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ((سنوا بهم سنة اهل الكتاب))[4].

و من اجل توطيد دعائم الدولة الساسانية توجه اردشير بن بابك الى تنظيم شؤونها الداخلية متخذاً من الخطوات التي تكفل وحدة الدولة وقدرتها على النمو و الازدهار فأعاد الزرادشتية و اعدها ديناً رسمياً، يقول المسعودي: ((ان من وصايا اردشير لابنه سابور عند نصبه اياه لِلمُلْكْ انه قال: يا بني ان الدين و المُلكَ اخوان لاغنى لواحد منهما عن صاحبه، فالدين اسس الملك، و الملك حارسه، و ما لم يكن له اسس فمهدوم، و ما لم يكن له حارس فضائع)) [5]. انتشرت الزرادشتية

---

(١) المقريزي: السلوك لمعرفة الدول و الملوك، ط١، تحقيق محمد عبدالقادر عطاء، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٧م)، ص١٠٥" البان ويد جيري: المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس الى توينبي، دار القلم، (بيروت- د.ت)، ص١١٢" سليمان مظهر: قصة ديانات، دار الوطن العربي للطباعة و النشر، د.ت، ص٣١١-٣١٢.

(٢) الملل و النحل، ق١/ ص٢١٧-٢١٩.

(٣) الكامل، ح١/ص١٧٥.

(٤) ابو يوسف: الخراج، المطبعة السلفية، (القاهرة–١٣٥٢ هـ)، ص١٣٠" توفيق يوزبكي: دراسات في النظم العربية الاسلامية، (جامعة الموصل- ١٩٧٩م)، ص١٥٢.

(٥) المسعودي: مروج الذهب، ح١/ ص٢٥٥" طه باقر و اخرون: تاريخ ايران القديم، ص١١٥.

في غربي اقليم الجبال[1] و شهرزور[2] و انتشرت في اقليم الجزيرة و يعد امراً طبيعياً، خاصة اذا علمنا ان هذه المنطقة خضعت ردحاً طويلاً من الزمن لحكم الساسانيين، فمن الطبيعي، ان تنشر الدولة المسيطرة ديانتها في المناطق التي تخضع لها و مما يؤيد صحة رأينا قول ناصر خسرو ((و جميع من كان في زمان كل واحد منهم من الرعية في البلاد على اديان ملوكهم))[3].

و لم تسلم عقائد زرادشت من التبديل و التحريف و التغيير، شأنها في ذلك شأن كثير من العقائد و الديانات الاخرى مثل اليهودية و المسيحية يؤيد هذا الرأي (ابن حزم) اذ يقول: (كل كتاب دون فيه كذب فهو باطل موضوعه ليس عند الله عز و جل فظهر فساد دين المجوس كالذي ظهر من فساد دين اليهود و النصارى)[4].

ثانيا: المانوية:-

انتشرت المانوية في عهد ثاني ملوك الدولة الساسانية و هو سابور الاول (٢٤١- ٢٧٢م) و سميت بالمانوية نسبة الى ماني (Mani) بن فتق[5]، و هو من اسرة عريقة من اصل فارس[6]. و قد هاجروا الى قرية وسط ولاية ميسان جنوبي بابل التي كانت ضمن سلطة الدولة الساسانية[7]، و قد نشأ ماني في بيئة تسودها افكار و مبادئ و فرق مختلفة و من احدى هذه الفرق المغتسلة (الصابئة)✪ التي وجدت في الاقاليم الواقعة بين دجلة و الفرات. و تعمق في دراسة اديان و مذاهب

---

(١) حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص٢٧.

(٢) لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٥٩.

(٣) ناصر خسرو: سفرنامه، ص٧.

(٤) الفصل في الملل والاهواء والنحل، دار الندوة الجديدة، (بيروت، د.ت) ، ج١/ص١١٦.

(٥) ابن الندم: الفهرست، دار المعرفة، (بيروت-١٩٧٨م)، ص٤٥٦.

(٦) The word Book: Ency clopedia, vol. 21, 1980, p. 801; Goring Rosemary, Dictionary of Belifs and Religions, (London-1995). P. 319.

(٧) ابن النديم: المصدر السابق، ص٤٥٧.

✪ دعاة المغتسلة كانوا يغسلون كثيراً (Goring, p, 319).

زمانه كالزرادشتية و مذهب (ابن ديصان)✪ وجاء بمذهب جديد[1]، تمتاز عقيدته بالثنوية و اقر ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما النور و الاخر الظلمة، و انهما ازليان لم يزلا و لن يزالا[2].

و جدير بالذكر ان المانوية وصلت الى داخل اقاليم الدولة الساسانية و خارجها ومن ضمنها حدياب و اقليم الجزيرة[3] و اقليم الجبال[4]. و كانت اللغة السريانية لغة رئيسه لتدوين الكتابات المانوية بيد انه كتب كتبه و رسائله بلهجات مختلفة[5].

ثالثا: المزدكية:

و هي حركة دينية اجتماعية ظهرت في عهد الملك الساساني قباد الاول (٤٨٨-٥٣١م) قام بها المدعو مزدك بن بامداد (Mazdak)[6]، و هي من الاديان الثنوية التي تعتقد بالنور و الظلام[7]، و شأنها في ذلك شأن الزرادشتية. وقد

✪ الديصانية: مذهب ثنائي ينتسب الى ابي ديصان ، (ينظر الشهرستاني: الملل و النحل، ق١/ ص٢٣٠).

(١) كريستنسن: ايران، ص١٧١.

(٢) الشهرستاني: المصدر السابق، ق١، ص٢٢٤" ابن النديم" المصدر السابق، ص٤٥٨.

(٣) كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ص١٨٥.

(٤) محمد عبدالحميد الحمد: الزندقة و الزنادقة (تاريخ و فكر)، دمشق-١٩٩٩م، ص٢٣.

(٥) الاب الفونس منكنا: فاتحة انتشار المسيحية في اواسط اسيا و الشرق الاقصى، نقله الى العربية جرجيس فتح الله، (بيروت- ١٩٩٨م)، ص٧٩.

(٦) ابن حبيب (ابو جعفر محمد بن حبيب امية البغدادي، ت٢٤٥ هـ/ ٨٥٩م): المحبر، تحقيق د.ايلزه لبختف، (بيروت – د. ت)، ص٣٦٢" عبدالرزاق محمد اسود: المدخل الى دراسة الاديان، ط ١، (بيروت-١٩٨١) ص٤٦" عبدالله محمد الغريب: وجاء دور المجوس، الابعاد التاريخية و الاقتصادية والسياسية للثورة الايرانية، (بغداد- ١٩٨٥م) ص٢٧.

(٧) الشهرستاني: الملل و النحل، ق١/ ص٢٢٩" احمد عبدالرحيم: حركات هدامة، (بيروت- ١٩٩٦م) ص٢٣٣.

تميزت افكارها و مبادئها بالتطرف للوصول الى اغراضها و اهدافها التي كانت تسعى الى تحقيقها من اقامة المجتمع الذي تنعدم فيه الفوارق الطبقية[١]. لذلك دعت الى تقسيم الاموال بالتساوي عن طريق اخذ حقوق الفقراء من الأغنياء، و لذلك سمي هؤلاء بـ (العدلية)[٢].

و يذكر ان اتباع المزدكية كان اكثرهم من الفقراء، كما اشار الطبري بقوله اكثر اتباعه ((السفلة))[٣]. رغم انه لا توجد هناك اشارات واضحة على انتشار المزدكية بشكل واسع و ليست لدينا نصوص تاريخية عن انتشارها في الجزيرة سوى ما اشار اليه الشهرستاني عن وجودها و خاصة الفرقه الكوذكية منها في شهرزور[٤].

رابعاً: اليهودية:

قبل ظهور الاسلام و انتشاره في الاقاليم الثلاثة كانت هناك اديان و مذاهب متعددة فيهم على الرغم من ان اكثرية سكان الاقاليم كانوا على الديانة الزرادشتية[٥]. الا ان اليهودية فرضت نفسها في منطقة عاش اليهود كأقلية دينية في مجموعات صغيرة و كانوا يشتغلون في تربية المواشي و فلاحة الارض و التجارة، و كانوا منتشرين في مناطق كثيرة منها. يقول (احمد سوسه) ان الآشوريين ابعدوا أسراهم اليهود من مملكتي إسرائيل الى المناطق الجبلية المنعزلة من كردستان

---

(١) احمد سالم المحل: العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس و السادس للميلاد، ص٩٣.

(٢) النويري: نهاية الارب، ح١٥/ ص١٨٨" ابن قيم الجوزية (ابي عبدالله محمد بن ابي بكر، ت ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠ م): اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق محمد سيد گيلانى، مطبعة مصطفى، (مصر-د.ت) ج٢/ ص٢٤٣.

(٣) الطبري: تاريخ، ح٢/ ص٩٤.

(٤) الشهرستاني: الملل و النحل، ق١/ ص٢٣٠" اهم فرق المزدكية هي الكوذكية.

(٥) محمد امين ذكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص١٩٩.

العراق و تركيا و ايران ضمن حدود الإمبراطورية الآشورية، وقد عاشوا مع الأكراد و قلدوا نمط معيشتهم[1] و قال بنيامين التطيلي الذي زار هذه المنطقة في القرن الثاني عشر الميلادي في رحلته عن العمادية ((يقيم فيها نحو خمسة و عشرون الف يهودي)) و هم جماعات منتشرة في اكثر من مائة موقع من جبال خفتيان عند تخوم بلاد ميديا))[2] و هم موجودون في بلاد ميديا (غربي اقليم الجبال) و آشور[3].

خامساً: المسيحية:

من الديانات السماوية وقد ارسل الله رسوله (عيسى بن مريم) (ع) الى بني اسرائيل ولكنهم رفضوه و كذبوه و لذلك ارسل اتباعه الى بعض الامم الاخرى[4]، و تذكر المصادر السريانية ان الجزيرة الفراتية من الاقاليم الاولى التي انتشرت فيها النصرانية في المئة الاولى للميلاد[5] و اول هؤلاء الرسل (ماري آدي)[6] تلميذ

---

(١) احمد سوسه: مفصل العرب و اليهود في التاريخ، وزارة الثقافة و الاعلام، (بغداد- ١٩٨١م)، ص٥٩٣-٥٩٤" هنري فيلدا: جنوب كردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، (اربيل-٢٠٠١م)، ص٢٥، جورج رو: تاريخ العراق القديم، ترجمة حسين علوان، ط١، (بغداد- ١٩٨٦م)، ص١١١.

(٢) رحلة بنيامين، ص١٢٤ و مابعدها.

(٣) فاضل عبدالوهاب و سليمان: عادات و تقاليد الشعوب القديمة، (بغداد-١٩٧٩م)، ص٢٥" يوسف يعقوب: يهود العراق، تاريخهم و احوالهم و هجرتهم، منشورات الاهلية الاردن، (عمان- ١٩٨٨م)، ص٢٠٤.

(٤) اسقف المرج توما: كتاب الرؤساء، ح١/ ص٣٧.

(٥) للاستزادة ينظر: روفائيل ميناس: الوثنية و المسيحية في المشرق، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية، المجلد التاسع، (بغداد-١٩٨٥م)، ص٢٧٤، البير آبونا: شهد المشرق، (بغداد-١٩٨٥م)، ح١/ ص١١.

(٦) مار: كلمة آرامية معناها السيد و تطلق على القديسين و رؤساء الدين (روفائيل بابو اسحاق: مدارس العراق قبل الاسلام، مطبعة شفيق، (بغداد-١٩٥٥م)،ص٧" روفائيل بابو اسحاق: تاريخ نصارى العراق، منذ انتشار النصرانية الى ايامنا، ص٢.

المسيح، اذ ارسله الى مدينة الرها فنشر المسيحية هناك[1] و هناك رواية اخرى تشير الى ان النصرانية اول ما ظهرت في مملكة حدياب ثم انتقلت بعد ذلك الى الرها[2] و ياتي بعد ذلك دور الاسرى في نشر الديانة المسيحية في الاقاليم الثلاثة الذين اتى بهم من المناطق الرومانية اثر الحروب المستمرة بين القوتين (البيزنطية- الساسانية)[3]، و هناك اثار كثيرة لدير و معبد شيدها النسطوريون قبل الاسلام من اقليم الجزيرة حتى اقليم الجبال[4].

---

(١) حسن الشميساني: مدينة ماردين من الفتح العربي الى سنة ١٥١٥م، عالم الكتب (بيروت-١٩٨٧م)، ص٣٥٣" خالد المارديني: الكورد و المسيحية، مجلة صوت الكلدان، العدد/ الاول، (دهوك-١٩٩٧م)، ص٢٤.

(٢) شيخازخا: كونولوجيا اربيل، ترجمة عزيز عبدالواحد نباتي، دار ئاراس و النشر، (اربيل-٢٠٠١م)، ص١٨٥" مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص٤٣-٤٨.

(٣) البير ابونا: تاريخ الكنيسة الشرقية، ص٢٨" ادى شير: تاريخ الكلد و آشور، ح٢/ ص٢٦.

(٤) صديق الدملوجي: امارة بهدينان الكردية، ط١، (اربيل، ١٩٩٩م)، ص٨.

المطلب الثاني:

الفتوحات الإسلامية للأقاليم الثلاثة

اولاً: فتوح غربي اقليم الجبال:

كان العراق مسرحا للمعارك التي جرت بين الجيش الاسلامي و القوات الساسانية في صدر الاسلام، فقد كان المسلمون يحاولون تحرير سكانه من ظلم السيطرة الفارسية و يسعون الى الاحتفاظ به ضمن امبراطوريتهم الواسعة، التي يسكنها اقوام و اجناس مختلفة، و كان سقوط المدائن و القرى و القصبات القريبة منها حادثاً مهماً للدولة الساسانية عامة و لغربي اقليم الجبال على وجه الخصوص، و بفتح المدائن اصبحت مدن غربي اقليم الجبال تحت نفوذ المسلمين، وقد تم فتحها بعد ذلك الواحدة تلو الاخرى.

ليست الغاية في هذا البحث استعراض العمليات العسكرية التي وقعت خلال الفتوحات الاسلامية للاقاليم الثلاثة لان ذلك يتطلب تغطية شاملة مما يبعد البحث عن موضوعه الاساسي، و انما نكتفي بذكر العلامات البارزة لاعمال الفتوح من تواريخ و اسماء القادة المسلمين الذين تمت على ايديهم الفتوحات، و بيان نوع الفتح هل كان صلحاً ام عنوة، مما اورده بعض البلدانيين المسلمين.

تعد واقعة جلولاء[1] في نهاية سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧م[2] من المعارك الحاسمة في تاريخ الفتوحات الاسلامية. ففي السنة المذكورة جاءت الانباء بان الملك الساساني يزدجر بن شهريار (٦٣٢-٦٥١م) حشد قوات كبيرة في جلولاء لمهاجمة المسلمين، فوجه سعد بن ابي وقاص، ابن اخيه (هاشم بن عتبه بن ابي وقاص)

---

(١) جلولاء: قيل بانه قتل من الفرس مائة الف حتى جللوا وجه الارض بالقتلى فلذلك سميت جلولاء، (ابن كثير: البداية و النهاية، ح٧/ ص٧٦)

(٢) يقول اليعقوبي انها وقعت سنة ١٩ هـ/ ٦٤٠م، (تاريخ، ح٢/ ص١٠٤).

على رأس جيش متكون من (١٢) الف مقاتل، اما الاعاجم فكانوا بقيادة خوزاد شقيق رستم و يصل خط امدادهم الى حلوان و الجبال[١].

و الجدير بالاشارة اليه ان لفظة الاعاجم التي اوردها البلاذري تدل على ان القوة المحتشدة كانت من الفرس و غيرهم بضمنهم سكان المنطقة من الكرد، فبعد قتال شرس حالف النصر المسلمين، و اضطر الملك يزدجر الى الهرب، من حلوان متجهاً نحو نهاوند[٢].

((فتح حلوان و ماسبذان و مهرجانقدق و نهاوند))

كانت حلوان تتمتع بموقع جغرافي محصن اذ ان الجبال المنيعة تقع خلفها وان فتحها يمهد الطريق امام المسلمين لمواصلة عمليات الفتح، و بالمقابل فان تخلي الفرس عنها يعني انتزاع مفتاح الجبال من ايديهم، وقد اختلف المؤرخون، كما هو الحال في كثير من تفاصيل الاحداث و خاصة المتعلقة منها بالاعمال العسكرية، بشأن كيفية فتح حلوان، و سنة فتحها، واسم القائد الفاتح، فمن المؤرخين من يرى ان سعد بن ابي وقاص وجه جرير بن عبدالله البجلى سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧م ففتحها عنوة[٣].

ويروى فريق من المؤرخين، ان الذي قاد عملية فتح حلوان بعد فتح جلولاء بأمر من هاشم بن عتبة هو قعقاع بن عمرو، وقد فتحها عنوة سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧م[٤]، و البلاذري المتخصص بمسائل فتوح البلدان، يذكر أن حلوان فتحت صلحاً على

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٠٧.

(٢) ابن اكثم الكوفي: الفتوح، ح١/ ص٢٧٩" ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ح١/ ص١٣٨، و في ابن الاثير، ح٢/ ص١٤٥ هرب حتى صار الى الري.

(٣) ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٧٧.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٤/ ص٢٢٠" ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص١٤٥" دحلان: الفتوحات الاسلامية، ح٢/ص١٢٨"عبدالحميد حسين:الفتح الاسلامي في العراق والجزيرة، مطبعة شفيق،(بغداد- ١٩٦١)، ص١٥٨.

يد جرير بن عبدالله البجلي[1] و اما تأريخ فتحها فيقدره الذهبي ضمن حوادث سنة (١٨ هـ/ ٦٣٩م)[2]، و هكذا فان أمامنا العديد من الروايات المختلفة في التفاصيل المسطورة في مؤلفات المؤرخين كخليفة بن خياط و البلاذري و الطبري، و يبدو ان ترجيح احداها على الأخرى امر صعب، و مع هذا يمكن للباحث ان يرجح ما ذكره البلاذري بهذا الشأن على غيره، لانه لا يمكن إنكار دقته واستقصائه العميق في هذه الزاوية لان كتابه هو مختص بالفتوح[3].

و تمكن اهمية هذا الفتح في انه اول اتصال مباشر بين المسلمين و الكرد على الرغم من وجود بعض الروايات التي ترجع العلاقة بين الجانبين الى عهد الرسول[4] (صلى الله عليه و سلم) حيث اعتنق بعضهم الدين الإسلامي فقد ذكر الذهبي[5] اسم الصحابي (جابان او گابان) الكردي الذي نقل ابنه ميمون المكنى بـ (ابي بصير) عنه بعض الأحاديث النبوية الشريفة في الانكحة والشؤون الاخرى حتى بلغت عشراً[6] و عقب فتح حلوان توجه عتبه بن هاشم صوب الدينور لكنه لم يفتحها و فتح قرماسين على غرار صلح حلوان[7].

---

(١) فتوح البلدان، ص٣٤٨" عبدالعزيز سالم: تاريخ الدولة العربية، (الاسكندرية- د.ت)، ح٢/ ص٢٤.

(٢) الذهبي: تاريخ الاسلام و طبقات المشاهير و الاعلام، (حيدر آباد، ١٣٦٤ هـ)، ح١/ ص١٩٨، و في رواية سنة ١٩ هـ/ ٦٤٠م، (ياقوت: معجم البلدان، ح٣/ ص١٧٥).

(٣) للاستزادة ينظر البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٤٨.

(٤) ابن حجر: الاصابة، ح١/ ص٤٢٩" البدليسي: شرفنامه، ص٥٧-٥٨.

(٥) الذهبي: تاريخ الاسلام، ح١/ ص٥٤٩-٥٤٣" للاستزادة ينظر: عبدالسلام الماRديني: تاريخ الماردين، مكتبة الاوقاف السليمانية، (مخ)، رقم ٢١، ورقة ٢٤٣-٢٤٤.

(٦) البخاري: كتاب تاريخ الكبير، مطبعة المعارف العثمانية، ح٤/ ص٣٤" ابن حجر: المصدر السابق، ح١/ص٤٢٩.

(٧) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٤٨.

اما الدينور فقد فتحت على يد القائد ابي موسى الاشعري[1]، و بعد ان امنهم الاشعري على أنفسهم و أموالهم و أولادهم و عين عليها واليا مع عدد من الفرسان ثم توجه نحو ماسبذان فلم يقاتله اهلها[2]، و بعث ابو موسى الاشعري عبدالله بن قيس الاشعري و هو صهره الى مدينة مهر جانقذق، فتح جميع كورها صلحاً[3].

و سمي فتح نهاوند بـ (فتح الفتوح) لضخامة حجم المشاركين في القتال، ولموقعها الاستراتيجي و ضراوة المعركة و الاثار التي تركتها[4]، و على الرغم من الضربات المتلاحقة التي وجهت الى قوات كسرى في المعارك السابقة[5] الا انه لم يفقد الامل في ارجاع مملكته التي كانت تحتضر. فقد اورد البلاذري روايات عدة عن الاستعدادات التي اتخذها الجانبان و القادة المشاركين ثم مجريات المعركة لحين حسمها لصالح المسلمين و اشار الى ثلاث روايات حول تاريخ الفتح منها... وكان فتح نهاوند في سنة تسع عشرة ويقال في سنة عشرين او في سنة احدى و عشرين[6]. لكنه لم يرجح احدى الروايتين على الاخرى في حين ذكر اليعقوبي انه كان سنة ٢١هـ[7].

اما ابن الفقية الهمداني فقد ذكر روايتين احدهما تجعل الفتح في سنة ١٩ هـ و الاخرى سنة ٢٠ هـ، غير انه رجح الرواية الاولى[8].

---

(١) م. ن، ص٣٥٣.

(٢) م. ن " احمد عادل كمال: فتوح الشرق، (بيروت- ١٩٧٤م)، ص٩٥" و قيل فتحها قيس بن مكشوع المرادي، (الواقدي: فتوح الاسلام لبلاد العجم و خراسان، ص٦٧).

(٣) البلاذري: المصدر السابق، ص٣٥٣.

(٤) للمزيد ينظر: ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ج٢/ ص٣١-٣٢.

(٥) ينظر العسلي: فن الحروب الاسلامي، (بيروت-١٩٨٨م)، ج١/ ص٣٣٢.

(٦) فتوح البلدان، ص٣٥٢.

(٧) كتاب البلدان، ص٨٣.

(٨) مختصر، ص٢٣٧.

وتعد مدينة همذان آخر المدن الكبيرة في غربي اقليم الجبال وقد وردت اخبار فتحها في بعض كتب البلدان، اذ ما ان حلت الهزيمة بجموع الفرس حتى تقهقرت فلولها الى همذان و كان لابد للمسلمين من استكمال النصر بالقضاء على تلك الفلول، و يرى البلاذري انه كان في اواخر سنة ٢٣ هـ فتحها جرير بن عبدالله صلحاً بعد قتال اسفر عن اصابة احدى عيني جرير[١].

ثانياً/ فتوح الجزيرة الفراتية:

هناك نوع من الاختلاف بين المصادر التاريخية و البلدانية حول فتح الجزيرة، فمنهم من يرى ان ذلك كان في سنة ١٧ هـ و يجعله بعضهم في سنة ١٩ هـ[٢]، في حين ان البلاذري يرى ان فتح الجزيرة تم بين سنتي (١٨-١٩ هـ)[٣] و هذا هو الراجح و الاقرب الى الحقيقة لان الجزيرة اقليم واسع و اتمام فتحها يستغرق فترة طويلة نسبياً.

و ذهب الطبري الى ان الجزيرة كانت ((اسهل البلدان امراً و ايسره فتحاً))[٤]. وفسر ياقوت ذلك بقوله: ((ان اهلها رأوا انهم بين العراق و الشام و كلاهما بيد المسلمين فأذعنوا للطاعة، فصالحهم عياض بن غنم على الجزية و الخراج))[٥]. و نقل ابن الفقية الهمداني عن الزهري قوله: ((لم يبق بالجزيرة موضع قدم، الا فتح في عهد عمر بن الخطاب، على يديَّ عياض بن غنم، ففتح مدن الرقة و حران و نصيبين و قرقيسيا وامد و قردي و بازبدي و ارزن و سنجار))[٦].

---

(١) فتوح البلدان: ص٣٥٥.

(٢) الطبري: تاريخ، ح٤/ ص٢٣٢-٢٣٣.

(٣) فتوح البلدان، ص٢٣ و ما بعدها.

(٤) تاريخ، ح٤/ ص٢٣٤.

(٥) معجم البلدان، ح٣/ ص٥٤.

(٦) مختصر: ص١٢٥-١٢٦.

دخل جيش عياض مدينة الرقة صلحاً[1]، ليتوجه بعدها الى مدينة الرها، و تشير المصادر الى ان سكانها قاوموا الفتح و عزم اهلها على محاربة المسلمين معتمدين في ذلك على قوة وحصانة منطقتهم الجبلية الوعرة، فلما مضت خمسة ايام ارسل بطريق المدينة الى عياض يطلب الامان فأجابهم عياض[2]، و واصل عياض تقدمه بعد فتح الرها فتوجه نحو مدينة آمد و فتحها سنة ٢٠ هـ/ ٦٤١م[3]، وقد اختلف مؤرخو الفتوح في من فتح هذه المدينة، فالبلاذري يرى ان عياض بن غنم هو الذي فتح آمد و يوافقه ابن الاثير[4]. في ذلك بينما يرى خليفة بن خياط ان فتحها تم على يد خالد بن الوليد[5] و يرى الكوفي ان آمد فتحت على يد مالك بن الاشتر النخعي[6]. و يضع ابن شداد حداً لاختلافات المؤرخين بخصوص هذه المسألة فيقول: ان عياضاً هو الذي فتح آمد، و كان على ميسرته خالد بن الوليد و على مقدمته الاشتر النخعي[7].

اتجه المسلمون بعد فتح آمد الى مدينة نصيبين و تم فتحها بعد قتال وقع بينهم و بين اهلها، و اتفق الطرفان على الصلح مثل صلح الرها[8]. ثم فتحت سنجار[9] و يرى ابو يوسف ان (سنجار) كانت للفرس[10] في حين يرى البلاذري

---

(١) الواقدي: تاريخ فتوح الجزيرة و الخابور و ديار بكر و العراق، تحقيق عبدالعزيز فياض، (دمشق ١٩٩٦م)، ص٣٢.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٠٤" ابن سلام (ابو عبيد بن قاسم بن سلام، ت ٣٢٠ هـ/ ٩٣٢م): كتاب الاموال، تحقيق: محمد حامد الفقي، المكتبة التجارية، د.ت، ص٢٠٨.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٠٤

(٤) البلاذري: م. ن، ص٢٠٤" ابن الاثير: الكامل، ج٢/ ص١٥٤.

(٥) تاريخ خليفة بن خياط، ص٧٧.

(٦) كتاب الفتوح، ج١/ ص٣٣٩.

(٧) الاعلاق الخطيرة، ق١/ ج٣/ ص٢٨١.

(٨) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٠٨" اليعقوبي: تاريخ، ج٢/ ١٠٣.

(٩) البلاذري: م . ن ، ص٢١٠.

(١٠) ابو يوسف: الخراج، ص٤١.

انها كانت للروم قبل توجه الفاتحين اليها[1]. اما مدن ميافارقين و كفرتوثا و طور عبدين و ماردين و دارا فان جميعها فتحت على مثل صلح الرها[2] ثم توجه عياض نحو المناطق المعروفة بباقردى و بازبدي و فتحها مثل صلح نصيبين، و صالح مدينة ارزن و كان ذلك في سنة ١٩ هـ/ و ايام من شهر المحرم من سنة ٢٠ هـ[3]. و يقول البلاذري: ((لم يبق بالجزيرة موضع قدم الا فتح على عهد عمر بن الخطاب (رض) على يد عياض بن غنم))[4].

و المتتبع للفتوحات الاسلامية للجزيرة يلاحظ مالاقاه المسلمون من الصعوبات و كيف تمكن ابناء الصحراء عبور المناطق الجبلية الوعرة من الجزيرة، و نشرهم الاسلام بين سكان المنطقة، و هم لم يمارسوا اساليب الحروب الجبلية لكن عقيدتهم الراسخة و ايمانهم العظيم بالاسلام و شجاعتهم و قيادتهم الحكيمة دفعتهم الى تحمل الصعوبات من اجل نشر الاسلام في المنطقة.

ثالثاً/ فتوح الموصل و شهرزور:

بعد تحرير تكريت من قبل المسلمين سنة ١٦ هـ، خاصة بعد ان علم المسلمون بتوجه الشهارجة و هم من الاكراد النصارى[5] و القبائل العربية مثل آياد و تغلب و النمر[6]، مع القائد الروماني (الانطاق) الى تكريت.

فقال الطبري: ((فعندما علم الخليفة عمر بن الخطاب بعث جيشاً لفتح تكريت، و امر سعد بن ابي وقاص، ان هم نجحوا من فتحها ان يأمر عبدالله بن

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢١٠.

(٢) م . ن ، ص٢٠٨.

(٣) م . ن ، ص٢٠٩.

(٤) م . ن ، ص٢٠٦-٢٠٧" ابن الفقيه ، مختصر، ص١٢٥-١٢٦.

(٥) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص١٧٦.

(٦) تاريخ، ج٤/ ص٢٢٠.

المعتم بتسريح ربعي بن الافكل العنزي الى الموصل))[1]. و يظهر من خلال الاحداث، ان القبائل العربية التي خرجت مع الروم قد طلبت الامان من المسلمين فأسلمت، و كان لها دور في مساعدة المسلمين لفتح الموصل و دخول ابن الافكل مدينة الموصل منادات اهلها الى الصلح[2].

و يشير خليفة بن خياط الى ان الموصل فتحت على يد عياض بن غنم، و خلفه عتبة بن فرقد على احد الحصنين، و افتتح الأرض كلها عنوة غير الحصن اذ صالحه أهله[3] و اورد البلاذري عدة روايات بشأن فتح الموصل لعل ارجحها انه بعد ان ولى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في سنة ٢٠ هـ القائد عتبة بن فرقد السلمي الموصل فقاتله اهل نينوى و تمكن من الاستيلاء على حصنها الشرقي، ثم عبر دجلة وعقد مع اهل الحصن الغربي صلحاً[4]. ثم صالح اهل الديارات الموجودة بالموصل على دفع الجزية، و بعدها فتح المرج و قراه و ارض باهدري و باعذري وجميع معاقل الاكراد[5]. و ينفرد العمري برأيه حين يقول ان عياضاً، بعث ابا موسى الاشعري في جيش كبير لفتح الحصون الهكارية و العقر[6]. ثم توجه عتبة بن فرقد بعد فتح مدينتي الطبرهان و تكريت نحو كورة باجرمي (كركوك حالياً) و فتحها ثم توجه نحو شهرزور[7].

و هناك روايات عدة حول فتح شهرزور، يرى البلاذري ان الجيوش الاسلامية توجهت اليها بقيادة والي حلوان عذره بن قيس فلم يقدر عليها، فغذاها

---

(١) م . ن ، ج٤/ ص٢٢١.

(٢) م . ن . ص.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط، ص٧٧" الشهرزوري (محمد بن حسن البصري، ت١١٨٠ هـ/ ١٧٦٦م): رفع الخفا عن ذات الشفا، ، المكتبة المركزية، جامعة صلاح الدين، (مخ)، رقم (٢٣٠) ورقة ٣٨٦.

(٤) فتوح البلدان، ص٣٧٨.

(٥) م . ن . ص.

(٦) منهل الاولياء، ج١/ ص٥٧.

(٧) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٨٠" ابن الفقيه: مختصر، ص١٢٤.

عتبة بن فرقد ففتحها بعد صلح على قتال بمثل صلح حلوان[1]، و يظهران اهل الصامغان و دراباذ صالحوا على الجزية و الخراج على ان لا يقتلوا و لا يسبوا و ان يكونوا احراراً في التنقل و لا يمنعوا طريقاً يسلكونه[2]. غير ان الرحالة ابن مهلهل يؤكد أن بسبب مناعة مدينة دزدان التابعة لشهرزور و مقاومة اهلها فأن المسلمين لم يتملكوها و لم يستطيعوا فتحها، و انما دخل اهلها الإسلام بعد اليأس من طاعتهم[3] وقد انتشر الإسلام بين سكان مدينة بير التابعة لشهرزور ايضاً على يد الإمام زيد بن علي (ع) أي تأخر إسلامهم فأصبحوا شيعة زيدية[4] و لم تشر المصادر التاريخية و البلدانية الى سنة فتح شهرزور و انما اكتفت بانها فتحت بعد فتح نواحي الموصل، مما يرجح ان فتح شهرزور كان حوالي سنة ٢٠هـ.

---

(١) البلاذري: م . ن ، ص٣٨١.

(٢) م . ن " ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص١٦٥.

(٣) الرسالة الثانية، ص١٢.

(٤) م . ن ، ص١١.



المبحث الثاني

الخـــــــوارج

المبحث الثاني

الخوارج

اولاً/ ظهور مصطلح الخوارج:

أكسبت لفظة الخوارج شهرة واسعة لكثرة استعمالها في الكتب و المصادر القديمة والحديثة المتعلقة بالتاريخ و الفرق. و يتردد هذا المصطلح في المصادر المشار اليها بوفرة عند ايراد الاحداث المبتدئة من رفع المصاحف في صفين، على الرغم من ان هذا المصطلح لا يرى له اثر في الفترات المتقدمة من التاريخ الاسلامي، الا ان بدايات ظهوره بوصفه مصطلحاً ذا مغزى متأخرة عن تلك الفترات.

و هذا امر طبيعي في عامة المصطلحات المتعلقة بالآراء و التيارات الفكرية و الفرق والمذاهب، و ربما- في احيان نادرة تزامن المصطلح و مدلوله، مثل لفظ الحرورية الذي اطلقه الامام علي (ع) على اهل حروراء بعد رجوعه من هناك[1]، و بقي رديفا للفظ الخوارج[2] عند المؤرخين و غيرهم. و مع هذا يفتقر مصطلح الخوارج الى اعطاء تاريخ يكشف عن بدء نشأته دون الالتفاف الى الفترة او الجماعة التي اطلق عليها، و بعد تتبع متواصل لكل من تاريخ الطبري و انساب الاشراف للبلاذري و هما اوسع ما الف في هذا الموضوع، ابتداءً من فترة التحكيم والاحداث المحيطة به الى فترة وجود كيان للازارقة الذين يمثلون القوة الفاعلة لمن سموا بالخوارج يومئذ[3] و هي فترة الصراع السياسي بينهم و بين عبدالله بن الزبير اولاً

---

(١) المبرد: الكامل في اللغة و الادب، ط١، دار الاحياء و التراث العربي، (بيروت-٢٠٠٣)، ص٥٧٩.

(٢) الاشعري: مقالات الاسلاميين، ج١/ ص١٥٦.

(٣) ناصر بن سليمان بن سعيد: الخوارج و الحقيقة الغائبة، ط١، المملكة الاردنية الهاشمية، (عمان- ١٩٩٩م)، ص١٤١.

المبتدى عام أربعة و ستين من الهجرة[١]، وبينهم و بين الامويين ثانياً المبتدى سنة اثنتين و سبعين من الهجرة[٢]. فلم اعثر فيما قبل عام خمسة وستين من الهجرة على هذا اللفظ الا في اربعة نصوص للامام علي (ع) نصان من تاريخ الطبري: فهما : قوله (ع) لربيعة بن ابي شداد الخثعمي احد الذين انظموا الى اهل النهروان: ((اما و الله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت))[٣] وقوله (ع) من كتاب الى مالك بن الحارث الاشتر: ((.... و كنت و ليت محمد بن ابي بكر مصر، فخرجت عليه بها خوارج....))[٤].

و نصان آخران للامام علي (ع) في غير تاريخ الطبري المشار اليه و هما ((..... لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الباطل ادركه.....))[٥] و قوله (ع) في الرسالة المنسوبة اليه التي وجهها الى ابن عباس (رض): ((فلعمرى لئن كنت اني قتلت الخوارج ظلماً و ما لأتني على قتلهم و رضيت به.....))[٦] و ثمة نصوص اخرى فيها لفظ الخوارج منسوب الى غير الامام علي (ع)، احدهما الرسالة المنسوبة الى ابن عباس (رض): ((افتعلم يا ابن عباس ان الخوارج خرجت عليه منتقمين في شيء من الجمل))[٧].

و ثانيهما قول زياد بن ابيه فيقول: ((العجب من الخوارج انك تجدهم من اهل البيوتات و الشرف و ذوى الغناء و حملة القرآن و اهل الزهد، و ما اشكل على امر نظرت فيه غير امرهم))[٨]. و لابد من الاشارة الى ان تزامن مصطلحي

---

(١) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٤٣.

(٢) م . ن ، ح٧/ ص١٨٢.

(٣) الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٢٠.

(٤) م . ن ، ح٦/ ص٣١.

(٥) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ص٥/ ص٧٨.

(٦) علي بن ابي طالب (السير)، (مخ)، ورقة ١٠١ ، نقلاً عن كتاب الخوارج و الحقيقة الغائبة ص١٤٢.

(٧) ابن عباس (السير)، (مخ)، ورقة ١٠٢ ، نقلاً عن كتاب الخوارج و الحقيقة الغائبة، ص١٤٣.

(٨) البلاذري: انساب الاشراف، ح٥/ ص٢١٢.

(الحرورية) و (الخوارج) لا يعني تزامن نشأتها فان من المقرر في اللغة ان (الخوارج) جمع خارجة، و يراد[1] بها اصطلاح خاص لفرقة او جماعة معينة، فقد عبر عن المعنى ذاته بلفظ الخارجين.

و ظهر من هذا القصد اللغوي ان الامام على (ع) اراد بلفظ الخوارج شيئين متغايرين بجامع واحد، بحيث ان الخوارج المقصودين في نص الطبري الاول هم اهل النهروان و الخوارج المقصودين في نصه الثاني هم اصحاب معاوية و الذي اساغ هذا الاطلاق هو خروج اهل النهروان على الامام علي (ع) و خروج معاوية و اصحابه عليه، على ان علياً (ع) اطلق الخارجة ايضاً و اراد بها شيعة عثمان (رض) الذين كانوا باليمن بعد ما ثاروا على واليه هناك عبدالله بن عباس و سعيد بن ثمران عامله على اليمن فكتب اليهما الامام علي (ع): ((اما بعد فأنه اتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة....))[2] .

فكل ما سبق يعني ان مصطلح الخوارج في البداية قصديه به معناه اللغوي، فأطلق على كل من خرج على الأمام علي (ع)، و هو يشبه مصطلح (الشيعه) فانه أريد به في فترة متقدمة المعنى اللغوي دون الاصطلاحي ففي صحيفة التحكيم ((شيعه علي)) و ((شيعه معاوية))[3] و على هذا الفهم يحمل كلام الإمام علي (ع) في نص الطبري و النصوص الأخرى، كما ان للرواية بالمعنى اثراً واضحاً في صياغة الاشكالية فقد يكون بعض النصوص حورت من بعد لتعبر عن فكرة راسخة لدى الراوي بدليل اختلاف الالفاظ. فعلى سبيل المثال ورد في الطبري عن الامام علي (ع) قوله: ((فانه بلغني قولكم لو ان امير المؤمنين سار بنا الى هذه الخارجة التي خرجت عليه فبدا بهم فاذا فرغنا وجهنا الى المحلين، و ان غير هذه

---

(١) ناصر بن سليمان: الخوارج و الحقيقة الغائبة، ص١٤٢.

(٢) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ح٢/ ص٤، للاستزادة ينظر ناصر بن سليمان: الخوارج و الحقيقة الغائبة، ص١٤٢.

(٣) الدينوري: الاخبار الطوال، ص١٩٤" ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ح١/ ص١٥٤.

الخارجة اهم الينا منهم))[1]. و في الكامل لابن الاثير: ((و بلغ علياً ان الناس يقولون لو سار بنا الى قتال هذه الحرورية، فاذا فرغنا منهم توجهنا الى قتال المحلين، فقال لهم، بلغني انكم قلتم كيت و كيت، و ان غير هؤلاء الخارجين اهم الينا))[2].

ثم يأتي الى مثل هذه الالفاظ و العبارات من بعد رواة يأخذون المعنى و يصوغونه بألفاظهم و على هذا يحمل كلام زياد بن ابيه لان اثر الرواية بالمعنى في الاول واضح، و اما في الثاني فيؤكد قصد المعنى فيه لوروده من جهة اخرى دون لفظ الخوارج. ففي الكامل للمبرد ايضا: ((ما ادري ما اصنع بهؤلاء كلما امرت رجلاً بقتل رجل منهم فتكوا بقاتله...))[3].

كما في البلاذري: ((ما ادري كيف، ما اقتل رجلاً من هذه المارقة الا قتل قاتله))[4] و بناءً على ما سبق فما يشد النظر و يسترعى الانتباه افتقاد مصطلح الخوارج الى ظهور الازارقة عام اربعة و ستين من الهجرة و ذلك مع بقاء استعمال مصطلح الحرورية[5] اذ ظل هذا المصطلح سائداً طوال الفترة التي تم تحديدها سابقاً.

فقد ظهر لفظ الخوارج لاول مرة بعد عام خمسة و ستين من الهجرة في رسالة عبدالله بن الزبير الى المهلب بن ابي صفرة، حينما اشتدت شوكة نافع بن الازرق و كثرت جموعه، اذ يقول ابن الزبير مخاطباً اخاه مصعباً: ((.... وقد رايت حيث ذكر هذه الخوارج ان تكون انت تلى قتالهم....))[6] و مع كل ما قد ذكر فان

---

(١) الطبري: تاريخ، ج٦/ ص٢٢.

(٢) الكامل، ج٢/ ص٤٠٢.

(٣) المبرد: الكامل في اللغة و الادب، ص٦١٩.

(٤) البلاذري: انساب الاشراف، ج٥/ ص٤١٩.

(٥) يرد مصطلح (الحرورية)على سبيل المثال سنة ٥٠ للهجرة:البلاذري: انساب الاشراف، ج٥/ ص١٧٦" سنة ٥٣ ابن خياط: تاريخ ابن خياط، ص١٣٦" المبرد،الكامل في اللغة،ص٦١٦" سنة٥٨ للهجرة البلاذري: انساب الاشراف ج٥/ ص١٩٣.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٧/ ص٧٤.

هذا اللفظ من الصعب الجزم بانه اريد به اصطلاح خاص، لانقطاعه ثم ظهوره عام ثمانية و ستين من الهجرة مرة اخرى في نص لمصعب بن الزبير: ((والله ما ادري ما الذي اغنى عني ان وضعت عمر بن عبدالله بفارس....، تقطع أرضه الخوارج الى...))[1]، و ذلك بسبب بقاء استعمال مصطلح الحرورية ايضاً[2]، الا انه يمكن عده مؤشرا لبدايته و نص مصعب اصرح من الاصطلاح كما و ان استعمال الازارقة انفسهم هذا المصطلح، انما كان في الفترة المذكورة، وقد ورد من ذلك قول قطري بن الفجاءة لابي خالد القناني– و كان من قعد الخوارج. بعد مبايعة اصحابه عام ثمانية و ستين.

اتزعم ان الخارجي على الهدى   و انت مقيم بين لص و جاحد[3]

ومن المرجح ان الظهور الحقيقي لهذا المصطلح كان بداية سنة سبعين للهجرة حيث تتوالى عدة رسائل تحمل هذا اللفظ وقد تظهر عليها سمة الاستعمال الاصطلاحي،جاء في رسالة بعث بها خالد بن عبدالله القسرى الى عبدالملك بن مروان في سنة اثنتين وسبعين للهجرة:((اما بعد: فأني اخبر امير المؤمنين اكرمه الله اني بعثت عبدالعزيز بن عبدالله في طلب الخوارج...))[4] ورد عليه عبدالملك بجوابه الذي فيه: ((اما بعد فقد قدم رسولك في كتابك، تعلمني فيه بعثتك اخاك على قتال الخوارج...))[5]، و في رسالة اخرى من الحجاج بن يوسف الثقفي الى المهلب عام خمسة وسبعين من الهجرة: ((اما بعد اذا اتاكم كتابي هذا فناهضوا الخوارج))[6].

---

(١) م . ن ، ج٧/ ص١٥٢.

(٢) سنة خمسة و ستين للهجرة، البلاذري: انساب الاشراف، ج٥/ ص٢١٢، للاستزادة ينظر: ناصربن سليمان: الخوارج و الحقيقة الغائبة، ص١٤٧–١٤٨.

(٣) المبرد، الكامل في اللغة، ص٥٧٠.

(٤) الطبري: تاريخ، ج٧/ ص١٨٣.

(٥) تاريخ ، ج٧/ ص١٨٣.

(٦) م . ن ، ج٧/ ص٢٠٨.

صلة مصطلح الخوارج بالمارقة:

من جهة اخرى يواكب هذا المصطلح- مصطلح الخوارج- مصطلح آخر وثيق الصلة به، و هو لفظ (المارقة) الذي يحمل صيغة دينية افرزتها المواجهات الدامية يومئذ فقد اطلق عبدالله بن الزبير هذا اللقب على الازارقة، اذ ورد في رسالته السابقة قوله: ((اما بعد فان الحارث بن عبدالله كتب الى ان الازارقة المارقة أصابوا جنداً للمسلمين...))[1]، و اطلق الامويون و اعوانهم من جانبهم المارقة على من يعنون به الخوارج، و هم الازارقة، ففي سنة اثنتين و سبعين نجد رسالة من خالد بن عبدالله القسري الى عبدالملك تقول ((اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين- اصلحه الله- اني خرجت الى الازارقة الذين مرقوا من الدين...))[2].

و في العام نفسه يبعث عبدالملك بن مروان رسالة الى اخيه (بشر بن مروان) يقول فيها: ((..... فليسيروا الى فارس في طلب المارقة...))[3] و بعث سفيان بن ابى العالية عام ستة وسبعين رسالة الى الحجاج وصف فيها معركته مع شبيب الخارجي جاء فيها: ((اما بعد فأني اخبر الأمير أصلحه الله اني اتبعت هذه المارقة حتى لحقتهم بخانقين فقاتلتهم...))[4]، فلما قرأ الحجاج الكتاب بعث في العام نفسه رسالة الى سورة بن ابجر جاء فيها: ((..... ثم سر بهم حتى تلقى هذه المارقة...))[5]، فالمقصود بالمارقين في هذه الرسائل هم الازارقة[6].

من خلال ما تقدم يتراءى لنا ان مصطلح الخوارج كان لكل فريق من مستعمليه وجهة هو موليها، أي ان كل فريق استعمله بما يخدم فكره، في حين كان الربط بين الخوارج و المارقة من قبل الامويين قصد الذم و اللمز، و يتضح من

---

(١) م . ن، ح٧/ ص١٧٣.

(٢) م . ن، ح٧/ ص١٨٤.

(٣) م . ن .

(٤) م . ن، ح٧/ ص٢١٨.

(٥) م . ن .

(٦) ناصر بن سليمان: الخوارج و الحقيقة الغائبة، ص١٤٨.

عبارات الازارقة و أشعارهم أراده الثناء و المدح كما صرح عبدالله بن اباض بالثناء على الخوارج في قوله: ((.... فهذا خير الخوارج نشهد الله والملائكة انا لمن عاداهم أعداء و انا لمن و الا هم أولياء بأيدينا و ألسنتنا و قلوبنا...))[١]، مع تسمية هذا اللقب عن الازارقة في قوله: ((.....غير اننا نبرء الى الله من ابن الازرق و اتباعه من الناس...))[٢].

ثانياً/ ألقاب الخوارج:

عرفت الخوارج بألقاب عديدة قبل ان يعصف بهم التفرق و التمزق الى جماعات تناصب بعضها بعضاً العداء و التكفير و لعل اشهر الألقاب التي عرفوا بها هي:

أ- الخوارج [٣]

هو اشهر اسم عرف به هؤلاء الناس، حتى صار علماً مميزاً عن غيرهم من الفرق الإسلامية. و هم اتباع اقدم الفرق الإسلامية، سموا بذلك لان النبي (صلى الله عليه و سلم) وصفهم بانهم (يخرجون على حين فرقة من المسلمين)[٤]، و لانهم يخرجون على أئمة المسلمين، وعلى جماعتهم بالاعتقاد و السيف. و هذا وصف عام لكل من سلك سبيلهم الى يوم القيامة[٥] يتبعون القران بمقتضى فهمهم،

---

(١) ابن اباض: السير، ح٢/ ص٣٤٢، نقلاً عن كتاب الخوارج و الحقيقة الغائبة، ص١٤٩.

(٢) ابن اباض: السير، ح٢/ ص٣٤٢، نقلا عن كتاب الخوارج و الحقيقة الغائبة، ص١٤٩.

(٣) الخوارج: كلمة عربية مفردها خارجي، (دائرة المعارف الاسلامية، مادة الخوارج، ح٨/ ص٤٦٩) اما الوجهة اللغوية متمثلة في: النفاذ عن الشيء او البروز او الظهور.}ابن فارس (احمد بن فارس بن زكريات ٣٩٥هـ/١٠٠٤م{: معجم مقايس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط١، دار الجيل،(بيروت-١٩٩١م)، ح٢/ص ١٧٥.

(٤) مسلم (امام ابن الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ): (صحيح): ك، الزكاة، باب ذكر الخوارج، رقم (١٠٦٤).

(٥) ناصر عبدالكريم: الخوارج اول الفرق في تاريخ الاسلام، ط١، دار اشبيليا،(الرياض١٩٩٨م)، ص٢٢.

ويأخذون بظواهر النصوص دون فقه، ولا اعتبار لدلالة عندهم، و لا قواعد الاستدلال[1] فهم يرون ان وجه تسميتهم بهذا اللفظ هو الخروج في سبيل الله[2] استشهاداً بقوله تعالى: (و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله و كان الله غفوراً رحيماً)[3]. وبذلك يكون الخوارج هم الذين اطلقوا على انفسهم هذه التسمية و جعلوا خروجهم من ديار اعدائهم كخروج النبي(صلى الله عليه و سلم) من مكة الى دار هجرته، مع ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول: (لا هجرة بعد الفتح)[4].

وهم اعداء الفريقين شيعة الامام علي (ع) و شيعة بني امية، يستحلون دماءهم و يرون انهم خارجون على الدين[5]. و علماء الفقه الاسلامي يسمون من فعل ذلك و صارت له شوكة ((الباغى)) و جمعه (بغاة)[6].

ب-المحكمة:

هذا اللقب ارتبط بشعارهم((لا حكم الا لله))[7]، ولا حكم للرجال[8] فلما سمعها امير المؤمنين علي (ع)، قال قوله المشهور ((كلمة حق اريد بها باطل))[9]، و

---

(١) للاستزادة ينظر الباب في الاحاديث الواردة في الخوارج، الحديث الرابع.

(٢) توفيق يوزبكي: دراسات في النظم الاسلامية، ص٨١-٨٢.

(٣) سورة النساء، آية (١٠٠).

(٤) صحيح البخاري: شرح ابن حجر، ج٦/ ص٥٣٠.

(٥) حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي، ج١/ ص٢٧٦.

(٦) الامام احمد بن يحيى: الخوارج طليعة التكفير في الاسلام، (رسالة الرد على المسائل الاباضية)، ص١٩.

(٧) لطيفة البكاي: الخوارج، ص٣٤" احمد شلبي: التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية، ص٢، ص٢١٤" لبيد ابراهيم و فاروق عمر: عصر النبوة و الخلافة الراشدة، ص٣٥٤.

(٨) المقريزي: الخطط، ج٢/ ص١٧٨.

(٩) ابن دريد (ابو بكر محمد بن الحسن): كتاب الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام هرون، ط١، (القاهرة- ١٩٥٨)، ص١٤٨" الشهرستاني: الملل و النحل، ق١/ ص١٠٧.

هذه التسمية سبقت على الارجح تسميات الخوارج الأخرى اذ ان الشعار الذي أخذت منه كان الأسبق الى الظهور، فقد أطلقت هذه الكلمة في صفين[1].

وقد استمر الخوارج في حمل شعار التحكم طوال العصر الاموي، ففي ظلاله اجتمعوا وتحت رايته حاربوا، و من اجله قتلوا و اغتالوا، و اغلب الظن ان هذه التسمية كانت تستهوى الخوارج و ترضيهم، لكونها تتفق مع مفاهيمهم و ترفع من شأنهم[2] و لعل اختيارهم لهذا الشعار جاء من قوله تعالى: ((ان الحكم الا لله يقص الحق و هو خير الفاصلين))[3] و قوله ايضا: ((و من لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون))[4].

ج-الحرورية:

يعد هذا اللقب من اسبق الأسماء التي عرفت بها الخوارج، و هو نسبة الى مكان اجتماعهم، و ليس له مضمون فكري او سياسي و كان ذلك حين خرجوا على الامام علي (ع) وجماعة الصحابة، اغاروا على مكان يقال له حروراء فسموا الحرورية بذلك[5]. فبه كان اول تحكيمهم و اجتماعهم حين خالفوا الامام علي (ع)، و يروى المبرد، ان علياً (ع) نفسه هو الذي دعاهم بهذا الاسم، فقد خرج اليهم عند اعتزالهم في تلك القرية فاسترضاهم، و عادوا معه الى الكوفة فقال لهم حينذاك: ((انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء))[6]، و هم متشددون في العقائد والفقه[7]،

---

(١) نايف معروف: الخوارج في العصر الاموي، ص١٨٩.

(٢) نايف معروف: م . ن، ص١٩٠.

(٣) سورة الانعام، الآية (٥٧).

(٤) سورة المائدة، الآية (٤٤).

(٥) اليعقوبي: تاريخ، ج٢/ ص١٣٢" البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٥٦.

(٦) المبرد: الكامل في اللغة ، ص٥٧٩.

(٧) المقريزي: الخطط، ج٢/ ص٣٥٠.

فبعض مؤلفي كتب الفرق يذهبون الى القول ان الحرورية هي فرقة من فرق الخوارج لها عقائدها الخاصة بها[1].

د-الشراة:

عرفت الخوارج عبر تاريخهم الطويل باسم الشراة، فمنذ نشأتهم الاولى جعلوا مفهوم الشراية في سبيل الله غاية يسعى اليها كل فرد من المؤمنين بدعوتهم[2]. وقد ورد هذا المعنى على لسان احد شعرائهم قبيل بيعتهم لعبدالله بن وهب الراسبي، قال معدان الأيادي:

سلام على من بايع الله شارياً   و ليس على الحزب المقيم سلام[3]

و يزعمون انهم سموا بذلك لانهم باعوا انفسهم لله، تعالى على ان لهم الجنة، يشيرون بذلك الى قوله تعالى: ((ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون))[4]. و هذه الآية نزلت في السابقين الأولين من صحابة رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و لم تنزل في مدح الخوارج على الأئمة و مكفري الأمة[5]. و لا يختلف كثير من الباحثين القدامى من ان الشراة هو لقب لجميع الخوارج و انه من الألقاب المحببة اليهم[6]. وقد قالوا في ذلك شعراً كثيراً. قال قطري بن الفجاءة في يوم دولاب و هو من رؤسائهم:

---

(١) الملطي (ابو الحسن بن احمد بن عبدالرحمن، ت ٣٧٧ هـ): التنبيه و الرد على اهل الاهواء و البدع، تحقيق محمد زاهر الكوثري، (القاهرة- ١٩٤٩م)، ص٥١.

(٢) نايف معروف: الخوارج في العصر الاموي، ص١٩٢.

(٣) المبرد: الكامل في اللغة ص٥٦٨.

(٤) سورة التوبة، الاية (١١١).

(٥) الامام احمد بن يحيى: الخوارج طليعة التكفير، ص٢٠.

(٦) البغدادي ((عبدالقاهر بن عمر)): خزانة الادب و لب لباب لسان العرب، مطبعة بولاق، (القاهرة- ١٩٢٩)، ج٢/ ص٤٤١" الرازي (الشيخ ابي حاتم احمد بن حمدان): كتابة الزينه،

رأوا فتية باعوا الاله نفوسهم   بجنات عدن عنده و نعيم[1]

غير ان ابن سيدة يذكر انهم سموا بالشراة لانهم لجّوا و غضبوا[2] و لا يزال الخوارج المعاصرون (الاباضيه) يرون هذا الوصف يمكن تحقيقه اذا توفرت شروطه[3].

٥- المارقة:

يعد هذا اللقب من اشد الألقاب إيلاماً للخوارج و ابغضها الى نفسهم، و يراه خصومهم من المسلمين اصدق وصف لهم و هو اكثر تعبيراً عن واقع حالهم[4]. و يستند علماء الاسلام، من مخالفيهم- في تسميتهم لهم بالمارقة الى حديث الرسول (صلى الله عليه و سلم) حول ذي الخويصرة الذي جاء فيه: ((سيخرج من ضئضيء هذا الرجل قوم يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية))[5].

و وصفهم الامام احمد بن يحيى: ((و هي فرقة تتسم بالجهل و السذاجة و الرعوثة.... فقد خرجوا على الامام علي بن ابي طالب (رضى الله عنه)، و انفصلوا عنه بالجملة و تبرؤا منه....))[6] و الخوارج يرضون بسائر الأسماء التي اشتهروا

القسم الثالث، تحقيق الدكتور عبدالله سلوم السامرائي، ملحق كتاب الغلو و الفرق الغالية، ص٢٨٢.

(١) الرازي: كتاب الزينه، ص٢٨٢.

(٢) ابن سيده (ابو الحسن بن اسماعيل الاندلسي): كتاب المخصص، (مصر- ١٨٩٨م) ج٣/ ص١٢٢.

(٣) ناصر بن عبدالكريم: الخوارج، ص٢٣.

(٤) نايف معروف: الخوارج في العصر الاموي، ص١٩٠.

(٥) الشهرستاني: الملل و النحل، ق١/ ص١٠٦، للاستزادة ينظر الاحاديث الواردة في الخوارج.

(٦) الامام احمد بن يحيى: الخوارج، ص٢٠.

بها الا المارقة فانهم يمقتونه و يأنفون منه[1]، لانهم يرون أنفسهم قمة اهل الايمان، و اكثر الناس التزاماً بالقرآن، و هذا ما دعاهم الى تكفير كل من خالفهم في كبيرة و صغيرة[2].

القاب اخرى للخوارج:

عرفت الخوارج باسماء اخر،غير تلك التي اتينا على ذكرها،مثلا سموا بأهل النهروان نسبة الى المكان الذي قاتلهم فيه الامام علي(ع) و هم الحرورية المحكمة[3]،وذكر الامام احمد في حديثه عن الخوارج انهم سموا بالنواصب(اما النواصب فجمع ناصبي)،ربما لغلوهم في حب ابي بكر وعمر،ونصبهم العداوة للامام علي بن ابي طالب(ع)[4] وصدق رسول الله (صلى الله عليه و سلم) حين قال ((انه سيدخل فيه الجنة و النار محب مفرط و مبغض منافق))[5]. و سموا بالمكفرة لانهم يكفرون بالكبائر، و يكفرون من خالفهم من المسلمين[6]. و سموا بالسبئية لانهم منشأهم من الفتنة التي اوقدها ابن سبأ اليهودي، و هذا وصف لاصول الخوارج الاولين و رؤوسهم[7].

---

(١) الاشعري: المقالات، ح١/ ص١٩١" الحميري (نشوان بن سعيد): الحور العين، (القاهرة-١٩٤٨)، ص٢٠.

(٢) نايف معروف: الخوارج في العصر الاموي، ص١٩١.

(٣) عبد المحسن بن ناصر آل عبيكال: الخوارج، (الكويت- ٢٠٠٢م)، ص٧.

(٤) الامام احمد بن يحيى : الخوارج، ص٢٠" محمود البشبيشي: الفرق الاسلامية، ط ١، الرحمانية، (مصر-١٩٣٢م)، ص٤١.

(٥) الامام احمد بن يحيى: الخوارج، ص٢٠.

(٦) ناصر بن عبدالكريم: الخوارج، ص٢٣.

(٧) م . ن .

و ذكر المقدسي ان الخوارج بعد ان اقروا عليهم ابن وهب الراسبي سموا بالراسبية[1]. وسموا باهل الوقوف، و ذلك لوقفهم عند الشبيهة، بعد خلافهم مع نافع بن الازرق[2]، و هذه في نظرنا تسمية خاصة، ليست عامة فهي لا تشمل جميع الخوارج و انما أولئك الذين خالفوا نافعاً في امر من الامور، فوفقوا عند رايهم فيه. و من الملاحظ ان هذه الألقاب من لقب اهل النهروان الى لقب اهل الوقوف، لم تكن مدار اهتمام الخوارج او خصومهم، فلم يشع استعمالها.

---

(١) البدء و التاريخ، ج٥/ ص١٣٦.

(٢) نايف معروف: الخوارج في العصر الاموي، ص١٩٤.

ثالثاً/ الآراء المنسوبة الى الخوارج:

توطئه:

يتفق عدد من المصادر على ان راي المحكمة كان واحداً منذ ان فارقوا الامام علياً الى ان افترقوا عام اربعة و ستين من الهجرة بعد مشاركتهم عبدالله بن الزبير في الدفاع عن مكة المكرمة حين حاصرها يزيد بن معاوية عام ثلاثة و ستين من الهجرة[1]. و كانوا حتى ذلك الحين يقولون اهل النهروان و مرداس بن ادية، و لا يختلفون الا في صغائر الأمور[2].

اما الحوادث الفردية- كالاستعراض- فانها تعد خروجاً عن منهج عامة المحكمة، اذ لم تؤد الى وجود تيار يتبناه فريق منهم، بل غالباً ما تكون تلك الحوادث، ردة فعل لسياسات القمع المشهورة، بخلاف ما احدثه نافع عند انحيازه الى الاهواز و دعوته اصحابه الذين كانوا معه قبل الانقسام الى الانضمام اليه و الاقتناع بمبادئه ثم انضواء عدد وافر من الناس تحت رايته ومبايعتهم اياه[3] و تلاه غيره من اصحابه كنجدة بن عامر و عبدالله بن الصفار.

اما الآراء المنسوبة الى الخوارج فهي:

١-رفض التحكيم:

و صحة نسبة هذا القول الى من سموا بالخوارج صحيحة واضحة، فان التحكيم هو الاساس الذي انطلق منه اهل النهروان في مخالفتهم للإمام علي (ع) و

---

(١) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦٣٩" الطبري: تاريخ، ج٧/ ص٤٣.

(٢) المبرد: م . ن ، ص٦٣٥" نايف معروف: الخوارج في العصر الاموي، ص٢١٩.

(٣) الاشعري: المقالات، ج١/ ص١٥٧.

اما من بعدهم ممن خرج فواضح من خلال عباراتهم و أشعارهم أنكارهم التحكيم و رفضه، و لذا يسمى كل هؤلاء بالمحكمة[(١)].

اما الشهرستاني فقد بحث في بدايات ظهور الخوارج فقال: ((اعلم ان اول من خرج على امير المؤمنين علي (ع) جماعة ممن كان معه في حرب صفين، و أشدهم خروجاً عليه، و مروقاً من الدين: الاشعث بن قيس الكندي و مسعر بن فركي التميمي.... حين قالوا: ((القوم يدعوننا الى كتاب الله، و انت تدعونا الى السيف.... حتى قال انا اعلم بما في كتاب الله.... انفروا الى بقية الاحزاب.....))[(٢)].

و كان من امر الحكمين: ان الخوارج حملوه على التحكيم اولاً، فلما رضي بذلك خرجت الخوارج عليه، و قالوا لم حكمت الرجال... لا حكم الا لله، و هم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان[(٣)]. و هو ما يدل على ان القوم كانوا قد بيتوا الخروج من قبل لقد كانت بواعث الفتنة والفرقة في العالم الاسلامي ذات اسس سياسية تنازعتها العصبية و القبلية و سوء الفهم والرغبة في السلطة.

٢/ جواز ان تكون الامامة في غير قريش:

وقد نسب اليهم انهم اول من اجاز ان يكون امام المسلمين من غير قريش[(٤)] و يبدو ان هذا مأخوذ من مبايعة اهل نهروان عبدالله بن وهب الراسبي اماماً و هو

---

(١) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٥٦، و حول فكرة رفض التحكيم للاستزادة ينظر: المنقري (نصر بن مزاحم، ت٢١٢ ه/ ٨٢٧م): وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٣، دار الجيل، (بيروت–١٩٩٠م)، ص٢٩٥، ص٥٠٢" ابو نعيم: حلية اولياء، ح١/ ص٣٢٠" ابن جوزي: تلبيس ابليس، ص١١٤.

(٢) الملل و النحل، ق١/ ص١٠٥-١٠٦.

(٣) الامام احمد بن يحيى: الخوارج، ص٢٢.

(٤) الامام احمد بن يحيى: م . ن، ص٢٥" الشهرستاني: المصدر السابق، ق١/ ص١٠٧.

من الازد[1]. الا ان الحقيقة التاريخية تأبى ان يكون القول بعدم اشتراط القرشية من قبل اهل النهروان، بل هو اقدم من ذلك يقول الشيخ الخضري: ((راى عدم التخصيص)) يعني تخصيص الخلافة بقريش، كان للانصار، فانهم كانوا يريدون ان يكون الخليفة منهم لما كان لهم فضيلة النصر و الايواء و المساعدات العظيمة التي قاموا بها، و ان لم يتيسر ذلك كان منهم امير و من المهاجرين امير، واخذ بهذا الراي من بعدهم جميع الخوارج الذين كانوا يخرجون على الخلفاء في مختلف الازمنة[2].

ان منطلق المحكمة في ذلك مبدأ الشورى الذي جاءت رسالة السماء العالمية لتؤكد حق كل فرد في تحديد مصير الامة من خلال ممارسة هذا المبدأ العظيم، و مبدأ ((الناس سواسية)) الذي اعلنته خطبة النبي (صلى الله عليه و سلم) في حجة الوداع، فكانوا يرون ان الخلافة حق كل مسلم مادام كفوءاً لا فرق في ذلك بين قرشي و غير قرشي[3]. وقد صاغوا نظراتهم الى الامامة بما ذكره ابن الجوزي: ((و من راي الخوارج ان لا تختص الامامة بشخص الا ان يجتمع فيه العلم و الزهد فاذا اجتمعا كان اماماً و لو كان نبطياً))[4].

كانت بواعث هذا المبدأ البحث عن العدل الاجتماعي و إرساء قواعد و أسس للحكم الاسلامي بعيداً عن العصبية القبيلة، فما الذي أشعل الحرب بين الأمام علي (ع) و معاوية، و ما الذي لجأ اليه الخليفة عثمان (رض) الى مثل

---

(١) للاستزادة ينظر ناصر بن سليمان: الخوارج، ص١٦١.

(٢) تاريخ الامم/ الدولة الاموية، ص١٤٩" محمد رضا المظفر: السقيفة، تقديم الدكتور محمود المظفر، (ايران، قم، ١٤٠٠ هـ)، ص٩٦-ص١٠٢

(٣) محمد جلال شرف: نشأة الفكر السياسي و تطوره في الاسلام، دار النهضة، (بيروت- ١٩٨٢م)، ص٧٥.

(٤) تلبيس ابليس، ص٩٦. للاستزادة حول الامامة عند الخوارج ينظر: عبدالكريم الخطيب: الخلافة و الامامة، دار الفكر العربي، (القاهرة- ١٩٦٣م)" عارف تامر: الامامة في الاسلام، دار الكتب العربي، (بيروت. د. ت).

تصرفاته في السنوات الاخيرة من حكمه هو عدم وجود اسس للعدل و دستور تسير عليه المؤسسة الحاكمة، و من ثم لا تضل عن الحق فمثلاً حق الشعب الذي رشح الأمير للحكم في عزله، ان خرج عن مبادئ العدل او الدستور و أسس الحكم في الإسلام، اضف الى ذلك فكرة وجود جهة رقابية او مجلس شورى إسلامي، تطرح أمامه بصفة مستمرة منهج الأمير في الحكم و تحاكمه في تجاوزاته بل يصل عزله عن طريق طرح الثقة فيه، اما معاوية الذي لاذ بجند الشام و قبيلة كلب اخوال ابنه يزيد الذين ناصروه، فقد دفع بالخوارج يفكرون جيداً ان يكون الأمير من غير العرب و ان كان عبداً حتى لا يستعين باي قوة تأزره على شعبه. و لولا فردية معاوية و انانيته ما فكر الخوارج في الخروج او ما ظهرت بواعث الفتنة اصلاً[1]. قال الجاحظ: ((فعندما استوى معاوية على الملك و استبد على بقية الشورى و على جماعة المسلمين من الأنصار و المهاجرين في العام الذي سموه عام الجماعة. و ما كان عام الجماعة بل كان عام فرقة و قهر و جبرية و غلبة، لان الإمامة تحولت الى ملكاً كسرويا و الخلافة غصباً قيصرياً))[2].

٣/ الاستعراض:

ينسب الى اهل النهروان او معارضي التحكيم عامة كثير من الامور التي جعلتهم يمتازون من غيرهم من اصحاب التيارات الاخرى، و ربما اصبحوا في جوانب منها موطناً لا يشاركهم فيها احد سواهم و صارت لهم سمه خاصة بهم، و من اخطر ما ينسب اليهم قضيتان مختلفتان، هما: الاستعراض و التكفير، وقد

---

(١) للاستزادة: حول اساليب تثبيت الحكم عند معاوية، ينظر: نوري جعفر: الصراع بين الامويين و مباديء الاسلام، تقديم حامد خضر داود، ط٢، (القاهرة-١٩٧٨م)، ص٥٣ و مابعدها.

(٢) البيان و التبيين، ص٢٧٦.

كثرت نسبة هذا الفعل الى اهل النهروان و كثر التركيز على انه السبب المباشر لمعركة النهروان بين جملة من معارضي التحكيم و بين الامام علي (ع)[1].

ففي رواية ان علياُ (ع) لم يستحل قتالهم حتى قتلوا عبدالله بن خباب، و كان يقول لهم و هم في الكوفة: ((.... لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه، و لا نمنعكم الفيء مادامت ايديكم مع ايدينا، و لا نقاتلكم حتى تبدؤونا...))[2] و على الرغم مما ينسب اليهم من الاستعراض وانهم اتخذوا ذلك منهجاً في التعامل مع مخالفيهم الا ان المثال المهم الذي اخذ منه ذلك الحكم العام هو حادثة مقتل عبدالله بن خباب بن الارت[3]. و لاشك ان الاستعراض امر فظيع تتجلى فيه وحشية كاسرة تتخلى فيه النفس البشرية عن إنسانيتها بسبب عدوانها على النفس البريئة. وقد قال الله تعالى: (من اجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاُ و من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً)[4].

٤-الخروج على الامام الجائر:

و مبدأ الخروج على الجور ليس منحصراً فيمن ذكروا في التاريخ في عداد الخوارج لانه سمة عامة للقرن الأول الهجري، كخروج الإمام الحسين بن علي (ع) و من معه بالكوفة و خروج اهل الحرة بالمدينة و خروج عبدالله بن الزبير في مكة كلهم على يزيد بن معاوية[5].

---

(١) ناصر بن سليمان: الخوارج و الحقيقة الغائبة، ص١٢١.

(٢) الطبري: تاريخ، ج٦/ ص١٧-١٨" عبدالرزاق بن همام الصنعاني: المصنف، ط٢، (بيروت- ١٩٨٣)، ج١٠/ ص١١٧.

(٣) الطبري: م . ن، ج٦/ ص٢٣.

(٤) سورة المائدة/ الآية (٣٢).

(٥) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص١٤٣،ص١٥٦" ابن قتيبه: الامامة و السياسة، ج١/ ص٢٠٩/ ج٢/ ص٢٣٠و ٢٣٢و ٢٤٩" الدينوري: الاخبار الطوال، ص٢٤٣، ص٢٦٢" عثمان الخميس: حقبة من التاريخ، ص١٤٠-١٤١.

و ثورة التوابين و خروج القراء و الفقهاء على عبدالملك بن مروان[1]. و في الحوادث التي ارتكبها بنو امية و ولاتهم سبب مقنع و لثورة جميع التيارات عليهم، و اقرب مثال لسبب يجمع التيارات المختلفة في التصدي لبني أمية هو الدفاع عن الكعبة المشرفة حين توجه جيش يزيد بن معاوية اليها لقتال ابن الزبير بمكة فقد اشترك معه كل من المحكمة[2]، و عمال بني امية و ولاتهم تفسير لبعض ما يروى عن (الخوارج): ((انهم خرجوا منكرين للجور و الظلم))[3].

٥- التكفير:

الامر الثاني الذي يمكن عده مفصلياً ما يعزى الى اهل حروراء و النهروان من تكفير المخالف و اخراجه من الملة، و لعله اشهر و اخطر من امر الاستعراض، لأن الاستعراض في الحقيقة متفرع عن الحكم بالكفر المخرج من الإسلام، فقد ورد في اثناء كلام المفكرين للتحكيم لفظ الكفر، ومن أمثلة ذلك-قولهم لاصحاب الأمام علي(ع) عند عودتهم من صفين: ((....استبقتم انتم و اهل الشام الى الكفر كفرسي رهان...))[4] وقول بعضهم للأمام علي (ع) في حروراء: ((....ولكن ذلك كان منا كفراً، فقد تبنا الى الله عز و جل منه، فتب كما تبنا نبايعك....))[5] و نسب اليهم جوابهم المرسل الى الامام على (ع): ((.... فان شهدت على نفسك بالكفر...))[6]. و الملاحظ ان معارضي التحكيم لا يحصرون الكفر في مخالفيهم، الامر الذي يفهم منه ان الكفر لا علاقة له بالخلاف السياسي او الفكري، بل بالخلاف الشرعي، و معنى

---

(١) الدينوري: م . ن ، ص٢٨٨" الطبري: تاريخ، ج٢/ ص٣٤" عبدالمنعم ماجد: التاريخ السياسي للدولة العربية، ج٢/ ص١١٤.

(٢) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦٣٥-٦٣٦.

(٣) البلاذري: انساب الاشراف، ج٥/ ص١٧٥-١٧٨.

(٤) الطبري: تاريخ، ج٦/ ص١٢.

(٥) م . ن ، ج٦/ ص١٣.

(٦) الطبري: تاريخ، ج٦/ ص٢٠.

هذا ان المخالفة الشرعية- أي المعصية- تعد في نظرهم كفراً- و هذا مبني على انهم يرون قبول التحكيم معصية توجب على صاحبها التوبة[١]، الذي ينبغي التركيز عليه ابتداءً ان الحكم بالكفر لا يقتضي في جميع الأحوال إخراج الموصوف به من الملة الإسلامية و حادثة افتراق محكمة عام أربعة و ستين للهجرة شاهد على ذلك فان نافع بن الازرق اول من ابتدع التشريك[٢]، أي وصف المخالف بالشرك و هو الكفر المخرج من الملة.

لذا يقول البغدادي ((و كانت المحكمة الاولى يقولون انهم (أي مخالفهم) كفرة لا مشركون))[٣]، و قال ايضاً و ما زادوا على ذلك حتى ظهرت الازارقة بينهم فزعموا ان مخالفيهم مشركون[٤].

و خلاصة القول ان نافعاً لما حكم على مخالفيه بأحكام المشركين انسحب هذا الحكم ليكون مستقى من السلف الذي ينسب إليه نافع بن الأزرق، فقد خلت عوامل عدة لعل السياسية اهمها ليكون التكفير مبدأ مباديء المحكمة الاوائل، و ربما لهذا العامل او لغيره نسب التكفير الى المعرضين للتحكيم، سواء نطقوا به فحمل على الكفر المخرج من الملة او لم ينطقوا به فأجروا به نصوص كلامهم بالمعنى ذاته.

---

(١) ناصر عبدالكريم: الخوارج، ص١٣٢.

(٢) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦٤١، الطبري: المصدر السابق، ج٧/ ص٤٤" ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢/ ص٩٥.

(٣) الفرق بين الفرق، ص٦٠.

(٤) م . ن . ص.

رابعاً/ الفرق المنسوبة الى الخوارج:

تنسب كتب المقالات الى الخوارج عدداً من الفرق، و تدرج تحت كل فرقة عدداً آخر من المنشقين عليها او المتفرعين عنها الا ان كثيراً مما اوردته كتب المقالات به حاجة الى التحقيق، لاجل هذا فانه من الأحرى بنا الاقتصار على الفرق الكبرى المشهورة و هي الازارقة و النجدات والصفرية و الاباضية التي جعلها الاشعري اصلاً لجميع الخوارج- حسب قوله- و التي كانت اثراً لانقسام عام اربعة و ستين من الهجرة[1].

حادثة الانقسام:

ان اول الاسئلة التي تتبادر الى الذهن عند محاولة تسليط الضوء على مسألة انقسام الخوارج هو كيف نشأ الخلاف داخل الحركة؟ و ما اسبابه؟ للاجابة عن هذه التساؤلات نجد روايات متعددة تربط احداها الافتراق بمعركة النهروان من دون الاشارة الى وجود خلافات داخل الحركة و تجعل عدد المتفرقين تسعة انفار ((صار منهم رجلان الى سجستان و رجلان الى اليمن ورجلان الى عُمان و رجلان الى ناحية الجزيرة و صار رجل الى تل موزون))[2]. و يبدو ان هذه الرواية ضعيفة و لا يمكن قبولها لانها لا تذكر اسماء الانفار التسعة، و لا تذكر ايضاً لماذا تفرقوا على هذه المناطق البعيدة الواحدة عن الاخرى. اذ يقتضي السياق التاريخي ان يكونوا في منطقة واحدة كي يتمكنوا من جمع اتباع لهم.

اما بقية الروايات فيجمع اصحابها على القول بان الخلاف نشأ بين الخوارج لما تبنى نافع بن الازرق مبادئ و احكاماً رفضتها عناصر من الحركة لتطرفها و مخالفتها. فقد احدث قضية التشريك فكتب بذلك الى أصحابه يدعوهم الى متابعة

---

(١) المقالات: ج١ / ص ١٦٩" علي مصطفى الغرابي: تاريخ الفرق الاسلامية و نشأة علم الكلام، (الازهر- ١٩٥٩)، ص٢٦٦.

(٢) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٦١" الشهرستاني: الملل و النحل، ق١/ ص١٠٧.

الدعوة فيها[1] و اذا كان اغلب الرواة يذكرون ان احكام نافع بن الازرق تخص المخالفين للخوارج و نسائهم و اطفالهم[2]، فان بعضهم يذكر انها تخص كذلك القعدة من الخوارج الذين رفضوا الالتحاق بنافع في الاهواز و المشاركة معه في الانتفاضة التي كان يستعد للقيام بها[3]. ففي رواية ابي مخنف التي تعد اهم رواية للانقسام اسماء كل من ابن اباض وابن الصفار وحنظلة بن بيهس فضلا عن نجدة الحنفي وابن الازرق- وتنسب اليهم جميعاً- باستثناء حنظلة بن بيهس مواقف تتعلق بمسألة الموقف من المخالفين والحكم عليهم[4].وهو مايحمل على الاعتقاد بان حركات الازارقة والنجدية والاباضية والصفرية قد ظهرت في وقت واحد[5].

اما المبرد فيذكر ان الخلاف ادى الى ظهور ((ثلاثة أقاويل: قول نافع و قول ابن بيهس وقول ابن اباض، والصفرية والنجدية في ذلك الوقت يقولون بقول ابن اباض[6].

و على الرغم من الروايات السابقة او جل الباحثين اتفقوا على ظهور تيارات عدة في وقت واحد و اغلبها في المكان عينه، و هو البصرة، الا ان فلها وزن قد اثار في تعليقه حول مسألة الظهور المفاجيء للتيارات الاربعة على انها (جاهزة كلها و كاملة التكوين).[7] لكنه لم يذهب الى حد الشك في صحتها و يبدو باعتقادي ان الانقسام لم يقع بصورة مفاجئة كما يذكرها الرواة، كما انه لم يؤد الى ظهور كل التيارات الخارجية المعروفة في الوقت نفسه، فقد اثبت تتبع الأحداث ان الخلاف تطور تدريجياً و أفضى في البداية الى ظهور مجموعتين: الخارجين الى الأهواز مع

---

(١) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٤٤.

(٢) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦٤٠" الاصفهاني: الاغاني، ح١٦/ ص١٣١-١٣٢.

(٣) الاشعري: المقالات، ح١/ ص١٥٨-١٥٩.

(٤) الطبري: التاريخ، ح٧/ ص٤٣-٤٤.

(٥) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٤٣-٤٤.

(٦) الكامل في اللغة، ص٦٣٤-٦٤٤.

(٧) احزاب المعارضة، ص٦٧.

نافع و هم الازارقة، و المتبقين في البصرة و اليمامة و هم القعدة، و عن هذه المجموعة الاخيرة تفرعت التيارات الخارجية الرئيسه، و الجدير بالذكر ان الخوارج الاوائل كانوا من الغلاة و من بينهم القتلة و المتصلبون بارائهم وقد خف هذا التوجه لديهم بعد ان ظهرت فرقهم الأصولية و بنت أصول عقائدهم على الأسس الشرعية من القرآن و السنة و آراء السلف الصالح، و بعد الصراع الدامي مع السلطات الأموية الذي كانت نتيجته الفشل من فرض نهجهم المغالى على المسلمين و ذلك لمحاولاتهم لتسلم الخلافة الإسلامية.

فقد كانت بعض فرق الخوارج في العصر العباسي و ما بعده قد تقاربت مع الفرق الاسلامية الاخرى، و اصبح الخلاف من الامور الاجتهادية. ومن الملاحظ ان فرق الخوارج كانت تعرف بأسماء زعمائها لا بمبادئهاو مذاهبها.

١/الازارقة:

نسبوا الى نافع بن الازرق الحنفي، و كان رئيس الخوارج في البصرة و الاهواز و من فقهائهم و فرسانهم و شجعانهم مقدما عندهم، و لم تكن للخوارج قط فرقة اكثر عدداً و لا اشد منهم شوكة[١]، وقد شهد نافع الدفاع عن مكة المكرمة مع ابن الزبير و كان ممن عاد الى البصرة، سجنه ابن زياد مع اصحابه ثم خرج الى الاهواز[٢]. و لهم مقالات فارقوا المحكمة الاولى و سائر الخوارج منها ما يأتي:-

-يقولون ان من خالفهم من هذه الامة فهو مشرك، و المحكمة يقولون انهم كفرة لا مشركون[٣]. و انفردوا بالقول على من لم يهاجر الى ديارهم من موافقيهم بعده مشركا، وان كان موافقاً لهم في المذاهب[٤] و مما احدثه نافع استحلال الامانة

---

(١) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٦٠" الرازي: كتاب الزينة، ص٢٨٤.

(٢) البلاذري: انساب الاشراف، ج٥/ ص٣٦٤" الطبري: تاريخ، ج٧/ ص٤٢-٤٣.

(٣) الامام احمد بن يحيى: الخوارج، ص٣٧.

(٤) م. ن. ص.

و قتل الاطفال و قطع عذر من قعد عن الخروج لقتال الجورة[(١)]. و استحلال السبى و استعراض المخالفين[(٢)]. و يبدو ان هذا كله مبنى على الحكم بالشرك. فتخلص مما سبق ان نافعاً احدث- فيما يتعلق بمخالفيه- تشريك المخالفين و رتب عليه الاحكام العملية الآتية:

١-وجوب الهجرة من دار المخالفين.

٢-تحريم منا كحتهم.

٣-تحريم موارثتهم.

٤-تحريم اكل ذبائحهم.

٥-استحلال اماناتهم.

٦-جواز قتل اطفالهم.

٧-استحلال سبيهم.

٨-استحلال الغنيمة منهم.

٩-جواز استعراضهم.

١٠-قطع عذر القاعد عن القتال مع الازارقة[(٣)].

---

(١) الاشعري: المقالات، ح١/ ص١٦٢" ابن عبد ربه: العقد الفريد، ح٢/ ص٩٨.

(٢) ابن حزم: الفصل في الملل و الاهواء و النحل، ح٥/ ص٥٢.

(٣) الامام احمد: الخوارج، ص٣٧" البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٦٠-٦١.

٢/ النجدات او النجدية:

هؤلاء اتباع نجدة بن عامر الحنفي، فلما هجم جيش الأمويين على مكة شارك نجدة في الدفاع عنها[١]، و يبدو انه كان ممن رجع الى اليمامة موطنه الذي ثار به و تورد المصادر ان نجدة تابع نافعاً في الحكم بالتشريك و ما ترتب عليه، ما عدا قطع عذر القعدة عن القتال و قتل الأطفال و استحلال الأمانة، وما عدا جواز المناكحة و اكل ذبائح المخالفين[٢] و التقية قال نافع لا تحل و القعود عن الجهاد كفر و احتج بقوله الله تعالى: ((اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية))[٣]، و قوله تعالى: ((يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لائم))[٤] و خالفه نجده و قال التقيه جائزة، و احتج بقول الله تعالى: ((الا ان تتقوا منهم تقاة))[٥] و قوله تعالى: ((و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه))[٦] و قال القعود جائز و الجهاد جائز و الجهاد اذا امكن افضل[٧]. اما آراؤه التي انفرد بها فهي على النحو الآتي:

١-تولى نجدة اصحاب الحدود من موافقيه، و قال: لعل الله يعذبهم بذنوبهم من غير نار جهنم، ثم يدخلهم الجنة، وز عم ان النار يدخلها من خالفه في دينه.

٢-كما اسقط حد الخمر.

---

(١) البلاذري: انساب الاشراف، ح٥/ ص٣٣٤" المبرد: الكامل في اللغة، ص٥٨٠.
(٢) المبرد: التاريخ، ص٦٤١.
(٣) سورة النساء، الاية (٧٧).
(٤) سورة المائدة، الاية (٥٤).
(٥) سورة آل عمران، الاية (٢٨).
(٦) سورة غافر، الاية (٢٨).
(٧) الرازي: كتاب الزينة، ص٢٨٥.

٣-حكم بالشرك على من نظر نظرة صغيرة، او كذب كذبة صغيرة و اصر عليها، اما من زنى و سرق، و شرب الخمر غير مصر عليه فهو مسلم. اذا كان من موافقيه على دينه[١].

٣/ الصفرية:

اتباع زياد بن الاصفر[٢]، و يجعلهم المقريزي اتباع النعمان بن حضر، و لكنه يعقب فيقول: ((و قيل بل نسبوا الى عبدالله بن صفار))[٣]، اما الملطى فيذهب بعيداً حين ينسبهم الى المهلب بن ابي صفرة، و يرى انهم خرجوا على الحجاج مع يزيد بن المهلب[٤]. اما عند المبرد فصاحبهم هو ابن صفار[٥]، و سماهم الشهرستاني الصفرية الزيادية[٦]. و قال الرازي ((هم قوم نهكتهم العبادة، فاصفرت وجوههم))[٧] و خالفوا الازارقة و النجدات في امور و وافقوهم في امور.

١-وقولهم اجمالاً كقول الازارقة في ان اصحاب الذنوب مشركون، غير ان الصفرية لا يرون قتل مخالفيهم و نسائهم، و الازارقة يرون ذلك[٨].

٢-و للصفرية آراء متباينة في قضية الاسماء و الاحكام، فزعم بعضهم ان صاحب الذنب يسمى بذنبه فالزاني زان، و السارق سارق و كذلك قاتل العمد يسمى قاتلاً، و لا ينبغي تسمية المذنب بغير الاسم الموضوع لذنبه. و اسقطوا

---

(١) الامام احمد بن يحيى: الخوارج، ص٤١.

(٢) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٦٥.

(٣) الخطط: ص١٧٨.

(٤) الملطى: التنبيه و الرد، ص٥٢.

(٥) الكامل في اللغة، ص٦٣٥.

(٦) الملل و النحل، ق١، ص١٢٣.

(٧) كتاب الزينة، ص٢٨٣.

(٨) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٦٦" علي حسن الخربوطلي: ١٠ ثورات في الاسلام، ص٦٨.

الحدود الا عن تارك الصلاة و الصوم فعدوه كافراً، ويفقد المؤمن اسم الايمان في الوجهين جميعاً[1].

٣-ذهب الصفرية الى انه يجوز مناكحة المشركين و المشركات، و اكل ذبائحهم و قبول موارثيهم[2].

٤-و اجاز الصفرية الصلاة وراء مخالفيهم و الحج معهم[3].

٥-لن يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا يتفقون معهم في الدين و الاعتقاد و قد اجازوا التقية في القول دون العمل[4].

٤/الاباضية:

و هم منسوبون الى عبدالله بن اباض التميمي، و كان ممن شارك مع اصحابه في الدفاع عن الكعبة ثم عاد الى البصرة، و سجنه ابن زياد[5]. و لم يخرج مع نافع الى الاهواز[6] و تتعارض عقائد فرقة الاباضية تماماً مع معظم آراء الازارقة فقد اعلن عبدالله بن اباض تبرؤه عن قضية التشريك و ان امر المعصية لا يتجاوز كفر النعمة الذي دلت عليه نصوص الكتاب و السنة، و هذا ما تثبته المصادر الاخرى اذ ذكرت ان اطلاق الكفر على الموحدين العصاة لا يتجاوز كفر النعمة

---

(١) الامام احمد بن يحيى: الخوارج" الشهرستاني: الملل و النحل، ق١/ ص١٢٣.

(٢) ابو عمار (عبد الكافي الاباضي، ت القرن السادس الهجري): الموجز، تحقيق د. عمار الطالبي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، (الجزائر- د.ت)، ح٢/ ص١١٦" الخربوطلي: ١٠ ثورات في الاسلام، ص٨.

(٣) الاشعري: المقالات، ح١/ ص١٩٠" ابو عمار: الموجز، ح٢/ ص١١٦.

(٤) الشهرستاني: الملل و النحل، ق١/ ص١٢٣.

(٥) البلاذري: انساب الاشراف، ح٦/ ص١٣" الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٤٣.

(٦) الطبري: م . ن، ح٧/ ص٤٣" الشماخي (احمد بن سعيد، ت٩٢٨ هـ/ ١٥٢٢م): كتاب السير: تحقيق احمد بن سعود، (سلطنة عمان- ١٩٨٧م)، ح١/ ص٧٢.

الذي لم يحرم المناكحة و الموارثة[1]. بل ان الخوارج برئت من الاباضية بسبب عدم تجويزهم الاستعراض[2].

و لعل اعتدال هؤلاء الجماعة من الخوارج و عدم انجرافها مع الفرق الخارجية الاخرى، هو الذي اتاح لهم البقاء الى ايامنا الحاضرة[3]. وقد وصفت الاباضية بأنهم اقرب الفرق الخارجية الى اهل السنة[4].

٥/ البيهسية:

تنسب هذه الفرقة الى ابى بيهس، و اسمه هيصم بن جابر، كان مع نافع بن الازرق، فلما خالف نافع اصحابه بما احدثه، خالفه بعض قادته بذلك، و منهم ابو بيهس بعد مقابلة ابن اباض، فقال لابن اباض: ((ان نافعاً قد غلا فكفر، و انك قصرت فكفرت، تزعم ان من خالفنا ليس بمشرك و انما هم كفار النعم لتمسكهم بالكتاب، و اقرارهم بالرسول، و تزعم ان مناكحهم ومواريثهم و الاقامة فيهم حل طلق))[5].

و يبدو ان ابا بيهس جاء بمنهج و ادلى برأيه حين وجد عند غيره افراطاً و تفريطاً والحق الوسط يقول: ان اعداءنا كأعداء رسول الله (صلى الله عليه و سلم)

---

(١) الاشعري: المقالات، ح١/ ص١٧١" البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٧٤" الشهرستاني: المصدر السابق، ق١/ ص١٢١.

(٢) الاشعري: م. ن، ح١/ ص١٧٢.

(٣) في بعض المناطق شمال افريقيا و عمان زنجبار للاستزادة ينظر" نايف معروف: الخوارج في العصر الاموي، ص٢٣٩. للاستزادة ينظر فليب حتى: تاريخ سوريا و لبنان، ح٢/ ص١١٩.
Macdonald: Duncan B.
Development of muslem Theology, Jurisprudence 8
Constitutional Theory. New york charles scribners sons. 1903. P. 25-26.

(٤) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦٤٤.

(٥) المبرد: م. ن، ص٦٤٣" ابن عبد ربة: العقد الفريد، ح١/ ص٢٣٣.

تحل لنا الاقامة فيهم، كما فعل المسلمون في اقامتهم بمكة و احكام المشركين تجري فيهم، و ازعم ان مناكحهم و مواريثهم تجوز لانهم منافقون يظهرون الاسلام، و ان حكمهم عند الله حكم المشركين[١]. و زعم بعضهم ان ديار مخالفيهم من اهل القبلة هي ديار الكفر فأباحوا قتلهم و أخذ اموالهم[٢]. و في مذهبهم ايضاً، ان من لا يعرف الله باسمائه و تفاصيل شريعته فهو كافر[٣].

---

(١) المبرد: م . ن، ص٦٤٣"جعفر السبحاني: بحوث في الملل والنحل، ط٣،(قم-د.ت)،ح٥/ ص٧٣.

(٢) الاشعري: المقالات، ح١/ ص١٨١.

(٣) الرازي (فخرالدين محمد بن عمر) : اعتقادات فرق المسلمين و المشركين، مراجعة: على سامي نشار، (د. م- ١٩٨٣م)، ص٤٧.

خامسا/ الأحاديث الواردة في الخوارج:

توطئة:

لقد بعث الله تبارك و تعالى نبيه محمداً (صلى الله عليه و سلم) بأكمل شريعة، و ايسرها و اشملها و انفعها لعباده، ثم وطد النبي (صلى الله عليه و سلم) دولة الاسلام في مدينته (صلى الله عليه و سلم) فاستقر امر الشريعة و امر المسلمين على مبدأ واحد و مذهب واحد، لا خلاف بينهم سوى ما حصل من بعض الفروع التي لا يزال الناس يختلفون فيها قديماً و حديثاً، و التي فيها مجال للاجتهاد و الاخذ و الرد، و كل مجتهد له حظ و نصيب من الاجر كما قال النبي (صلى الله عليه و سلم): ((اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران، و اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اخطأ فله اجر))[١].

ان الاختلاف الذي لا يسوغ فيه الاجتهاد، هو ما يتعلق بالعقيدة و المنهج، فهذا لم يكن بين اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و في زمن الخليفتين ابى بكر و عمر (رضى الله) عنهما انما كان الصحابة على عقيدة واحدة و منهج واحد، ثم انه بعد ذلك حصل ما حصل من الاختلاف و الافتراق، و النبي (صلى الله عليه و سلم) حث امته على التيسير و عدم التعسير، وامرهم بالرفق، ففي حديث جرير بن عبدالله قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يقول: ((من يُحْرَمِ الرِفْقَ يُحْرَمِ الخَيْرَ كلَّهُ))[٢]. وقال النبي (صلى الله عليه و سلم): ((إياكم و الغلو في الدين))[٣]، وهذا ما حمل الخوارج على الضلال و الخروج عن جادة الطريق الصحيح. فقد جاوزوا الحد فخرجوا عن الطريق، و يتجلى من كلام اهل العلم و شراح الحديث ان حمل الحديث على الخوارج من اجل تعاملهم مع مخالفيهم، و قال

---

(١) مسلم (صحيح) ك الاقضية، رقم (١٧١٦).

(٢) مسلم، (صحيح) ك البر و الصلة و الاداب، رقم (٢٥٩٢).

(٣) الامام احمد بن حنبل: المسند، ج١/ ص٣٤٧.

رسول الله (صلى الله عليه و سلم): ((يقتلون اهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان))[1] ظاهر في هذا المعنى و لذلك فان حمل الحديث على كل من ينسب الى الخوارج انما هو باعتبار ما ينسب إليهم جميعاً من تبنى فكرة التشريك الذي رتب عليه جواز استعراض المخالفين، فإذا انتفت هذه العلة انتفى المعلول، و يؤيد هذا التوجيه ان عدداً من الصحابة روي عنهم هذا المعنى ايضاً، و في الأخير نذكر أمر نبينا (صلى الله عليه وسلم) بالجماعة و نهيه عن الفرقة و الاختلاف فقال (صلى الله عليه و سلم): ((إنما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم و اختلافهم على أنبيائهم))[2].

١-حديث المروق:

حديث ابى سعيدالخدري" قال بعث علي (ع) و هو باليمن، بذهبه في تربتها الى رسول الله (صلى الله عليه و سلم) فقسمها رسول الله (صلى الله عليه و سلم) بين اربعة نفر: الاقرع بن حابس الحنظلي و عيينه بن بدر الفزارى، و علقمه بن علاثه العامري ثم احد بني كلاب، و زيد الخير الطائي، ثم احد بني نبهان قال: فغضبت قريش، فقالوا: اتعطى صناديد نجد و تدعنا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و سلم) (اني انما فعلت ذلك لاتألفهم) فجاء رجل كث اللحية، مشرق الوجنتين، غائر العينين ناتئ الجبين محلوق الرأس، فقال اتق الله، يا محمد، فقال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): فمن يطيع الله اذا عصيته) ايامنني على اهل الارض و لا تأمنوني؟ فسأل رجل قتله- احبسه خالد بن الوليد، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و سلم) ((إن من ضئضىء هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون اهل الاسلام و يدعون اهل الاوثان، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد))[3].

---

(١) مسلم (صحيح) ك الزكاة، باب ذكر الخوارج و صفاتهم، رقم (١٠٦٤).

(٢) مسلم (صحيح) ك الحج، باب صحة الحج الصبى، رقم (١٣٣٧).

(٣) مسلم (صحيح) ك الزكاة، باب ذكر الخوارج، رقم (١٠٦٤)" الصنعاني: الامالي في اثار الصحابة، رقم (١٢٦).

اما شيوع حديث المارقة و انتشاره على السنة الرواة، و الصاقه بالخوارج فعلى الارجح انه كان بعد ظهور الحرورية و انطباق اوصافهم على روح الحديث و معناه مما جعل الناس يتناقلونه على نطاق واسع وقد يكون خصوم الخوارج من المسلمين هم الذين تعمدوا اشاعته، ليكون عونا لهم في حروبهم لهؤلاء الناس، ثم جاء الرواة و المؤرخون فوجدوا اتفاق الناس على صحة الرواية، فأثبتوها في مؤلفاتهم و سيرهم. و يمكن ان يحمل حديث المروق على الخوارج الذين ظهروا بعد عام اربعة و ستين من الهجرة، و ذلك لانطباقه على صفاتهم المتمثلة في كثرة العبادة مع الانحراف في توجيه بعض الآيات و النصوص الشرعية المتصلة بالمشركين بجعلها متوجهة الى اهل القبلة، فيترتب عليه استباحة القتل مصداقاً لقوله (صلى الله عليه و سلم) في بعض الفاظ هذا الحديث ((يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية))، و ذلك ان من القى سهماً على صيد فان هذا السهم قد يدخل في هذا الصيد فينفذ و يخرج منه فشبههم النبي (صلى الله عليه و سلم) بالسهم، فكأنهم دخلوا الاسلام و خرجوا منه كما خرج هذا السهم من هذا الصيد.

قوله (صلى الله عليه و سلم): ((انه سيخرج من ضئضئ هذا القوم....)) قال و ليس المراد بهم انه يخرج من صلبه و نسبه لان الخوارج المذكورين لم يكونوا من سلالة هذا، بل ولا اعلم منهم من نسله و انما اراد من ضئضئ هذا أي من شكله و على صفته (فعلاً و قولاً)[1].

٢/ حديث المخدج او ذي الثدية:

حديث جابر بن عبدالله بلفظ الزهري عن ابي سلمة و هو الزيادة التي في بعض طرق حديث المروق المشتملة على وصف المخرج بلفظ: ((آيتهم رجل اسود، احد عضدية مثل ثدى المرأة او مثل البضعة تدر در و يخرجون على حين

---

(١) مسلم: (صحيح) بشرح النووي (الامام يحيى بن شرف النووي الدمشقي ت ٦٧٧ هـ)، ج٧/ ص١٤٥-١٤٦" البداية و النهاية، ج٧/ ٣٤٢.

فترة من الناس))[1]. قال جابر: و اشهد لسمعته من رسول الله (صلى الله عليه و سلم): و اشهد ان علياً (ع) حين قتلتهم و انا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول (صلى الله عليه و سلم)[2]. قوله (صلى الله عليه و سلم): (ومثل البضعة تدر در) البضعة بفتح الباء لا غير و هي القطعة من اللحم و تدردر معناه تضطرب و تذهب و تجيء[3]. و كان المخدج يسمى نافعاً ذا الثدية، و كان في يده مثل ثدي المراة، على رأسه حلمه مثل حلمة الثدى، عليه شعيرات مثل سبالة السنور، (و قال ابو داود: و هو عند الناس اسمه مرقوص)[4].

٣/ حديث شيطان الردهة

حديث سعد بن ابي وقاص

بلفظ بكر بن قرواش الكوفي عن سعد: ذكر رسول الله (صلى الله عليه و سلم) ذا الثدية فقال: ((شيطان الردهة راعي الجبل او راعي الخيل يحتدره رجل من بجيلة، يقال له الاشهب او بن الاشهب))[5].

٤/حديث ابى سعيد الخدرى

قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): ((تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، تقتلهم اولى الطائفتين بالحق))[6]. يقول النووي: فهذا الحديث من دلائل

---

(١) الصنعاني: المصنف،ح١٠ باب ماجاء في الحرورية رقم(١٨٦٥١): الامام احمد بن يحيى: الخوارج، ص٣٤٠.

(٢) الصنعاني: م . ن .

(٣) مسلم: (صحيح)، بشرح النووي، ح٧/ ص١٤٧.

(٤) ابى داود (الامام الحافظ ابى داود بن الاشعث السجستاني الازدي ت ٢٧٥ هـ): سنن ابى داود، اخراج عبدالغفار سليمان، دار الجيل، (بيروت-١٩٩٢م)، ج٤/ ص٢٤٦.

(٥) احمد بن حنبل: المسند، ح١/ ص١٧٩" ابو يعلى: المسند، ح٢/ ص٩٧، رقم (٧٥٣).

(٦) مسلم (صحيح) ك الزكاة، باب ذكر الخوارج، رقم (١٠٦٥).

النبوة اذ وقع الامر طبق ما اخبر به (صلى الله عليه و سلم) و فيه الحكم بإسلام الطائفتين اهل الشام و اهل العراق، وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ان علياً (ع)، كان هو المصيب المحق، و الطائفة الاخرى اصحاب المعاوية كانوا بغاة و كان معاوية مصراً في قتاله له وقد اخطأ وهو المأجور، ولكن علياً (ع) هو الامام المصيب-فله اجران[1]، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص (رض) ان رسول الله (صلى الله عليه و سلم) قال: ((اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله اجران، و اذا اجتهد فأخطأ فله أجر))[2].

٥/ حديث الإمام علي (ع)

و روى البخاري و مسلم عن سويد بن غفلة قال، قال علي بن ابي طالب (ع) اذا حدثتكم فيما بيني و بينكم فان اخِرُّ من السماء احب الى من ان اكذب عليكم و اذا حدثتكم فيما بينى و بينكم فان الحرب خدعة.

سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يقول: ((يخرج من امتي في آخر الزمان، احداث الاسنان، سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاذا لقيتموهم فاقتلوهم، فان في قتلهم اجراً لمن قاتلهم عند الله يوم القيامة))[3]. فهذه الكلمات و الصفات لا تنطبق على الذين خرجوا على الامام علي (ع) اول الامر، ففي هذا الحديث قال: في آخر الزمان و الاحاديث الكثيرة لم يذكر فيها: في آخر الزمان، بل ذكر فيها انه سيخرج قوم فقط، و هنا قال: في آخر الزمان و من المعلوم ان الذين خرجوا على الإمام علي (ع) كانوا من اول الزمان. و لكن هؤلاء الخوارج لا يخرجون

---

(١) مسلم: (صحيح) بشرح النووي، ج٧/ ص١٤٧-١٤٨" ابن كثير: البداية و النهاية، ج٧/ص٣٠٢.

(٢) مسلم: (صحيح)، ك الاقضية، رقم (١٧١٦).

(٣) مسلم (صحيح) ك الزكاة، باب تحريض على قتل الخوارج، رقم(١٠٦٦).

في وقت من الأوقات فقط بل انهم يخرجون في ازمنة متعددة[1]. و اجاب ابن التين بقوله: ان المراد زمان الصحابة[2]، ويمكن الجمع بان المراد باخر الزمان خلافة النبوة[3].

و هؤلاء الذين خرجوا كانوا يزعمون انهم اهل الحديث و لكنهم ضالون و ليسوا كذلك، فهم يقولون من قول خير البرية، و يزعمون انهم اهل الحديث، و انهم يتمسكون بالسنة و ليسوا كذلك، و لم يفهموا حديث الرسول (صلى الله عليه و سلم) فهم خارجون عن الطاعة، و خارجون على الامام، و انهم فعلوا فعلاً منكراً و لاشك[4].

٦/ حديث الإمام علي (ع)

قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): يا علي (ع) ((انك قاتل الناكثين و القاسطين والمارقين))[5]. و ذكر ابن كثير المراد بالناكثين يعني اهل الجمل و بالقاسطين اهل الشام اما المارقون فالخوارج لانهم مرقوا من الدين[6]. و هذا الحديث يشير الى عدة امور منها الصفات الشخصية التي يعرف بها الخوارج كما يتنبأ بقتال الامام علي (ع) لهم، و هو ما تحقق في النهروان مما يشير الى قرب خروجهم و قيامهم بمحاربة الامام و النكث و التفريق لكلمة الجماعة الاسلامية. و

---

(١) ابن حجر العسقلاني: (فتح الباري) بشرح صحيح البخاري، باب قتل الخوارج والملحدين بعد اقامة الحجة عليهم، ج١٢/ ص٢٥٤-٢٥٥.

(٢) المبار كفوري : (ابو العلى محمد عبدالرحمن عبدالرحيم) ، تحفة الاحوذي ، شرح جامع الترمذي ، ج٢/ ص١٧٧٧.

(٣) م . ن ، ج٢/ ص١٧٧٧.

(٤) مسلم: (صحيح)، بشرح النووي، ج٧/ص١٤٩-١٥٠" ابن كثير: البداية و النهاية، ج٧/ ص٣١٥.

(٥) الطبراني: المعجم الاوسط، ج٨/ ص٢٥٣، رقم (٨٤٣٣)" الامام احمد بن يحيى: الخوارج، ص٢٢.

(٦) ابن كثير: البداية و النهاية، ج٧/ ص٣٣٠.

قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): ((من اتاكم، و امركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم، او يفرق جماعتكم فاقتلوه))[1].

و فيه الامر بقتال من خرج على الإمام او اراد تفريق كلمة المسلمين و نحو ذلك و ينهى عن ذلك فانه لم ينته قوتل و ان لم يندفع شره الا بقتله فقتل كان هدراً فقوله (صلى الله عليه وسلم): فاضربوه بالسيف، و في الرواية الاخرى فاقتلوه معناه اذا لم يندفع الا ذلك[2].

---

(١) مسلم (صحيح) ك الامارة، باب حكم من فرق امر المسلمين و هو مجتمع، رقم (١٨٥٢).

(٢) مسلم (صحيح)، بشرح النووي، ح٧/ ص٢٠٢.



المبحث الثالث

المطلب الاول:

أسباب وجود الخوارج في الأقاليم الثلاثة.

المطلب الثاني:

دوافع انتماء سكان الأقاليم الثلاثة لحركات الخوارج.

الفصل الثاني

المبحث الثالث

المطلب الأول: أسباب وجود الخوارج في الأقاليم الثلاثة

توطئة:

لاشك ان اية حركة مناوئة للسلطة سواء أكانت سياسية ام دينية عندما تريد ان تحمي نفسها من ان تمتد إليها أيدي السلطة، تبحث عن جهة تكون مناسبة لها مثلاً في ميولها او اتجاهاتها لتكون متقاربة معها او معاكسة للجهة التي هربت منها.

و لعل الخوارج قد رأوا في بداية الأمر من شهرزور و غربي إقليم الجبال بسكانها من الكرد و الفرس الحماية الكافية لهم، و ظلت كورة شهرزور ملجأ لهم طيلة الحكم الأموي و العباسي حتى بداية القرن الرابع الهجري، حيث ظهرت الإمارات الكردية بمجيء البويهيين للحكم (٣٣٤- ٤٤٧ هـ)، و لا شك ان لوعورة المنطقة تأثيرها الخاص اذ تعد من ابرز العوامل التي دفعت بالخوارج لاختيار شهرزور و غربي إقليم الجبال في البداية قاعدة لهم[1]. و تشتهر بسلاسلها الجبلية، إضافة الى ذلك فإنها كانت بعيدة عن مركز الخلافة سواء كانت في دمشق ام بغداد، فضلاً عن العامل الاقتصادي ذي الاثر الفعال و الأساسي لوجود المعارضة و من بينهم الخوارج في الأقاليم و اتخاذها قاعدة لديمومة حركاتهم العسكرية، و هناك ادلة تاريخية تثبت ما نذهب اليه ذلك على سبيل المثال، كان فروة بن نوفل الاشجعي من رؤساء الخوارج، بعد تركه بعض اصحابه لمواقفهم قبل نهروان خرج مع خمسمائة من اصحابه حتى اتى البندنجين وبعدها سار بمن كان معه الى

---

(١) للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر: الطبري: تاريخ، ح٦/ ص١٨" ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٣٩٨.

حلوان، فجعل يجبى خراجها و يقسمه في أصحابه[1]، ثم نزل مع أصحابه بشهرزور و كان معتزلاً بها حتى بلغه خبر استشهاد امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) و غلبة معاوية سنة ٤١ هـ خرج منها في الف و خمسمائة رجل[2]. و خرج ابو بلال مرداس مع اتباعه زمن ولاية زياد بن ابيه الى اهواز و بقى في الإقليم و ذكر المبرد مقولة ابي بلال عندما قال: ((لا نأخذ من الفيء الا اعطياتنا))[3] و اقام نافع بن الأزرق بموضعه في الأهواز و طردوا عمال السلطان عنها وجبوا الفيء[4]. كما ان ثورة المختار كانت تجبى إليها الأموال من الجبل والجزيرة الفراتية و غيرها ثمانية عشر شهراً[5]. إضافة الى ذلك أصبحت المنطقة مصدر تموين لجيوش الخوارج في الأقاليم الأخرى ذلك ان منصور بن جمهور كان يمد حركة شيبان بالجزيرة من إقليم الجبال بالأموال[6]. و نوضح بالتفصيل ما ذكرناه من اثر الموقع الجغرافي و العامل الاقتصادي.

اولاً/ الموقع الجغرافي:

الأرض هي المسرح الذي تحدث عليها وقائع التاريخ و هي ذات اثر كبير في توجيه (مصائر) النوع البشري. و الخصائص الطبيعية لسطح الأرض لها انعكاساتها على المعارك العسكرية التي تحدث فوقها، فالمسطحات المائية و الغابات و الجبال تعمل على إعاقة حركات القطعات العسكرية و تعرقل مواصلاتها، و تؤثر ايضاً في الانسجام السياسي الداخلي للدولة. وقد تكون مناعتها عاملاً مشجعاً للحركات المعارضة في بعض الأحيان، و تشكل الجبال الحماية للمعارضة

---

(١) الدينوري: الاخبار الطوال، ص٢١١.

(٢) اليعقوبي: تاريخ، ج٢/ ص١٥١" الطبري: المصدر السابق، ج٦/ ص٢٦-٧٥.

(٣) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦٢٠.

(٤) م . ن ، ص٦٤٠.

(٥) الدينوري: الاخبار الطوال، ص٢٩٩.

(٦) ابن الاثير: الكامل، ج٣/ ٤٥٢.

و تمنحها مواقع حصينة عسكرياً اذ يتمكن المقاتلون من الدفاع من خلالها[١]. لان التضاريس الأرضية لها تأثير في المواقف الهجومية، مثلاً يختلف الهجوم في المناطق المتعرجة عن المناطق المستوية المكشوفة اذ توفر المناطق الجبلية المرتفعة فرصة افضل و خاصة المناطق المتعرجة غير المنتظمة التي تجعل من المنطقة قلعة يصعب اقتحامها، ثم تعمل على تحديد قدرات المهاجم، و تساعد المناطق الجبلية على أجراء الحركات التراجعية و ذلك بواسطة استعمال العوائق الطبيعية لحماية الأجنحة و تعطيل محاولات العدو الهجومية، لذا فان هذه المنطقة (الاقاليم الثلاثة) بأجمعها لا تساعد على القيام بتحركات واسعة باستثناء عمليات الدفاع فقط[٢].

لذلك أصبحت المنطقة بمثابة المأوى و الملاذ الأمين لمن يلجأ إليه من المعارضة في الظروف الصعبة، كما حدثت قبل الفتح الإسلامي بعد توجه النصارى الفارين من اضطهادات الملوك الساسانين و البيزنطيين، بإنشاء اديرة و صوامع في أماكن بعيدة عن الأنظار في اثناء الجبال، و لاسيما ان بلاد الكرد كانت تتوسط المنطقة الفاصلة بين الدولتين، فجاء في المصادر النصرانية و غيرها، ان كردستان احدى قلاع النصرانية، و اشارت الى وجود دير وكنائس في المنطقة الكردية[٣] و كان الجبل السنة الرئيس لمعظم الثورات الكردية منذ القدم[٤]، و هذا ما دفع عدداً من الكتاب الأجانب الى ان يعبروا صراحة (انه ليس للكرد أصدقاء

---

(١) عبدالرزاق عباس حسين: الجغرافية السياسية مع تركيز على مفاهيم جيبولوتيكية، مطبعة اسعد، (بغداد- ١٩٧٦)، ص٣٤١.

(٢) ينظر: سليمان الدركزلي: جغرافية العراق العسكرية، مطبعة برهان، (بغداد- ١٩٥٦)، ص٣٤٨.

(٣) ينظر مجهول: التاريخ الصغير، ص٥٥ و ما بعدها" ايليا برشينايا: تاريخ بارشينايا، ص١٠٣" توما المرجي: كتاب الرؤساء، ص٢٢" افرام برصوم: اللؤلؤ المنشور في الاداب والعلوم السريانية، ص٤١٤-٥١٧.

(٤) جزا توفيق طالب: هەرێمی كوردستانی عێراق (اطروحة- د . غ) زانستی مرۆڤايەتی، زانكۆی سلێمانی، ٢٠٠٤، ص٤٥.

سوى الجبال)[1] وتمتلك المناطق الجبلية أهمية جيوستراتيجية كبيرة منذ العصور القديمة و الوسطى واحتفظت بأهميتها الى الوقت الحاضر، و ذلك بسبب أهمية موقعها و طبيعة إمداداتها وارتفاعاتها، اذ تمتاز بإمكانات اقتصادية و بشرية و عسكرية، فيصعب المرور و حركة المواصلات فيها لانها قليلة الطرق و كثيرة المضايق و الوديان و خاصة غربي إقليم الجبال وشهرزور بسبب الوعورة و الارتفاع، كل هذه المميزات أعطت بعداً جيوبولتيكا على مر العصور[2].

---

(١) للاستزادة ينظر ثور فالسترم: كردستان، ترجمة عبدالسلام نعمان، ط١، مطبعة خبات، (دهوك-١٩٨٨)، ص١٣ و ما بعدها.

(٢) فؤاد حمه خورشيد: جيوپولەتيكى چياكانى كوردستان، گۆڤارى رۆشنبيرى نوێ، ژماره (١٠٦)، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ل٣١٩.

ابرز المعالم الطبيعية في الاقاليم الثلاثة:

١/ الجبال:

ان طبيعة الاقاليم الثلاثة التي كانت معظمها يسكنها الكرد، تتميز بأنها منطقة جبلية صعبة[١] حين ايقن الكرد بانه لا يؤويهم غير الجبال[٢]، و يأتي ذكرهم عند بعضهم ملاصقاً بالجبال[٣] و نلاحظ بان البدليسي بعد ان تكلم على الطبيعة الجبلية الوعرة لبلاد الكرد، أشار الى ان السلاطين العظام لم يتمكنوا من احتلالها، لانه اذا أراد احد الحكام التوغل في بلاد الكرد فأنه يلاقي الشدائد و الأخفاق في مسعاه[٤]، و لصعوبة المواصلات فيها تتعرقل الحركة، فيصعب على القوات الزاحفة عليها البقاء فيها.

جبال المنطقة/ تتميز منطقة غربي إقليم و شمال شرقي العراق بطابعها الجبلي، عدا بعض المناطق السهلية و الوديان التي تتخللها، كالسهول التي تقع بين سلسلة جبال بارما (حمرين) و سلسلة جبال شمال شرقي العراق و جبال غربي إقليم الجبال (يطلق عليها الآن اسم جبال زاگروس أما القسم الجنوبي من غربي إقليم الجبال يطلق عليه جبال لورستان). و اتجاه جبال المنطقة بصورة عامة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي[٥]. ذكر سهراب غربي إقليم الجبال بأنها مكونة من اراض جبلية ذات قمم شاهقة من انحاء مختلفة منها، فقد وصف احد جبالها و سماه جبل ماسبذان، و قال عنه انه شعب من سن سيمرة الذي يخرج من همذان، وذكر انه يتجه نحو حلوان ثم يتعرج على ماسبذان، و منها يمر

---

(١) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٥" الحميري: الروض المعطار، ص٤٤٧" فؤاد حمه خورشيد: الاكراد، (بغداد- ١٩٧١م)، ص١٠.

(٢) شيخ الربوه: نخبة الدهر، ص٢٥٥.

(٣) الجاحظ: البيان و التبيين، ص١٣٠" اليعقوبي: البلدان، ص٢٠.

(٤) شرفخان البدليسي: الشرفنامه، ص٢٨٠.

(٥) حسام الدين النقسبندي: الكرد في الدينور و شهرزور، ص٥.

بين مدينتي السوس و ايذج الواقعتين في إقليم خوزستان (الاحوان)[1]. و وصف ابن بطوطة المسافات الطويلة المتصلة بعضها ببعض بأمتداد الجبال الشاهقة[2] بين تستر و اصفهان التي قدرت بنحو ستة ايام و ذكر بان فيها خلقاً عظيماً من الكرد[3]. و اطلق عليها ابن خلدون (جبال الاكراد)[4] و من الجبال العالية في المنطقة جبل اروند الواقع جنوبي همذان و المشرف عليها و المعروف عند البلدانيين والإسلاميين[5]، و جبل بيستون عال و ممتنع و من الصعب ارتقاء قمته وهو من اعلاه الى أسفله املس و يقع جنوب قرمسين (كرمنشاه) بمسافة قصيرة[6]. و هناك جبال مولانا و كلهر و شاهكر و الخرمدينية التي شاهدها المقدسي[7] و جبل دالاهو بين قصر شيرين و حلوان و هو عبارة عن منطقة جبلية صعبة العبور، وليس فيها سوى الممر التاريخي الذي عبره الفاتحون بين العراق وإيران و يبلغ طول هذه المنطقة الجبلية حوالي مائة كيلومتر و عرضها حوالي ثمانية كيلومترات[8] و في جنوب الغرب هناك سلسلة جبال پشتكو او جبال عيلام، التي تبدأ من حجرى ديالى الحالي، قممها مسننة و مغطاة بالثلوج طوال السنة، و اغلب جبالها مكسده بالغابات الطبيعية[9] و في شهرزور قد تحدث ابن حوقل عن الجبال الصعبة من حد شهرزور الى آمد فيما بين حدود أذربيجان و الجزيرة ونواحي الموصل، تلك الجبال التي كان يتراوح عرضها بين (٣٠-٤٠ فرسخاً/ ١٨٠-٢٤٠

---

(١) عجائب الأقاليم السبعة، ص١١٤.

(٢) رحلة ابن بطوطة، ح١/ ص١٢١.

(٣) ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٣١٣" القلقشندي: صبح الاعشى، ح٤/ ص٣٤٥.

(٤) المقدمة، ص٦٣.

(٥) ابن الفقيه: مختصر، ص٢٢١" ياقوت: معجم البلدان، ح١/ ص١٣٥.

(٦) المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٩٨" القزويني: آثار البلاد، ص٢٤٢" گيتاشناسى: اطلسى كامل، چاپ يازدههم، (تهران- ١٣٧٠ هـ)، ص٨٢.

(٧) احسن التقاسيم، ص٣٩٨-٣٩٩.

(٨) محمد وصفي ابو مقلى:ايران دراسة عامة، ص٢٧.

(٩) م . ن .

كيلومتر)[1]، وذكر قدامه ان الجبل الذي بين الموصل و شهرزور طوله ٢٤٥ ميلاً[2]. لعله جبل شعران ويعتقد انه جبل هورامان في الوقت الحاضر[3]. وجبل السلق بالقرب من شهرزور ويفصلها عن أذربيجان[4] و هناك جبل اخر يسمى(الزلم) في المنطقة[5]، إضافة الى جبل قنديل فقد وصف بانه من اعمر الجبال و يبقى الثلج على قمة الجبل في الشتاء والصيف[6] و على هذا الأساس قد وصفه فريزر كورة شهرزور فقال تحيطها سلاسل جبلية شاهقة كثيرة الوعرة[7]. و اوردت مصادرنا البلدانية إشارات كثيرة عن الجبال المنتشرة في الجزيرة الفراتية اشهرها جبل جودي الذي يقع في ناحية الموصل، و يطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي[8]. و يلاحظ ان كل بلداني اذ ما مر بلفظ الجودي تطرق الى حادثة الطوفان التاريخية[9].

و هناك جبل اخر في الجزيرة يرتبط هو الآخر بحادثة الطوفان و هو جبل سنجار[10] وبالقرب من مدينة امد هناك جبل امد و هو من الجبال الشهيرة بالمنطقة[11] و الى جنوبها يقع جبل آخر يعرف بـ (طور عبدين) يمتد بين مدينتي

---

(١) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٥.

(٢) كتاب الخراج، ص١٥٠.

(٣) محمد امين ذكي: تاريخ السليمانية و انحائها، ص٢٦.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص٥٩.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ج٤/ ص٤٧٩.

(٦) ابن الفقيه: مختصر، ص١٢٥.

(٧) جيمس بيل فريزر: رحلة فريزر الى بغداد سنة ١٨٣٤، ص٣٩٠.

(٨) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٥" الزمخشري: الجبال و الامكنة و المياه، ج٣/ ص٥٨" القزويني: عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات (القاهرة- ١٩٥٦م)، ص٩٩.

(٩) البكري: معجم ما استعجم، ج٢/ ص٤٠٣" الادريسي: نزهة المشتاق، مج٢/ ص٢٣٤" ياقوت: معجم البلدان، ج٣/ ص٨٨.

(١٠) للاستزادة ينظر ياقوت: معجم البلدان، ج٤/ ص٧٨.

(١١) ابن الفقيه: مختصر، ص١٢٧" ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠١.

دارا و نصيبين[1] و ذكر الاصطخري ان مدينة دارا تقع على سفح الجبل بالقرب من جبل ماردين[2]. و ذكر ياقوت اسم جبل يدعى ساتيدما وقال انه يقع بين ميافارقين و سعرت، و من الجبال المحيطة بالموصل جبل داسن و هو جبل عظيم في شمالي المدينة من الجانب الشرقي لنهر دجلة، قال ياقوت ((فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم الداسينه))[3] وقد كان هذا الجبل احد اهم معاقل الأكراد و هناك جبال الهكارية نسبة الى الكرد الهكارية[4] التي تقع شمال الموصل.

٢/ الانهار:

ان طبيعة الاقاليم الثلاثة من حيث ارتفاعها و كثرة جبالها العالية و غزارة امطارها وسقوط الثلوج عليها، امتازت بكثرة مياهها و أنهارها، وتعد الأنهار عوارض طبيعية تعيق العمليات العسكرية، عندما تكون الأنهار ضحلة المياه او ذات مجرى واسع[5]. فقد وصف شيخ الربوه غربي إقليم الجبال فقال كان بجبال الأكراد أربعة انهار تنبع من جبال اصفهان و تمر بسوق الأهواز[6] و من أنهارها التي ذكرها البلدانيون المسلمون سيروان و حلوان التي تقع منابعهما في غربي إقليم الجبال و تدخل بعد ذلك العراق، و نهر حلوان يسمى بنهر الوند او خانقين ايضاً ويتكون من فرعين و تنحدر مياهه من جبال زاگروس. و الايسر و تنحدر مياهه من جبال كلهور. وبعد ان يروى اراضي سرپلى زهاب (راس جسر زهاب)-

---

(١) سهراب: عجائب الاقاليم السبعة، ص١١٦.

(٢) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٣-٥٤.

(٣) معجم البلدان، ح٤/ ص٢٨٤.

(٤) م . ن ، ح٨/ ص٤٨٠.

(٥) خەبات عبدالله: بنەما تيوريەكانى جوگرافياى عەسكەرى كوردستانى باشور، (سلێمانى-٢٠٠١م)، ص١٣٩.

(٦) نخبة الدهر، ص١١٥.

حلوان و قصر شيرين يمر بخانقين قبل ان يلتقي بنهر سيروان[1]. في موضع يبعد عن شمال السعدية (قزلرباط) بمسافة ١٤ كيلومتر[2]. ويصرف نهر سيروان مياهه في منطقة جبلية واسعة من غربي إيران الحالية قبل ان يقطع حدود شهرزور بين جبل هورامان (شعران) و كوهي دشت في جنوب شرقي مدينة حلبجة وبعد ان يدخل سهل شهرزور يلتحق به رافدان كبيران هما (تانجرو و چمى ديوانه)[3] اما تامرا فقد اطلق هذا الاسم على ذلك الجزء من النهر الذي يبدأ من التقاء نهر حلوان (الوند) بنهر سيروان الى ان يصل جسر نهروان[4].اما ديالى فهو اسم يطلق على الجزء الاخير من النهر من جسر نهروان الى محل التقائه بدجلة جنوبي بغداد[5].اما نهر (دجيل_كارون) فان روافده تنحدر من بلاد اللر الشمالية (الصغرى) و يتالف من رافدين كبيرين الأول اتجاهه الى الشرق و الثاني وهو الذي يهمنا هنا اكثر اتجاهه الى الغرب، و يسمى بعدة اسماء كنهر السوس او كرخه[6]، و يعد من اهم انهار غربي إقليم الجبال فقد قامت عليه و على روافده اهم المدن الإسلامية القديمة، و منها قرمسين- اليشتر- شاپور خواست و السيروان و الصيمرة و

---

(١) عبدالله غفور: جوگرافياى كوردستان، (سليمانى-٢٠٠٠م)، ص٩٣، (فسيروان) يسمى هذا النهر بعدة اسماء حسب اختلاف مناطق سيره، يطلق على النهر ابتداء من منابعه في نواحي اسد آباد الى ان يلتقى برافد حلوان (الوند)، (ابو مقلي: ايران دراسة عامة، ص٤٥).

(٢) ابو مقلي: ايران دراسة عامة، ص٤٥.

(٣) ژاك دامرگان: جغرافياى غرب ايران، ترجمة و توضيح كاظم وديعي، (تبريز- ١٣٣٩ شمسي)، ح٢/ص٥٥ (باللغة الفارسية)" شاكر خصباك: الاكراد، دراسة جغرافية اثنوغرافية، ص٤٤.

(٤) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢١٨-٢١٩" سهراب: عجائب الاقاليم السبعة، ص١٢٨" احمد سوسه: ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، مطبعة المعارف، (بغداد-١٩٤٨م)، ح١/ ص١٥٧.

(٥) حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص٢١٩-٢٢٠"احمد سوسه: ري سامراء، ح٢/ ص٣٨٤-٣٨٨.

(٦) ابن رستة: الاعلاق النفيسة، ص٩١" ابراهيم خلف العبيدي: الاحواز، ط٢ (بغداد-١٩٨٠م)، ص٩.

غيرها. و مازالت اثار هذه المدن و القلاع المنتشرة على ضفاف النهر و روافده باقية لحد الآن[1]. و من انهار غربي الاقليم نهر گاماسب الذي يقع منبعه في الجبال خارج لورستان و من ثم يمر في مضايق سيروان الجبلية ويدخل لورستان بعد ان تنظم اليه روافد اخرى، و يسمى نهر سيمره و يمر بين جبلي كبير كوه و مله كوه، و ينظم إليه نهر كاشگان في مدينة اليشتر في جبل بشتكو[2].

اما نهر العظيم[3] فانه بعد ان يقطع سلسلة جبال بارما يصب في دجلة جنوب سامراء، و يتكون من ثلاثة روافد رئيسه منها (خاصه صو) منابعه من جبال هورامان (شعران) في كورة شهرزور تقع عليه مدينة كرخيني (كركوك) و يجف هذا النهر صيفاً[4]. و داقوقا و سمى فيما بعد طاووق چاى منابعه من جبل قرهداغ (الجبل الأسود) في السليمانية، كنهر باسرا و من جبال شهرزور كآوى تينال (ماء تينال) و سماه حمدالله المستوفي نهر دقوق[5]. اما نهر آق صو (النهر الأبيض) ينبع من جبال قرهداغ ايضاً و تقع عليه مدينة خانيجار (طوز خورماتو)[6].

و في الجزيرة الفراتية توجد السلاسل الجبلية في الأجزاء الشمالية و الشرقية التي أدت الى وجود الأنهار فيها، لان الثلوج المتراكمة على قمم جبالها و ذوبانها في فصلي الربيع والصيف تزود الأنهار بالمياه، مما يجعل جريان المياه في هذه الأنهار مستمراً، و اشهر هذه الأنهار دجلة و الفرات، وقد مثل النهران

---

(١) حسام الدين: الكرد في دينور و شهرزور، ص٨.

(٢) رمضان شريف زبير:لورستان الكبرى،(٥٥٠-٨٢٧ هـ)،دراسة في احوالها السياسية والحضارية، (ر.م.غ) كلية الاداب- جامعة صلاح الدين- ١٩٩٤م، ص٢٦.

(٣) ذكر في المصادر الكلدانية و الاشورية باسم (رادان) و في المصادر اليونانية و الرومانية باسم (نيكوس)" ادى شير: تاريخ كلد و آشور، ص٢.

(٤) حسام الدين: المصدر السابق، ص١٣.

(٥) نزهة القلوب، ص٢٢٨.

(٦) طه الهاشمي: مفصل جغرافية العراق، ص١٣٦.

الخالدان أهم صفة طوبوغرافية بارزة في هذه البلاد، وهما ينحدران في المناطق الجبلية نهر الفرات ينبع من بلاد أرمينية[١] و بتعبير القدامى[٢] من بلاد الروم، اما نهر دجلة فينبع من جبل قرب مدينة آمد، و يستمر في جريانه الى ان تصب فيه مياه (ساتيدما) عند ميافارقين[٣]. ثم يصب فيه نهرا بيرني و باعيناثا قبل وصول نهر دجلة الى جزيرة ابن عمر، ثم يصب في نهر دجلة نهر خابور[٤] و بعد ان يمر دجلة بمدينة الموصل يصيب فيه رافد الزاب الأعلى و الأسفل، و يقع الزاب الأعلى بين الموصل و اربل، ثم يصب فيه نهر الخازر الذي ينبع من منطقة قريبة من عقرة[٥].

اما الزاب الاسفل فينبع من جبال السلف التي تقع بين شهرزور و آذربيجان[٦] و يجري بين اربل و داقوق حتى يصب في نهر دجلة عند السن[٧]. أما مسار نهر الفرات فيختلف تماماً عن مسار دجلة فهو عندما يترك الجبال يسير باتجاه الجنوب الغربي بمسار متعرج، و يصب فيه البليخ من جهة اليسار ثم يصل الى السهل الرسوبي عند اسفل مدينة هيث متقرباً من نهر دجلة و معه تلد الدائرة الواسعة (الجزيرة)[٨].

---

(١) اليعقوبي: البلدان، ص١٢، ص٢٠٨" ليو اوبنهايم: بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدى فيض عبدالرزاق، دار الرشيد النشر، (بغداد- ١٩٨١م)، ص٥١.

(٢) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٧١.

(٣) ابن خرداذبة: المسالك و الممالك، ص١٧٩" لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٤٣.

(٤) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٩.

(٥) ريج: رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ م، ترجمة بهاءالدين نوري، (بغداد- ١٩٥١)، ج٢/ ص٢٤٨-٢٥٠.

(٦) ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج٢/ ص٦٥٢.

(٧) ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص٩٠.

(٨) ليو اوبنهايم: بلاد ما بين النهرين، ص٥٢" عبدالكريم غنتاب ذبيح الكعبي: الجزيرة الفراتية في القرن السادس و مطلع القرن السابع الميلادي،(دراسة في تاريخ السياسي و الاجتماعي)، (ر.م.غ) كلية التربية، (جامعة البصرة- ١٩٨٨م)، ص٢٧.

٣/ المناخ:

للمناخ اثر مهم عند احتدام المعارك في جبهات القتال فله اهمية كبيرة على سير المعارك و تحرك الجيوش لان صحة و راحة و كفاءة المقاتل تعد من اهم الامور، و تعتمد الى حد كبير على الظروف المناخية التي تسود مناطق القتال، ففي المناطق المنخفضة الحرارة التي يسقط فيها الثلج يكون التأثير بصورة واضحة في امكانية الارض و خاصة في الفترة التي تتغطى فيها الارض بالجليد، و ينعكس موقع الجزيرة و طبيعة سطحها على طبيعة المناخ فيها، وقد تمتعت بمناخ مطير شتاء و جاف حار في فصل الصيف، اذ يتوزع تساقط الأمطار في الاقاليم الثلاثة على الأشهر الأخيرة من فصلي الخريف و الشتاء و بداية الربيع، يلحظ ان درجات الحرارة في أرجاء الاقاليم الثلاثة خاصة المناطق الجبلية لا تتفاوت كثيراً و هي منخفضة عند موازنتها بمثيلاتها في وسط و جنوب العراق [١]. و تتساقط الثلوج على قمم جبالها في شهري كانون الثاني و شباط، و تبدأ عملية الذوبان من نهاية شهر نيسان، اما الثلوج المتراكمة على قمة جبل قنديل فلا تذوب حتى في فصل الصيف [٢]. و لا يختلف وصف المصادر الأولية لمناخ الجزيرة الفراتية عما هو عليه الان [٣]، و وصف مدينة آمد – ديار بكر الحالية) بأنها باردة لقربها من الجبال [٤] ، و وصف الازدي شتاء عام ١٢٦ ه بانه عم برد شديد على الجزيرة والحق بالناس جهداً شديداً و وصف شتاء الموصل كالزمهرير [٥] و نجد العكس في الصيف اذ ترتفع درجات الحرارة وقد ضرب المثل بشدة حرارة مدينة

---

(١) سعيد حمادة: النظام الاقتصادي في العراق، (بيروت– ١٩٣٩م)، ص١٩" جزا توفيق طالب: هەرێمی کوردستانی عێراق، ص٩٣.

(٢) ابن الفقيه: مختصر، ص١٢٥.

(٣) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٢" ابن حوقل: صورة الارض، ص١٤٩" المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤٢.

(٤) تاريخ الموصل، ص٤٠٦.

(٥) القزويني: آثار البلاد، ص٤٦١.

الموصل في الصيف، قال القزويني: ((اما في الصيف فأشبه شيء بالجحيم))[1]. و بشكل عام فان المناخ في الجزيرة كما يقول المقدسي يتسم يكون ((الهواء و الرسوم مقاربة للشام و مشابهة للعراق))[2].

و لا يختلف مناخ شهرزور و غربي اقليم الجبال عن المناطق الجبلية الكردية الاخرى وهو شبه مداري، فمعدل الأمطار فيها يتراوح سنوياً بين (٧٠٠-٢٠٠٠ ملم)[3] و يصاحبها في اشهر الشتاء سقوط الثلوج لاسيما على قمم الجبال و المرتفعات، و وصف مناخها اليعقوبي فقال: ((و لا مثل كور الجبل، الحزنة، الخشنة، المثلجة، دار الأكراد، الغليظي الأكباد))[4]، و كانه يريد ان يخبرنا بوجود علاقة بين البرودة من جهة و الخشونة و الغلظة من جهة اخرى. و وصف همذان بشدة بردها في الشتاء[5]، و قال المقدسي في وصف مناخ اقليم الجبال ((هو اقليم بارد كثير الثلوج و الجليد....))[6].

---

(١) اثار البلاد، ص٤٦١.

(٢) احسن التقاسيم، ص١٤٢.

(٣) عبد الرحمن قاسملو: كردستان و الاكراد، ص١٣" دونالدولبر: ايران ماضيها و حاضرها، ترجمة عبدالمنعم محمد حسين، (القاهرة-١٩٥٨م)، ص١٧.

(٤) البلدان، ص٢٠.

(٥) ابن الفقيه: مختصر، ص٢١٣.

(٦) احسن التقاسيم، ص٣٩٤.

ثانياً/ العامل الاقتصادي:

أ-الزراعة:

على الرغم من ان اراضي الاقاليم الثلاثة اكثرها جبلية، غير انها تتخللها بعض السهول و الوديان الخصبة، ذات المياه الوفرة و المراعي الغزيرة كالسهول الواقعة بين جبل بارما (حمرين) و سلسلة الجبال التي تسمى بـ (زاگروس)، و سهول شهرزور و ماهي دشت و اليشتر وسنجار و غيرها، وقد اشتهر شهرزور منذ القدم بخصوبة تربته و بوفرة مراعيه و بغزارة مياهه، اذ تسقيه نهر تانجرو و روافده العديدة كزلم و نهر سيروان و ديوانه[1]، لذلك ازدهرت الزراعة بانتاجها النباتي و الحيواني، ذكر ابن مهلهل بان مزارعها الكثيرة يعيش عليها ستون الف بيت من الاكراد[2]، و قد اشاد صاحب كتاب صورة الارض بنعيمها و خصوبة اراضيها اذ قال عنها نصاً ((وهي من رغد العيش و كثرة الرخص و حسن المكان و خصب الناحية بحالة واسعة وصورة رائعة))[3]. و اشار البلدانيون المسلمون بخصوبة اراضي مدن اقليم الجبال و وفرة انتاجها و وصفوها بانها طيبة كثيرة المياه و الاشجار و الفواكه و الثمار و الغلات و الحبوب والشعير كالدينور[4] و نهاوند[5] و بروجرد و السيروان و الصيمرة[6] و همدان[7].

اما فيما يتعلق بالجزيرة فانها تقع في ما بين النهرين و تتكون من سهل واسع و تمتد فيها المجاري و السيول و الوديان الكثيرة التي تنتشر كأنها

---

(١) حسام الدين: الكرد في دينور و شهرزور، ص٢٤٨.

(٢) الرسالة الثانية، ص١٠.

(٣) ابن حوقل، ص٣١٤.

(٤) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١٩٨.

(٥) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٣١٣.

(٦) اليعقوبي: البلدان، ص٧٢.

(٧) ابن الفقيه: مختصر، ص٢٠١.

المروحة[1]، و كانت على مر العصور اقليماً واسع الغنى وفير الثروة عظيم الإنتاج خاصة بالزراعة و تربية الحيوانات و خير وصف لها هو ما ذكره صاحب كتاب حدود العالم حيث يقول: ((....و هي بلاد عامرة ذات نعيم وفيرة، طيبة الهواء، و بها مياه جارية، و فيها معادن كثيرة و بساتين و رياض معروفة بنزاهتها))[2] وصفت مدينة نصيبين لتميزها عن سائر مدن الجزيرة بانها من اكثر بقاع الجزيرة فواكه و مياه و متنزهات و خضرة و نضرة[3].

و نقل ياقوت عن اهلها ان ((فيها و في قراها.... أربعين الف بستان))[4] وقد شبه مدينة سنجار بدمشق لكثرة انهارها و بساتينها[5] و فيها الفواكه الصيفية و الشتوية[6]. وقد انعكست كثرة الخيرات في الاقاليم الثلاثة، على المستوى المعاشي لسكانها و كثرة وارداتهم ويبدو ذلك واضحاً في مقدار خراج المنطقة لسنة مائتين و اربع الذي قدر بملايين الدنانير سنوياً، وقد تطرق العديد من البلدانيين اليها و اورد بعضهم قوائم مفيدة بهذا الشان و اشار اليها (قدامه بن جعفر) فمدينة حلوان ارتفاعها (سبعمائة الف الف درهم)، ماه الكوفة (الدينور خمسة الاف الف درهم)، ماه البصرة (نهاوند) اربعة الاف الف و ثمانمائة الف درهم، همذان: الف الف درهم و كوره شهرزور: الفا الف و سبعمائة و خمسون الف درهم، و كورة الموصل: ستة الاف الف و ثلاث مئة الف درهم، و قردى و بازبدي و ارزن و ميافارقين سبعة الاف الف واربعمائة الف درهم، وديار ربيعة تسعة آلاف الف و ستمائة الف و خمسة و ثلاثون الف درهم، ديار مضر: ستة آلاف الف درهم[7].

---

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص٢٥.

(٢) مؤلف مجهول، ص١١٧.

(٣) ابن حوقل: صورة الارض، ص١١٩.

(٤) معجم البلدان، ج٤/ ص٤٥٠.

(٥) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص٢٥١.

(٦) ابن حوقل: المصدر السابق، ص١٩٩.

(٧) كتاب الخراج، ص١٦٢-١٨٢-١٨٣.

اما اليعقوبي فانه يقدر خراج ارض جبل في أيام معاوية بـ (أربعين الف الف درهم) وخراج حلوان عشرين ألف ألف درهم، و خراج الموصل و ما يضاف إليها و يتصل بها خمسة واربعين ألف ألف درهم و خراج الجزيرة خمسة و خمسين ألف ألف درهم[١].

أهم المحاصيل:

١-الحنطة و الشعير:

تنوعت المنتوجات الزراعية في الاقاليم الثلاثة لتنوع المناخ، فهناك مزروعات المناطق الحارة و المناطق الباردة، لان هذه البلاد كما قيل بلاد الصرود و الجرود وقد يزرع الشعير والقمح و الارز في السهول و الوديان الواسعة[٢]. و اشهر المناطق التي كثرت فيها زراعة الشعير والقمح مدينة همذان، التي وصفت بأنها: ((بلد نفيس و الخبز به رخيص....))[٣] كذلك الدينور و نهاوند وحلوان[٤]. و أشتهرت شهرزور و المدن التابعة لها بكثرة محاصيلها الزراعية التي وصفت بانها ذات مزارع كثيرة و عامرة[٥].

اما الجزيرة فأن كثرة مياه الأمطار فضلاً عن وجود انهار فيها زادت من كثرة زراعة الحنطة و الشعير فيها بشكل واسع فمثلاً اشتهر نصيبين و برقعيد

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢/ ص١٦٢-١٦٣" للاستزادة ينظر محمد ضياء الدين الريس: الخراج في الدولة الاسلامية، ص٤٢٢-٤٤٥.

(٢) المقدم شيخ عبدالوحيد: الاكراد و اسلافهم و بلادهم، ص٣٦.

(٣) المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٩٢.

(٤) مؤلف مجهول: حدود العالم، ص١١٦" لسترنج: بلدان الخلافة، ص٢٢٤-٢٢٦.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٤" ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٠" ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص١٦٥.

بزراعة الشعير، و سنجار ودارا بزراعة الحنطة[1]. و قد اسهبت المصادر في وصف الزراعة في منطقة الموصل التي كانت كثيرة الضياع التي تزرع فيها الحنطة و الشعير، فكان رستاقا قدري و بازيدي تتجاوز فيها الكثير من الضياع العامرة الواسعة و الوفيرة الانتاج[2]. و تكثر الإشارات ايضاً الى زراعة الحنطة و الشعير في جزيرة ابن عمر و آمد و ميافارقين و حصن كيفا[3]. و لعل مما ساعد إقليم الجزيرة على وفرة الزراعة فيها، انها كانت تتمتع بمختلف مقومات الحياة الزراعية[4] اما بشأن وسائل الري المستخدمة فتشير المصادر الى ان سكان منطقة الجزيرة استعملوا عدداً كبيراً من وسائل رفع المياه كالدوالي و النواعير[5].

اما في بلاد الكرد بشكل عام فان الاراضي الزراعية تسقيها المياه المتدفقة من العيون او التي كانت تجلب من الأنهار بواسطة السواقي و القنوات و الكهاريز و خاصة اوقات الجفاف[6].

٢-القطن:

اما تاريخ زراعة محصول القطن، فأقدم ذكر لها يرجع الى الآشوريين اذ كانت تسمى اشجار الصوف[7]. و زراعتها منتشرة في بعض مدن الجزيرة منها حران و عرابان و التي اشتهرت بجودة أقطانها[8]، و تعد مناطق بازبدي و قردى و نينوى و حزه من المناطق المعروفة بزراعته، و اغلب زراعة المنطقة المحيطة

---

(١) ابن حوقل: م . ن، ص١٩١،ص١٩٦، ص١٩٩" آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢/ ص٣٠٢.

(٢) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص١٩٩.

(٣) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٧٥" ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٢.

(٤) اسماعيل علي: النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية، ج٤/ ص٥٠٣.

(٥) ابن سلام: الاموال، ص٢٨.

(٦) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٢.

(٧) دورثي مكاى: مدن العراق القديمة، ص١١٨.

(٨) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤١.

براس العين هي القطن و تميز قطن نصيبين و ارزن بجودته[1] . و أكد ادم متز ان زراعته تتم على نطاق واسع في الجزيرة[2] كما انتشرت زراعة القطن في بعض مدن غربي إقليم الجبال منها اسد آباد و نهاوند[3] .

٣-الفواكه:

يلاحظ مما اورده البلدانيون فيما يخص الزراعة، تنوع الثمار في الاقاليم الثلاثة و من اشهر انواعها، الكروم و التين و النخيل و الرمان[✪] . اما الكمثرى فاشتهرت بها مدينة اشته وجبل شعران[4] . و كانت الحمضيات و منها الترنج و النارنج بسنجار و الليمون بسيروان[5] والصيمرة وشابور خواست[6] .

و الشاه بلوط: ذكر ان حيزان كانت تنفرد به من بين بلاد العراق و الجزيرة[7] و اضاف اليها المقدسي مدينة نصيبين [8] . و الزيتون: كان يزرع في مدينة الصيمرة [9] ، و مدينة ماردين و الرقة [10] . و القصب : يزرع في سنجار و

---

(١) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٣" ابن حوقل: المصدر السابق، ص١٩٦، ص١٩٧، ص٢٠٠.

(٢) الحضارة الاسلامية، ج٢/ ص٣٥٦.

(٣) حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص٨١-٨٣.

✪ تطرقنا اليها في الفصل الاول (الموقع الجغرافي للمدن الاقاليم الثلاثة).

(٤) ابن الفقيه: مختصر، ص١٢٥" القزويني: اثار البلاد، ص٣٥٧.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ج٥/ ص٧٨.

(٦) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٥.

(٧) ياقوت: المصدر السابق، ج٣/ ص١٢٤.

(٨) احسن التقاسيم، ص١٤٥.

(٩) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٤.

(١٠) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤١" ياقوت: معجم البلدان، ج٧/ ص١٩٤.

في بيت عابي شمال المرج [1]. و يتوفر الجوز في مدينتي الصيمرة و السيروان [2] و شايور خواست و سنجار [3]. و البندق: كان يكثر في جزيرة ابن عمر و حيزان[4] و شايور خواست و اليشتر [5]، اما المدن الاخرى فكان حديث المصادر عنها عاماً كما هو الحال عند الحديث عن الدينور يقول ابن حوقل: ((انها كثيرة الثمار و تحيط بها البساتين الزاهرة))[6]. و ان نهاوند ((ذات ثمار طيبة، و بساتين وفواكه كثيرة))[7]. و ان بروجرد كثيرة الخيرات و الفواكه[8]. اما قرمسين ففيها ((شجر وثمر..... و خيرات))[9] و تحيط بها البساتين[10].

ب-الثروة الحيوانية:

تعد تربية الحيوانات حرفة مكملة للزراعة و ملحقه بها، و لا تكاد نجد احدهما بمعزل عن الأخرى و فيما يتعلق بالاقاليم الثلاثة فإنها كانت غنية بالثروة الحيوانية، فقد كانت طبيعة المنطقة ملائمة نظراً لتوافر المراعي و المياه في المنطقة، و طبيعة حياة الكرد بشكل خاص وباقي سكان الاقاليم الثلاثة بشكل

---

(١) المقدسي: م . ن، ص١٤٥" يشو عدناح: الديورة في مملكتي الفرس و العرب، ترجمة القس بولس شيخو، مطبعة النجم، (الموصل- ١٩٣٩م) ص٤١.

(٢) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٤.

(٣) القزويني: آثار البلاد، ص١٧١.

(٤) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٣" ياقوت: معجم البلدان، ج٣/ ص٢٠٤.

(٥) ابن حوقل: م . ن، ص٣١٥" القزويني: المصدر السابق، ص١٧١.

(٦) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٠٨" المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٩٤" ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج١/ ص٤٤٤.

(٧) ابن حوقل: م . ن، ص٣١٣-٣١٤" المقدسي: م . ن، ص٣٩٣.

(٨) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢/ ص٣٢٠.

(٩) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٠٧.

(١٠) المقدسي: احن التقاسيم، ص٣٩٣.

عام و البيئة هي التي جعلت منها منذ القدم ان تكون مرعى للمواشي[1]، لذلك شكلت تربية المواشي و الدواب ايضاً جزءاً مهماً من اقتصاديات المنطقة سواء بتصديرها هي او منتجاتها من الأصواف و الألبان و مشتقاتها، و اشتهر سكان غربي إقليم الجبال باقتنائهم الأغنام بالدرجة الأولى، وتربية الحيوانات الاخرى كالمواشي و الدواب والبغال بالدرجة الثانية، معتمدين على المواشي المنتشرة في الوديان و السهول و على سفوح الجبال، لذا قال الاصطخري عنهم: ((و الغالب على اهل الجبال كلها اقتناء الأغنام))[2]. وكانت تربية الحيوانات توفر لسكان الأقاليم ما يحتاجون إليه من اسباب المعيشة، اذ كانوا يستفيدون من صوف الغنم و شعر الماعز في صناعة الأنسجة و الثياب[3] كما يستفيدون من الحليب ويصنعون منه مختلف مشتقاته من الجبن و اللبن وقد امتدح البلدانيون جبن إقليم الجبال لجودته و كثرته فهو ((يحمل الى الآفاق))[4] على سبيل المثال كانت همدان مشهورة بكثرة الأغنام و الاجبان[5]. واشتهرت شهرزور بمراعيها الخصبة، فقد اهتم اهاليها بتربية المواشي[6] وتتوفر المراعي الواسعة في الجزيرة اذ تعد مورداً اقتصادياً مهماً فيها و ذلك لتربية إعداد ضخمة من الحيوانات المتنوعة[7]. و وصفت منطقة اقليم الجزيرة و رساتيقها بشكل عام بأنها ((غزيرة الأهل و القرى و القصور و المواشي))[8].

---

(١) شاكر خصباك: الاكراد دراسة اثنوغرافية، ص١٩٦" نيكتن: الاكراد، ص٥٠-٥١.

(٢) مسالك الممالك، ص١١٥.

(٣) نيكتن: المصدر السابق، ص٥١.

(٤) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١٢٠" المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٩٦.

(٥) ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٠٦.

(٦) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٠.

(٧) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٢١٢-٢١٤.

(٨) ابن حوقل: المصدر السابق، ص١٩٦.

و فضلاً عن الماشية فقد كان سكان الاقاليم الثلاثة و خاصة إقليم الجبال بحاجة الى البغال و الخيول و الحمير، للنقل و الحروب و الحمل، فقد قاموا بتربية إعداد كبيرة منها[1]، ونعت المقدسي خيل إقليم الجزيرة بالجودة[2]. فضلا عن ذلك تقوم بعض المدن بتربية النحل، وهذا ما أكده المقدسي عندما تحدث عن إقليم الجبال: ((و شراب أهله العسل و الألبان))[3] واشتهرت به مدن الجزيرة[4].

ج-الصناعة و المعادن و العيون المعدنية:

١-المعادن و العيون المعدنية:

يظهر من كتب البلدانيين ان الأقاليم الثلاثة تتميز بغناها بالثروة المعدنية، ففيها العديد من أنواع المعادن و عيون المياه المعدنية. ولعل في مقدمة من أشار الى أماكن وجود المعادن من البلدانيين الرحالة الاصطخري و ابن مهلهل و ياقوت[5]. فقد ذكر الاصطخري انه كان بجبل ماردين جواهر الزجاج و بجبل بارما (حمرين) كانت هناك عيون القير و النفط[6]. و توجد في مدينة ماسبذان من الحمامات و الكباريت و الزاجات و فيها عين للماء ذات أملاح معدنية ملينة للأمعاء[7]، و توجد عيون للنفط في خانقين و وصفت بانها عظيمة، و وجد الكبريت

---

(١) ابن مسكويه: تجارب الامم، ح٢/ ص٢٧٤.

(٢) احسن التقاسيم، ص١٤٥.

(٣) م . ن . ص٣٨٦.

(٤) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٣.

(٥) حكيم احمد مام بكر: الكرد و بلادهم عند البلدانيين و الرحالة المسلمين، (٢٣٤/ ٦٢٦ هـ)، ص١٩٣.

(٦) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٧٢-٧٥" ياقوت: معجم البلدان، ح٢/ ص٢٥٥.

(٧) القزويني: أثار البلاد، ص٢٦٠.

بالقرب من مدينة حلوان[١] و هناك اشارة الى وجود الكبريت المستحجر في جبل نهاوند[٢] و لم يذكر البلدانيون وجود الذهب و الفضة في غربي اقليم الجبال لذا قال ابن حوقل: ((...ليس بجميع الجبال معدن ذهب و لا فضة))[٣]. و وجد بقرية ترجلة الواقعة بين اربل و الموصل ((عين كبريتية كثير- الماء))[٤] و تعجب المقدسي من وجود عين في مدينة نصيبين ينبع منها كلس ابيض يستعمل في الحمامات و الدور[٥].

٢-الصناعة:

شكلت الحرف و الصناعات، ايضاً جزءاً من اقتصاديات سكان الأقاليم الثلاثة، التي كانت اغلبها صناعات يدوية تعتمد على المهارة الفردية في تحويل بعض المواد الأولية الى مواد اقتصادية لتدر ارباحاً لعامليها و نظراً لتوفر الصوف و الشعر بكميات وافرة، فقد اصبح غزل الصوف والشعر صناعة قائمة بذاتها، فضلاً عن وجود حرفيين مهرة في هذا المجال، فالطيلسان الكردي الذي استخدم في العصر الأموي، امتاز بالمتانة والأمانة والغلظة، وهو يلبس في منطقة الجزيرة العربية، و يصل سعر طيلسان واحد الى مئة درهم[٦]. و من الملاحظ ان صناعة الألبسة والثياب قديمة في المنطقة موجودة في مدينة نهاوند[٧]، و مدينة

---

(١) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٢-١٣.

(٢) ابن الوردي: خريدة العجائب و فريدة الغرائب، ص١٥٧.

(٣) صورة الارض، ص٣١٧.

(٤) ياقوت: معجم البلدان، ح٢/ ص٤٣٧.

(٥) احسن التقاسيم، ص١٤٦.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ح٤/ ص١٦٥" احمد صالح العلي: التنظيمات الاجتماعية و الاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري (بغداد- ١٩٥٣)، ص٢٢٥.

(٧) ابن خلدون: المقدمة، ص١٦٣.

ماردين التي تصنع فيها الثياب المعروفة بالمرعزى[1]. و اشتهرت آمد بصناعة ثياب الصوف و الكتان الرومي على عمل الصقلي[2] و تصنع الابراد والمصافي في ارزن بالقرب من ميافارقين[3] التي استخدم استخداماً اقتصاديا في التجارة و تعد الحياكة من اهم الصناعات اليدوية التي اشتهر بها سكان إقليم الجبال و اشهر الحياكة هي السجاد اليدوي و السجاد الصوفي وصناعة الخيم من الشعر[4]. وتقدمت مدينة تستر في صناعة الحرير والخز و الستور و الفرش اذ كانت مصدراً لتصديرها[5]، اما ما يصنع من الأشجار فقد المح ابن مهلهل ان في نهاوند شجر خلاف (صفاف) تعمل منه الصولجة[6].

و يظهر من نص اورده ابن الفقيه الهمداني ان عدداً من مدن إقليم الجبال و شهرزور كانت تشتهر في عهد الساسانيين بصناعة الأسلحة فيقول: ((.....واعلم أهل إقليمه بالسلاح اربعة مواضع، همذان و حلوان و اصبهان و شهرزور.....))[7]. بالاضافة الى صناعة الثياب والمنسوجات والأسلحة اشتهرت بعض المدن بحرف و صناعات اخرى كصناعة الخفاف ودباغة الجلد في همدان[8] و اشير الى وجود صناعة الأحذية في مدينة ماردين التي توفرت فيها المادة الجلدية[9]. اما صناعة

---

(١) ابن سعيد (ابو الحسن علي المغربي، ت٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م): بسط الارض في الطول و العرض، تحقيق خوان قرنيط، (تطوان- ١٩٥٨م)، ص٩٠" ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص١٥٩.

(٢) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤٥.

(٣) م . ن " سوادي عبدالحميد: الاحوال الاجتماعية و الاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري، (بغداد- ١٩٨٩م) ص٢٧٧.

(٤) جواد حنفي نژاد: عشائر مركزي ايران،مؤسسة انتشارات مركز امير (تهران-١٩٠٠م) ص٣٦١، (باللغة الفارسية).

(٥) القزويني: آثار البلاد، ص١٧١.

(٦) الرسالة الثانية، ص١٨.

(٧) مختصر، ص١٩٤.

(٨) المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٩٦.

(٩) حسن الشميساني: مدينة ماردين، ص٥٦.

الصابون فقد احتلت مكانه بارزة بين الصناعات، و هذه الصناعة كانت معروفة لدى سكان المنطقة قديماً[1].

و تجدر الإشارة الى ان مدينة الرقة في الجزيرة كانت اكبر مراكز صناعة الصابون[2] اما الحدادة فقد اشتهرت الموصل بها و خاصة صناعة الاسطال و السلاسل و النشاب والسكاكين[3]. و حول صناعة الألبان أشار البلدانيون الى مختلف أنواع الصناعات التي تعتمد على الألبان و مشتقاتها كالجبن و اللبن و غيرها[4] كما تطرقنا إليها سابقاً.

د-التجارة:

التجارة من الحرف القديمة، و ما يزال الإنسان يمارسها، و تعد حرفة مكملة للإنتاج، لان اية سلعة منتجة لا تكون لها قيمة اقتصادية الا إذا انتقلت الى المستهلك و طرحت في السوق ليتم استهلاك قسم منها في الداخل فيما بعد و يصدر القسم الاخر الى المناطق الاخرى كما هو الحال مع الألبان و مشتقاتها[5] و كانت التجارة الداخلية نشطة في المدن الكردية و غيرها، لان توفر المنتجات الاقتصادية في مناطق معينة و افتقار بعضهم اليها يتطلب تبادل السلع والمتاجرة بها بين تلك البلدان و المدن، وقد تناول اولئك الرحالة السلع المصدرة و المستوردة من و الى المدن و الاقاليم الثلاثة، فكانت الصادرات تشمل انواع الفواكه و المحاصيل الزراعية والحيوانية و الأكسية و المواد المصنعة من المعادن و غيرها.

---

(١) تقي الدباغ و آخرون: العراق في التاريخ (بغداد- ١٩٨٣م)، ص٢٠٢.

(٢) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤٥.

(٣) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤٥ .

(٤) للاستزادة ينظر الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨" ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٧.

(٥) الاصطخري: م . ن، ص١٢٠" ابن حوقل: م . ن، ص٣١٧.

فعلى سبيل المثال كانت مدينة نهاوند تحمل الفواكه الى العراق و مناطق أخرى[1]، واشتهرت مدينة حلوان بكثرة تينها و رمانها و كانوا يجففون التين فيرفع منها و يحمل الى المناطق الأخرى[2]. و اشتهر غربي إقليم الجبال بمنتجات الألبان اذ كان جبنه ((يحمل الى الآفاق))[3] ويجلب من تلك المدينة و ضواحيها الأغنام و الدواب والعسل و الجوز واللوز وماشابه ذلك من ضروب المتاجر[4]. و وهناك إشارات بلدانية تفيد بانهم يصدرون الأشجار والأخشاب الى النواحي المجاورة منها ما ذكره الهمداني انه كان ((في جبل قنديل.... شجر عظام كبار يقطع فيحمل الى العراق....))[5]. و ذكر المقدسي انه في إقليم الجزيرة تجارات ترفع من الموصل كالحبوب و العسل والفحم و الشحوم و الجبن و السماق و القير و الحديد و الاصطال و السكاكين و النشاب و السلاسل[6]، و الستور و بعض الصناعات الجلدية[7] حتى اصبحت الموصل مركزاً تجارياً مهماً تنزله القوافل التجارية. و اشتهر معلثايا بتصدير الفحم، و مدينة الرقة بتصدير الصابون و الزيت[8]، و من مدينة سنجار تصدر الفواكه المتنوعة الى اسواق العراق في الشتاء[9].

و في مدينة راس العين وبازبدي و عريان في الغالب ينتج القطن و يصدر الى بلاد الشام[10]. و اورد ابن حوقل صادرات اخرى لمدينة بازبدي مثل العسل و

---

(١) الاصطخري: م . ن، ص١١٨.

(٢) مؤلف مجهول: حدود العالم، ص١١٦.

(٣) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨" ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٧.

(٤) ابن حوقل: م . ن، ص٢٨٩.

(٥) مختصر: ص١٢٥.

(٦) احسن التقاسيم، ص١٤٥.

(٧) الجاحظ: التبصر بالتجارة، ص٣٣.

(٨) المقدسي: المصدر السابق، ص١٤٥.

(٩) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٤.

(١٠) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٥٣" ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠٠.

السمن و المن و الجوز و اللوز والزبيب و التين[1] و من آمد ترفع ثياب الصوف و الكتان[2] ، إضافة الى صناعة الرقاق والطيالسة و يصدر منها الى الخارج[3] . وتصدر جزيرة ابن عمر الخيول و الملح[4] والأخشاب الى الموصل[5] ، و اكد ياقوت ان مدينة اربل كانت تسد حاجتها من الفواكه، من الجبال المجاورة لها[6] اما بخصوص السلع المستوردة الى الاقاليم الثلاثة، فلا نجد سوى إشارات ضئيلة من البلدانيين اليها، مقارنة بتلك التي أسلفنا القول فيها حول صادرات البلاد التي اشتملت مختلف أنواع السلع. و كانت هذه الموارد تصدر داخلياً بواسطة شبكة من الطرق و وسائط الموصلات بين المدن الكردية و غيرها.

ومعظم الطرق كانت تتفرع من طرق خراسان او طريق (الحرير) المشهور[7] . الذي يكثر وصفه في كتب البلدانيين، كونه طريق البريد و التجارة الذي يربط بغداد بأكتاف خراسان وما وراء النهر حتى تخوم الصين[8] . و في منطقة الجزيرة كانت نصيبين مركزاً رئيساً للقوافل التجارية المتجهة الى الغرب و الشمال[9] ، و استخدمت الطرق النهرية في الجزيرة، لان احوال الانهار ملائمة للملاحة و ذلك لكثرة المياه الجارية في بعض الأنهار و لاسيما نهرا دجلة و

---

(١) ابن حوقل: م . ن، ص٢٠٨.

(٢) المقدسي: احسن التقاسيم، ص١٤٥.

(٣) الجاحظ: التبصر بالتجارة، ص٣٠.

(٤) قدامة: كتاب الخراج، ص١٧٦.

(٥) سعيد الديوەچي: تاريخ الموصل، ج١/ ص٢٢٥.

(٦) معجم البلدان، ج١/ ص١١٦.

(٧) كلثومة جميل عبدالواحد: بلاد الكرد في عهد الساسانين، (ر. م. غ) قدمت الى كلية الاداب ، (جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٢م)، ص١٠٥.

(٨) قحطان عبدالستار الحديثي: طريق خراسان، بحث منشور، مجلة كلية الاداب، (جامعة البصرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، عدد (٢٢)، ص٩.

(٩) مفيد رائق: تاريخ الدولة الساسانية، ص١٢٦.

الفرات[1]، فهذه البضائع التجارية تنقل في معظمها الى الطرق عن طريق نهر دجلة بواسطة الاكلاك[2]. و تسير الزوارق من تل فافان الى الموصل محملة بالحبوب و المأكل[3].

---

(١) كلثومة: المصدر السابق، ص١٠٨.

(٢) سر والس يدج: رحلات الى العراق، ص٣٤٠.

(٣) التنوخي (ابو علي المحسن بن علي، ت ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م): الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر (بيروت- ١٩٧٨م)، ح٣/ ص٤٠" حسين علي المصري: تجارة العراق في العصر العباسي،دار ذات السلاسل، (الاسكندرية- ١٩٨٢م)، ص١٦١.

المطلب الثاني: دوافع انتماء سكان الأقاليم الثلاثة لحركات الخوارج:

١-الدافع الديني:

من خلال المعلومات السابقة، كانت المعتقدات الدينية لسكان الاقاليم الثلاثة بشكل عام متعددة قبل انتشار الإسلام فبالإضافة الى الوثنية المنتشرة في المنطقة كانت هناك الزرادشتية و المسيحية، التي تخلت عن مكانتها بتدريج للإسلام، و الحق ان مسألة انتشار الإسلام في أوساط سكان الأقاليم مسألة معقدة بطابعها على الرغم من سيادة الإسلام دينا ودولة في الاقاليم الثلاثة بعد الفتح و انتشاره بين سكانها الكرد و غيرهم، و لكن ظلت هناك جيوب في مناطق عديدة تحافظ على الموروث الديني الزرادشتي بما فيها من عادات وعبادات و طقوس و مراسيم حتى بعد العصر الأموي و العصر العباسي الأول، و لاسيما في المناطق الجبلية الوعرة التي لم يكتب للإسلام فيها الانتشار الواسع[١] قال كريمر: ان بعض الموالي ظلوا مخلصين في قرارة نفوسهم لمعتقداتهم الدينية القديمة و قبلوا الإسلام ظاهرياً فقط[٢]، و يقول ديمومبين: ان الملاك من الموالي قد اعتنقوا الإسلام ليخضعوا للنظام الإسلامي، لكنهم احتفظوا بدينهم و عاداتهم[٣]. اما دوزي: فينسب تظاهر بعض هؤلاء الموالي بالإسلام الى الفرار من دفع الجزية، في حين انهم لا يقومون بتنفيذ أحكام الدين و الأخذ بتعاليمه[٤] ويشير المسعودي الى

---

(١) شرفخان: الكورد في العصر الاموي، مجلة ڤەژين، ژ (٢)، (دهوك-١٩٩٦)، ص١٢٣.

(٢) الحضارة الإسلامية ومدى تأثيرها بالمؤثرات الأجنبية، ترجمة طه بدر، (القاهرة-د.ت)، ص٧٤.

(٣) النظم الاسلامية، ترجمة صالح الشجاع و فيصل سامر، (مطبعة الزهراء- بغداد-١٩٥٢)، ص١٦٤.

(٤) نظرات في الاسلام ، ترجمة كامل گيلانى ، (مطبعة الحلبي) ، (دمشق - ١٩٣٣)، ص٣٩١.

ديانات بعض شعوب المنطقة قبل الإسلام، فيقول: (....بان الكثيرين منهم كانوا يحنون هاماتهم للنار و يمارسون الطقوس المجوسية[١].

و تتوفر في المصادر التاريخية و البلدانية ما يكفي للقول و دون تردد ان العصر الأموي يعد المرحلة الاولى من مراحل انتقال سكان الأقاليم الجبلية (كردستان) من الزرادشتية و المسيحية الى الإسلام، و معظم تلك الروايات جاءتنا في معرض احاديث الرحالة و البلدانيين المسلمين عن القرى و البلدان و المدن و الأقاليم الكردية و غيرها، التي مروا بها ودونوا مشاهداتهم و انطباعاتهم عنها، فسكان بلدة (بير) بشهرزور- ظلوا على زرادشتيتهم حتى حل بينهم الثائر الشيعي زيد بن علي زمن خليفة الهشام (١٠٥- ١٢٥ هـ) فاعتنقوا الإسلام على يده[٢]. و يروى ابن رسته: ان المنطقة الممتدة من مرج القلعة الى الزبيدية هي ((بلدتان صغيرتان تقعان بين حلوان و كرمنشاهان- سبعة فراسخ و الطريق بين الجبال والقرى المتصلة حتى انتهى الى اسفل العقبة و بقرب العقبة قرية يقال لها آخرين و هي من بناء الاكاسرة و سكانها قوم من الأكراد و فيها بيت النار يعظمها المجوس)[٣].

و اشار الهمداني الى بيت عظيم للنار بإحدى قرى ناحية الفردجان الكردية القريبة من همذان- و كانت النار الزرادشتية تشتعل بها حتى سنة ٢٨٢ هـ فسار إليها القائد برون التركي، فنصب المجانيق و الطرادات عليها ففتحها و نقب سورها و خرب بيت النار و اقلع الدكة و أطفأ نارها[٤]. و وجد بمدينة ايذج قصبة إقليم لورستان، بيت نار قديم كان يوقد حتى ايام الخليفة الرشيد (١٧٠- ١٩٣ هـ)[٥]، و حسب تقدير المقدسي كان المجوس بإقليم الجبال اكثر عدداً من

---

(١) اخبار الزمان، (القاهرة- ١٩٣٨م)، ص١١٩.

(٢) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١١.

(٣) الاعلاق النفيسة، ص١٦٥.

(٤) مختصر، ص٢٢٦.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ح١/ ص٢٨٨.

النصارى و اقل من اليهود[١]، فقد ذكر ابن كثير ان اهالي ماسبذان بعد ما فتح العرب مدينتهم هربوا الى الجبال و الذين رجعوا الى مدينتهم لم يدخلوا دين الإسلام، بل فضلوا دفع الجزية[٢]. و اذا اخذنا بصحة الروايات الشعبية المتداولة بين الكرد في الوقت الحاضر، فان سكان منطقة شهرزور الجبلية (هورامان الحالية) تمسكوا بزرادشتيتهم حتى آواخر القرن الخامس الهجري و مرشدهم الروحي (بير شاليار) المعروف بين اوساط المجتمع الكردي و في الأدبيات الكردية[٣]. و يعد عيد النوروز من بقايا الديانة الزرادشتية، و يحتفل به الشعب الكردي، عند الانقلاب الربيعي[٤].

تبين المصادر التاريخية ان الإسلام قد نشر في المرحلة الاولى بصورة بطيئة و بالقوة في المنطقة، و لم تصل الينا سوى معلومات قليلة تشير الى انه بعد فتح المناطق الكردية جرت بعض الحوادث للارتداد عن الإسلام، على سبيل المثال ان اهل آمد ارتدوا عن الإسلام في السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان (رض)، و أعادهم للإسلام بالقوة[٥]، كما حدثت في مدينة الرها فدخلها عياض و استخلف عليها مع جماعة من المسلمين[٦]، و كفر اهل ايذج و الأكراد زمن خلافة عثمان و فتحها ثانية القائد عبدالله بن عامر بعد قتال شديد[٧]. علماً بان قادة الإسلام بعد الفتح امنوهم على أنفسهم و اموالهم و مدنهم، و أبقى في ايديهم الأراضي مقابل دفع الخراج، و فرضوا عليهم الجزية و هذا يدل على ان بعضهم لم يسلموا و بقوا على

---

(١) احسن التقاسيم، ص٣٩٤.

(٢) البداية و النهاية، ح٧/ ص٧٩.

(٣) شرفخان: الكرد في العصر الاموي،ص١٢٨" علاء الدين سجادي: ميژوى أدبى كوردى، چاپى دووەم، (بغداد- ١٩٧١)، ص١٥١-١٥٢.

(٤) البيروني: الاثار الباقية، ص٢١٨" كلثومه: بلاد الكرد في عهد الساسانيين، ص٨١.

(٥) ابن خلدون: العبر، ح٢/ ص١٣١" عبدالوهاب النجار: الخلفاء الراشدون، ص٢٨١.

(٦) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٠٨.

(٧) الطبري: التاريخ، ح٥/ ص١٠٠.

دينهم السابق، و من مظاهر التسامح الديني للدولة الإسلامية. تجاه النصارى كثرة و تعدد الأديرة في انحاء متفرقة من مناطق الجزيرة الفراتية و خاصة مدينة الموصل[1]، و تختلف المصادر حول مقدار الجزية التي فرضت عليهم. فالبلاذري يرى ان مقدار الجزية على كل رجل دينار في السنة و اقفزه من قمح و شيئ من الزيت و عسل[2]. اما اليعقوبي فيحددها على كل رجل بأربعة و خمسة دنانير و ستة في سنة ١٨هـ[3]، الا ان ابا يوسف يقلل الجزية النقدية ويقول: ((ان مقدارها كان ديناراً على كل رجل في السنة و شيئاً من القمح و الزيت و الخل))[4]

و من المعروف ان سكان الاقاليم الثلاثة و خاصة الكرد شاركوا في الفترة الممتدة ما بين القرنين الأول و الثاني للهجرة في حركات الخوارج، و انتشرت أفكارهم في أوساط الكرد وغيرهم في المنطقة منذ البدايات الاولى للحركة.

و اشار المسعودي الى الأفكار التي كانت منتشرة بين الأكراد اذ يقول: ((و في الأكراد من رايهم راى الخوارج و البراءة من عثمان و على رضى الله عنهما))[5] و يؤيد ابن خلدون ايضاً ان الأكراد كانوا من أنصار الخوارج[6] و وصفت شهرزور بانها ملجأ للثوار والخارجين على سلطة الدولة فاجتمعت في جبالها الوعرة النائية فرق الخوارج[7]، و انتشرت حركة الخوارج في الجزيرة حتى اصبح فيها الخوارج صفة ملازمة للجزيرة و هذا محمد بن علي بن عبدالله بن عباس يقول لرجال الدعوة حين اختارهم للدعوة و اراد توجيههم: ((و اما الجزيرة فحرورية مارقة))[8]

---

(١) راجع الشابشتي: الديارات، ص١٧٦-١٧٩ و ما بعدها" ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٦.
(٢) فتوح البلدان، ص٢٠٦.
(٣) تاريخ اليعقوبي، ج٢/ ص١٠٣.
(٤) الخراج، ص٤١.
(٥) مروج الذهب، ج٢/ ص١٣٢.
(٦) العبر، ج٣/ ص٤١٣-٤١٤.
(٧) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٠" ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٤.
(٨) ابن قتيبة: عيون الاخبار، ج١/ ص٢٠٤.

و يؤكد ذلك الجاحظ عندما يقول: ((اما الجزيرة فحرورية شارية و خارجة مارقة))[١]. ان مساندة الأكراد و غيرهم لحركات الخوارج لا تعني بالضرورة ان يكونوا مسلمين، و لكن خلال هذه الحركات تعرف الكرد على الإسلام، وخلقت لديهم مقدمات لاعتناق الإسلام، و لكن موقف الكرد هذا و غيرهم من سكان الأقاليم في اعتناق الإسلام نابع اساساً من عدم معرفتهم و استيعابهم للمبادئ الإنسانية السامية التي كانت يحملها الإسلام بين طياته، فقد توهموا ان هدف المسلمين الأساسي يتمثل بالاستيلاء على بلادهم و سلب خيراتهم و القضاء على ديانتهم، لذلك قاوموا المسلمين حتى بعد الفتح معتمدين في ذلك على قوة و حصانة و منطقتهم الجبلية الوعرة التي كانت المعاقل الرئيسه لمقاومة السلطة[٢]، إضافة الى ان مبادئ الإسلام لم تترسخ في قلوب الكرد و غيرها و لم يتمكنوا من استيعابها تماماً و قد يكون هذا الموقف نابعاً عن جهلهم باللغة العربية، لذا كانوا يشقون عصا الطاعة ويرتدون عن الإسلام كلما وجدوا الفرصة سانحة لهم. فعندما تعلم الكرد وغيرهم لغة الإسلام رسخت مبادئه في قلوبهم، فأقبلوا عليه و اعتنقوه على مدى الأيام، بعد ان أدركوا تمام الإدراك بساطة الدين الإسلامي، و صلاحه لهم، فتمسكوا به و اخلصوا له.

ثم دافعوا عنه في مواقف كثيرة و ظهر بينهم علماء في مختلف العلوم و الآداب قدموا خدمات جليلة للحضارة الإسلامية. و بهذا الصدد يقول ابن خلدون: ((هجر الأمم لغاتهم والسنتهم من جميع الأمصار و الممالك و صار لسان العرب لسانهم حتى رسخ ذلك لغة في جميع أمصارهم و مدنهم))[٣].

---

(١) رسائل الجاحظ: تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة- ١٩٦٤م)، ج١/ ص١٦.

(٢) فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة و شهرزور في صدر الاسلام، (ر.م. غ)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ١٩٩١م، ص٨٧.

(٣) المقدمة، ص٣٧٩.

٢-الدافع السياسي:

على الرغم من ان منطقة غربي إقليم الجبال و شهرزور و بعض اجزاء من الجزيرة الفراتية كانت تابعة رسميا للدولة الساسانية قبل الإسلام الا ان هذا لم يمنع من تمتع الامراء و زعماء القبائل و من ضمنها الأكراد باستقلال ذاتي بدرجة او بالأخرى معترفين بالسلطة الاسمية للدولة، و مقابل ذلك يقومون بإرسال مبلغ من المال إليها سنوياً، و لأجل ذلك منحتهم الدولة حق ادارة مناطق نفوذهم[١]. و من المعروف تاريخياً ان الكرد عرفوا بنزعتهم الاستقلالية و رفض الخضوع و الإذعان لغيرهم و ينطبق هذا بشكل واضح على الطوائف الكردية القاطنة في المناطق الجبلية الذين يشكلون غالبية سكان الاقاليم الثلاثة سواء في غربي إقليم الجبال او شهرزور او بعض أجزاء الجزيرة الفراتية[٢]، و لعل هذا يفسر كثرة الحصون و القلاع التي بنوها حفاظاً على مدنهم و مراكز استقلالهم التي ذكرها قدامه بقوله: ((كانت للكرد قلاعهم و معاقلهم العسكرية منذ العصر الساساني))[٣] و اشار ابن النديم الى كتاب للمدائني يحمل عنوان (القلاع و الأكراد)[٤]. و نحن نرى ان ظهور حركات الخوارج والكيانات السياسية الاخرى دخلت الأقاليم، نتيجة للتقلبات التي شهدتها بلاد المشرق الإسلامي، بعد ان فقدوا قلاعهم و سلطتهم السياسية و امتيازاتهم الطبقية في اعقاب الفتح الإسلامي لبلادهم و لاشك ان الشعور الذي اختلج في نفوس سكان المنطقة ادى بهم الى التفكير في الخروج على الخلافة الأموية، فانظموا الى كل حزب و كل ثائر يعارض الدولة الإسلامية، و فتحوا مناطقهم لإيوائهم و مؤازرتهم و في ذلك اضعاف لسلطة الدولة. و هناك طائفة من البلدانيين و الرحالة المسلمين لاحظوا مثل هذه الظاهرة و لمحوا اليها

---

(١) مفيد رائق: معالم الدولة الساسانية، ص٩٩.

(٢) للاستزادة راجع الفصل الاول.

(٣) كتاب الخراج، ص٣٨١.

(٤) الفهرست، ص١٠٣، لسوء الحظ فان الكتاب مفقود.

بإشارات موجزه و لكنها مفيدة، و لعل شهرزور خير مثال لما نذهب اليه، فعلى الرغم من قرب شهرزور من العراق، فقد غلب عليها الاكراد و لم يكن بها امير و لا عامل[1]، معين من قبل الخلافة الإسلامية أي ان السلطة السياسية للدولة الإسلامية لم تصل إليها لامتناع أهلها و صلابتهم وكان ((اكثر امرائهم منهم))[2] و مما دعم موقف امرائهم هو تأييد و تحريض ابناء القبائل الكردية الرحل من الجلالية و اليابسان و السولية الذين جرؤوا امراءهم على ((الغلبة على الامراء و مخالفه الخلفاء))[3]. و انضمامهم الى الخوارج حينما جعلوا حق الخلافة شائعاً بين جميع المسلمين و لا تخصص بقوم دون قوم و انما تستحق بالفصل و الطلب و اجماع اهل الشورى[4] فلا غرو ان تصبح المنطقة ملجأ آمناً للخوارج يلوذون به متى شعروا بالضيق والملاحقة. فكانت مؤازرة سكان الأقاليم بشكل عام و الكرد بشكل خاص مشهورة[5]. و خير دليل على ذلك ذهاب فروه بن نوفل و هو من قادة خوارج الأوائل عام ٣٨ هـ الى شهرزور فاقام فيها لغاية سنة ٤١ هـ[6] و في الواقع ان جغرافية المنطقة بما فيها من الجبال الوعرة والمتشعبة قد تبرر ذلك.

اضافة الى أسباب أخرى جعلت القبائل العربية في الجزيرة و خاصة نواحي الموصل تشارك في الحركات، كون قبائلها بدوية محرومة من العطاء الذي يمنح للمقاتلة، كما ان ميلهم الى فكرة الخوارج قد يعود في جزء منه الى النزعة الديمقراطية التي يشير بها الخوارج الدعاة الى تحقيق المساواة بين جميع الشعوب و الفئات، و الخوارج عملوا على بث مثل هذه المفاهيم بين القبائل لانها تنسجم مع

---

(١) الاصطخري: مسالك الممالك، ص١١٨.

(٢) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٠.

(٣) م . ن . ص.

(٤) نشوان الحميري: الحور العين، ص٢٠١.

(٥) رشيد ياسمي: كرد پيوستكى، ص١٢٣.

(٦) الطبري: تاريخ، ج٦/ ص٢٦-٧٦.

تطلعاتهم في عدم الخضوع للحكم المركزي[1] لذا أصبحت الجزيرة الفراتية معقل الكرد و العرب و غيرهم و عدت اكبر مركز لتجمع الخوارج في نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي، فكانت معروفة بكثرة حركات الخوارج فيها[2].

و في نهاية العصر الأموي اخذت حركة الخوارج تقبل كل من ينضم إليها. و يعينها على تحقيق اغراضها و لم يطردوا حليفاً اراد ان يقاتل في صفوفهم. و طمعاً بالخلافة انضم لحركتهم بعض أفراد الأسرة الأموية الحاكمة، فهذا عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز عندما عزل عن ولاية العراق بكتاب الخليفة مروان بن محمد نراه يلتحق بالضحاك و يعلن ولائه للخوارج[3].

و هذا سليمان بن هشام بن عبدالملك- الطامع بالخلافة ينضم ايضاً الى الخوارج وتبعه سبعون الفا من اهل الشام و الذكوانية و غيرهم، بعد ان دحره مروان بن محمد و قتل ابنه الأكبر إبراهيم فسار الى عبدالله بن عمر فخرج معه الى الضحاك، فبايعه[4]، و ظل العامل السياسي ذا اثر بين حتى بعد غياب الدولة الأموية، فقد اثارت قبائل الجزيرة الكثير من المتاعب للعباسيين بسبب المواقف المتباينة لبعض الخلفاء تجاه عدد من القبائل وعلى العكس من ذلك محاولة زعماء بعض القبائل تحسين و تطمين مصالحها لدى الأنظمة الحاكمة[5]. قال ابو جعفر المنصور مخاطباً القبائل اليمانية المعتصمة بواسط: ((السلطان سلطانكم و الدولة دولتكم))[6]. و قال عبدالله بن علي للقبائل اليمانية المحاصرة في دمشق.

---

(١) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٤٥٨.

(٢) نشوان الحميري: الحور العين، ص٢٠٤.

(٣) الطبري: تاريخ، ج٩/ ص١٦.

(٤) م. ن، ج٩/ ص٢١.

(٥) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٦٩٩.

(٦) ابن قتيبة: الامامة و السياسة، ج٢/ ص٣٦١.

((إنكم و أخوتكم من ربيعة كنتم بخراسان شيعتنا، و انصارنا.... فانصرفوا وخلوا بيننا و بين مضر))[1].

نتيجة لذلك انصهرت قبائل اخرى مع العديد من حركات المعارضة التي عصفت بالجزيرة كالخوارج، و من الملاحظ ان نشاط الخوارج استمر في العصر العباسي و نظروا الى الخلفاء العباسيين النظرة العدائية نفسها التي كانوا ينظرون بها الى الخلفاء الأمويين، فكلا الفريقين في نظرهم لا يصلحون للخلافة، اذ انهم على حد زعمهم لم تتوفر فيهم الشروط التي يجيب توفرها لهذا المنصب، لذا يجب الخروج عليهم و عزلهم.

٣-الدافع الاقتصادي:

لا ريب ان دخول سكان الاقاليم الثلاثة في الاسلام في بداية القرن الاول للهجرة كان يؤدي الى تحسين احوال الفلاحين، و ان لم يكن يساويهم بالعرب اخوانهم في الدين، ذلك لان بعض العرب كانت تنظر الى هؤلاء الداخلين في الاسلام نظرة الدخلاء و الاحتقار خلافا للمبدأ الجميل الذي جاء به الرسول (صلى الله عليه و سلم) و امر اصحابه باتباعه الا وهو مبدأ المساواة في الحقوق و الواجبات و الاخاء بين جميع المسلمين على اختلاف قومياتهم وطبقاتهم الاجتماعية و احوالهم الشخصية[2] يقول الدوري ان العرب بعد الفتح شعروا بانهم خلقوا ليسودوا و خلق غيرهم ليخدم و نظروا الى العناصر غير العربية نظرة السيد الى المسود[3]. مع ذلك فلا احد ينكر حالة هؤلاء الدخلاء الاجتماعية اذ كانت احسن من حالة اخوانهم في الامس الذين ظلوا محافظين على دين اجدادهم و ابائهم، فهؤلاء احوالهم اخذت تسوء رويداً رويداً بعد العصر الراشدي، لان الخليفة و عماله صاروا ينظرون اليهم

---

(١) محمد جاسم حمادي: المصدر السابق، ص٧٠٥.

(٢) بندلي جوزي: الحركات الفكرية في الاسلام، ص٥٨.

(٣) العصر العباسي الاول، ص٦.

نظراتهم الى البقرة الحلوب و المورد الجديد للاثراء[1]. و يثبت لنا هذا عندما نلقى نظرة على تعسف عمال الخلافة في جباية الاموال و وضع بعض الضرائب على غير المسلمين، على سبيل المثال ما اضيفت على اهل الجزيرة الفراتية من الجزية، اذ كانت جزيتهم ديناراً لكل رجل، فلم يرض ذلك عبدالملك بن مروان فزادها الى اربعة دنانير[2]. و معها كانوا يستعملون العنف والاهانة في جباية الجزية التي عدّوها رمز الذل و الصغار و اجحفوا احياناً في تقدير الخراج كما في فارس اذ ((كان عمال بني امية يخرصون الثمار على اهلها اي يحزون مقدارها ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به فيأخذونها قرفا على قيمتهم التي قدروها[3].

و اخذوا الجزية و الخراج من المغلوبين حتى بعد اسلامهم، كما يظهر من شكوى الخراساني الى عمر بن عبدالعزيز (رض) قال: ((يا امير المؤمنين عشرون الفا من الموالي يغذون بلا عطاء و لا رزق، و مثلهم قد اسلموا من اهل الذمة يؤخذون بالخراج))[4]. و حسب راي دوزي ينسب تظاهر بعض هؤلاء الموالي بالاسلام الى قرار دفع الجزية في حين لا يقومون بتنفيذ احكام الدين و الاخذ بتعاليمه[5]. فهذه العوامل هي التي دفعت بسكان الاقاليم الثلاثة لايواء الخوارج و مؤازرتهم خاصة في العصر الاموي بسبب زيادة الضرائب على الاهالي وجمعها باشد الطرق تعسفاً و اثقلها على الطبقات التي كانت تؤديها، ووفقاً لمنطوق القبيلة، كان دفع الجباية يعد فقداناً لاستقلالها و ضعفاً لعصبيتها بالاستذلال لسلطات الدولة اذ تعتبر الجباية معياراً لامتداد سلطة الدولة و نفوذها على

---

(١) بندلي: الحركات الفكرية في الاسلام، ص٥٨.

(٢) ابو يوسف: الخراج، ص٢٣-٢٤.

(٣) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي، (القاهرة- ١٩١٣)، ح٢/ ص٢٢" الدوري: العصر العباسي الاول، ص١٠.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٨/ ص٩٠.

(٥) نظرات في الاسلام، ص٣٩١.

القبيلة[١] و من الملاحظ ان رجال المناطق في الاقاليم من القرن الاول للهجرة لم يخضعوا كلياً لاكراه المركز او يعملوا وفق ارادته، و هذا الموقف هو انعكاس لطبيعتهم القبيلة و ما توفره من حرية التصرف التي كانت دافعاً للعمل على مخالفة الخلفاء و عدم الخضوع لهم[٢] اضافة الى ان هذه القبائل كانت ساخطة على الامويين فحقدت عليهم لاهمالهم مبادئ الاسلام بعد ان خاب ظنها بالمساواة.

اما الضرائب الاضافية التي فرضها الامويون كالرسوم على الصناعات و الحرف[٣] فهي كثيرة فقد ارجعوا الضرائب الساسانية التي تسمى (هدايا النوروز) و اشار الجهشياري الا ان معاوية جمع من هدايا النوروز عشرة الف الف درهم[٤]، و ربما الضرائب الاضافية اشد وطأة من الخراج و الجزية لانها لم تكن محدودة و لا مستندة الى قاعدة مقبولة بل كان مقدارها يتوقف على رغبة العمال الذين اتخذوا ولايتهم للاثراء، فاعترف والى خراسان ليزيد بانه قد حصل له عشرين الف الف من الدراهم فسوغه اياها[٥]. لذلك انهارت ثقة سكان الاقاليم بسلطة الاموية و بلغ التناقض بين السلطة الاموية و بين سكان المنطقة مرحلة الافتراق، و حدثت كثير من التمردات في مدن المنطقة و من ابرز عواملها الاقتصادية الهرب من دفع الجزية، و في مقدمتها ما حدث في زمن الخليفة عثمان حيث تمرد عدد من المدن، منها آمد[٦]، و الرها[٧] و آيذج في لورستان[٨] ويثبت هذا ما نقله الطبري حول خروج الخريت بن راشد في سنة ٣٨ هـ على الخليفة علي (ع) عندما رفض الخليفة

---

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص١١٢.

(٢) ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٠.

(٣) بندلي: الحركات الفكرية في الاسلام، ص٥٧.

(٤) الوزراء و الكتاب: ص٢٤.

(٥) م . ن ، ص٢٩.

(٦) ابن خلدون: العبر، ج٢/ ص١٣١.

(٧) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٠٨.

(٨) الطبري: تاريخ، ج٥/ ص١٠٠.

الاعتراف بحكم الحكمين، جاهره الخريت بالخروج والتمرد، وخرج مع اصحابه باتجاه منطقة اهواز وانضم اليه هناك بعض العلوج والاكراد الذين ابوا دفع الخراج[١] وقال سايكس: ((كان الخوارج عناصر مختلفة من عدة اجناس، وهم الذين اشتركوا في هذه الحروب الاهلية، فقد اثار خريت بن راشد الكرد و الفرس و المسيحيين و طرد الوالي العربي من فارس))[٢] و يرى خدابخش ان الدولة الاموية مسؤولة عن انضمام الموالي الى الخوارج فادى تتبع الولاة الامويين للخوارج بالعراق الى مغادرتهم مواطنهم الاصلية و الالتجاء الى الاطراف الشرقية للدولة العربية اذ امتزجوا بالموالي و اقبلوا على معاونتهم وتاييد آرائهم، و بذلك صارت طائفة الخوارج تضم عناصر غير عربية[٣].

و استمر هذا الوضع حتى خلافة عمر بن عبدالعزيز (٩٩- ١٠١ هـ) فوضع حلاً يتفق والاسلام و يحفظ للخزينة حقوقها، و ذلك بان اعفى من سلم من الجزية و ابقى الخراج، و الغى الضرائب الاضافية كهدايا النوروز و ضرائب الزواج، و في كتابه الى الولاة قال ((ان الله بعث محمداً (صلى الله عليه و سلم) داعياً لم يبعثه خاتنا (جابياً)))[٤]. وبعد سقوط الدولة الاموية و قيام دولة بني العباس مكانها لم يحدث في حالة الامم المغلوبة تغيراً ظاهرياً، وسبب ذلك ان سياسة بني العباس الداخلية و بالاخص ما كان له علاقة بالاقتصاد (المال و الارض) لم تكن تختلف كثيراً عن سياسة بني امية ولاسيما في خلافة المنصور و احفاده، وذلك بسبب زيادة نفقات القصور و المدن الجديدة[٥]. و استخدموا اساليب جديدة لضمان خراج بعض المناطق من قبل افراد يدفعون قدراً من المال و تطلق ايديهم في الجباية، يروي الفضل بن يحيى البرمكي، ان اباه كان تضمن فارس من المهدي

---

(١) الطبري: م . ن، ح٦/ ص٥٠"

(٩) Gibb and kramers: shorter Encyclopaedia of islam, Leden, 1953, p. 248.

(٣) Khuda Bushceh: contri butions to the History of islam. Voll, 11, p, 197.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٨/ ص٩٠-٩١.

(٥) بندلي الجوزي: الحركات الفكرية في الاسلام، ص٦٩-٧٥.

فحل عليه الف الف درهم[1]، ويبدو ان قلة المراقبة على الولاة افسحت لهم المجال لجمع الاموال والاثراء على حساب الرعية كما فعل علي بن عيسى بن ماهان، الذي بلغت مصادرته في زمن الرشيد بعد توليته خراسان ثمانين الف الف من الدراهم[2]. مع ما تطرقنا اليها هنالك شكل آخر للدافع الاقتصادي هو ما حدث في الجزيرة فقد انضم الى صفوف حركة الخوارج منذ بدايتها كثير من الناس طمعاً في الحصول على الغنائم و سلب اموال المهزومين و شهدت الجزيرة الفراتية حركات معارضة متعددة و اصطبغت بصبغات متنوعة لكون قبائلها بدوية محرومة من العطاء الذي كان يمنح للمقاتلة فقط، فكانت القبائل سرعان ما تنضم لاية حركة معارضه للسلطة كالخوارج، لان نجاح الحركة كسب لهم من الناحية المادية، يضاف لها ما يتقاضونه من اعطيات فهذا الضحاك يرزق الفارس عشرين و مائة درهم والراجل والبغال المائة والثمانين في كل شهر[3]. واما اذا فشلت الحركة فانهم يهربون الى بادية الشام والعراق و يتخلصون من نتائجها السلبية[4].

و ان إنضمام البدو مع ثورة المبلد بن حرملة الشيباني في الجزيرة في زمن الخليفة المنصور، كان العامل الاقتصادي الدافع الرئيس وراءه لان البدو لم يكن لديهم أي ولاء لمذهب سياسي معين[5]، و اشتركوا في ثورة حسان الهمداني سنة ١٤٨ هـ رغبة منهم في الغنيمة[6].

---

(١) الجهشياري: الوزراء و الكتاب، ص٩٧.

(٢) الطبري: تاريخ، ح١٠/ ص١٠٨.

(٣) الطبري: م . ن، ح٩/ ص٣٤.

(٤) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٤٥٨.

(٥) فاروق عمر: تاريخ العراق في عصور الخلافة الاسلامية، ص٨١.

(٦) م . ن ، ص٨٢.

٤-الدافع القبلي:

لاشك ان المجتمع الاسلامي بشكل عام- خاصة في فترة البحث- كان يغلب عليه الطابع البدوي او الريفي و ما يترتب عليه من تحديد نمط العيش و العلاقات الاجتماعية والاقتصادية اكثر من الطابع الحضري، و كان سكان الاقاليم الثلاثة من الكرد و العرب والفرس و غيرهم من المجتمعات الاسلامية تنطبق عليهم الحالة المذكورة لان الارتباط بين افراده يقوم على اساس قبلي[١]. و تشكل القبيلة الوحدة الاجتماعية- السياسة من تركيبة المجتمع الكردي و هي غالباً ما ترتبط باقليم او منطقة جغرافية، وبهذا تشكل ايضاً و حدة اقتصادية[٢] فتتكون من مجموعة من الافراد ذوي الشعور الموحد المرتبط النسب، فتجمع شملهم و تخلق بينهم نوعاً من التعاون و النظام، و تتجسد وحدة كلمتهم في شخص رئيسهم، لان الكرد كانوا معروفين بشدة احترامهم و طاعتهم لرؤسائهم[٣]. و المجتمعات القاطنة في المنطقة كانوا في اساسهم اصحاب طابع قبلي و هذه الظاهرة لها جذور عميقة في حياتهم الاجتماعية و السياسية حتى ان المؤرخين و البلدانيين المسلمين غالباً ما كانوا يتطرقون في معرض كلامهم الى الكرد، و ذكر اسماء قبائلهم[٤] و ذلك يشير الى انهم كانوا على شكل مجموعات قبيلة و كونوا ممالیك صغيرة هنا و هناك[٥]، بعضهم يعيش على شكل قبائل رعوية متنقلة، بحثاً عن المراعي في قمم الجبال و المرتفعات في الاوقات الدافئة من السنة، و يؤكد ابن حوقل ذلك بقوله: ((ينتجعون المراعي في الشتاء و الصيف على مذاهب العرب))[٦] و منهم من سكن في المناطق

---

(١) حكيم احمد مام بكر: الكرد و بلادهم عند البلدانيين و الرحالة، ص٢٢٢.

(٢) مارتن ڤان: ئاغا و شێخ و دەوڵەت، وەرگێڕانی کوردۆ، (ستوكهولم- ١٩٩٦)، ص١٠٢.

(٣) محمد قادر: الامارات الكردية في العهد البويهي، ص٥٣.

(٤) المسعودي: مروج الذهب، ح٢/ ص١٣٢" التنبيه و الاشراف، ص٩٤" المقريزي: السلوك لمعرفة الدول و الملوك، ح١/ ص٤.

(٥) توما بوا: لمحة عن الاكراد، ص١١.

(٦) صورة الارض، ص٢٣٦.

الجبلية (غربي اقليم الجبال) فقد سكنت عشيرة الشوهجان في منطقة الدينور و همذان و قصر اللصوص. كذلك قبائل الشاذنجان و اللور والماذنجان و المزدانكان و الجابارقية و الجاوانية و المسنكان سكنوا في غربي اقليم الجبال[1].

و يشير ابن حوقل الى ان من حد شهرزور الى آمد فيما بين حدود آذربيجان و الجزيرة ونواحي موصل..... لا يرى مرحلة واحدة في سهل و هذه الجبال مسكونة و مأهولة باكراد الحميدية و اللارية و الهذبانية[2]. وتسكن قبيلتان كرديتان،اليعقوبية و الجورقان و هم نصارى بين نواردشير وجبل الجودي[3] ومن الجدير بالذكر ان كثيراً من القبائل العربية في نواحي الموصل والجزيرة، رغم تعدد انتماآتها و ميولها و اهدافها قد تركت تأثيراً في القبائل الكرد القاطنة بجوارها، فبعض هذه القبائل كبني شيبان في طور عبدين الذين كانوا يعيشون بجانب الاكراد، (لا يخالطهم الى ناحية خراسان الا الاكراد)[4]، وقد ظهر من بينهم سعيد بن بجدل الشيباني و الضحاك بن قيس الشيباني و غيرهم[5]، فمعظم زعماء الحركة من قبيلة بني شيبان لان العلاقة بين الكرد و بني شيبان كانت علاقة حسنة للغاية، اذ قامت بينهم و بين كرد شهرزور علاقات تجارية و علاقات المصاهرة[6].

و كان بنو تغلب و الازد معروفين بكثرة مشاركتهم في حركات الخوارج لتعصبهم القبلي و العامل السياسي، فمثلاً في المواقف المتنوعة لبعض الخلفاء تجاه عدد من القبائل. نجد سياستهم كانت ايجابية من قبائل معينة و سلبية من

---

(١) المسعودي: مروج الذهب، ج٢/ ص١٣٢.

(٢) صورة الارض: ص٣١٥.

(٣) المسعودي: المصدر السابق، ج٢/ ص١٣٢.

(٤) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٤٧.

(٥) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٤٢-٢٤٥" الطبري: تاريخ، ج٩/ ص١٤.

(٦) مسكوية:تجارب الامم،ج٥/ص٤٤٤" فائزة:الكرد في اقليم الجزيرةو شهرزور في صدر الاسلام، ص١٢١.

اخرى[1]. هذا من جانب، و من جانب آخر ان اقليم الجزيرة كان اقليماً خاصاً في تكوينه البشري و الاجتماعي فهو مضطرب بالنزعات و الآراء و المعتقدات يتقبل كل فكرة او رأي يدعو الى التمرد والعصيان ضد نظام اي حكم كان[2]. و هذا التركيب القبلي و المناخ السائد ساعد على حركات الخوارج في الجزيرة و الموصل الذي استمر وجوده ضد الخلافة الاموية و العباسية، و كان التنظيم الاجتماعي لأمصار الدولة الاسلامية يقوم على اساس النظام القبلي[3]، لذى نرى في حركة الخوارج النزعة القبلية في عدم الخضوع للحكم المركزي[4].

و ان وجود الخوارج في الجزيرة و شهرزور و غربي اقليم الجبال يعد احدى الطرائق الاساسية التي انتشر بواسطتها مبدأ الخوارج بين قبائل الكرد او العرب او الفرس، فضلاً عن ذلك هناك اسباب شتى اخرى جعلت من القبائل الكردية و غيرها تميل لفكرة الخوارج، منها النزعة الديمقراطية التي يشير بها الخوارج الدعاة الى تحقيق المساواة بين جميع الشعوب و الفئات، و اعجاب رؤساء القبائل و منهم الكرد برايهم في مسألة خلافة المسلمين، فليس من الضروري ان يكون الخليفة من قريش و من العرب و هذا جعلهم ينضمون الى الخوارج و بهذه الطريقة حاولوا استمالة زعماء القبائل لفكرتهم عند إيوائهم لهم، و تنسجم افكار الخوارج مع تطلعاتهم في عدم الخضوع للحكم المركزي [5] و هناك عامل آخر و مهم يعود الى التقاليد السائدة ، و الاعراف العشائرية لدى القبائل الكردية في اغاثة الملهوف و حماية الضعيف و ايواء اللاجئين. و عن هذه التقاليد و الاعراف ما جاء في وصف البلدانيين مثلاً، يصف القزويني قبائل اكراد البشنوية الذين عاشوا في الجزيرة قبل الاسلام بأنهم: ((قوم فيهم المروءة و العصبية و يؤون من يطلب منهم

---

(١) للاستزادة ينظر الجزيرة الفراتية، ص٦٩٩.

(٢) عبدالجبار الجومرد: هارون رشيد، ح٢/ ص٤٠٠" فيصل السامر: الدولة الحمدانية، ص٦٢.

(٣) عبدالماجود: الموصل في العهدين الراشدي و الاموي، ص١٧٧.

(٤) الدوري: مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ص٦٠.

(٥) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٤٥٨.

الحماية))[1]. و وصف اهل آمد بانهم (اناس ذوي اليسار و المروءة و الافضال و الكرم و النوال و مؤاساة الغريب و القريب جماعة)[2]. و ليس من باب الغرابة اذا مالاحظنا ان بعض العشائر الكردية خدموا الامويين بعد سقوط دولتهم حين قدموا الحماية الكافية لهم من بطش العباسيين في منطقة جولميرك و الهكارية[3].

و في الاخير نستطيع ان نقول بان بلاد الكرد بشكل خاص و المناطق الاخرى في الاقاليم الثلاثة اصبحت ملجأ مهماً للافراد و قيادات هذه الحركة منذ نشأتها الاولى[4] فكانت نقطة انطلاقهم نحو المناطق الاخرى، فقد اصبحت اغلبية هذه البلاد بمرور الزمن بؤرة لحركاتهم و موضعاً لمذهبهم، و خاصة شهرزور و اقليم الجزيرة[5]، و لا يقف الامر عند هذا الحد، بل قيل: (و من الاكراد من رأيهم راى الخوارج...)[6]. و يطلق على اجزاء من بلادهم مثل اقليم جزيرة اسم الشارية[7] لغلبة مذهبهم فيها.

---

(١) اثار البلاد: ص٣٤١-٣٤٢.

(٢) ابن حوقل: صورة الارض، ص٢٠١.

(٣) القلقشندي: صبح الاعشى، ح٤/ ص٣٧٧" سعيد الديوهچي: اليزيدية في الموصل، ص٨٦-٨٧.

(٤) ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ح٤/ ص١٣٢.

(٥) الاشعري: المقالات، ح١/ ص١٩١.

(٦) المسعودي: مروج الذهب، ح٢/ ص١٣٢.

(٧) الجاحظ: رسائل جاحظ، ح١/ ص١٦.



حركات الخوارج في الأقاليم الثلاثة
٤١- ٢١٨ هـ/ ٦٦١- ٨٣٢م

المبحث الأول
حركات الخوارج في العصر الأموي ٤١-١٣٢هـ

اولاً/ مختصر حركات الخوارج في العصر الراشدي

ثانياً/ حركات الخوارج في العصر الأموي في الأقاليم الثلاثة ١٣٢/٤١ هـ

المبحث الثاني
حـــركـــات الـــخوارج في العـــصـــر العباســـي
١٣٢/ ٢١٨ هـ

الفصل الثالث

المبحث الاول

اولاً/ مختصر حركات الخوارج في العصر الراشدي (٣٧- ٤٠ هـ) في الاقاليم الثلاثة

١/ الخوارج بعد النهروان

كان لمعركة النهروان تأثير بالغ وعميق في الخوارج،مما جعل نيكلسون يذهب الى حد القول: ((ان النهروان ستصبح بالنسبة اليهم فيما بعد مثل كربلاء بالنسبة الى الشيعة))[١]، ولكن يجب ان لاننسى ان بطل كربلاء كان سبط الرسول (صلى الله عليه وسلم)الحسين الشهيد. فبقيت كربلاء عند سائر المسلمين تمثل الاستشهاد في سبيل الحق والعقيدة والدفاع عن المبادئ- بينما كان الخوارج في النهروان يمثلون التطرف والعناد والنظرة الضيقة والعزة بالإثم. لاسيما ان امير المؤمنين الإمام علي(ع) عاد فدعاهم الى استئناف القتال ضد معاوية بعد فشل التحكيم. فأصروا على تكفيره و توبته، دون ان يأتوا بدليل يؤيد مزاعمهم ويتجلى هذا التأثير بوضوح من خلال تحركات الخوارج التي تلت النهروان. فقد انسحبت قبل بداية المعركة مجموعات عديدة يذكر البلاذري انه: ((لم يبق مع ابن وهب سوى الف وثمانمائة فارس و راجل ويقال انهم الف وخمسمائة))[٢] وتكتسب عمليات الانسحاب التي جرت في اللحظات الأخيرة التي سبقت المعركة أهمية كبيرة لانها تبين ان هذه المجموعة التي تبدو من خلال الروايات متماسكة وملتفة حول

---

(١) Nicholson: A Raynold Aliterary of the Arabs. P. 208,
نقلا عن نايف معروف: الخوارج في العصر الاموي، ص٩٥.

(٢) البلاذري: انساب الاشراف، ج٢/ ص٣٧١.

المبادئ التي نادى بها زعماؤها لم تكن لأفرادها الدرجة نفسها من الإقناع والالتزام.

ولذلك ظهر تردد بعضهم عند حصول اول مواجهة،وقد عبر فروة بن نوفل الاشجعي عن ذلك بوضوح حين قال لاصحابه:((والله ما ادرى على أي شيء نقاتل علياً، أرى ان انصرف حتى يتضح لي بصيرتي في قتاله او أتباعه))[1]. فانصرف في خمسمائة من الخوارج و مسيرهم الى بندنجين[2]، ثم نزل مع اصحابه بشهرزور و كان معتزلاً بها حتى بلغه خبر استشهاد امير المؤمنين الإمام علي (ع) و غلبة معاوية سنة ٤١هـ فخرج منها في الف و خمسمائة رجل[3]، و خرجت طائفة أخرى متفرقين فنزلوا الكوفة، و خرج الى امير المؤمنين الامام علي (ع) نحو مائة[4]. و اما الباقون فثبتوا و قاتلوا فهلك أكثرهم و لم ينجُ منهم الا تسعة انفار ((سار منهم رجلان الى سجستان و رجلان الى اليمن و رجلان الى عمان و رجلان الى ناحية الجزيرة الفراتية وصار رجل الى تل موزون))[5].

و على الرغم من ان وقعة النهروان كانت نصراً عسكرياً حاسماً لعلي (ع) على خوارج النهروان الا انها لم تستأصل شأفتهم ، بل أذكت روح التضحية و الفداء عند بقاياهم، أي ان الحية أصيبت و لكنها لم تقتل، كما ان هزيمة الشراة الخوارج ادت الى تركيز المذهب الخارجي و إقامته على قواعد ثابتة[6]، اذ انطلقت تحركات الخوارج مباشرة بعد النهروان، و توسعت مناطق نشاطاتهم حتى تجاوزت حدود الكوفة و باديتها الى مناطق أخرى، و بما ان مناطق غربي إقليم الجبال و

---

(١) الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٢٦-٢٧.

(٢) الطبري: تاريخ، ج٦/ ص٢٧ .

(٣) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص١٥١" ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٤٩" محمد امين زكي: تاريخ السليمانية، ص٣٠.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٢٦.

(٥) البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٦١" الشهرستاني: الملل و النحل، ق١، ص١٠٧.

(٦) علي حسن الخربوطي: ١٠ ثورات في الاسلام، ص٥٧.

شهرزور مناطق جبلية و عرة - كما سلف ذكره - فقد لجأت اليها فرق الخوارج لمواصلة نشاطاتها العسكرية، و تعود علاقة الخوارج بالاقاليم الثلاثة و من ضمنها غربي إقليم الجبال الى بداية ظهورهم فعندما تركوا صف الأمام علي (ع) خاطبهم رئيسهم عبدالله بن وهب الراسبي و قال لهم: ((اخرجوا بنا من هذه القرية الظالمي أهلها الى بعض كور الجبال...))[1]، وكانوا يرون في الجبال ملجأ اميناً يحميهم من جيش الخلافة.

٢/ حركات الخوارج في العصر الراشدي

الخريت بن راشد الناجي سنة ٣٨ هـ/ ٦٥٦ م:-

كان الخريت الناجي ضمن جند الامام علي (ع) في وقعة صفين، الا انه نقم عليه بعد اجتماع التحكيم، و كان نفسه قد نقم عليه مبدأ قبول التحكيم وقد كان الخريت معتزلاً يوم النهروان و لم يشترك في تلك المعركة فلما رفض الامام علي (ع) ان يذعن لحكم أبي موسى في ترك امر الامامة شورى بين المسلمين لامه الخريت على ذلك[2].

و لكن بعد هزيمة الخوارج و تخاذل انصار الامام علي (ع) عن المسير الى معاوية أعلن الخريت بن راشد خروجه على الإمام علي (ع)، اذ جاء الخريت الى الامام علي (ع) وقد جرده من إمارة المؤمنين و قال له: ((يا علي و الله لا أطيع امرك و لا أصلى خلفك، و اني غدا مفارق لك))[3]، و ذلك بعد تحكيم الحاكمين، فناظره الإمام علي (ع) و حاول اقناعه فلم يرتدع، ثم رجع الخريت الى أصحابه فسار بهم نحو الاحواز، و كان الخريت قد اجتمع اليه خلق كثير من الخارجين على النظام

---

(١) الطبري: المصدر السابق، ح٦/ ص١٨.

(٢) الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٤٤" ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤١٧.

(٣) الطبري: م . ن، ح٦/ ص٤٤" ابن كثير: البداية و النهاية، ح٧/ ص٣٤٣.

ممن امتنعوا عن دفع الخراج و اتباعه من الكرد[1]. و انضمت اليه طائفة من الاعراب كانت ترى رأيه، و تمكنوا من بعض منا طق فارس و اخرجوا عاملها للامام علي (ع) و هو سهل بن حنيف[2]. و سيطروا على البلاد و جبوا الأموال[3]، و بلغ ذلك الامام علي (ع)، فبعث رجلاً من خيار اصحابه يقال له معقل بن قيس الرياحي في جيش قوامه اربعة الاف رجل[4]، و حدثت معركة بين الفريقين قرب جبل رامهرمز[5] في الاحواز فخرج الخريت منهزماً و قتل من جماعته نحو ثلاثمائة من العلوج و الكرد، ثم توجه الى ساحل بحر فارس[6]، فأتبعهم معقل بن قيس و هزمهم بموقعة في ساحل البحر بفارس هزيمة منكرة، قتل فيها الخريت على يد النعمان بن صهبان، و قتل معه في المعركة مائة و سبعون رجلاً و تفرق من بقيّ من اتباعه هنا و هناك[7].

و هكذا انتهت حياة الخريت الناجي الذي لم تعرف هويته الفكرية على حقيقتها، اذ وجدناه تارة يحارب الى جانب الامام علي (ع)، و طورا يخرج على امامته و يشدد النكير عليه، ومرة يزعم انه من الخوارج، و اخرى يتأمر على حياة زعمائهم، فيستعدي علياً (ع) على عبدالله ابن وهب الراسبي و زيد بن الحصين ليقتلهما[8].

---

(١) الطبري: م . ن، ح٦/ ص٥٠.

(٢) ابن الاثير: المصدر السابق، ح٢/ ص٤١٩.

(٣) ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ح٤/ ص٧٦.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٤٩.

(٥) رامهرمز: اسم لمدينة مشهورة بنواحي الاحواز، (ياقوت: معجم البلدان، ح٤/ ص٣٨٢)

(٦) الطبري: المصدر السابق، ح٦/ ص٥٠-٥١.

(٧) الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٥٣" ابن كثير: البداية و النهاية، ح٧/ ص٣٤٤.

(٨) الطبري: م . ن، ح٦/ ص٥٥.

يقول اليعقوبي ان الخريت و أصحابه ارتدوا عن الإسلام[1] الى دين النصرانية[2] و ان الامور لم تنته عند حدود النهروان و خروج الخريت، و انما خرج على مبادئهم اخرون و كان اشهرهم اشرس بن عوف الشيباني الذي نزل بالدسكرة[3]، في مائتي رجل من اتباعه، ثم نزل الانبار على الفرات قتل في جمادى الأولى سنة ٣٨ هـ[4]، و هلال بن علفه[5] الذي غادر النهروان و توجه نحو مدينة ماسبذان الواقعة في غربي إقليم الجبال و كان معه اخوه مجالد و معهما من الاتباع والمؤيدين اكثر من مائتي رجل، غير ان حركته لم يكتب لها النجاح و الاستمرارية، اذ ارسل اليه الامام علي (ع) معقل بن قيس فقتله مع كثير من اصحابه في سنة ٣٨ هـ[6]، ثم خرج الأشهب ابن بشر على رأس مائة و ثمانين رجلاً، فأتى المعركة التي اصيب بها هلال و اصحابه في ماسبذان، فصلى عليهم، فوجه اليهم الامام علي (ع) جارية بن قدامة السعودي، و قيل حجر بن عدى، فاقبل اليهم الاشهب فاقتتلا بجر جرايا[7]، فقتل الاشهب و اصحابه في جمادى الاخرة سنة ٣٨هـ[8].

---

(١) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص١٣٥.

(٢) المسعودي: مروج الذهب، ح٢/ ص٤٢٦.

(٣) الدسكرة: قرية في طريق خراسان قريبة من شهربان، (معجم البلدان، ح٤/ ص٣٠١).

(٤) الامام احمد بن يحى: الخوارج، ص٣٥" فلهاوزن: الخوارج و الشيعة، ص٤٩.

(٥) هلال بن علفة: من تيم الرباب كان شجاعاً من ابطال زمنه، و هو الذي قتل رستم يوم القادسية (خير الدين زركلي: قاموس الاعلام، ح٩/ ص٩٣).

(٦) ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٢٣.

(٧) جر جرايا: بلد من اعمال نهروان الاسفل بين واسط و بغداد من جانب الشرق، (معجم البلدان، ح٣/ ص٤٥).

(٨) ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٢٣.

سعيد بن قفل التميمي

ثم خرج سعيد بن قفل التميمي، من تيم الله بن ثعلبه في رجب بالبندنيجين، و معه مئتا رجل فأتى درزنجان– و هي من المدائن على (فرسخين/ ١٢ كم) فخرج اليه سعد بن مسعود فقتلهم في رجب سنة ٣٨هـ[١].

ابو مريم السعدى التميمي

ثم خرج ابو مريم السعدى التميمي و كان اخطر من خرج على الامام علي (ع) بعد النهروان فقد اتى شهرزور، و اكثر من معه من الموالي (الكرد و الفرس)، و قيل لم يكن معه من العرب غير ستة نفر هو احدهم، و اجتمع معه مائتان و قيل أربعمائة[٢] رجل، فتوجه بهم صوب العراق، و نزل بالقرب من الكوفة، فارسل اليه الإمام علي (ع) يدعوه الى بيعته و دخول الكوفة، فأبي الا الحرب فبعث اليه الامام علي (ع) شريح بن هانئ في سبعمائة رجل، فهزمهم ابو مريم، فأضطر الامام علي (ع) للخروج اليه بنفسه فقتلهم اصحاب الإمام علي (ع) و لم يسلم منهم الا خمسون رجلاً استأمنوا علياً (ع) فآمنهم و كان قتلهم في شهر رمضان سنة ٣٨ هـ، وقد وصفهم ابن الاثير: بانهم اشجع من قاتل من الخوارج و اشدهم بسالة و جسارة[٣].

٣/ مقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) سنة ٤٠ هـ

تجمع المصادر على ان استشهاد الامام علي (ع) جاء اثر اتفاق تم بين الخوارج في مكة يقضي بقيام ثلاثة عناصر من الحرورية، و هم عبدالرحمن بن ملجم المرادي و البرك بن عبدالله الصريمي، و عمر بن بكر التيمي، اجتمعوا و تذاكروا ما حصل باخوانهم من الخوارج الذين قتلهم الامام علي (ع) في معركة

---

(١) ابن الاثير: م . ن، ح٢/ ص٤٢٤" محمد جميل الروژبياني: مدن كردية قديمة، ص٩١.

(٢) ابن الاثير: م . ن، ج٢، ص٤٢٤.

(٣) ابن الاثير: م . ن، ج٢، ص٤٢٤" فلهاوزن: الخوارج و الشيعة، ص٤٩.

النهروان، فثارت شجونهم لذكراهم و اتفقوا على الثأر لهم بقتل الامام علي (ع) و معاوية و عمرو بن العاص و اتفقوا ان يكون ذلك في الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان، و قيل ليلة احدى و عشرين[1].

و لتنفيذ الاتفاق قدم ابن ملجم الى الكوفة فأقام فيها بانتظار الموعد المتفق عليه و هناك التقى بعض الخوارج من معارفه ، فتذاكروا معه لقتلاهم، و في هذه الأثناء تعرف على قطام بنت علقمه التميميه[2]، و قرر ان يتزوجها بعد ان اشترطت عليه قتل الإمام علي (ع) لتقبل به[3]، وقامت قطام بتنظيم العملية و اختيار الأشخاص الذين ساعدوا ابن ملجم في القيام بها، وقد تم التنفيذ في الوقت المتفق عليه، و نجح ابن ملجم في تسديد ضربة قاتله للإمام علي (ع) وتوفي بعدها بثلاثة ايام[4]. فنقل الامام الحسن بن علي (ع) ابن ملجم الى الموضع الذي اصيب فيه الامام فضربه ضربة واحدة قتله بها[5].

و يبدو ان هناك اجماعاً على ان عملية قتل الامام علي (ع) تمت على ايدي عناصر خارجية انتقاما لضحايا النهروان، و انه كان عملاً مدروساً و مدبراً، فقد حصل اتفاق مسبق عليها بين الخوارج سواء في مكة او مع ما تبقى من انصار الحرورية في مدينة الكوفة، و تم وضع تخطيط لعملية القتل بين ابن ملجم و المشاركين معه امثال شبيب الاشجعي و الاشعث بن قيس الكندي، و يروى لنا المبرد: ((ان عبدالرحمن بن ملجم بات تلك الليلة عند الاشعث بن قيس الكندي، و

---

(١) المسعودي: مروج الذهب، ح٢/ ص٤٣١.

(٢) ابن قتيبة: الامامة و السياسة، ح١/ ص١٦٤، و قال ان اسمها قطام بنت الخضر من تيم الرباب، ينظر (ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ح٦/ ص١١٥).

(٣) الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٦٣" المسعودي: المصدر السابق، ح٢/ ص٤٣١.

(٤) الطبري: م . ن، ح٦/ ص٦٣" محمد بن صالح العصامي اليمنى، ت ١٢٦٣: مسالك الابصار في ممالك الامصار و عجائب الاخبار و محاسن الاشعار و عيون الاثار (مخ)، مكتبة الاوقاف السليمانية، عدد (٤٣)، ج٢، القسم الاول، و رقة ٨٢،

(٥) المبرد: الكامل في اللغة، ص٥٩١" ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٣٦.

ان حجر بن عدي سمع الاشعث يقول له فضحك الصبح، فلما قالوا: قتل امير المؤمنين، قال جحر بن عدى للاشعث انت قتلته يا اعور))[1]. الا ان المبرد نفسه يزعم في موضع اخر ان الاشعث حذر علياً من ابن ملجم[2]. و لكن الأصفهاني يؤكد ان للاشعث بن قيس دوراً في التآمر على حياة الامام علي (ع) فقد ذكر ان الاشعث دخل على الامام علي (ع) فاغلظ له الامام علي (ع) فاستشاط الاشعث غضبا و هدده بالقتل[3] و لعل هناك من القرائن الكثيرة التي تشير الى ان الخوارج هم الذين خططوا و دبروا اغتيال الامام علي (ع) فقد اشار ابن سعد و ابن قتيبة والمبرد و غيرهم الى ذلك[4]، كما عبر عن ذلك بعض شعرائهم[5].

اما بقية المعلومات الخاصة بالعملية مثل قصة الحب بين ابن ملجم و قطام فلم تكن الا عاملاً مساعداً لتنفيذ الجريمة، و ربما لم تكن خطة اغتيال الإمام علي (ع) الا حلقه في سبيل مطامع سياسية كانت الخوارج تحلم بتحقيقها، و يرى سايكس: ان الخوارج عملوا على إزاحة الإمام علي (ع) من طريقهم لانه كان يشكل عقبة كأداء أمام طموحهم في السيطرة على الدولة الإسلامية[6]، و لعل هذا الرأي محتمل اذ ان الخوارج بعد ان كفروا الإمام علياً (ع) و معاوية اصبحوا حسب اعتقادهم. يمثلون الفئة المؤمنة الوحيدة المؤهلة لقيادة العالم الإسلامي، و هذا

---

(١) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦١٦.

(٢) المبرد: م . ن ، ص٥٨٩.

(٣) الاصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٣٤.

(٤) ابن سعد: الطبقات، ج٣/ ص٣٥" ابن قتيبة: الامامة و السياسة، ج١/ ص١٦٤" المبرد: الكامل في اللغة، ص٥٨٨.

(٥) للاستزادة ينظر: المبرد: م . ن، ص٥٨٨،ص٥٩٢،ص٦١٥" الطبري: تاريخ،ج٦/ ص٦٦-٦٧" ابن كثير: البداية و النهاية، ج٧/ ص٣٥٣، ٣٥٩.

(٦) Sykes: perey: A History of persia, London, 1930, vol, 1, p. 534-535.

نقلا عن نايف معروف: الخوارج في العصر الاموي، ص١٠٦.

الطموح السياسي و الديني معاً سيتجلى فيما بعد بجرو بهم المتواصلة طوال العصر الاموي والعصر العباسي الاول[1].

و اما في الشام و مصر فقد خرج البرك الى معاوية ايضاً في صلاة الفجر فضربه لكنه لم يقتله و عولج، لكنها كانت سبباً في قطع نسله[2]، و اما الثالث عمرو بن العاص فانه لم يخرج تلك الليلة لعلة وجدها في بطنه، و صلى بالناس خارجة بن حذافة العدوي، فشد عليه الخارجي، وهو يظن انه ابن العاص فقتله، فقتل البرك و ابن بكر التميمي[3].

و لما استشهد الامام علي (ع) بايع اهل العراق ابنه الإمام الحسن (ع)[4]، فنظر الى بيعته فرآها ليست كبيعة أبيه، لانها ليست عامة، و لكنها قاصرة على شيعتهم من اهل العراق. و راى من جهة اخرى ان جند العراق لا تقوم به دولة، خصوصاً ان معاوية كان يدس بينهم، و يستميل قوادهم بالمال، حتى انهم تطاولوا عليه و هاجموا خيمته و جرحوه[5]. و ادى تخاذل اهل العراق عن نصرة الإمام الحسن (ع) الى نزوله عن حقه في الخلافة مما اتاح الفرصة لقيام الدولة الأموية. و لاشك ان الإمام الحسن (ع) قد عبر بهذا القرار عن إدراك عميق للموقف و نظرة واقعية لحقائق الأمور بعد الذي لاحظه من جنده و عدم الاطمئنان لنواياهم، و كان في عسكره جماعة ممن تأثروا باراء الخوارج[6]. و راى من جنده زهدا و انصرافا عن الحرب فخطب فيهم و دعاهم الى ان يبايعوا على السمع و الطاعة، فأبوا

---

(١) نايف معروف: م . ن، ص١٠٦.

(٢) ابن قتيبة: الامامة و السياسة، ح١/ ص١٦٦" الحنبلي: شذرات من الذهب، ح١/ ص٤٩" عثمان الخميس: حقبة من التاريخ، ص١٢٨.

(٣) ابن قتيبه: م . ن، ح١/ص١٦٦.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٧٣.

(٥) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص١٤٩" ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٤٥" ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ح١/ ص١٥٧" محمد خظر بك: اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، ص٢٨٠.

(٦) الاصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٦٤.

ذلك عليه، و توجهوا من فورهم الى أخيه الأمام الحسين (ع) يعرضون عليه البيعة، و لكنه أبى تحقيق غرضهم[1].

هكذا بدأ أهل العراق موقفهم من الأمام الحسن (ع)[2] فلم يجد بدا من النزول عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين، على ان الدافع الحقيقي الذي حدا بالإمام الحسن (ع) على النزول يرجع الى ما ذهب إليه اليعقوبي. الى انه قد اصبح لا قبل له بمعاوية و جنده فعقد معه صلحاً نزل فيه عن حقه في الخلافة[3]، فقد كان الإمام الحسن (ع) اول خليفة يخلع نفسه و يسلم الامر الى غيره[4]، ولما اصطلحا و بايع الإمام الحسن (ع) معاوية، دخل معاوية الكوفة و بايعه الناس[5]، ثم رحل الإمام الحسن (ع) الى المدينة و لزم منزله حتى مات[6]، و هذه المبايعة لا تعني بحال من الأحوال ان سكان العراق سلموا قيادهم عن قناعة و رضى، اذ كان الكثيرون منهم قد سكتوا على مضض، لان الموقف يستوجب السكوت و خاصة بعد ان تخلى قادتهم عن أدوارهم.

---

(١) ابن قتيبة: الامامة و السياسة، ح١/ ص١٦٨.

(٢) للاستزادة ينظر الدينوري: الاخبار الطوال، ص٢١٧-٢١٨" الاصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٦٣ و ما بعدها.

(٣) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ص١٥٠" وحول الشروط ينظر ابن قتيبة: الامامة و السياسة، ح١/ص١٦٨" الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٧٣" ابو الفداء: المختصر في اخبار البشر، ح١/ ص١٨٣.

(٤) المسعودي: التنبيه و الاشراف، ص٢٦.

(٥) ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٤٧.

(٦) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص١٥٦.

ثانياً / حركات الخوارج في العصر الأموي

٤١- ١٣٢ هـ في الأقاليم الثلاثة

توطئة:

انتقلت الخلافة الى معاوية بن ابي سفيان، فغير نظام الشورى الذي كان اساس انتخاب الخلفاء الراشدين، و عطل ركنا مهماً من أركان الخلافة و هو الرضا، و جعل بدلها القوة والنفوذ يحتكم إليها في الوصول الى الحكم، فأصبحت الخلافة في عهده ذات طابع سياسي اكثر من كونها خلافة دينية، يقول نيكلسون: عد المسلمون انتصار بني أمية و على رأسهم معاوية انتصاراً للأرستقراطية الوثنية التي ناصبت الرسول (صلى الله عليه و سلم) و اصحابه العداء، التي جاهدها رسول الله (صلى الله عليه و سلم) حتى قضى عليها و صبر معه المسلمون على جهادها و مقاومتها حتى نصرهم الله، فقضوا عليها و أقاموا على أنقاضها دعائم الإسلام، ذلك الدين السمح الذي جعل الناس سواسية في السراء و الضراء و أزال سيادة رهط كانوا يحتقرون الفقراء و يستذلون الضعفاء و يبتزون الأموال، بذلك انتقل الحكم من (الناس) الى (القلة) و من (الشورى) الى (الاستبداد) و من (الاختيار) الى (الجبر)[(١)] لذلك لا ندهش اذا كره المسلمون بني أمية و غطرستهم و كبرياءهم و إثارتهم الأحقاد القديمة و نزوعهم للروح الجاهلية، هذا و كان ابو سفيان قد تنبأ باستيلاء بني أمية على السلطة في بدء خلافة عثمان، فقال: ((ما زلت أرجوها (الخلافة) لكم و لتصيرن الى صبيانكم وراثة))[(٢)]. و لاسيما ان جمهور المسلمين كانوا يرون بين الأمويين رجالاً كثيرين لم يعتنقوا الإسلام، الا سعياً و راء مصالحهم الشخصية، و لا غرو فقد كان معاوية يرمى الى جعل الخلافة

---

(١) Nichlson: A Literary History of the Arabs, p. 139.

(٢) محمد الهاشمي: الفكر العربي جذوره وثماره، ط٢، باشراف د. شاكر خصباك، (شيكاغو، ١٩٩٧م)، ص٥٤.

ملكاً كسروياً، و ليس ادل على ذلك من قوله: ((أنا اول الملوك))[1]، لذلك ناصب الخوارج العداء للدولة الأموية منذ بداية قيامها، فقد واجه معاوية معارضة قوية لاعتقادهم انه لم ينل الخلافة عن إجماع من المسلمين، و انه عبث بأموال المسلمين، و اتخذ القصور و الحراس و الحجاب، و غيرها من مظاهر السلطة التي لم تكن معروفة عند العرب و انما اقتبسها من البيزنطيين[2]، و كانت الأمة الإسلامية حين و لي معاوية الخلافة ثلاثة أحزاب، اتباع بني أمية و شيعة الإمام علي (ع) و الخوارج، و كان الخوارج اشد هذه الأحزاب خطراً، و كان من الصعب ردهم الى جماعة المسلمين بالحجة و الإقناع، و لا عجب فقد كانوا يرون ان غيرهم من المسلمين كفار و ان دماءهم و أموالهم حلال، لذلك رفضوا الاعتراف بسلطة معاوية و هذا الموقف تبناه الجميع بما في ذلك المجموعات التي كانت في السابق مترددة في محاربة الإمام علي(ع) مثل فروه بن نوفل الاشجعي، الذي تحرك بأصحابه باتجاه الكوفة بمجرد علمه بتنازل الإمام الحسن (ع) و مبايعة العراقيين معاوية[3].

و من المفيد ان نذكر و نحن بصدد الحديث عن حركات الخوارج في الأقاليم الثلاثة، ان هذه الأقاليم و المعاقل الموجودة فيها حركات الخوارج، لا تعني بالضرورة سيطرة الخوارج عليها بشكل محكم، او تعد مقفلة لهم كلياً، فلا تشاركهم فيها الفرق الدينية الاخرى، بل على العكس من ذلك فان بعضها تتمتع بتأييد اهل الجماعة فيها كما حدث في الجزيرة فميل القبائل اليمنية الى الخوارج امر طبيعي مادام الخوارج ينادون بإسقاط الحكم الأموي[4]، ثم ان نشاط الخوارج و حركاتهم لا يقتصر على هذه المدن و الأعمال ضمن الحدود الجغرافية و البشرية

---

(١) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص١٦٢.

(٢) الدميري (الشيخ كمال الدين): حياة الحيوان الكبرى، (بيروت- د.ت)، ح١/ ص٥٩" حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي، ح١/ ص٣٧٩" محمد جمال الدين سرور: الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الاول و الثاني الهجرة، (القاهرة- ١٩٧٥م)، ص١٢٠.

(٣) البلاذري: انساب الاشراف، ج٤/ ق١/ ص١٦٣.

(٤) عبدالماجود احمد سلمان: الموصل في العهدين الراشدي و الاموي، ص١٧٨.

فيها، اذ كانت هذه المراكز تتخذ منطلقا لبقية الولايات التي تتعرض لهجماتهم المفاجئة، كما حدث سنة ٤١ هـ عندما تعرضت مدينة الكوفة لهجوم الخوارج التي جاءت من شهرزور[١].

و اخيراً فان الأنتشار الواسع لحركة الخوارج في الأقاليم الثلاثة يدل قطعا على التأييد الكبير الذي تحظى به هذه الفرقة، و في الوقت نفسه يعطينا دلالة بينة عن تطور الفكر الخارجي و أسلوب الدعاية الذي كان يسلكه لكسب المؤيدين له من بين صفوف الشعب المثقلين بأعبائهم الاجتماعية و الاقتصادية. لقد بات من الواضح ان الخوارج لم يستطيعوا ان يقيموا خلافتهم المثالية، على الرغم من كل الدماء التي قدموها او التضحيات الغالية التي بذلوها في مناطق مختلفة في العالم الإسلامي أبان الحكم الأموي و ما بعده الا انهم تمكنوا بشكل غير مباشر من أضعاف قوة الدولة الإسلامية بشكل عام و الخلافة الأموية بشكل خاص، و أشغال خلفاء المسلمين ردحاً من الزمن، و إلهائهم في فترات حرجه من تاريخ دولتهم.

١/ فروة بن نوفل الاشجعي ٣٧/ ٤١ هـ

استمرت شهرزور، كما كانت في عهد الامام علي (ع) ملجأ أمينا للخوارج ايام حكم معاوية بن ابي سفيان[٢]، اما سبب اختيار شهرزور دون غيرها من المناطق لكي تصبح نقطة ارتكاز لهم، فلأن الخوارج تبحث عن جهة تكون ميولها و اتجاهاتها معاكسة للجهة التي هربت منها، و كانت شهرزور معروفة بميولها المعادية للسلطة[٣]، و لعل الخوارج قد راوا من كرد شهرزور الحماية الكافية لهم، فضلاً عن وعورة المنطقة و بعدها عن مركز الخلافة في دمشق، الأمر الذي يصعب

---

(١) الطبري: تاريخ، ج٦/ ص٧٥.

(٢) الطبري: تاريخ، ج٦/ ص٧٥.

(٣) للاستزادة ينظر ابن مهلهل: الرسالة الثانية، ص١٠.

على الدولة القضاء عليهم، كل ذلك كان لدوافع اساسية دفعت بالخوارج الى ان يلتجئوا الى شهرزور و يعيشوا بين سكانها[1].

كان فروة بن نوفل احد رؤساء الخوارج منذ بداية امرهم، و بعد ان تفرقت كلمة الخوارج، انفصل فروة عن عبدالله بن وهب الراسبي قبل معركة النهروان، و توجه على رأس خمسمائة خارجي نحو بندنيجين و الدسكرة و نزل بها[2]. و يظهر ان فروة لم يشعر بالراحة و الاطمئنان في نواحي البندنيجين (مندلي الحالية) فاراد ان يتجه شرقاً حيث المناطق الجبلية الوعرة، فضلا عن الدافع الاقتصادي قال الدينوري: ((و سار فروة بن نوفل بمن كان معه من الخوارج الى حلوان و اخذ يجبى خراجها و يقسمه بين اصحابه))[3]، و ظل فروة يقود فرقة من الخوارج حتى سنة ٤١هـ و كان معتزلاً في شهرزور[4]، و لما بلغه استشهاد الإمام علي (ع) و خبر مبايعة معاوية بن ابى سفيان قال لاصحابه: ((قد جاء الان ما لاشك فيه،فسيروا الى معاوية وجاهدوه))[5].

يبدو ان اعدادا من الكرد في شهرزور قد انضموا الى صفوفه و بذلك اصبح عددهم الفا وخمسمائة مقاتل فتوجه بهذا العدد نحو الكوفة و نزل عند منطقة يقال لها النخيلة[6] (تلاه قدوم عبدالله بن ابي الحوساء مع جماعته من الذين اعتزلوا يوم النهروان، و تولى امر الجميع فروة بن نوفل استعدادا للمواجهة، و هاجم بهم الكوفة و دخلها)[7]. و الإمام الحسن (ع) –اذ ذاك– ما زال في طريق ذهابه

---

(١) فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة و شهرزور في صدر الاسلام، ص١١٢.

(٢) الطبري: تاريخ، ج٦/ ص٢٦.

(٣) الدينوري: الاخبار الطوال، ص٢١١.

(٤) البلاذري: انساب الاشراف، ج٤/ ق١، ص١٦٣" الطبري: تاريخ، ج٦/ ص٧٥.

(٥) الطبري: م . ن، ج٦/ ص٧٥" ابن الاثير:الكامل،ج٢/ ص٤٤٩"محمد امين زكي: تاريخ السليمانية، ص٣٠.

(٦) اليعقوبي: تاريخ، ج٢/ ص١٥١.

(٧) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦١٤.

الى المدينة بعد استقالته، و قبل ان يجتاز طريقه، كتب اليه معاوية يدعوه ان يتولى حرب الخوارج، فرد الإمام الحسن (ع) عليه قائلاً: ((و الله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، و لا احسب ذلك يسعني، افأ قاتل عنك قوما انت والله اولى بالقتال منهم))[1]، فلما رفض الامام الحسن (ع) الاستجابة لدعوة معاوية، أرسل اليهم معاوية جمعاً من اهل الشام فانهزم اهل الشام امام الخوارج[2]، و لم يكتف معاوية بطلب المساعدة من اهل الكوفة بل اجبرهم على قتال الخوارج و هددهم قائلاً ((لا امان لكم عندي حتى تكفوا بوائقكم))[3]. و هي المرة الاولى التي تجبر فيها القبائل بالقوة على محاربة الخارجين على السلطة و تستعمل الارزاق وسيلة للضغط على السكان لإجبارهم على المشاركة في الحرب. فاستجاب اهل الكوفة لدعوة معاوية، ثم خرج عدد كبير لمقاتلة تلك الخارجة و عليهم خالد بن عزمطة العذري[4]، فلما رأوهم قالت لهم الخوارج: ((أليس معاوية عدونا و عدوكم! دعونا حتى نقاتله، وان اصبناه كنا قد كفيناكم عدوكم،و ان أصابنا كنتم قد كفيتمونا))[5]. و لكن الكوفيين لم يقبلوا حجتهم، و حاولت بعض القبائل في الوقت نفسه ارجاع ابنائها المشاركين في هذه الحركة و خصوصاً العناصر البارزة منهم، و كان معاوية يهدف من ذلك تفريق جمع الخوارج بابعاد قاداتهم، وقد تمكنت بعض القبائل من ارجاع ابنائها كما حدث لقبائل طيء التي اقنعت قعقاع بن نفر الطائي، و بني شيبان من ارجاع عتريس بن عرقوب الشيباني، و استعادت قبيلة اشجع صاحبهم فروة بن نوفل، فحادثوه و و عظوه فلم يرجع عن رأيه فأخذوه قهراً[6] غير ان انسحاب هذه

---

(١) م . ن .

(٢) ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٤٩.

(٣) الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٧٥" ابن الاثير: م . ن، ح٢/ ص٤٤٩.

(٤) البلاذري: انساب الاشراف، ح٤/ ق١، ص١٦٤.

(٥) ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٤٩.

(٦) البلاذري: انساب الاشراف، ح٤/ ق١، ص١٦٤" الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٧٥" ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٤٩.

العناصر البارزة لم يمنع الخوارج من اختيار قائد جديد هو عبدالله بن ابي الحوساء الطائي[1]. فقاتلهم اهل الكوفة في النخيلة و قتل ابن ابي الحوساء و ذلك في ربيع الاول سنة ٤١ هـ[2].

على الرغم من الهزيمة التي منى بها الخوارج في النخيلة و تأثيرها فيهم ذلك ان عدد الذين هلكوا فيها، كانوا من المؤسسين للحركة، فانهم سرعان ما عادوا الى التحرك من جديد بعد ان آل امرهم الى حوثرة بن مسعود الاسدي، الذي لم يقاتل الامام عليا (ع) يوم نهروان، فانه كان متنحيا بالبندنجين مع اصحابه حتى قدم النخيلة في مائة و خمسين[3]. فقال الحوثرة لاهل الكوفة: ((يا اعداء الله، انتم بالامس تقاتلون معاوية لتهدوا سلطانه، و اليوم تقاتلون مع معاوية لتشدوا سلطانه))[4]. و انضم اليه ابن ابى الحوساء مع عدد قليل من اصحابه[5].

فدعا معاوية ابا حوثرة فقال له: اخرج الى ابنك في محاولة للتاثير في معنوياته و دفعه الى الانسحاب و ترك اصحابه، و لكن ذلك لم يزده الاجفاء و قساوة، و اصر على المواجهة فكانت هزيمته و قتل اغلب اصحابه[6]. و بعد القضاء على هذه الحركات و لى معاوية المغيرة بن شعبه الثقفي الكوفة و عبدالله بن عامر البصرة و عاد الى دمشق التي اصبحت عاصمة الخلافة الاموية، الا ان تحركات الخوارج لم تتوقف بعد عودة معاوية الى الشام بل زادت حدتها و هو ما جعل ولاة بنى اميه يستخدمون أساليب متعددة في قمعهم، ثم ان فروة بن نوفل الاشجعي عاود استئناف نشاطه و تمسكه بمبادئ الخوارج و محاربة الامويين على الرغم من

---

(١) في الطبري: تاريخ، ح٦/ ص٧٥ عبدالله ابى الحر" و في الفرق بين الفرق ص٥٥ عبدالله بن الحوشاء.

(٢) الطبري: م . ن، ح٦/ ص٧٥" ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٤٩.

(٣) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦١٤" ابن الاثير: م .ن، ح٢/ ص٤٥٠.

(٤) المبرد: الكامل في اللغة، ص٦١٤.

(٥) ابن الاثير: الكامل، ح٢/ ص٤٥٠.

(٦) البلاذري: انساب الاشراف، ح٤/ ق١، ص١٦٥" المبرد: الكامل في اللغة، ص٦١٤.

الحصار الشديد المفروض عليه، و اذا كانت محاصرة أشجع لفروة لم تفلح في منعه من الخوارج، فقد خرج على المغيرة بن شعبة بعد مسير معاوية الى الشام، فوجه اليه المغيرة خيلاً عليها شبث بن ربعي و يقال معقل بن قيس، فجرت المعركة بين الطرفين و على اثرها هرب فروة الى شهرزور و لحقه الجيش الاموي الى ان قتل في شهرزور[(١)] و يقال انه قتل في ارض السواد[(٢)].

و نستطيع الافتراض بان الاكراد كانوا من بين انصار فروة بن نوفل لانه لم يصل معه الى شهرزور سوى (٥٠٠) شخص، بينما ذهب لمحاربة معاوية على رأس قوة تعدادها (١٥٠٠) شخص، ان مثل هذه المعلومات تعطى الأساس للافتراض بان مناطق الكرد الجبلية كانت مأوى للخوارج اذ وجدوا لهم المساعدة من السكان المحليين، فضلا عن انتماء عدد منهم الى الحركة.

٢/ حركة زياد بن فراش العجلي سنة ٥٢ هـ/ ٦٧٢ م

قام زياد بن فراش العجلي بحركة خارجية قصيرة سنة ٥٢ هـ ، و لا يعرف بداية خروجه بالتحديد الا انه اتى السواد، في ثلاثمائة فارس فسير اليه زياد بن ابيه جيشاً بقيادة سعد بن حذيفه بن اليمان، فحاربه سعد و هزمه و قتل عددا من اصحابه، فترك زياد بن فراش اقليم السواد و توجه نحو ماه [(٣)]. و الجدير بالذكر ان ابن الاثير اكتفى بذكر ماه فقط و لا يعرف بالضبط أي مدينة يقصد من المدن الثلاثة ، ماه سبذان ، ام ماه الكوفة ((الدينور)) ، ام ماه البصرة ((نهاوند))، و الواقعة في غربي اقليم الجبال[(٤)]. الا ان هذا لا يغير من حقيقة ادراك زياد الخارجي

---

(١) ابن الاثير: الكامل، ج٢/ ص٤٥٠.

(٢) البلاذري: المصدر السابق، ج٤/ ق١، ص١٦٦.

(٣) ابن الاثير: المصدر السابق، ج٢/ ص٥٠١.

(٤) عن هذه المدن ينظر: الفصل الاول.

من أهميـة تلـك المـدة لمواصـلة نشـاطه العسـكري، و ان كنـا لا نعـرف شـيئاً عـن مستقبل الحركة في محيطها الجديد، اذ ان المصادر لا تذكر شيئاً من هذا القبيل.

٣/حركة صالح بن مسرح التميمي ٧٦ هـ

كان يعيش في دارا، بين نصيبين و ماردين، هو رجل ناسك مخبت مصفر الوجه صاحب عبادة اسمه صالح بن مسرح التميمي، و هو من بني امرئ القيس بن زيد مناة[١]، كان زعيماً للخوارج في تلك النواحي دارا و ارض الموصل و الجزيرة، و كان رأس الصفرية من الخوارج[٢]. و كان له اصحاب يقرئهم القرآن و يفقههم في الدين و يقص عليهم، وهو ما مكنه من تكوين مجموعات من الاتباع تسميهم المصادر ((اصحاب الصالحية))[٣].

و في اسباب تحرك صالح بن مسرح التميمي في الجزيرة، يقول ابو مخنف: ان صالحاً حج سنة ٧٥ هـ و معه شبيب بن يزيد و سويد و البطين و اشباههم، و حج في هذه السنة عبدالملك ابن مروان فهم شبيب بالفتك به، و بلغ عبدالملك خبرهم فكتب الى الحجاج يأمره بطلبهم، و كان صالح يأتي الكوفة فيقيم بها الشهر و نحوه و يلتقي بأصحابه ليعلمهم و يعدهم للخروج على الامويين، و صار يطلبه حتى نبت به الكوفة فتركها الى دارا و ظل يدعو و يجتذب الانصار اليه طول عشرين عاماً و يظهر ذلك من خلال إشارة وردت على لسان احد القادة و اسمه (عدى بن عدى) و قد ارسل للقضاء على هذه الحركة يقول فيها واصفاً صالح بن مسرح ((انه زعيم

---

(١) ابن خلدون: العبر، ح٣/ ص١٥٢.

(٢) ابن قتيبة: المعارف، ص١٨٠" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص١٧٤" ابن كثير: البداية و النهاية، ح٩/ ص١٥.

(٣) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١١" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٩٧" لطيفة بكاي: الخوارج، ص١٨٥.

الخوارج منذ عشرين سنة))[1]. و اذا صح هذا القول فان بروز صالح و انطلاق نشاطه يكون بعد موت والي العراق زياد بن ابيه و حصول تغييرات مهمة في الكوفة بسبب التعاقب السريع للولاة على هذا المصر فقد يكون هامش الحرية الذي توفر في تلك الفترة القصيرة مكن صالح بن مسرح من تكثيف نشاطه و فبروز زعيماً في الكوفة و الجزيرة.

و يضيف في رواية ثانية يستهل بها احداث سنة ٧٦ هـ سبباً اخر لخروج صالح و اصحابه الا و هو تفشي الجور و الظلم و ابتعاد الولاة الأمويين عن الحق[2]، ويبدو هذا السبب واضحاً من ملاحظة كلام صالح بن مسرح مع اصحابه و هو يحثهم على الخروج قائلاً: ((ما ادري ما تنتظرون حتى متى انتم مقيمون! هذا الجور قد فشا، و هذا العدل قد عفا، و لا تزداد هذه الولاة على الناس الا غلوا و عتواً و تباعداً عن الحق و جراة على الرب، فأستعدوا و ابعثوا الى اخوانكم الذين يريدون من انكار الباطل و الدعاة الى الحق مثل الذي تريدون، فيأتوكم فنلتقي و ننظر فيما نحن صانعون، و في أي وقت إن خرجنا نحن خارجون))[3]، و عندما اتصل شبيب بن يزيد بصالح على اثر دعوة الاخير له للقيام على الدولة قال شبيب يستحثه على ذلك: ((اخرج بنا رحمك الله فوالله ما تزداد السنة الا دروساً و لا يزداد المجرمون الاطغيانا))[4]. و يبدو ان اهمية هذه الاسباب غير كافية لتفسير قرار الخروج لان طرد صالح من الكوفة ليس له تأثير كبير في نشاطه نظرا لعدم اقامته فيها و وجود اغلب اصحابه في الجزيرة كما ان ما يذكره عن ظلم الولاة الامويين و جورهم ليس جديداً، اذ عرف السكان مثيلاً له في ولاية زياد و ابنه عبدالله، بالإضافة الى انعدام ما يفيد تعرض الخوارج دون غيرهم لهذا الجور، و لذلك

---

(١) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢١٢-٢١٣" عبدالماجود: الموصل في العهدين الراشدي و الاموي، ص١٧٩.

(٢) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١٢.

(٣) م . ن . ص.

(٤) م . ن . ص.

فان هذه الأسباب لا تفسر و حدها خروج صالح و اصحابه، و الارجح ان هناك أسباباً أخرى.

يبدو ان التعديلات الإدارية الجديدة التي ادخلها الخليفة عبدالملك بن مروان على ولاية الجزيرة من بين الأسباب التي دفعت بالخوارج للثورة، فهذه المنطقة التي شهدت إبان الفتنة اضطرابات خطيرة بسبب الصراع القبلي بين قيس و تغلب،[1]، و التحركات البيزنطية على حدودها. كانت اولى المناطق التي تدخلت السلطة الاموية لاعادة تنظيمها بهدف اقرار الامن فيها. وقد اتخذ عبدالملك لهذا الغرض جملة اجراءات اهمها تعيين محمد بن مروان والياً على الجزيرة مع ضم مدينة الموصل الى هذه الولاية، و هذا التنظيم الجديد رفضه الخوارج لانه افقدهم حرية التحرك في تلك المنطقة[2]، فضلاً عن ان تعيين الحجاج على راس ولاية الفرات قد زاد في تضييق الخناق عليهم ومنعهم من مواصلة الاتصال بأصحابهم في الكوفة. وكان صالح التميمي الموجود في دارا قد طلب من اصحابه ان يستعدوا ويبعثوا لإخوانهم ليأتوهم، فتراسل أصحابه،فلما وصل كتاب صالح الى شبيب دعا نفرا من بينهم اخوه مصاد ومحلل بن وائل اليشكري وغيرهم و خرج بهم حتى قدم على صالح بدارا[3].فبث رسله في اصحابه و واعدهم الخروج ليلة الاربعاء اول صفر من سنة ست و سبعين للهجرة[4]. وفي الليلة المحددة اجتمعوا فبلغ عددهم مائة وعشرة او مائة وعشرين ونصحهم زعيمهم بعدم قتال احد الا اذا اراد قتالهم فقال لاصحابه ليلة خرج: ((اتقوا الله عباد الله، و لا تعجلوا الى قتال احد من الناس الا ان يكونوا قوماً يريدونكم، وينصبون لكم،فإنكم إنما خرجتم غضباً لله حيث انتهكت

---

(١) البلاذري: انساب الاشراف، ح٥/ ص٣٣٥" لطيفة بكاي: الخوارج، ص١٨٦.

(٢) محمد عبدالحي شعبان: صدر الاسلام و الدولة الاموية، (بيروت- ١٩٨٧م)، ص١٢٠.

(٣) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١٢" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٩٨" ابن كثير: البداية و النهاية، ح٩/ ص١٥.

(٤) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص١٧١" الطبري: تاريخ، ح٧/ص٢١٢" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٩٨.

محارمه، وعصى في الارض، فسفكت الدماء بغير حلها، واخذت الاموال بغير حقها، فلا تعيبوا على قوم اعمالكم ثم تعملوا بها فإن كل ما انتم عاملون انتم عنه مسؤولون و إن عظمكم رجالة...))[1]. ولا نعلم ما اذا كان هذا العدد يمثل كل انصار صالح بالجزيرة و الكوفة ام هناك عناصر اخرى لم تشارك في عملية الخروج و مهما يكن من الامور فان هذا العدد يعد قليلاً جداً موازنة بالوقت الطويل والمجهود الكبير الذي بذله صالح بن مسرح في نشر مبادئ الخوارج و جمع الأنصار، وقد اصابوا في اول خروجهم دواب والي الجزيرة و الموصل (محمد بن مروان) في رستاق دارا حتى تكون لهم خيول[2]، ويبدو ان هذه الرواية تؤكد انهم بغير هذه الخيول وهم قلة لن يتمكنوا من عمل شيء و في الوقت نفسه تؤكد ان السلطة هي العدو الاول و ان هناك تصميماً على مواجهتها.

ثم أقاموا بعد ذلك بأرض دارا ثلاث عشرة ليلة، و لما علم محمد بن مروان بذلك استخف بهم و بعث اليهم عدي بن عدي عميرة في الف من حران، فساروا و كأنما يساقون الى الموت كراهية القتال فلما التقوا بسوق دوغان[3]، هزمهم صالح و هرب عدي و حوى صالح ما في معسكره[4]. بلغ ذلك محمد بن مروان فغضب و استدعى خالد بن جزء السلمي و بعثه في الف وخمسمائة و استدعى ايضاً الحارث بن جعونة و بعثه في الف و خمسمائة، و قال لهما ((اخرجا الى هذه الخارجة القليلة الخبيثة و عجلا الخروج و اغذا السير فأيكما سبق فهو الامير على صاحبه))[5]، فخرجا اليهم متساندين، فأدراهم في آمد، و دارت معركة عنيفة لم يتغلب فيها

---

(١) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١٣" الذهبي: تاريخ الاسلام و طبقات مشاهير والاعلام، ح٣/ ص١٢١.

(٢) ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٩٨" فلهاوزن: الخوارج و الشيعة، ص٩٠.

(٣) دوغان: قرية كبيرة بين راس العين و نصيبين كانت سوقا لاهل الجزيرة (ياقوت: معجم البلدان، ح٤/ ص٣٢٣).

(٤) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١٣" ابن كثير: البداية و النهاية، ح٩/ ص١٥.

(٥) الطبري: م . ن، ح٧/ ص٢١٤" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٩٨.

صالح و قتل من جيشه ثلاثون مقاتلاً و من الفريق الاخر اكثر من سبعين[1]. و اضطرت الخوارج الى التراجع و الانسحاب من ارض الجزيرة و الموصل و انتهوا الى الدسكرة. و بوصولهم الى الدسكرة القيت مهمة حربهم على الحجاج و سرعان ما ارسل اليهم جيشاً من الكوفة يبلغ عدده ثلاثة آلاف تحت قيادة الحارث بن عميرة الهمداني من اهل الكوفة، فلما قارب الجيش الدسكرة خرج صالح نحو جلولاء و خانقين فاتبعه الحارث حتى انتهى الى قرية المدبج[2] بين الموصل و جوخى، و في هذه القرية حدثت المعركة و كانت نتيجتها في غير مصلحة الخوارج و سقط زعيمهم صالح بن مسرح قتيلا. و كان ذلك يوم السابع عشر من جمادى الاولى لسنة ست و سبعين من الهجرة[3]، وقبره هناك ((لا يخرج احد من الصفرية الا حضر قبره و حلق رأسه عنده))[4] و تحصن شبيب وبعض أصحابه في حصن مكين و في ظلام الليل حث شبيب اصحابه على مبايعة احدهم فبايعوه اميراً و كانوا نحو سبعين رجلاً[5]. و كانت حركته قصيرة العمر الا انها كانت البداية الاولى لحركات الخوارج في الجزيرة الفراتية.

٤/ حركة شبيب بن يزيد الخارجي سنة ٧٦ هـ

من القبائل التي قطنت بلاد الجزيرة و الموصل بنو شيبان، كانوا يرون رأي الخوارج الصفرية، و من بني شيبان شبيب بن يزيد الخارجي فكان خطيباً مفوهاً، بليغاً، متفوقا في الفروسية و الكر و الفر و على جانب كبير من الشجاعة. و يكنى

---

(١) الطبري: م . ن، ح٧/ ص٢١٤" ابن الاثير: م. ن، ح٣/ ص٩٩.

(٢) المدبج: قرية بين الموصل و العراق، (ياقوت: معجم، ح٧/ ص٢٢٢)

(٣) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١٥" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٩٩.

(٤) ابن قتيبة: المعارف، ص١٨٠.

(٥) م . ن .

ابا الصحارى[1]. امه جهيزه، من علماء الخوارج فشب على هذه المبادئ، و كانت امه ترافقه في حروبه و تشترك معه في الكر و الفر قال الشاعر:

ام شبيب ولدت شبيبا   هل تلد الذيبه الا ذيبا[2]

و كانت زوجته غزاله من مجتهدي الخوارج و أبطالهم[3]، اما شبيب فتولى القيادة على البقية الباقية من رجال صالح بن مسرح و خرجوا قاصدين عسكر الحارث فباغتوهم و لم يشعر الحارث الا و شبيب و اصحابه يضاربونهم بالسيوف في جوف و احتمله و انهزموا نحو المدائن، وحوى شبيب عسكرهم و كان ذلك الجيش اول جيش هزمه شبيب[4] لمع اسم شبيب في الحروب، و انضم اليه سلامة بن سنان التميمي الموصلي، وصار شبيب ينتقل ما بين الموصل و بلاد الجزيرة و شهرزور و الدسكره و اذربيجان ليجمع الأنصار[5] و لينتقم من بعض أعدائه من شيبان و عنزه و ليأخذ امه التي كانت تسكن في تلك الناحية[6]، و بعد هذه الترتيبات الداخلية استأنف شبيب نشاطه الحربي في منطقتي العراق و الجزيرة، فكان يغير على المناطق التي يمر بها، فينهب دور المال و يكسر الخراج[7]، و ينتقل بسرعة كبيرة من منطقة الى اخرى، و كان الحجاج حريصاً على القضاء عليه

---

(١) ابن قتيبة: المعارف، ص١٨٠" سعيد الديوهچي: تاريخ الموصل، ح١/ ص٤٦.

(٢) سعيد الديوهچي: م . ن، ح١/ ص٤٦.

(٣) ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ح٧/ ص٨٧،٨٩.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١٥" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص١٧٨" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٠٠.

(٥) يذكر الطبري قيام بعض الخوارج بتحرك في الجزيرة قبل سنة ٧٥ هـ قاده فضالة بن سيار الشيباني وقمعه السكان و قتلوا قائده تقربا من عبدالملك بن مروان، الا انه لا يذكر اية صلة لهذا التحرك بصالح بن مسرح و اصحابه، (تاريخ، ح٧/ ص٢١٦).

(٦) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١٦-٢١٧" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٠٠.

(٧) الطبري: م . ن، ح٧/ ص٢١٩ و ما بعدها.

باسرع ما يمكن. فأرسل اليه عدة جيوش، كان نصيبها الفشل و الاندحار لدهاء شبيب و جرأته و اقدامه[1]، منها.

شبيب و سفيان الخثعمي

بعد ان انضم جماعة من بكر وائل الى شبيب، ارتحل شبيب و مضى بهم من تخوم ارض الموصل ثم ارتفع الى أذربيجان، كان الحجاج في ذلك الوقت قد ارسل الى سفيان بن ابي العالية يستدعيه من طبرستان و كتب اليه يأمره ان يسير حتى ينزل الدسكرة حتى يأتيه جيش الحارس بن عميرة و حتى تأتيه خيل المناظر ثم يسير الى شبيب[2] فأقبل بالألف الذين معه حتى نزلوا الدسكرة، و نودي في جيش الحارث بالكوفة و المدائن ان برئت الذمة من رجل من جيش الحارث بن عميرة لم يواف سفيان بن ابي العالية بالدسكرة. فخرجوا حتى وافوه و أتته خيل المناظر و كانوا خمسمائة عليهم سورة بن ابجر التميمي، لم يتخلف الا نحو خمسين رجلاً منهم و بعث سورة الى سفيان حتى يلحقه، و لكن سفيان تعجل في طلب شبيب فسار حتى لحقه بخانقين[3]، فترفع شبيب عنهم حتى كأنه كان يكره قتالهم و اكمن أخاه مصادا في منخفض من الأرض في خمسين رجلاً، و عندما راوا شبيباً جمع اصحابه و مضى في سنح الجبل مشرقاً قالوا: ((هرب عدوالله)) فاتبعوه فقال لهم عدي بن عميرة: ((أيها الناس لا تعجلوا حتى ننظر لارض لئلا يكون قد كمن فيها كميناً))[4]، فلم يلتفتوا فاتبعوه فلما جاوزوا الكمين رجع إليهم شبيب و خرج أخوه

---

(١) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص١٩٢.

(٢) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١٧" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص١٧٨-١٧٩" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٠١.

(٣) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢١٧" مسكوية: م . ن، ح٢/ ص١٧٨" ابن الاثير: م . ن، ح٣/ ص١٠١.

(٤) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢١٧" ابن الاثير: م . ن، ح٣/ ص١٠١.

في الكمين فانهزم الناس بغير القتال و ثبت سفيان في مائتي رجل فقاتلهم قتالاً شديداً، وانهزم على أثره جيش سفيان(١).

شبيب و سورة بن ابجر

بعد هزيمة سفيان كتب الحجاج الى سورة يلومه و يتهدده و يأمره ان ينتخب من المدائن خمسمائة و يسير بهم و بمن معه الى شبيب، ففعل ذلك سورة و سار نحو شبيب و شبيب يجول في المنطقة فأدركه عند النهروان(٢). تلك الأرض المقدسة لدى الخوارج بما قتل فيها من جماعتهم، فصلوا و ترحموا على من قتل فيها، و بث سورة عيونه فاتته العيون بمنزل شبيب وبعدد اصحابه و انهم لا يزيدون عن المائة فانتخب من أصحابه ثلاثمائة و سار بهم نحو النهروان حيث منزل شبيب، ولكن شبيباً كان يقظاً فعلم بالجند المقبلة فعبأ اصحابه و حمل على سورة وأصحابه فهزمهم و رجعوا الى المدائن وشبيب في طلبهم يرجع ان يدركهم قبل دخولهم المدائن ولكنهم كانوا قد سبقوا فدخلوا بيوتهم(٣) وخرج ابن ابى عصيفر امير المدائن في اهل المدائن فرموا أصحاب شبيب بالنبل و الحجارة، فارتفع شبيب عن المدائن، فمر على جلولاء فاصاب بها دواب كثيرة للحجاج فأخذها و مضى الى تكريت(٤)، و لام الحجاج سورة و حبسه ثم اطلقه(٥).

---

(١) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢١٧" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص١٧٩" ابن الاثير: م . ن، ح٣/ص١٠١..

(٢) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١٧" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ل١٩٧" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٠٢.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص١٧٢" الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢١٧.

(٤) الطبري: م . ن ، ح٧/ص٢١٧" ابن الاثير: المصدر السابق، ح٣/ ص١٠٢

(٥) ابن الاثير: المصدر السابق، ج٣/ ص١٠٢.

شبيب و الجزل بن سعيد

كان شبيب يغير مكانه باستمرار و لا يثبت في جهة فقد القى الروع و الفزع في نفوس اهل المدائن حتى انهم ارجفوا بأنه يريد ان يبيت اهل المدائن و يغير عليهم فارتحل عامة الجند واخذوا جميعاً يرجعون الى بيوتهم بالكوفة، دعا الحجاج بالجزل و هو سعيد بن عثمان وطلب منه ان يتجهز للخروج الى هذه المارقة، و امره ان لا يعجل عجلة الخرق و لا يحجم أحجام الواني الفرق، فالتمس منه الجزل ان لا يبعث احداً من الجند المهزومين فانهم قد دخلهم الرعب و لا ينتفع بهم المسلمون، و جمع له جيشاً يبلغ عدده اربعة آلاف[1] فمضى الجزل خلفة بمنتهى الحيطة و الحذر وشبيب يستطرد له من القرية الى القرية و من ناحية الى أخرى، ليفرق عنه أصحابه فيلقاه في يسير من الناس على غير تعبئة، و راى الخوارج حرص الجزل فساروا في ارض جوفي و غيرها يكسرون الخارج فتبعه الجزل الى هناك[2].

طال ذلك الأمر على الحجاج الذي كانت خطته عدم المطاولة، و إظهاراً لسخطه عليه فقد عزله عن قيادة الجيش و استعمل مكانه سعيد بن المجالد الهمداني، و طلب منه ان يزحف بالناس و لا يطاول الخوارج و لا يصنع كما صنع الجزل، قال ابو مخنف: ((...ان الحجاج بعث سعيد بن المجالد على ذلك الجيش، و عهد اليه ان لقيت المارقة فازحف اليهم و لا تناظرهم و لا تطاولهم و واقفهم و استعن بالله عليهم، و لا تصنع صنيع الجزل، و اطلبهم طلب السبع، وحد عنهم حيدان الضبع))[3]. و كان الجزل يومئذ قد انتهى في طلب شبيب الى النهروان وقد لزم عسكره و خندق عليهم، و الخوارج في مكان قريب منهم، و كانوا مائة و ستين

---

(١) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص ٢٢٠" ابن الاثير: المصدر السابق، ح ٣/ ص ١٠٣" و يذكر الذهبي ان الحجاج وجه الى شبيب بعدئذ زائدة بن قدامة الثقفي، فقتل زائدة و هزمت عساكره (الذهبي: العبر، ح١/ ص٨٦).

(٢) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢٢٠" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٠٣.

(٣) الطبري: م . ن ، ح٧/ص٢٢٢" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص١٨٣" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص١٠٣.

و جعلهم كراديس، كل كردوس أربعون رجلاً و جعل لكل كردوس اميراً[1]. فجاء سعيد حتى دخل عسكر اهل الكوفة و قام خطيباً فيهم فوبخهم على تخاذلهم و أمرهم بالخروج من خنادقهم فأشار عليه الجزل بالتؤدة و أحكام التدبير فلم يسمع له، فبرئ من رايه و ألقى عليه تبعة تسرعه، فخرج سعيد الى الخوارج فهزموه و قتلوه و فر الباقون من رجاله حتى انتهوا الى الجزل، فجمع هذا كل من معه وقاتل الخوارج قتالاً شديداً[2]، و ابلى الجزل في تلك الموقعة البلاء الحسن، و مازال يقاتل حتى جرح و حمل الى المدائن جريحاً، فكتب الى الحجاج بالخبر و يخبره بقتل سعيد و انهزام الجيش، و كتب اليه الحجاج يثني عليه و يشكره و أرسل اليه طبيباً يداويه من جراحه، و بعث اليه بالفي درهم ينفقها في حاجته[3].

دخول شبيب الكوفة سنة ٧٦ هـ

كانت انتصارات شبيب العديدة و عجز جيوش الحجاج عن إيقافه جعلته يطمئن الى قوته فسار نحو المدائن، فوجد اهلها محصنين و لا سبيل اليهم، ففضل ان يسير نحو الكوفة فأقبل حتى انتهى الى الكرخ فعبر دجلة اليها و ارسل الى سوق بغداد فأمنهم لبلوغه انهم يخافون منه وهو يريد ان يشترى هو و اصحابه دوابا و سيوفا و اشياء تلزمهم[4]، ثم سار شبيب الى الكوفة وبلغ الحجاج بذلك فبعث سويد بن عبدالرحمن السعدي في الفين و قال له ((اخرج الى شبيب فالقه، و اجعل ميمنة و ميسرة ثم انزل اليه في الرجال فان استطرد ذلك فدعه و لا تتبعه))[5]، فخرج و عسكر بالسبخة فلما وصل الى زرارة قيل له ان شبيباً قد آتاك فنزل و نزل معه جل اصحابه، و امر الحجاج عثمان بن قطن ان يعسكر بالناس في السبخة، و

---

(١) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٢٠" ابن كثير: البداية و النهاية، ح٩/ ص١٦.

(٢) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٢٠" مسكوية: المصدر السابق، ح٢/ ص١٨٦.

(٣) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٢٥" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٠٤.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢٢٣" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٠٤.

(٥) الطبري: م . ن ، ٧٧/ص٢٢٣.

علم شبيب بمكان سويد فترك الجهة التي هو فيها و سار يريد الكوفة من جهة اخرى فعبر الفرات من مخاضة و اتى دار الرزق فنزلها و بلغ ذلك سويداً فأمر اصحابه بالركوب و اقتفاء اثارهم و تتبعهم، عندئذ عدل شبيب عن مهاجمة الكوفة و سار يقصد الحيرة و سويد في اثره لا يتركه فلما وجده قد بعد عن الكوفة تركه، وقد حدث خلال هذه المتابعة حملات من شبيب لم يفز فيها بطائل[1].

وقد اغار شبيب في سيره هذا على اطراف البادية فأخاف الناس و انتقم من بعض المعادين له ثم عرج على الفرات فذهب الى الانبار ثم مضى حتى دخل داقوقا ثم اتجه شمالاً الى اذربيجان فتركه الحجاج هناك و خرج الى البصرة، واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبه[2]. ولكن يبدو ان شبيباً قد عزم على دخول الكوفة، فعاد ثانية و سار نحوها فأرسل عروة الكتاب الى الحجاج بالبصرة فأقبل الحجاج مجدداً الى الكوفة كي يصلها قبل شبيب فسبقه ودخلها وقت صلاة العصر[3]، بينما نزل شبيب السبخة وقت صلاة المغرب فاستراح بها وصلى المغرب ثم هجم على الكوفة بالليل و كان معه في جيشه غزالة و أمه جهيزة و غيرهما قد تقلدن السيوف و اعتقلن الرماح و سار شبيب بمن معه الى قصر الإمارة فضرب بابه بعمود ضربة أثرت بالباب و قال:

عبد دعى من ثمود اصله   لا بل يقال ابو أبيهم يقدم[4]

---

(١) الطبري:م . ن ، ح٧/ ص٢٢٣" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ص١٨٦" ابن الاثير: المصدر السابق،ح٣/ ص١٠٥.

(٢) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٢٥" مسكوية: م . ن ، ح٢/ ص١٨٧" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٠٥.

(٣) ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٠٦" ابن كثير: البداية و النهاية، ح٩/ ص١٧" و يروي الطبري في: تاريخ، ح٧/ ص٢٢٦ ان الحجاج دخل الكوفة صلاة الظهر.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢٢٦" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص١٠٦.

و طلبت غزالة الحجاج للمبارزة فلم يجبها فقال في ذلك عمران بن حطان السدوسي و كان الحجاج يطلبه:

اسد علي و في الحروب نعامة	فتخاء تجفل من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى	بل كان قليل في جناحي طائر
صدعت غزالة قلبه بفوارس	تركت مناظره كأمس الدابر[١]

و انتقل من هناك الى مسجد الجامع، فقتل من فيه من الحراس و المصلين، و صلى باصحابه فيه ثم هجر الكوفة قبل فجر اليوم التالي[٢].

و يروى المسعودي ان غزالة زوجة شبيب حققت نذرها بدخول الكوفة فصلت ركعتين قرآت فيهما البقرة و ال عمران[٣]. و شبيب واقف على الباب يحميها و يشهد على وفائها لنذرها قول احدهم:

وفت الغزالة نذرها	يا رب لا تغفر لها[٤]

و يذكر البغدادي ان شبيباً حين دخل الكوفة كان معه الف فارس و مائتان من النساء فيها امه و زوجته[٥]، فنادى الحجاج في الناس بالنفير، وجرد على الخوارج عدة امراء اجتمعوا بجيوشهم في اسفل الفرات، فترك شبيب الوجه الذي هو فيه و اخذ نحو القادسية، فوجه اليه بزحر بن قيس.. فيما يقرب من الف و

---

(١) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص١٧٢" المقدسي: البدء و التاريخ، ح٦/ ص٣٣، ص٣٤" الحنبلي: شذرات الذهب، ح١/ ص٨٣.

(٢) خليفة بن خياط: م . ن ، ص١٧٢" اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص١٩٢" الطبري: المصدر السابق، ح٧/ ص٢٢٦.

(٣) المسعودي: مروج الذهب، ح٣/ ص١٥٧.

(٤) المسعودي: م . ن ، ح٣/ ص١٥٧" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٢٠٤.

(٥) الفرق بين الفرق، ص٨٠.

ثمانمائة فارس و أمره باتباع شبيب، فالتقى زحر بشبيب في السيلحين، و تقابل الجيشان فانهزم زحر و اصحابه و جرح زحر[1].

لما هزم شبيب اصحاب زحر و الامراء الباقين من جيش الحجاج أراد ان يذهب الى الكوفة لولا ان راى ان اصحابه قد ضعفوا و ببعضهم جراحات فعدل عنها و اخذ طريقه الى داقوقاء وشهرزور، فخرج عبدالرحمن بن الاشعث الكندي في طلبه[2]، و استمر عبدالرحمن في متابعته فمر شبيب بهم على خانقين و جلولاء و تامرا (حمرين) ثم اقبل الى البت و هي قرية من قرى الموصل و نزل عبدالرحمن على مقربة منه، فأرسل اليه شبيب ان يوادعه في ايام العيد، فأجابه عبدالرحمن الى ذلك، فكتب عثمان بن قطن الى الحجاج يخبره بذلك فأمره الحجاج بتولي رئاسة الجيش، و ارسل مكانه على المدائن مطرف بن المغيرة بن شعبه، فاتى عثمان الجيش، و اراد ان يناجز الخوارج في الحال، فلم يساعده الجو اذ كانت الرياح تهب شديدة على الجيش فأقام يوما و ليلة بعد قومه حتى هدأت الرياح، ثم عبأ جيشه و زحف به على شبيب و تقدم شبيب باصحابه للقتال، و كانوا نحو مائة و ثمانين رجلاً و دارت رحى معركة اسفرت عن هزيمة جيش عثمان و قتله، ثم رفعوا السيف عنهم و دعوهم الى البيعة لشبيب فبايعه كثير منهم، و رجع عبدالرحمن بن الاشعث الى الكوفة، و قتل من كنده في ذلك اليوم مائة و عشرون و من سائر الناس الف[3]، و هكذا وجدنا شبيباً يشكل خطراً ماثلاً على الاقاليم الثلاثة و العراق بأكمله، وذلك حين تمكن من تحدى الحجاج في عقر قصره و ادراك عجزه عن مواجهة شبيب بجند العراق و شعر بالخطر يدهمه، فبعث الى عبدالملك يستنجد بعساكر الشام،

---

(١) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢٢٧-٢٢٨" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص١٨٩" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٠٧.

(٢) الطبري : م . ن ، ح٧/ ص٢٣٢ " مسكوية : م . ن ، ح٢/ ص١٩٣" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص١١٠

(٣) الطبري : م . ن ، ح٧/ ص٢٣٥ " مسكوية : م . ن ، ح٢/ ص١٩٤-١٩٦ " ابن الاثير : م . ن ، ح٣/ ص١١٢

فأمده الخليفة باربعة الاف عليهم سفيان بن الابرد الكلبي، كما امده بألفين اخرين عليهم حبيب بن عبدالرحمن الحكمي، و في الوقت الذي كانت فيه عساكر الشام في طريقها اليه الف الحجاج جيشا كبيراً من اهل الكوفة واستدعى عتاب بن ورقاء الرياحي الذي كان يحارب الازارقة مع المهلب، فجعله على هذا الجيش[١]، و توجه عتاب بهذا الجيش الجرار الى شبيب نحو المدائن فخرج اليه شبيب و معه ستمائة رجل بعد ان تخلف عنه زهاء أربعمائة من اصحابه، فالتقى عتابا فهزم جيش اهل الكوفة و قتل قائدهم عتاباً، و يبدو ان هذه الموقعة كانت في اواخر صيف سنة ٧٧هـ[٢].

دخول شبيب الكوفة ثانية

بعد الانتصار على جيش عتاب اقبل شبيب الى الكوفة وقد دخلها سفيان الابرد بأهل الشام، فاشتد الحجاج بهم، و انتهى شبيب حتى نزل (حمام اعين) فدعا الحجاج الحارث بن معاوية الثقفي فوجهه في جماعة من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب و معهم نحو مائتين من اهل الشام، فبلغ عدد الجميع نحو الف مقاتل، فالتقوا شبيب في زرارة، فحمل عليهم و قتل رئيسهم الحارث و اقبل الى الكوفة[٣]، و نزل بالسبخة و ابتنى بها مسجداً، و امر الحجاج اهل الكوفة بالأخذ بأفواهها و صار يخرج الى شبيب جماعة بعد اخرى، و على كل جماعة احدى غلمانه في ثياب فاخرة و خيل فارهه و شبيب يظنه الحجاج فيقتله و يقول ((ان كان هذا الحجاج فقد أرحتكم منه...))[٤].

---

(١) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٧٣" الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢٣٧" المسعودي: مروج الذهب، ح٣/ ص١٥٧.

(٢) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٤١" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٢٠٤.

(٣) خليفة بن خياط: المصدر السابق، ص٢٧٣" الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٤٣" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١١٩.

(٤) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٤٣" مسكوية: المصدر السابق، ح٢/ ص٢٠٥.

فلما راى الحجاج ذلك نزل بنفسه من اهل الشام فخرج عند ارتفاع النهار راكباً الى السبخة، و لما راى شبيب نزل و وضع خطة في تتبع شبيب، و كان شبيب في ستمائة فارس، فأقبل عليه يقاتله و دعا الحجاج اهل الشام على صدق القتال و اقتتل الفريقان قتالاً شديداً، و اهل الشام يدفعون اصحاب شبيب الى ان انتهوا الى المسجد الذي ابتناه، و استولوا عليه فقال الحجاج يا اهل الشام هذا أول الفتح[1].

فقتل مصاد اخا شبيب كما قتلت غزالة امراته[2]، و انهزم شبيب و من معه من اصحابه، واراد الحجاج ان يقضى على شبيب قضاء مبرماً، فأمر خالد بن عتاب باتباعهم فأتبعهم، حتى قطعوا جسر المدائن، فدخلوا ديراً فحصرهم خالد فيه فخرجوا عليه فهزموه و من معه نحو (فرسخين= ١٢كم) حتى القوا بأنفسهم و خيلهم في دجلة، و القى خالد بنفسه و فرسه[3].

و انسحب شبيب نحو كرمان فتبعه سفيان بن الابرد في أربعة الاف من اهل البصرة فأدركه عند جسر دجيل في الاحواز و هزمه، وحاول شبيب الهرب فسقط حصانه في النهر و غرق في اواخر سنة ٧٧ هـ/ ٦٩٦م[4]. بعد ان كبد الدولة كثيراً من الأموال و الأرواح و تكبد العراقيون كثيراً من الخوف و الفزع و تعرضوا لكره الحجاج و عقابه القاسي لانهم لم يخلصوا له في قتال شبيب وتعد نهاية شبيب نقطة تحول في حركة الصفرية، فعلى الرغم من استمرارهم في تحدى الدولة لاسيما في منطقة الاحواز، الا انهم فقدوا حماسهم السابق بعد ان شغلت القوات الأموية في

---

(١) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٧٣" الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢٤٤" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٢٠٦" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٢٠.

(٢) و يروي البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ص٨٠ ان غزالة امه.

(٣) خليفة بن خياط: المصدر السابق، ص٢٧٣" الطبري: المصدر السابق، ح٧/ ص٢٤٧" مسكوية: المصدر السابق، ح٢/ ص٢٠٧

(٤) رشيد عبدالله الجميلي: الدولة العربية الاسلامية، (الخلافة الاموية ٤١- ١٣٢ هـ)، ص٩٠" علي ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام العام، ح٢/ ص٣٠٢.

العراق لحقبة طويلة من الزمن، و يبدو ان خبرة شبيب بحرب العصابات، و المساعدات التي تلقاها من السكان المحليين في الجزيرة الفراتية و شهرزور و غربي اقليم الجبال و غيرها كانت سبباً في استمرار حركته و انتصارها على الجيوش العديدة التي أرسلت لقمعها، على الرغم من قلة عدد انصار شبيب، اذ انهم لم يزيدوا عن الف رجل، يضاف الى ذلك ان سياسة الحجاج المتسرعة و الهادفة للحصول على نصر سريع، دفعته الى ارسال الجيوش المتتابعة، دون ان يدرك الحاجة الى تبنى خطة سوقيه جديدة لمقابلة تنظيم حرب العصابات التي قادها شبيب بنجاح منقطع النظير التي تعتمد التنقل السريع من مكان الى آخر و ضرب العدو في الوقت المناسب، الأمر الذي ادى الى تأخر القضاء على حركته[1].

و يبدو ان معرفة شبيب بجغرافية المنطقة التي اكتسبها خلال مشاركته في المغازي[2]، كانت عاملا مساعدا له في اختيار مواقع القتال المناسب بحيث يصعب على اعدائه كسب المعركة، و هو يتقن الحرب النفسية بجانب اتقانه فنون القتال فيعمد الى أنهاك المقاتلة حتى يحطم معنوياتهم، و كان يلجأ الى الصياح بقوة اثناء المعارك و يأمر اصحابه بذلك فيربك الاعداء و يفزعهم و يدفعهم الى الفرار بدون قتال، و يصف الجاحظ شجاعته بقوله (كان شبيب يصيح في جنبات الجيش اذا أتاه فلا يلوعه احد و قال الشاعر فيه:

ان صاح يوما حسبت الصخر منحدراً   والريح عاصفة و الموج يلتطم[3]

---

(١) وليد ابراهيم احمد و اخرون: الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، ص٣٣-٣٤" عبدالواحد ذنون طه: العراق في عهد الحجاج بن يوسف الشقفي، منشورات مكتبة بسام، (الموصل- ١٩٨٥م)، ص١٠٠،٧٦.

(٢) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢١٥.

(٣) الجاحظ: البيان و التبيين، ح١/ ص١٢٨-١٢٩" و ينظر ابن عبدالربة: العقد الفريد، ح١/ ص١١٧-١١٨.

يقول فلهاوزن: كان شبيب على تفاهم تام مع نصارى البلاد، و اذا كان هؤلاء النصارى لم يقفوا الى جانبه علنا، فقد قدموا له خدمات جليلة كلما استطاعوا الى ذلك سبيلاً[1].

٥/ حركة مطرف بن المغيرة بن شعبة ٧٧ هـ/ ٦٩٦ م

قام مطرف بن المغيرة بحركة خارجية في عصر الخليفة عبدالملك بن مروان قدرت لها السيطرة على مناطق كثيرة من ضمنها غربي إقليم الجبال، نظرا لطبيعة المنطقة الجبلية و ضعف سيطرة الخلافة على تلك المناطق، و اضطراب الأوضاع الداخلية و سيادة الفوضى والفتن و كثرة حركات المعارضة من جهة اخرى، و يبدو ان اولاد المغيرة حازوا على ثقة الحجاج لانهم كما يذكر الطبري في رواية عن ابى مخنف كانوا من نبلاء و اشراف القوم و كانت لابيهم منزلة في قومه لذلك استعملهم الحجاج على بعض المدن فقد استعمل عروة بن المغيرة على الكوفة و حمزة على همذان و مطرف على المدائن[2].

وكان مطرف كأبيه و اخويه من احسن العمال و اخلصهم، و ليس ادل على ذلك من النهج الذي رسمه لنفسه عند توليته المدائن فقد صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: ((ايها الناس ان الامير الحجاج اصلحه الله قد ولاني عليكم، و امرني بالحكم بالحق، و العدل في السيرة، فان عملت بما امرني به فأنا اسعد الناس، و ان لم افعل فنفسي او بقت، و حظ نفسي ضيعت، الا اني جالس لكم العصرين، فارفعوا الى حوائجكم، و اشيروا على بما يصلحكم و يصلح بلادكم، فاني لن الوكم خيرا ما استطعت))[3]، وقد استمر مطرف في عمله على النهج الذي

---

(١) الخوارج و الشيعة، ص٩١" و ينظر بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية، ص١٤٤.

(٢) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢٥٢" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٢٥" ابن كثير: البداية و النهاية، ح٩/ ص٢٤" ابن خلدون: العبر، ح٣/ ص١٥٩.

(٣) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٥٣.

رسمه حتى اقبل شبيب و نزل بهر سير و مطرف في المدينة العتيقة التي فيها منزل كسرى والقصر الابيض و صار بينه و بين مطرف جسر دجلة فقطعه مطرف، و أرسل مطرف الى شبيب يطلب منه رجالاً يدارسهم القران وينظر فيما يدعون اليه، و بعد مفاوضات اجابه الى طلبه وارسل اليه جماعة من خيرة رجاله و دارت المناقشات مدة اربعة ايام لم يصلوا الى نتيجة ترضى الطرفين و فشلت المفاوضات بسبب إصرار المطرف على إبقاء الشورى في قريش و رفض شبيب ذلك.

فقال لهم مطرف: ((... فاني ادعوكم الى ان نقاتل هؤلاء الظلمة العاصين على احداثهم الذين احدثوا، وان ندعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه، وان يكون هذا الامر شورى بين المسلمين، يؤمرون عليهم من يرضون لانفسهم على مثل الحال التي تركهم عليها عمر بن الخطاب،فان العرب اذا علمت ان ما يراد بالشورى الرضا من قريش رضوا، وكثر تبعكم منهم و اعوانكم على عدوكم، وتم لكم هذا الأمر الذي تريدون، قال. فوثبوا من عنده،وقالوا هذا ما لا نجيبك اليه ابداً))[1].

و هذه الحركة التي قام بها مطرف لا نعرف على التحقيق المقصود منها: هل كان يريد ان يشغلهم عنه، ام انه كان يطمع في استمالتهم الى جانبه ليتقوى بهم فيقوم بحركة كالتي قام بها فيما بعد، اكبر ظننا ان (مطرف) لم يخرج على الحجاج الا خوفا منه بعد ان وجد نفسه امام امر واقع، و يبدو ان اتصالاته مع الخوارج وصلت اخبارها الى الحجاج و مما يؤيد ذلك ان احد اصحابه وهو يزيد بن ابى زياد مولى أبيه قال له عندما استشاره مطرف: ((و الله لا يخفى مما كان بينك وبينهم على الحجاج كلمة واحدة، و ليزادن على كل كلمة عشرة امثالها، و الله ان لو كنت في السحاب هارباً من الحجاج ليلتمسن ان يصل اليك حتى يهلكك انت و من معك، فالنجاء النجاء من مكانك هذا، فان اهل المدائن من هذا الجانب و من ذاك الجانب،

---

(١) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٥٥.

و اهل عسكر شبيب يتحدثون بما كان بينك و بين شبيب، و لا تمس من يومك هذا حتى يبلغ الخبر الحجاج، فاطلب داراً غير المدائن))[١].

عندئذ تحقق مطرف من سوء مصيره لو بقى في المدائن فخرج نحو غربي اقليم الجبال بأصحابه التماساً للنجاة و اخبرهم على ما ينوي القيام به و دعاهم إليه و هو خلع الخليفة عبدالملك و واليه على العراق الحجاج و الدعوة الى كتاب الله و سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، و ان يكون الأمر شورى بين المسلمين يرتضون لانفسهم من احبوه، و قال: ((فمن احب منكم صحبتي و كان على مثل رأيي فليتابعني، فان له الاسوة و حسن الصحبة، و من ابى فليذهب حيث شاء، فاني لست احب ان يتبعني من ليست له نية في جهاد اهل الجور...))[٢] فبايعه بعضهم و وقفوا بجانبه، و رفضت مجموعة اخرى مبايعته فتركت صفه، و كان ممن ترك صفه سبرة بن عبدالرحمن و عبدالله بن كناز بمن معهما من الجند بعد ان اظهرا له الرضى عن ذلك[٣]، و سار مطرف بمن بقى معه متجها نحو حلوان و الجبال و حاله كحال اغلب قادة و زعماء الحركات الخارجية في العصر الأموي، و كان في حلوان حينذاك سويد بن عبدالرحمن السعدي عامل الحجاج فحاول سويد منعه من دخول المدينة و ساعده في موقفه هذا افراد من القبائل الكردية القاطنة بحلوان و ما حولها، فقاتل مطرف الكرد و اوقع بهم و قتل جماعة منهم[٤]. فسار فيها وتوغل شرقاً نحو المناطق الجبلية حتى وصل همدان، و كان اخوه حمزة بن المغيرة والياً عليها ثم انعطف نحو ماه دينار (نهاوند) حتى لا يتهم اخوه حمزة عند الحجاج و كتب اليه من نهاوند يطلب منه ان يمده بالمال و السلاح فأمده بما طلب في السر[٥]. ثم بعث مطرف عماله و نوابه الى تلك النواحي و اصفهان والري و

---

(١) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢٥٦" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٢٥

(٢) الطبري: م . ن ، ح٧/ص٢٥٦.

(٣) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٥٦" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص١٢٥.

(٤) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٥٦" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص١٢٦.

(٥) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٥٨.

قم، وكتب الى صديقه (سويد بن سرحان الثقفي و الى بكير بن هارون البجلي يدعوهما للانضمام اليه ومعاونته في حركته فأجاباه الى ذلك، و اتاه الناس من كل حدب وصوب فانضموا الى حركته من الري في حوالي مائة رجل[١].

و قام البراء بن قبيصة عامل الحجاج على اصفهان لايواء المساعدة له بإرسال جيش كثيف لاستئصال هذا الثائر لان جمعه قد كثر فرد عليه الحجاج وجعل يسرح له الجند على دواب البريد فمرة عشرة و اخرى عشرين حتى سرح له نحو خمسمائة، وطلب منه ان يعسكر بمن معه حتى يأتيه عدي بن زياد[٢].

غير ان اخاه حمزة خاف عاقبة الخلاف و انتقام الحجاج منه و من اخيه فكتب اليه كتاب استعطاف و اعتذار، فقبل الحجاج اعتذاره و قرر ان يكفي نفسه شر حمزة فعمل على عزله وحبسه، فكتب الى قيس بن سعد العجلي و هو على شرطة همدان لمعالجة الوضع، فقبض على حمزة و اودعه في السجن، و اصبح هو عامل الحجاج على همدان فأبدى الحجاج ارتياحه من ذلك و اخذ يتفرغ للقضاء على مطرف[٣]. فكتب الى عدي بن زياد و هو على الري يأمره بالمسير الى مطرف و يأمره بالمرور على البراء بن قبيصة ثم السير معاً حتى يلتقيا بمطرف و حين اللقاء فللامير عدي ان يقتل هذا الخارج ثم يرجع الى عمله، و لما بلغ مطرف مسيرهم اليه خندق على اصحابه خندقاً لم يزالوا به حتى قدموا عليه فلما دنوا خرج عدي فعبأ اصحابه و صفهم للقتال وكذلك فعل مطرف باصحابه، و اقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم أصحاب مطرف، و قتل مطرف وجماعة كثيرة من اصحابه، ثم انصرف عدى عائداً الى الري و بذلك انتهت حركة مطرف سنة سبع وسبعين للهجرة، ولولا قسوة الحجاج في قمع حركات الخوارج وإخلاصه المفرط لعبد الملك والأمويين جميعهم وتصميمه على سحق أي حركة او فكرة مخالفة للسلطة المركزية، لكان من الممكن ان تستمر حركة مطرف لفترة طويلة ولا سيما اذا

---

(١) الطبري: تاريخ، ج٧/ ص٢٥٨" ابن الاثير: الكامل، ج٣/ ص١٢٦.

(٢) الطبري: م . ن ، ج٧/ ص٢٥٩" ابن الاثير: م . ن ، ج٣/ ص١٢٦.

(٣) الطبري: م . ن ، ج٧/ ص٢٥٩" ابن الاثير: م . ن ، ج٣/ ص١٢٦.

عرفنا ان الموطن الذي اختاره لحركته فيه حماية كافية حيث الجبال الشاهقة التي من العسير اجتيازها من قبل الجيوش النظامية[١].

٦/ حركة بهلول بن بشر الشيباني المعروف بـ (كثارة) ١١٩ هـ/ ٧٣٧ م

بعد القضاء على حركات الخوارج و كسر شوكتهم من قبل الحجاج، لم يعد وجودهم يشكل خطراً كبيراً على السلطة لسنوات طويلة، و لم تذكر الاخبار شيئاً عن خروج الخوارج في الاقاليم الثلاثة خلال هذه الفترة، أي بعد القضاء على حركة مطرف سنة ٧٧ هـ لغاية اندلاع حركة بهلول في الجزيرة سنة ١١٩هـ، الا ما ذكر عن خروجهم في وسط و جنوب العراق و غيرها من الاقاليم التي كانت خارج نطاق البحث[٢].

لكن قلة تحركات الخوارج و ميل اغلبهم الى القعود لم يحدا من انتشار الفكر الخارجي في الاقاليم الثلاثة التي شهدت في السابق نشاطاً للخوارج، و هي غربي اقليم الجبال و شهرزور والجزيرة الفراتية، و يبدو ان عنف و بطش حكام بني امية ازاء المعارضين جعلا عددا من الخوارج يركنون الى الهدوء و لا سيما في المناطق القريبة من مركز الخلافة، منتظرين الفرصة المناسبة للتحرك من جديد وقد سنحت هذه الفرصة مع بداية سنة ١١٩هـ في منطقة الجزيرة و الموصل التي كانت مناسبة جداً لعودة النشاط الخارجي فيها ضد السلطة، بسبب الموقع الجغرافي، وتضمنها شعوب و عناصر مختلفة من الأكراد و العرب و الارمن و غيرهم، فكان من الطبيعي ان يخلق فيها جو مضطرب النزعات و العقائد و الاتجاهات التي تتقبل كل فكرة تدعو الى التمرد و العصيان، لذلك تركزت حركات

---

(١) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٦١-٢٦٢" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص١٢٧.

(٢) للاستزادة ينظر (العيون و الحدائق، ح٣/ ص٣٦) عن حركة داود بن يعقوب، سنة ٩٠هـ في البصرة، وعن حركة شوذب (بسطام) في سنة ١٠٠هـ في اقليم السواد، (الطبري: تاريخ، ح٨/ ص٨٨" ابن الاثير: الكامل، ٧٣/ص٢٥٧).

الخوارج فيها في أواخر ايام الدولة الأموية، و من بين هذه الحركات حركة بشر الذي لقب بـ (كثارة)[1]. و هو من بني عكاية بن بكر بن وائل و كان لين السيرة ولا يقاتل الا من قاتله[2]، خرج في عهد هشام بن عبدالملك (١٠٥- ١٢٥ هـ/ ٧٢٤-٧٤٣م) بعد ان سافر الى الحج سنة ١١٩ هـ و اجتمع برؤساء الخوارج ممن يرون رأيه و لما عادوا اجتمعوا في احدى قرى الموصل و بايعوا بهلولاً لاقتناعهم بسوء الإدارة و ظلم الولاة الأمويين و فسادهم، و حينما رجع الى الموصل انضم اليه قوم من اهل الموصل و الجزيرة[3].

و كانوا يريدون الفتك بخالد القسري، فتوجه الى العراق و هزم جيشا ارسله اليه والي العراق خالد بن عبدالله القسري سنة ١١٩ هـ ثم انسحب الى الموصل[4]. و عندما اراد خالد ان يحارب بهلولا بقائد من عشيرته من بني شيبان وجه اليه احد بني حوشب بن يزيد فلقيهم فيما بين الموصل و الكوفة فشد عليهم البهلول فاستجار الشيباني بصلة الرحم فكف عنه بهلول وعاد الى منطقة الموصل[5]. فكتب عاملها الوليد بن تليد العبسي يستغيث بالخليفة هشام قائلاً: ((ان خارجة خرجت فعاثت و أفسدت و انه لا يأمن على ناحيته و يسأله جندا

---

(١) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢٠٣" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٤١٣" مؤلف المجهول: العيون و الحدائق، ح٣/ ص١٠٩.

(٢) عبدالماجود احمد سليمان: الموصل في العهدين الراشدي و الاموي، ص١٨٤.

(٣) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص٢٢٥" مؤلف المجهول: العيون و الحدائق، ح٣/ ص١١٠.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص٢٠٤" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٤١٥" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٣٦١.

(٥) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٠٤" مسكوية: م . ن ، ح٢/ ص٤١٦" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص٣٦١.

يقاتلهم به))[1] فكتب اليه هشام: وجه إليهم كثارة بن بشر و كان هشام لا يعرف البهلول الا بلقبه فبعث اليه العامل ان الخارج هو كثارة[2].

توجه بهلول و اصحابه الى الشام يريدون هشاماً فاجتمعت عليهم ثلاثة جيوش من الشام و الجزيرة الفراتية و العراق، فاجتمعوا بدير بين الجزيرة و الموصل، فأقبل بهلول اليهم، فنزل بهلول و اصحابه على باب الدير و هو في سبعين و حمل عليهم فقتل منهم نفرا و كانوا عشرين الفاً، فأكثر فيهم القتل و الجراح و بعد قتال شديد قتل بهلول مع عدد كثير من أصحابه سنة ١١٩ هـ/ ٧٣٧م، بعد ان اوصى ان هلكت فأمير المؤمنين دعامة الشيباني، فان هلك دعامة فأمير المؤمنين عمرو اليشكري[3]. و لم يستمر دعامة بقيادة الخوارج لانه هرب، فتولى أمرهم عمرو اليشكري و لم يلبث طويلاً حتى قتل[4]. فتولى امرهم صاحب الاشهب فوجه اليه خالد القسري جيشاً فأسره ثم قتله[5].

٧/ خروج سعيد بن بحدل[6] بالجزيرة و شهرزور ١٢٦ هـ/ ٧٤٣م

كانت أوضاع الخلافة الأموية مضطربة في إعقاب قتل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك سنة ١٢٦ هـ، فاغتنم سعيد بن بحدل من بني شيبان قتله، و اشتغال مروان بالشام فخرج في هذه الأثناء في الجزيرة بأرض كفر توثا في مائتين

---

(١) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٠٤" مسكوية: م . ن ، ح٢/ ص٤١٦" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص٣٦١.

(٢) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٠٤" مسكوية: م . ن ، ح٢/ ص٤١٦.

(٣) الطبري: م . ن ، ح٧/ ص٢٠٥" مسكوية: م . ن ، ح٢/ ص٤١٧" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٣٦٢.

(٤) عبدالماجود: الموصل في العهدين الراشدي و الاموي، ص١٨٥.

(٥) مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٤١٧" ابن الاثير: المصدر السابق، ح٣/ ص٣٦٢.

(٦) في الكامل لابن الاثير، ح٣/ ص٤٤٠ سعيد بن بهدل" كذلك في البداية و النهاية لابن كثير، ح١٠/ ص٢٨.

من اهل الجزيرة فيهم الضحاك، فقطع دجلة الى قردي، ثم سار حتى نزل مرج الموصل في اول يوم شهر رمضان[1]، و يمكن عد ذلك بداية للحركة الخارجية في عهد مروان في منطقة الجزيرة، و لما اتجه الى الموصل لقى ابا كرب– وهو رجل من حمير كان قد خرج في كثير من الناس و تسمى بأمير المؤمنين، فنظروا في خروجهما، فوجدوا سعيداً خرج قبله فسلم ابو الكرب الامر اليه، و اصبح عددهم نحوا من خمسمائة مقاتل[2].

و خرج بسطام البيهسي و هو مفارق لرايه، في مثل عدتهم من ربيعة فسار كل واحد منهما الى صاحبه، فلما تقاربا وقف سعيد لهم بالمرصاد، فارسل (الخيبري) وهو احد قادته في مائة وخمسين فارساً، فأتاهم وهم مغيرون فقتلوا فيهم و قتلوا بسطاماً وجميع من معه الا أربعة عشر رجلاً ثم لحقوا بمروان[3]،اذ ان نجاح هذه الحركة (البيهسية) لم يكن يمثل مصلحة الخوارج الذين لم يروا النجاح الذي حققته في بداية ظهورها[4].

و لا شك ان ذلك قد كشف عن ضعف السلطة المركزية و عدم قدرتها على ايجاد حل ا[illegible]ل هذه الحركات العارضة خاصة ان الحركة الخارجية كانت قد قطعت شوطا بعيداً في تقدمها ونجاحها و هكذا فلم يكن الخوارج يريدون ان تصبح البيهسية من الحركات المناوئة لهم و ليس من مصلحتهم ان تكون من القوى الفعالة في الجزيرة و هكذا تحدد موقفهم منها و مهدوا للقضاء عليها[5]، بعد هذا الانتصار نزل سعيد مدينة الموصل اياماً فسألوه ان يرحل عنهم، واعطوه

---

(١) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٤٢" الطبري: تاريخ، ح٩/ ص١٤" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٥٢٣.

(٢) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٢٤٢" الازدي: تاريخ الموصل، ص٦٠.

(٣) مسكوية: المصدر السابق، ح٢/ ص٥٢٣" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٤٤٠.

(٤) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٤٢" الازدي: المصدر السابق، ص٦٠.

(٥) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٤٧١.

الرضى فرحل عنهم الى شهرزور[1]. فلقى شيبان بن عبدالعزيز اليشكري، وقد اجتمع اليه ناس وقد تسمى بامير المؤمنين، و يذكر خليفة بن خياط اخبار مسير سعيد بن بجدل الى شهرزور و مناظرته لشيبان اليشكري في محاولة التعرف على أي منهما اسبق في اعلان الثورة لكي يتبعه التالي منهماو كيف ان ذلك ادى الى تسليم شيبان لسعيد قيادة الحركة و التحاقه به[2]. ثم مضى سعيد بن بجدل نحو العراق لما بلغه من تشتيت الامر بينهم، و اختلاف اهل الشام، و قتال بعضهم بعضاً مع عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز و المضرية مع ابن الحرشي بالكوفة[3]، فهم يقتتلون فيما بينهم غدوة و عشية و لكن المنية عاجلته فمات سعيد في طريق شهرزور سنة ١٢٧ هـ/ ٧٤٤م بطاعون اصابه، قبل ان يواجه القوات الاموية و استخلف على اصحابه الضحاك بن قيس الشيباني[4].

٨/ حركة ضحاك بن قيس الشيباني ١٢٧ هـ/ ٧٤٤ م

هو ضحاك بن قيس بن حصين بن عبدالله بن ثعلبة بن زيد بن مناة بن عوق.. بن بكر بن وائل[5] من بني شيبان[6]، انتهز الضحاك فرصة انقسام حزب بني امية على نفسه اثر مقتل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك و إذكاء نار العصبية بين القبائل العربية و بسببها اضطربت امور الموصل و الجزيرة و الشام و العراق، بالاضافة الى انشغال مروان بن محمد بالصراع على السلطة في الشام[7].

---

(١) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٤٢" الازدي: تاريخ الموصل، ص٦٠.

(٢) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٢٤٢" الازدي: م . ن ، ص٦٠.

(٣) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٢٤٥" الطبري: تاريخ، ج٩/ ص١٤" مسكوية: تجارب الامم، ج٢/ ص٥٢٣.

(٤) الطبري: م . ن ، ج٩/ ص١٤" الازدي: تاريخ الموصل، ص٦٠.

(٥) الازدي: م . ن ، ص٦٧.

(٦) الطبري: تاريخ، ج٩/ ص١٤.

(٧) الطبري: م . ن ، ج٩/ ص١٤" ابن الاثير: الكامل، ج٣/ ص٤٤١.

فأبتدأ حركته في شهرزور قد اجتمع معه نحو الف مقاتل ثم انتقل الى ارض الموصل فاتبعه منها و من اهل الجزيرة نحو ثلاثة الاف رجل و هكذا اصبحت قوته تضم نحو اربعة الاف مقاتل من الصفرية(١). و يبدو ان سبب مساندة اهل الموصل لهذه الحركة هو رغبتهم في التخلص من الحكم الأموي، و إدارة شؤون منطقتهم بأنفسهم، فضلا عما كان يدفع لهم من العطاء المرتفع اذ كان الفارس يرزق مائة و عشرين درهماً و الراجل و البغال مائة و ثمانين درهماً في كل شهر و خاصة بعد ان اصبح العراق كله في قبضته، و ذلك شجع بعض السكان على الانضمام الى جيش الضحاك خصوصاً و ان اغلب سكان الجزيرة كانوا محرومين من العطاء، وقد دفع ذلك الناس الى الانضمام الى جيش الضحاك فتضخم حتى اصبح يقارب مائة و عشرين الف مقاتل(٢). و وجد في هذا الجيش كثير من النسوة اتخذن اسلحة الرجل و قاتلن قتالاً مجيداً(٣).

و كانت الاوضاع في العراق يومئذ في صراع على اشده بين عبدالله بن عمر بن عبد العزيز، الوالي السابق و النضر بن سعيد الحرشي، الذي عينه بدلاً عنه مروان بن محمد بعد توليه الخلافة عام (١٢٧ هـ/ ٧٤٤ م)، فلم يسلم ابن عمر اليه العمل فشخص النضر الى الكوفة و معه المضرية و ظل ابن عمر بالحيرة و معه اليمانية، فتحاربا اربعة اشهر، فلما سمع الضحاك باختلافهم، اقبل نحوهم وقصد العراق سنة ١٢٧ هـ فسيطر على الكوفة و جبى ارض السواد(٤). ثم استخلف ملحان بن معروف الشيباني في مائتي فارس على الكوفة، و بعد انضمام عبدالله بن

---

(١) الطبري: تاريخ، ج٩/ ص١٤" المسعودي: مروج الذهب، ج٣/ ص٢٢٦" ابن الاثير: الكامل، ج٣/ ص٤٤١.

(٢) الطبري: م . ن ، ج٩/ ص٣٤" الازدي: تاريخ الموصل، ص٦٩.

(٣) فلهاوزن: الخوارج و الشيعة، ص١٠٢.

(٤) الطبري: تاريخ، ج٩/ ص١٨" مؤلف المجهول: العيون و الحدائق، ج٣/ ص١٥٣.

عمر اليه، اصبح العراق كله في قبضته، فأقر ابن عمر والياً على العراق[1]، و استولى على بيت المال فأصبح لديه ما يكفى لتمويل جيشه و منح اتباعه الاعطيات المجزية التي ذكرناه، ثم جاء اليه سليمان بن هشام بعد هزيمته امام جيش مروان الى ابن عمر ثم خرج معه الى الضحاك في العراق و بايعه[2]، و بهذه الميزة الكبيرة اصبح بمقدور الضحاك ان يتقدم الى الموصل و الجزيرة مرة اخرى بعد ان تركها لمدة عشرين شهرا، دون ان يخشى قوة الخليفة مروان بن محمد، وهناك عامل اخر شجع الضحاك على التوجه الى الموصل، و هو وصول دعوة صريحة من اهلها للقدوم اليها مع وعد اهلها بتسليمه المدينة و تمكينه منها[3]. ثم توجه نحو الموصل، و استطاع ان يتغلب على عامل الخليفه قطران بن اكمة الشيباني الذي قتل هو و جماعته اثناء الدفاع عن المدينة[4].

كان موقف اهل مدينة الموصل صريحاً في هذه المدة، اذ سهلوا للضحاك امر فتح المدينة و الاستيلاء على اعمالها، مما اقلق الخليفة مروان و هو محاصر حمص مشتغل بقتال اهلها، فطلب من ابنه عبدالله التوجه الى نصيبين و المرابطة فيها لمنع الضحاك من توسط الجزيرة، فسار في ثمانية الاف و سار الضحاك الى نصيبين فحاصر عبدالله فيها، و كان مع الضحاك ما يزيد على مائة الف[5]. ثم لحق مروان بابنه عبدالله، و التقى مع الضحاك في نواحي كفرتوثا، التي تقع بين دارا و رأس العين، من اعمال ماردين بأرض الجزيرة، حيث دارت معركة عنيفة، و تذكر

---

(١) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٤٦" الطبري: م . ن ، ح٩/ ص١٩" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص١٥٧.

(٢) الطبري: م . ن ، ح٩/ ص٢١" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٥٢٩.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٤٧" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٥٣٠" مؤلف المجهول: العيون و الحدائق، ح٣/ ص١٥٩.

(٤) الطبري: تاريخ، ح٩/ ص٣٣" الازدي: تاريخ الموصل، ص١٢٨" مسكوية: م . ن ، ح٢/ ص٥٣٠" مؤلف المجهول: م . ن ، ح٣/ ص١٥٩.

(٥) خليفة بن خياط: المصدر السابق، ص٢٤٧" الطبري: م . ن ، ح٩/ ص٣٤" الازدي: م . ن ، ص٦٩.

المصادر انه ثبت مع الضحاك نحو ستة الاف من اصحابه قاتلوا معه حتى قتلوا مع الضحاك سنة ١٢٨ هـ/ ٧٤٥ م[١]، كما قتل نحو ثمانمائة امراة من الشراة[٢]، و لكن هذه المعركة لم تقض على حركة الخوارج فقد قام زعماء اخرون بآمرهم من اشهرهم شيبان بن عبدالعزيز اليشكري.

٩/ حركة شيبان بن عبدالعزيز اليشكري: ١٢٨ هـ/ ٧٤٤م

وهو الملقب بابي الدلفاء[٣] و كان شيبان في البداية من انصار حركة الضحاك فلما قتل الاخير بايع اصحابه الخيبري الذي قتل بدوره بعد مدة قصيرة، فوقع الاختيار على الشيباني ليتزعم الحركة و يواصل فعالياته العسكرية[٤]. و هذه الحركات تزداد قوة و خطورة على الدولة الاموية، في الوقت الذي كانت الدولة تعيش ايامها الاخيرة، و يقترب منها شبح الموت يوماً بعد يوم، و آراء الدعوة العباسية اخذت في الانتشار بين رعايا الدولة، اضافة الى النزاع الداخلي الناشب بين افراد الاسرة الاموية الحاكمة نفسها.

وكان موطن حركة شيبان هو نواحي الموصل،وقد استمرت الموصل في تأييدها لهذه الحركة حتى بعد مقتل الضحاك على اثر التقائه بجيش مروان بن محمد سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م)، وقدمت دعما للخوارج لاسيما شيبان بن عبدالعزيز اليشكري، فقد اصبحت المدينة ظهرا ومصدراً لتموينهم بعد انسحابهم اليها،وكان

---

(١) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٤٧" اليعقوبي: تاريخ، ج٢/ ص٣٦" المسعودي: مروج الذهب، ج٣/ ص٢٦٦" ابن الاثير: الكامل، ج٣/ ص٤٤٩.

(٢) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٢٤٧.

(٣) الدالف: السهم الذي يصيب مادون الغرض ثم ينبو عن موضعه و الدالف ايضاً مثل الدالخ، و هو الذي يمشي بالحمل الثقيل و يقارب الخطوة و الجمع دلف. (نديم مرعشلي و اخرون: الصحاح في اللغة والعلوم، ط١، دار الحضارة العربية، (بيروت– ١٩٧٥م)، ص٣٢١.

(٤) خليفة بن خياط:تاريخ ابن خياط، ص٢٤٨"اليعقوبي:تاريخ،ج٢/ص٣٦" ابن الاثير: الكامل،ج٣/ ص٤٥٠.

سليمان بن الخليفة هشام الذي انضم الى هذه الحركة قد نصحهم بالانصراف الى مدينة الموصل والبقاء في الجانب الشرقي منها[1]. وعقد الجسور من جانبها الغربي للحصول على الازراق، و تعد اولى علامات التحول في نهج الحركة بروز سليمان بن هشام ومحاولته احتلال مكانة متميزة داخل الحركة،وكانت خطته تقضي الى الانتقال من كفرتوثا الى جوار الموصل والتحصن فيها، ثم محاربة مروان انطلاقا منها وقد قبلها الخوارج بدون تردد،ولعل مقتل الضحاك و الخيبري قد اضعف معنوياتهم، و قد تابع مروان تحركات معسكر شيبان وحلفائه ولاحقهم الى ان دخلوا الموصل،وخندق ايضاً شرقي دجلة، وقاتلهم ستة اشهر، لكنه لم يتمكن من التغلب عليهم[2]. لانهم كانوا يتلقون دعماً مستمراً من اهل الموصل، الذين قاتلوا معهم ايضا[3]، و كان مروان يقول: ((لئن ظفرت باهل الموصل لاقتلن مقاتلتهم و لاسبين ذريتهم))[4].

و كان مروان قد شدد الحصار عليهم الذي طال امده فبلغ ستة اشهر تراوحت العلاقة بين الطرفين فيها حالات قتال عنيف و بين الاحتكاك و المناوشة، لم يتمكن مروان فيها من القضاء على الخوارج الا بعد ان استنجد بعامله على واسط، يزيد بن عمر بن هبيرة ليمده بقوات اضافية بقيادة عامر بن ضبارة في نحو ستة او ثمانية الاف، فتوجه عامر بن ضبارة الى الموصل[5]. عندها ادرك شيبان خطورة موقفهم من قدوم المدد الى مروان من العراق.

---

(١) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٢٤٨" اليعقوبي: م . ن ، ح٢/ ص٣٦" الطبري: تاريخ، ح٩/ ص٣٦" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٥٤٦" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص٤٥١.

(٢) الطبري: تاريخ، ح٩/ ص٣٧" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٤٥١" في تجارب الامم لمسكوية، ح٢/ ص٥٤٦ (سنة)، و في تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٤٨ (عشرة اشهر) و في الازدي ص٧٣ (تسعة اشهر) و في اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص٢٣٦ (شهراً).

(٣) الطبري: م . ن ، ح٩/ ص٣٧" الازدي: تاريخ الموصل، ص٧٣" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص٤٥١.

(٤) الازدي: تاريخ الموصل، ص٧٤.

(٥) الطبري: تاريخ، ح٩/ ص٣٧" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٤٥٢.

لذلك قدروا التصدي له و منعه من الوصول، فارسلوا جزءاً من قواتهم بتعداد اربعة الاف بقيادة اثنين من قادتهم هما ابن غوث و الجون بن كلاب، اذ التقت بالقوات القادمة بقيادة عامر في منطقة السن، فانتصر عليها في البداية، و يبدو ان نجدات الامويين هذه قد استماتت في القتال مما تسبب في هزيمة الخوارج بعد ان قتل قائدهم الجون بن كلاب[1]، وبقى جيش شيبان في الموصل الى حين قدوم ابن ضبارة و قتال الخوارج على جبهتين و قطع عنهم مروان المادة والميرة، و غلت الاسعار فاضطر شيبان الى مغادرة الموصل بناء على طلب احد اصحابه (حبيب بن خدرة) الذي قال: يا امير المؤمنين انك في ضيق من المعاش، فلوا انتقلت الى غير هذا الموضع ففعل و مضى الى شهرزور فعاب عليه ذلك اصحابه، و اختلفت كلمتهم[2].

و كان قرار الارتحال عن الموصل النهاية الفعلية لهذه الحركة فقد تشتت هذا الجيش وانتهى خطره على مروان لابتعاده عن الجزيرة، و كان منصور بن جمهور يمد حركة شيبان بالاموال من كور الجبل لتمويل حركته[3]، و اخذ شيبان يتجول بين مدن المنطقة و لم يستقر بمدينة ما فكان مركز نشاطه الرئيس في مدن شهرزور و حلوان و الدينور و ماسبذان والصيمرة[4].

و وجهه مروان في اثرهم عامر بن ضبارة مع ثلاثة قواد في ثلاثين الف فارس لمتابعتهم وقتل من استطاعوا اللحاق بهم حتى وصلوا الى فارس[5]، ثم

---

(١) الطبري: م . ن ، ح٩/ ص٣٧" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٥٤٧" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص٤٥٢.

(٢) الطبري: م . ن ، ح٩/ ص٣٧" الازدي : تاريخ الموصل، ص٧٦" مسكوية: م . ن ، ح٢/ ص٥٤٧" العمري: تاريخ الموصل الحدباء، ص٣٧-٣٨.

(٣) الطبري: تاريخ، ح٩/ص٣٩"الازدي: تاريخ الموصل،ص٧٦" مؤلف المجهول: العيون و الحدائق، ح٣/ ص١٥٣.

(٤) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٤٨.

(٥) الطبري: تاريخ، ح٩/ ص٣٨" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٥٤٧" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٤٥٢.

توجه شيبان الى عمان فقتله جلندي بن مسعود هناك سنة ١٣٤ هـ[١]. اما سليمان بن هشام فانه ركب و اهله و من معه من مواليه السفن الى سواحل القارة الهندية في اعقاب مسير شيبان الى خارج الجزيرة الفراتية الى ان بويع ابو العباس خليفة[٢].

اما اهل الموصل فقد خشوا من انتقام مروان بن محمد، و لكنه امنهم قائلاً: ((مدينة بناها ابى ما كنت لأوذي اهلها))[٣]، فأطمئنوا ففتحوا له ابواب المدينة ثم استخلف على المدينة هشام بن عمرو الزهيري للصلاة و الحرب، و بشر بن خزيمة الازدي الخارجي و رحل الى حران التي اتخذها مقراً لاقامته في الجزيرة[٤].

نتبين مما تقدم ان ظهور حركة الخوارج في الاقاليم الثلاثة شغلت الدولة لفترة طويلة وكلفتها كثيراً من الاموال و الانفس بل ان بعضها و خاصة حركة الضحاك كانت من القوة والانتشار بحيث اخذت تهدد كيان الدولة، فضلا عن ذلك تمكن الخوارج من اشغال الخلفاء الامويين المتأخرين، عن اعدائهم من الدعاة العباسيين الذين انتهزوا كل فرصة لنشر دعوتهم، وكان الخوارج ستاراً كثيفاً حجب عن الولاة الامويين بالعراق ما يجرى في خراسان من دعوة العباسيين، و بجانب ذلك فأن مروان بن محمد كان قد اتعب جيشه في قتال الخوارج حتى اذا تلاقت جيوشه بجيوش ابى مسلم الخراساني، دارت الدائرة على مروان، فغربت شمس الدولة الأموية لتشرق شمس الدولة العباسية، ولم يكن الخوارج بعيدين عن

---

(١) الطبري: م . ن ، ح٩/ ص١١٠" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص٥١٥، في رواية اخرى للطبري ح٩/ ص٣٨ ان شيبان سافر الى سيجستان فقتل هناك، بينما تقول مسكوية قتل شيبان في البحرين (مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٥٤٨" بينما تقول ابن كثير و هلك شيبان بالاهواز، البداية و النهاية، ح١٠/ ص٣٢)

(٢) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٢٣.

(٣) الازدي: تاريخ الموصل، ص٧٥.

(٤) الازدي: م . ن ، ص٧٥، ٧٦" مسكوية: تجارب الامم، ح٢/ ص٥٤٨" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٤٥٣.

احداث الدعوة العباسية الدامية، بل كان لهم دور كبير من الصراع العسكري عند وقوفهم بجانب ابى مسلم الخراساني ضد نصر بن سيار،حتى تمكن دعاة العباسيين بوساطتهم من دخول مدينة مر ومركز ولاية خراسان، و طرد والي الأمويين منها[1].

لقد كان موقف الخوارج من الدعوة منافيا اصلاً لكل القيم السياسية و العقائدية التي تؤكدها مبادئهم التي جاهدوا من اجلها و ضحوا في سبيلها و يبدو انهم كانوا يجهلون طبيعة الدعوة العباسية و افكارها و اسلوبها في الدعاية والتنظيم. و النتيجة الختامية التي يمكن التركيز عليها هي حالة الفشل الذريع التي منى بها الخوارج فعلى الرغم من انهم حققوا نجاحاً واضحاً في الاقاليم الثلاثة و العراق بشكل عام والجزيرة الفراتية بشكل خاص، فانهم فشلوا من استغلال ذلك او الاحتفاظ به على الأقل[2].

---

(١) قحطان عبدالستار الحديثي: حركات الخوارج في خراسان، مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة، العدد (٦) ١٩٧٢، ص١٤٧.

(٢) محمد طيب النجار: الدولة الاموية في الشرق بين عوامل البناء و معاول الفناء، دار الكتب العربي، (القاهرة- ١٩٦٢م)، ص٦٦.



المبحث الثاني

حركات الخوارج في العصر العباسي
١٣٢- ٢١٨ هـ

المبحث الثاني

حركات الخوارج في العصر العباسي ١٣٢- ٢١٨ هـ

ان المعاملة القاسية التي عامل بها العباسيون الاخرين عندما نجحت ثورتهم، لم تؤد الى صرف العرب عن العباسيين فحسب بل جعلت نفوساً من العرب تضطرم بالكراهية و البغضاء لبني العباس وللفرس الذين استأثروا بالسلطة دونهم و لممالأة العباسيين لهم و اعتمادهم عليهم، و زاد الطين بلة و الحالة سوءاً، غدر العباسيين بأنصارهم لذلك قامت ثورات في كل مكان في بلاد الشام و الجزيرة وغيرهما، و من بينها حركات الخوارج الذين استمر نشاطهم طوال العصر العباسي الأول.

و قد نظر الخوارج الى الخلفاء العباسيين النظرة العدائية نفسها التي كانوا ينظرون بها الى الخلفاء الأمويين فكلا الفريقين في نظرهم لا يصلحون للخلافة، اذ انهم على حد زعمهم لم تتوفر فيهم الشروط التي يجب توفرها لهذا المذهب، لذا يجب الخروج عليهم و عزلهم، و كانت الخلافة العباسية مدركة لخطر الخوارج في المنطقة، فقاموا بعدة حركات في هذا العصر.

و كانت الجزيرة الفراتية و الموصل مركزا رئيساً لحركاتهم، بالإضافة الى شهرزور و غربي اقليم الجبال، و نجح العباسيون في إخماد تلك الحركات و استطاعوا ان يلحقوا بالخوراج الهزائم الواحدة تلو الأخرى، و كانت اهم حركات الخوارج في الاقاليم الثلاثة في الفترة العباسية موضوعة البحث هي:

١/ حركة بريكة بن حميد الشيباني ١٣٥ هـ

فقد تحرك في منطقة الجزيرة، فلم يتغير موقفهم بانتقال الخلافة الى العباسيين، فالعباسيون في نظر الخوارج كالأمويين، مغتصبون للخلافة التي يجب ان تكون ذات صبغة انتخابية يتقلدها اجدر المسلمين، و ابو العباس (١٣٢- ١٣٦ هـ/ ٧٤٩-٧٥٤م) و هو اول خليفة من الأسرة العباسية قد عين بعد تولية الخلافة

مباشرة ابا مسلم الخراساني واليا على اقليم الجبال و خراسان و عين شقيقه (ابا جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي) واليا على الجزيرة و أرمينيا و أذربيجان، وعين اسماعيل بن علي والياً على الموصل[١].

و في سنة خمس و ثلاثين و مائة ثار بريكة بن حميد الشيباني ضد الحكم العباسي، و كان على الجزيرة ابو جعفر فوجه اليه محقن بن غزوان فهزمه الخوارج، فأتى رأس العين[٢]. و بلغ ذلك ابا جعفر فوجه اليهم مقاتل بن حكيم العكي، ثم تبعه ابو جعفر من كفرتوثا الى بعض قرى دارا، وقد انضم الى الخوارج امراء الأمويين و على راسهم محمد بن سعيد بن عبدالعزيز الاموي، و بعض القبائل المعروفة بميولها للأمويين و على الرغم من معارضتهم لسياسة مروان القائمة على العصبية القبيلة فانهم ظلوا موالين للأمويين و دولتهم و تشير رواية الى ذلك فتقول سبب قتلهم ميلهم الى بني امية[٣]. و شاركت الفئات المستاءة من العباسيين. بعدها وقعت المعركة و انهزمت الخوارج و قتل في المعركة محمد بن سعيد بن عبدالعزيز الاموي، و على اثر الهزيمة تحصن بريكة الشيباني في جبل دارا، فوجه اليه ابو جعفر القائد مقاتل بن حكيم، فاستطاع ان يحاصره و يقتله[٤].

٢/ حركة المبلد بن حرملة الشيباني ١٣٧ هـ / ٧٥٤ م

و قد ظلت الموصل و ربوع الجزيرة مضطربة كما كانت في العهد الأموي، و كان مصدر تلك الاضطرابات الخوارج. و خاصة بني شيبان ففي سنة ١٣٧ هـ ثار المبلد بن حرملة الشيباني، وهزم روابط الموصل و روابط الجزيرة و انتصر

---

(١) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٧١" الطبري: تاريخ، ج٩/ ص١٠٦" ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج١/ ص١٨٤.

(٢) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٣١.

(٣) الازدي: تاريخ الموصل، ص١٤٥.

(٤) البلاذري: انساب الاشراف، ج٣/ ص١٥١" فاروق عمر: العباسيون الاوائل، ج١/ ص٢٥٠" نعمت محمد علي جواد: الخليفة العباس الاول ابو العباس عبدالله بن محمد، ١٣٢-١٣٦، (ر. م. غ) قدمت الى كلية الاداب- جامعة بغداد- ١٩٨٩، ص١٨٩.

على قادة كثيرين للدولة، و عظم امره بانضمام الخوارج اليه لانتصاراته على جيش الخليفة[1]، و كان اسماعيل بن علي والي الموصل قد كتب الى الخليفة المنصور بأمر الموصل و اختلالها فكتب اليه يأمره بحسن السيرة و الإحسان الى أهلها اذ انه لم يرفع اليه طول ولايته درهماً[2].

اما سبب الثورة فيبدو واضحاً من خلال مواقف الخوارج المعارضة للسلطان العباسي، فبعد ان قضت الدولة على حركة عبدالله بن علي بالجزيرة الفراتية، بعث الخليفة ابو جعفر المنصور الى الجزيرة ابا الأزهر المهلب بن العبير المهدي و صالح بن صبيح مولى كنده و غيرها الى كور الجزيرة للمحافظة على امن و استقرار المنطقة، و لتطمئن الناس و نزل رجل من قواد خراسان منزلاً فنزل عليه ملبد بن حرملة بالجزيرة سنة ١٣٧ هـ، فرأى ابنته و في رواية أخرى ابنة أخيه وطلب اليها ان تغسل رأسه فعارضه الملبد طالباً ان تقوم احدى الإماء محلها فاصر القائد الخراساني على ذلك، و خرج عليه الملبد فقتله ثم تتبع بيوت داره و فيها عدد من الجند الخراسانيين فقتلهم هو و من معه وسمع الخوارج بخبره فانضم اليه عشرون منهم[3].

و بذلك ابتدأت شرارة الحركة الخارجية كاللهيب بوجه الدولة العباسية و يميل كثير من المؤرخين الى القول ان الحركة ظهرت في الجزيرة ثم اتجهت الى الموصل و ضواحيها[4]، و استطاع ملبد ان يهزم روابط الجزيرة، و هم نحو الف فارس، فقاتلهم و هزمهم[5]، ثم وجه اليه المنصور يزيد بن حاتم المهلبي الازدي،

---

(١) الطبري: تاريخ،ج٩/ص١٣٠" ابن الاثير: الكامل،ص٣،ص٥٣٦"وفي تاريخ ابن خياط،ص٢٧٣(احد بن ربيعة).

(٢) الازدي: تاريخ الموصل، ص١٦٦.

(٣) الذهبي: تاريخ الاسلام،ج٥/ص٢١٩" محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٣٢-٥٣٣.

(٤) الطبري: تاريخ، ج٩/ ص١٣٠" ابن الاثير: الكامل، ص٣، ص٥٣٦" و ينفرد الازدي: ص١٦٦ بالقول بانه قد اعلن الثورة بالموصل.

(٥) الطبري: م . ن ، ج٩/ ص١٣٠" ابن الاثير: م . م ، ج٣/ ص٥٣٦.

فهزمه و قتل قائداً من قواته. ثم وجه اليه ابو جعفر مولاه المهلهل بن صفوان في الفين من نخبة الجند، فهزمهم ملبد، و استباح عساكرهم، ثم وجه اليه القائد نزار و هو من قواد خراسان فقتله و انهزم أصحابه، ثم وجه اليه زياد بن مشكان[1] في جمع كثير، فلقيتهم بباجرمي وهزم زياداً و قتل تسعين من أصحابه و زياد في خمسة آلاف[2].

و يعقب ابن كثير على انتصاراتهم المتوالية هذه بقوله (بأنه انتصر على جيوش متعددة كثيفة كلها تفر منه و تنكسر)[3]، ثم وجه اليه صالح بن صبيح في جيش كثيف و خيل وعده كثيرة، فهزمهم ملبد و هجم على معسكرهم فاحتوى ما فيه. ثم واجه ملبد قوة كبيرة بقيادة حميد بن قحطبة و هو على الجزيرة يومئذ، و استطاع ملبد ان يهزمها و تحصن منه حميد و حاول ان يغريه بالمال و شرط عليه ان يعطيه ١٠٠٫٠٠٠ ألف درهم ان فك الحصار عنه فقبل ملبد[4]، و طلب المساعدة من الخليفة ابى جعفر المنصور الذي وجه اليه عبدالعزيز بن عبدالرحمن وضم اليه زياد بن مشكان، غير ان ملبداً علم بأمر هذه القوات، و أكمن لها الكمائن فلما لقيه عبدالعزيز خرجت اليه الكمائن فاربكت قوات الخليفة مما ادى الى هزيمتها و قتل غالبية مقاتليها[5].

و لم تستطع السلطات العباسية حصر الملبد الذي جاب منطقة الجزيرة خلال عام ١٣٧ هـ، فوجه اليه ابو جعفر سنة ١٣٨ هـ حملة جديدة بقيادة خازم بن خزيمة على رأس ثمانية آلاف مقاتل، و قد اتخذ خازم الموصل قاعدة انطلاق

---

(١) الطبري: م . ن ، ح٩/ ص١٣٠" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص٥٣٦، وقد نقل ذلك الازدي بقوله: ((و كان قد خرج اليه قبل ذلك ابن مشكان و كان عاملاً على الجزيرة ثم جعل مع اسماعيل بن علي لما تولى الموصل فهزمه ملبد)): تاريخ الموصل، ص١٦٦.

(٢) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٣٤.

(٣) ابن كثير: البداية و النهاية، ح١٠/ ص٨١.

(٤) الطبري: تاريخ: ح٩/ ص١٣٠" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٥٣٧.

(٥) الطبري: م . ن ، ح٩/ ص١٣١" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص٥٣٧.

لقواته، و بعث الى الملبد بعض اصحابه لتعقبه ومسايرته لعدة ايام، و ساروا الى بلد و خندقوا، و بلغ ذلك المبلد فخرج حتى نزل ببلد في خندق خازم، فلما بلغ ذلك خازماً خرج الى مكان من اطراف الموصل (حرين) فعسكر به، فلما بلغ الملبد عبر دجلة من بلد و توجه الى خازم من ذلك الجانب يريد الموصل[١]، و كان اسماعيل بن علي اذ ذاك والياً على الموصل امر اسماعيل خازماً ان يرجع من معسكره حتى يعبر جسر الموصل فلم يفعل وعقد جسرا من موضع معسكره، و عبر الى الملبد و على مقدمته نضله بن نعيم وعلى ميمنته زهير بن محمد و على ميسرته ابو حماد الأبرص[٢].

بذلك تبدل وضع جيش الخلافة من الدفاع الوضعي الى الهجوم الشامل على قوات الخوارج ويبدو ان الخلافة صممت على وضع حد لهذا العبث بالأمن و بدأت قواتها كأنها تريد انهاء الحركة سريعاً، فتظاهر الملبد بالهرب، فاقتفى أثره خازم و اصحابه و تركوا خندقهم فكر عليهم الملبد واصحابه، ثم نزلوا و قاتلوا على الأرض بالسيوف و تحولت المعارك الى صراع دموي بالسلاح في حالة التحام و اختلاط بين خطوط المقاتلين من العسكرين، فامر خازم فضلة بن نعيم انه اذا علا سطع الغبار ولم يبصر بعضنا بعضاً فارجع الى خيلك وخيل اصحابك فاركبوها ثم ارموهم بالنشاب، ففعل ذلك، و تراجع اصحاب خازم ثم رشقوا ملبداً و اصحابه بالنشاب فقتل الملبد و كثير من اصحابه و تفرق من بقى من اصحابه هنا و هناك[٣].

---

(١) الطبري: م . ن ، ح٩/ ص١٣١" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص٥٣٧.

(٢) الطبري: م . ن ، ح٩/ ص١٣١" ابن الاثير: م . ن ، ح٣/ ص٥٣٧.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٧٣"الطبري: تاريخ،ح٩/ص١٣١" مسكوية:تجارب الامم،ح٣/ ص٥٢، وينفرد الازدي بإيراد رواية اشار فيها ان خازما قتل في ثمانمائة من اصحابه (تاريخ الموصل، ص١٦٢).

٣/ حركة عطية بن بعثر التغلبي

كانت هذه من الحركات السريعة و الخاطفة التي ظهرت في الموصل و انتهت بسرعة، فقد خرج عطية بن بعثر التغلبي بثورته الخارجية في الموصل مع مائة من اتباعه، ثم خرج من الموصل باتجاه الجنوب و معه الوليد بن طريف[١]، اذ يروى انه قصد السوس ليهاجم قافلة عباسية محملة بالاموال و لكنه لم يلحق بها فاصطدم بوالي السوس و قتل مائتين من اهل السوس[٢]، و هذه المحاولة دليل واضح على الطبيعة البدوية للخوارج، كمهاجمتهم للقوافل ثم دمروا السوس و عاثوا فساداً فيها رغبة منهم في الغنيمة اولاً و لاظهار تذمرهم من السلطة العباسية ثانياً. و بعد ان حقق هذا الانتصار الذي عزز من ثقته لذلك اتجه الى الموصل الذي ابتدا منها حركته و وقع في كمين وضعه له ابو حميد المروزي بامر الخليفة المنصور، فقتل مع اتباعه فلم يبق منهم احد[٣].

٤/ حركة حسان بن مجالد الهمداني ١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م

خرج حسان بن مجالد بن يحيى بن مالك الوادعي الهمداني بقريه تسمى (بافخاري)[٤] قريبة من الموصل على دجلة، و هو من اهالي مدينة الموصل، و كان حسان قد اخذ رأي الخوارج عن خاله حفص بن اشيم، و كان من علماء الخوارج و فقهائهم[٥].

---

(١) البلاذري: انساب الاشراف، ج٣/ ص١٣٦" محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٤١.

(٢) فاروق عمر: تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية (١/ ٦٥٦ هـ)، ص٨١.

(٣) م . ن ، ص٨٢.

(٤) بافخاري: قرية من اعمال نينوى في شرقي الموصل (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢/ ص٢٥٨.

(٥) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٠٣" ابن الاثير: الكامل" ج٣/ ص٥٩٩.

فخرجت إليه رابطة الموصل و عليها الصقر بن نجدة الازدي الموصلي، فالتقوا و قتلوا في باعذرا و انهزم عسكر الموصل و طاردهم حسان الى جسر الموصل، بل انها اقدمت على نهب ما في سوق الجسر ثم احرقه[١]، مما كان له اسوأ الاثر في معنويات المقاتلين في تلك الروابط من جهة و في التشكيك بمدى امكانية السلطة المركزية في مقاومة قوة الخوارج التي ظهرت و كانما استعادت وجودها و اثبتت كفاءتها بعد فشل الثورات السابقة، ثم ان حساناً سار الى مدينة الرقة، و من الغريب انه لم يدخل مدينة الرقة بل انحدر باتجاه البطائح ثم ركب البحر الى بلاد السند[٢].

و كاتب اهل عمان يدعوهم الى مذهبه و يستأذنهم في المسير اليهم فلم يجيبوه[٣]. و ذكر الدكتور فاروق عمر ان الاتفاق لم يتم بسبب رفض الإمام الاباضي لذلك[٤]، و عدم تحقيق هذا الاتفاق اضطره الى العودة الى الموصل بعد ان تبين له عدم جدوى الإقامة في تلك المناطق الغريبة عن مجتمعهم و تقاليدهم، اما اسباب خروجه من الجزيرة فلم تذكرها المصادر، فربما ترجع الى طبيعة التركيب القبلي و الانقسامات القبلية الحاصلة انذاك، او إحساسه بانعدام قوى بشرية كافية تؤيد حركته في مقابلة امكانات الخلافة و ما تستطيع تحشيده من قوى.

و يذكر ابن الاثير ان المنصور ابدى استغرابه عند سماعه اخبار خروج حسان على الطاعة بقوله (خارجي من همدان) و يفسر ابن الاثير استغراب المنصور بأنه ناجم عن اعتقاده بأن عامة همدان هم شيعة الإمام علي (ع)[٥]، و يعلل سبب دهشة المنصور تلك بأن قبيلة همدان غير معروفة بميولها الخارجية، و

---

(١) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٠٣-٢٠٤" ابن الاثير: الكامل، ج٣/ ص٥٩٩.

(٢) الازدي: م . ن ، ص٢٠٤" ابن الاثير: م . ن ، ج٣/ ص٥٩٩.

(٣) الازدي: م . ن ، ص٢٠٤.

(٤) فاروق عمر: تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، ص٨٢.

(٥) ابن الاثير: الكامل، ج٣/ ص٥٩٩.

ان الخليفة غاب عنه ان حساناً هذا كان يتصل بصلة قرابة مع حفص بن اشيم الخارجي المشهور[1].

و لم تقف قوات العباسيين دون حراك و هي تراقب المنطقة فقد تجمعت بقصد القضاء عليه، بقيادة الصقر بن نجدة يساعده كل من الحسن بن صالح الهمداني و احد زعماء قيس بقبائلهما من سكان الموصل و التقى الفريقان وتقاتلا فتمكن حسان من كسر شوكته واسر الحسن بن صالح والزعيم القيسي،وامر حسان بقتل القيسي واستبقى على حياة الحسن لانه من همدان[2]، وقد تسبب تصرف حسان في هذا المجال الى شق وحدة الصف في معسكره فانقسم بين مؤيدين ومعارضين و وصل الامر ببعض اصحابه الى مفارقته، و ثبت حسان بعد مفارقة اصحابه له فقد قاتل القوات العباسية قتالاً شديدا، و هزمهم حسان، فقال لاصحابه الذين فارقوه، على هذا وقعت البيعة؟ قالو له: ((اطلقت الهمداني و قتلت القيسي))[3]، ان هذا الاجراء من جانب حسان يتفق مع الروح القبلية في نصرة همدان و مقاومة القيسية، غير انه بالتأكيد لا ينسجم مع تعاليم الخوارج التي تؤكد وجوب المساواة في النظر الى الاسرى و ضرورة دعوتهم الى العقيدة التي امنوا بها، و عدم التفريق بينهم ذلك ان الرابطة التي تربط بينهم هي اخوة العقيدة و ليس الروابط القبلية[4].

فقد استاء الخليفة المنصور من اهل الموصل لدرجة كبيرة حتى انه فكر جدياً على ان يعيد فيهم ما فعله اخوه يحيى بن محمد، قصاصاً منهم على خيانتهم لانه كان شرط عليهم ان لا يخرجوا عليه فان خرجوا حلت له دماؤهم و اموالهم و اراد ان يحصل على فتوى من علماء مسلمين بقصد الحصول على التبرير الشرعي لما يعتزم القيام به لذلك استدعى من الكوفة ابا حنيفة و ابن ابى ليلى و ابن

---

(١) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٤٦.

(٢) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٠٤" ابن الاثير: المصدر السابق، ج٣/ ص٥٩٩.

(٣) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٠٤.

(٤) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٤٦-٥٤٧.

شبرمة، و شاورهم لتأييده بقتل اهل الاضطرابات في الموصل، و لكن ابا حنيفة استطاع اقناعه بالعدول عن هذا الرأي[1]، وبذلك انتهت حركة حسان بالفشل كسابقتها نتيجة لجهود الخلافة و موقفها الحازم و المتصلب من الخوارج.

٥/ حركة عبد السلام بن هاشم اليشكري ١٦٠ هـ/ ٧٧٦ م

ان العباسيين لم يحسنوا اختيار الولاة لمدينة الموصل، فكان همهم جمع المال و استعمال الشدة مع الناس، و لذا استمر التذمر في البلد و لم يهدأ لهم الحال و بعد ولاية خالد البرمكي، كثرت الخوارج في الموصل و الجزيرة[2] حتى اضطر العباسيون الى ان يعينوا قائداً خاصاً يعقب امر الخوارج في بلاد الجزيرة و هو صاحب الخوارج في الجزيرة[3] .

---

(١) عن حماد بن ابى حنيفة قال: بعث المنصور الى الكوفة في اشخاص ابى و ابن ابى ليلى و ابن شبرمة، قال فشخصت مع ابى لاخدمه، فلما قدمنا بغداد بدأنا بباب ابى جعفر المنصور، فاستأذنوا فأذن لهم، فأمسكت حمار ابى، وابطئوا، فلما خرجوا قلت: يا ابى ما وراءك؟ قال: ((لا تسل با بني)) قال: فقلت اخبرني، قال ((حتى ننزل))، فلما صرنا الى المنزل قلت: يا ابه اخبرني، قال: نعم إنا لما دخلنا الى الرجل، فلم يمكنا من اخذ مجالسنا، التفت الينا، فقال: الستم ترون عن النبي (صلى الله عليه و سلم) انه قال: ((المؤمنون عند شروطهم))، قلنا نعم، قال: ((فان اهل الموصل شرطوا الا يخرجو على))، قال: فسكت و طامنت راسي، و احلت الجواب على الرجلين فقالا ((رعيتك، و يدك المبسوطة عليهم و قولك المقبول فيهم فان عفوت فأهل لذلك، و ان عاقبتهم فبما يستحقون)) قال يا شيخ اياك اردت فتكلم، قلت: يا امير المؤمنين اليس انك في بيت امان؟ قال: نعم قلت: شرطوا لك ما لا يملكون، و شرطت عليهم ما ليس لك و اخذتهم بما لا يحل لك، و شرط الله احق من ان يوفي به، قال: قومو عني فقمنا، قال: فمكثوا اياما، ثم دعى بهم، قال: فلم يطل الجلوس، فلما خرجوا قلت: يا ابه ما وراءك؟ قال: خير يا بني، انه لما جلسنا قال: ((يا شيخ فكرت فيما قلت فاذا القول كما قلت، انصرفوا الى بلدكم)) و انصرف ابى و من معه. (الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٠٦-٢٠٧).

(٢) سعيد الديوچي: تاريخ الموصل، ج١/ ص٦٩.

(٣) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٥٨.

و في سنة ١٦٠ هـ/ ٧٧٦ م خرج عبد السلام بن هاشم اليشكري بأرض الموصل متخذاً مقره في قنسرين و حلب[1]، و كثر اتباعه و اشتدت شوكته و استمر تحديه هذا لمدة سنتين، و يشير خليفة بن خياط و الازدي الى محاولة الخليفة المهدي اعتماد المناورات و الأساليب الدبلوماسية من اجل التوصل عن طريق المراسلات الى حل يضمن وحدة اراضي الخلافة و امنها، لذلك ارسل رسالة الى اليشكري يدعوه الى الطاعة، و كتب اليه قائلاً: ((ان الله اختص بالسعادة جنده، و ايد بالهدى حزبه، و اسكن من اجاب جنته، و اسبغ على من خشيه نعمته، و اهدف حق تريد بها ما الله مخزيك به و سائلك عنه عن مناوأتك خليفة... فأقسم لأغزينك اجناداً مطيعة، وقواداً منيعة، هم الذين يفضون جمعك، و يهتكون بناءك، فاعمل لنفسك او دع))[2]، و لكنه لم ينته فكتب اليه عبدالسلام: ((سلام على من اتبع الهدى، و اجتنب الغي، و قام بالحق، فلا الهدى اتبعت، و لا الغي اجتنبت، و لا بالحق قمت... اتاني كتابك تعجب مما نقمت إذ حكمت، فلست بتاركك في عمياء ما انت فيه مع انك انما خدعت عن هذا نفسك، وقد علمت اني إنما اسفت و حكمت حين تركت الامة تائهة مائجة، لا حدودها اقمت، و لا حقوقها اديت، و اشتغلت بإمائك، و تنوقت في بنائك، مع ادمانك الصيد...ثم انت اذا خطبت كذبت ، و اذا عاهدت نكثت ، ... ، ايها الطاغية: ا فمن يعد هذا حياة ؟ فانظر لنفسك، فما عيني عنك بنائمة، تصادف من يصدقك، و تلقى من يقتلك ، و ما انا بالعازم ، الفتح بيد الله يحكم ما احب ، انما انا عبد من عباده ، لا استطيع منه امتناعاً ، و لا عن نفسي دفاعاً ، و لا حول و لا قوة الا بالله))[3]، و كانت قوات هذه الحركة تنتقل في مختلف المناطق الوسطى من الجزيرة و كان المتولى لخراج نصيبين

---

(١) الازدي: م . ن ، ص٢٣٨" ابن الاثير: الكامل، ج٣/ ص٦٤٣" يذكر خليفة بن خياط، ص٢٩٢ بانها خرجت في ارض باجرما و اتى نصيبين.

(٢) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٢٩٢" الازدي: م . ن ، ص٢٣٨.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٩٣.

المنهال بن عمران و يبدو ان هذا قد أحس بالخطر على مدينته فأراد ان يبعد الخوارج منه ففاوض اليشكري و بعث اليه بعشرين الفاً فلم يدخلها[1].

ارتفعت معنويات عبدالسلام و انصاره بعد هذا المكسب المادي و ساعده على اسباب القوة فوجه اليه الخليفة المهدي عدة جيوش، فلم يتمكنوا منه و بعد مقتل قائد قوات الخلافة العباسية عيسى بن موسى تواصل ارسال الجيوش لمجابهة هذه الحركة حتى تولى قيادة الجيش العباسي في الجزيرة شبيب بن واج المروروذي الذي اصطحب معه الف فارس و اعطى كل فارس ١٠٠٠ الف درهم زيادة في العطاء، و تعقب عبدالسلام اليشكري حتى ادركه في قنسرين سنة ١٦٢ هـ و قتله[2].

٦/ حركة ياسين التميمي الخارجي في الموصل ١٦٨ هـ/ ٧٨٤ م

و في الموصل خرج ياسين بن بشر بن عمير بن مغامر من بني تميم على سلطات الخلافة العباسية عام ١٦٨ هـ/ ٧٨٤م، و كان يرى رأى (صالح بن مسرح) احد فقهاء الخوارج، و صادف ياسين التميمي نجاحاً واسعاً في بداية حركته و لعله استفاد من عامل المفاجأة و المباداة بالقتال، فقد هزم كثيراً من روابط الموصل و استولى على مناطق واسعة من ديار ربيعة و الجزيرة و طرد الحامية العباسية منها[3]، فوجه اليه المهدي جيشاً كثيفاً بقيادة ابى هريرة محمد بن فروخ و هرثمة ابن اعين للقضاء عليه في وقت مبكر حتى لا يتاح لحركته ان تتسع و يزيد خطرها و تصعب مواجهتها، فحارباه وثبت امامهم، و مازال يقاتل حتى قتل مع عدة من اصحابه، و تفرق اتباعه من بعده[4]. وهكذا وضعت الخاتمة لهذه الحركة العنيفة

---

(١) م . ن . ص.

(٢) الطبري: تاريخ، ح٩/ ص٣١٤" الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٤٢.

(٣) الازدي: م . ن ، محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٥٨-٥٥٩.

(٤) الازدي: م . ن ، ص٢٥٢" ابن الاثير: الكامل، ح٣/ ص٦٦١.

في فترة مبكرة من نشوئها مما لم يتح لها فرصة تأميم امن و سلامة الدولة كسابقاتها.

٧/ حركة حمزة الخزاعي الخارجي ١٦٩ هـ/ ٧٨٥ م

و في الجزيرة خرج حمزة الخزاعي سنة ١٦٩ هـ/ ٧٨٥-٧٨٦م في قرية باعربايا بارض الموصل ساعده اهل الموصل المتذمرون من سياسته التي تهدف الى ابتزاز الاموال دون النظر في انتعاش المنطقة او إصلاح أحوالها و محاولة رفع مستواها[(١)]، و كان على حرب الموصل و صلاتها حمزة بن مالك الخزاعي، فوجه اليه امير الموصل حمزة بن مالك الخزاعي جيشاً بقيادة ابى نعيم ابن موسى و كان من اشد قوادهم، و كان على روابط الجزيرة، و التقى معه في قرية باعر بايا، فهزمهم الخارجي و غنم أموالهم[(٢)].

و استعلى امر الخوارج و ظهر نفوذهم و ادى ذلك الى اتباع العباسيين سياسة المكيدة والغدر تجاهه بعد ان فشلت سياسة القوة، فقد ارسل (بليل) صاحب امر الخوارج بالجزيرة اثنين من اصحابه و انضما اليه معلنين ولاءهما ثم انتهزا الفرصة و اغتالاه، فتفرق اتباعه من بعده[(٣)] .

و لعل من مظاهر الضعف في هذه الحركة كمثل كل الحركات الخارجية تقريباً و خاصة في منطقة الجزيرة الفراتية انها اعتمدت في قوتها و تماسكها على شخصية زعيمها و ما أن يقتل الزعيم حتى يتفرق الاتباع الى ان يظهر زعيم اخر يجمع شملهم في ثورة جديدة لذلك رغم تعددها كانت قصيرة الأمد.

---

(١) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٥٧-٢٥٨" فاروق عمر: العراق في العصر العباسي، مجلة بين النهرين، عدد ٦، ص٥٦.

(٢) الازدي: م . ن ، ص٢٥٨" ابن الاثير: الكامل، ح٤/ ص١٤.

(٣) الازدي: م . ن ، ص٢٥٨" ابن الاثير: م . ن ، ح٤/ ص١٤" خليل ابراهيم السامرائي و طارق فتحي سلطان وجزبل عبدالجبار الجومرد: تاريخ الدولة العربية الاسلامية في عصر العباسي، (الموصل، ١٩٨٨)، ص٤٧.

٨/ حركة الصحصح الشيباني الخارجي ١٧١ هـ/ ٧٨٧٠ م

استمرت الحركات الخارجية تظهر الواحدة تلو الاخرى في اقليم الجزيرة الفراتية على الرغم من جهود الخلفاء العباسيين الاوائل في كسر شوكتها ومحاولة التخفيف منها وكان عهد هارون الرشيد من العهود التي شهدت تفاقم الحركة الخارجية اذ تعددت ثوراتهم و من ابرز الحركات التي ظهرت خلال هذه الفترة حركة الصحصح الخارجي الذي خرج بالجزيرة في السنة التالية لمبايعة الرشيد (١٧١هـ/ ٧٨٧م)، وكان على الجزيرة ابو هريرة محمد بن فروخ فخرج الصحصح فلقيه قائد من قواد الرشيد وهو علي بن حرب فهزم الخارجي وقتل اصحابه و مضى الصحصح الى الموصل فلقى روابطها بباجرما فهزمهم و قتل منهم ثم رجع الى الجزيرة[١]

ويذكر الصائغ دون الاشارة الى مصادر معلوماته ان الصحصح قد افسد جداً ثم سار الى الموصل و افحش فيها قتلاً و نهباً و استولى ايضاً على ديار الربيعة[٢]. فكتب هارون الى نصر بن عبدالله الضبى، و كان من وجوه القواد يأمره بالمسير اليه فلحقه بقرية من قرى الري تدعى (دورين)[٣] فقتله وسخط الرشيد على الوالي ابي هريرة فعزله عن الجزيرة، و اقدم على قتله بعد ذلك، و يذكر الطبري قائلاً: ((فوجه اليه هارون ابا حنيفة حرب بن قيس، فقدم به عليه مدينة السلام، فضرب عنقه في قصر الخلد))[٤].

٩/ حركة الفضل بن سعيد الراداني الشيباني ١٧٣ هـ/ ٧٨٩ م

---

(١) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٦٧" ابن الاثير: الكامل، ح٤/ ص٢٥.

(٢) الصائغ: تاريخ الموصل، ج١، ص٧٣.

(٣) الازدي: المصدر السابق، ص٢٦٧" ابن الاثير: المصدر السابق، ح٤/ ص٢٥.

(٤) الطبري: تاريخ، ح١٠/ ص٥٥.

خرج الفضل الشيباني عن طاعة الخلافة العباسية في سنة ١٧٣ هـ/ ٧٨٩م[١] في الجزيرة ومعه عشرون فارساً من اصحابه، و اتى مدينة بلد، فصالح اهلها على مائة الف درهم و لم يقتل احداً[٢] ثم اتى بلد نعمان دون نصيبين و تعرض للمقاومة من قبل هؤلاء فقتل منهم اثنى عشر رجلاً من تغلب[٣]. و يبدو ان حركة الفضل هذه قد اتسعت اذ امتدت الى سنة ١٧٥ هـ/ ٧٩١م فهاجم الفضل نصيبين و عندها وصل عدد اصحابه الى خمسمائة فوقف بالباب و دخل اصحابه فاخرجوا اليه الناس من باب الروم فقال: بيعوهم و أعطاهم درهمين، و ردهم الى المدينة[٤]، ثم سار الى مدينة دارا و صالح اهلها على خمسة الاف درهم و منها رحل شمالاً نحو مدينة آمد. فصالحهم على عشرين الفاً، ثم عبر الى مدينة ميافارقين فصالحهم على عشرة آلاف، ثم اتى ارزن فأقام عشرين ليلة فصالحهم على عشرين الفاً[٥] بذلك استطاع ان يجبى الأموال من مدن عديدة في الجزيرة، و يبدو انه شعر بعدم الآمان في الجزيرة، اذ غادرها بعد ان حقق بعض الانتصارات فيها و سار نحو ارمينيه فاقام مدة في مدينة اخلاط[٦]. ثم انحدر جنوباً نحو نصيبين في مائتي رجل اذ تمكن من استمالة رجال القبائل الموجودة هناك و اتخذ من نصيبين قاعدة له[٧].

و ادرك الخليفة هارون الرشيد ضرورة التصدي للفضل بعد عودته الى نصيبين محاولاً القضاء عليه، فوجه اليه معمر بن عيسى العبدي احد رجال بني

---

(١) يذكر ابن خلدون في العبر، ج٣/ ص٤٨٤، ان خروجه كان في سنة ١٧٦ و لعل روايتي خليفة و الازدي تفيد انها سنة ١٧٣ هـ.

(٢) يذكر خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٣٠٠، ان فضل بن ابي سعيد من رازان و كان يتولى بني شيبان فخرج في عشرين فارساً.

(٣) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٣٠٠" الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٧٢.

(٤) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٣٠٠" الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٧٥.

(٥) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٣٠٠" الازدي: م . ن ، ص٢٧٥.

(٦) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٣٠٠.

(٧) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٣٠٠" الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٧٥.

تميم في اثنى عشر الفاً من الجند، فسار الفضل نحو الموصل و استقر على نهر الزاب الاعلى فلحقه معمر بالزاب فانهزم معمر ثم تراجع اصحابه اليه فقتلوا الفضل و اصحابه[1]، و لم يذكر غير خليفة بن خياط انهزام معمر.

١٠/ حركة العطاف بن سفيان الازدي الشاري ١٧٧ هـ/ ٧٩٣م

خرج من مدينة الموصل سنة ١٧٧ هـ/ ٧٩٣م العطاف بن سفيان على الخلافة العباسية وكان العطاف من فرسان اهل الموصل و قوادهم، و كان عامل الرشيد على الحرب و الخراج بالموصل محمد بن العباس الهاشمي، و تغلب عليه العطاف و اغتصب منه الولاية[2]، و يبدو انها كانت نتيجة للنزاع حول حيازة اموال الخراج، وقد خرج معه عبدالعزيز بن معاوية و بيرويه ومنتصر و غيرهم و جمع حوله صعاليك البلد فجبى الخراج و حبس العمال،فاجتمع معه أربعة الاف رجل، وعجزت السلطة العباسية في الموصل و اطرافها عن مقاومته، و اقام على هذا اكثر من سنتين و هو صاحب الامر في البلد و يمنع عمال الرشيد من الجباية و يقوم بجباية الاموال لنفسه[3]. وقد استمر العطاف يواصل هذا العمل حتى سنة ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م و الخليفة الرشيد عاجز عنه و يبدو ان الظروف لم تكن ملائمة مما ادى به الى الصمت عن هذا الوضع الشاذ في كل هذه الفترة، و الا كيف يمكن تفسير سكوت الرشيد على سيطرة العطاف لمدة طويلة على الموصل، فهو المتغلب الفعلي و هو الذي يجبى الخراج و الجبايات لمصلحته، مع وجود ادارة رسمية تابعة للسلطة المركزية للدولة[4]، و يبدو ان الظروف باتت ملائمة للرشيد حتى اقبل عليه بنفسه برأس جيش كثيف ليفتك بالمدينة، و يقتل اهلها و يهدم

---

(١) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٣٠٠.

(٢) ابن الاثير: الكامل، ج٤/ ص٤٢.

(٣) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٨٠" ابن الاثير: الكامل، ج٤/ ص٤٢.

(٤) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٦٥.

سورها، فلما كان في جهينة[1] عزم العطاف و أصحابه وهم أربعة آلاف فارس ان يبيتوا العسكر الرشيد ليلاً و يفتكوا به، و لكن شيوخ اهل البلد وصلحاءه ناشدوه في ذلك، و حذر عاقبة الأمر و سألوه الانصراف عما يقدم عليه، فخرج العطاف مع اتباعه وسار الى ارمينية و لم يظفر به الرشيد[2].

علم اهل البلد بما عزم عليه الخليفة الرشيد فخرج اليه نفر من وجوه اهلها و من كان بها من اهل العلم و معهم جماعة من الأنصار منهم العباس بن الفضل صاحب المسجد من الموصل و كان فقيها محدثاً و موسى بن المهاجر و كان فقيهاً موصلياً و سعد الفقيه و غيرهم فاتصلوا بأبى يوسف القاضي الأنصاري و كان متعاطفاً مع اهل الموصل- فعرفهم بحقيقة الامر و عزم الرشيد على قتل اهل البلد.

و اشار عليهم ابو يوسف ((اذا جن الليل ان يصعد الناس على سطوحهم و يجهروا بالاذان لعشاء الاخرة، ففعلوا ذلك، و سمع هارون الرشيد كثرة الاذان فقال لابي يوسف: ما هذا؟ قال: الأذان يا امير المؤمنين، قال: الرشيد و يحك، هؤلاء مؤمنون؟ قال ابو يوسف: نعم يا امير المؤمنين، القوم مسلمون و فيهم اهل الصلاح و قراء القران، و اهل علم و فقه، قال: الرشيد فما الحيلة في يميني؟ قال: ابو يوسف تدخلها ليلاً فلا تجد احدا تقتله فلا يجب عليك ان تقتل من لا ترى))[3]. وبعث ابو يوسف الى اهل الموصل ان ادخلوا بيوتكم، و أغلقوا منازلكم، و لما دخل الرشيد الموصل و دار في أسواقها و شوارعها لم يلق الا رجلاً او رجلين فقتلهما، و امر بهدم سور المدينة فهدم الناس سورهم بأيديهم[4]، و هدف الرشيد هو ان لا يتخذها الخوارج معقلاً لمعارضة الخلافة العباسية لان كثيراً من هذه الحركات

---

(١) جهينة قرية كبيرة من نواحي الموصل، (معجم البلدان، ح٣/ ص١٠٢).

(٢) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٨٤" الصائغ: تاريخ الموصل، ح١/ ص٧٤" سعيد الديوهچي: تاريخ الموصل، ح١/ ص٧٠.

(٣) الازدي: م . ن ، ص٢٨٥.

(٤) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٨٥" الطبري: تاريخ، ح١٠/ ص٧٤" ابن الاثير: الكامل، ح٤/ ص٥١.

يتخذ من مدينة الموصل و حصونها و مواردها الزراعية معينة لها في تحركاتها و بذلك سلم اهل المدينة من فتك الرشيد، الذي اقسم ان يقتل من لقيه من اهل المدينة، وهكذا كان للقاضي ابى يوسف اثر كبير في انقاذ سكان الموصل من انتقام الرشيد، و يبدو ان العطاف كان قد خرج من الموصل قبل دخول الرشيد اليها، و من النتائج المباشرة المؤثرة في مجتمع الموصل بعد هدم المدينة و كشفها و الغاء تحصيناتها ان جرى تبديل في الادارة و في سياسة الدولة ازاء الاهلين، فقد عزل الرشيد الوالي السابق و عين على حرب الموصل و خراجها (يحيى بن سعيد الحرش، و اوصاه ان يضيق على الاهلين في الضريبة)[١]، غير ان الرشيد لم يقع في يده غير معافي بن شريح و كان من الفقهاء المحدثين البارزين في الموصل، قال المعافي: قال الرشيد: ((ما انت بمعافي و لكنك ميت، انتفيت من المهدي إن لم اقتلك)) و لم يقتله بل اكتفي بسجنه[٢].

و ينقل ابن الأثير ان هارون الرشيد قد توجه الى الرقة بعد إعادته للأوضاع في الموصل الى سابق عهدها من الاستقرار و الامن ((و مضى الى الرقة فاتخذها موطناً))[٣] و عسف الحرش عسفاً شديداً بتوجيه من قبل الخليفة انتقاماً منهم على عصيانهم فظلمهم و صار يطالبهم بخراج السنين التي مضت، و زاد في التشديد عليهم حتى جلا من البلد كثير من اهلها الى اذربيجان، و يقال ان الحرش جبى من الموصل ستة ملايين درهم، فحملها الى الرشيد الى الرقة فأمره بدفعها الى خالصة فلما بلغ الحرش قال، انا لله و انا اليه راجعون. هلك الناس و الصبيان على يدي و تدفع الى مملوكة، فقال ابو نواس في هذا:

لقد ضاع شعري على بابكم   كما ضاع در على خالصة[٤]

---

(١) الازدي: م . ن ، ص٢٨٥.

(٢) الازدي: م . ن ، ص٢٨٦.

(٣) ابن الاثير: الكامل، ج٤/ ص٥١" محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٧٠.

(٤) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٨٧-٢٨٨" سعيد الديوهچى: تاريخ الموصل، ج١/ ص٧١.

١١/ حركة الوليد بن طريف الشاري ١٧٧ هـ/ ٧٩٣ م

تحرك الوليد بن طريف الشاري سنة ١٧٧ هـ[١] في الجزيرة، او بعد ذلك بقليل، و كانت الحركة في بدايتها بسيطة فقد كان تعداد المشاركين فيها مع الوليد لا يزيد على ثلاثين شخصاً[٢] ثم اخذت حركته تتوسع و بعد سلسلة من الانتصارات العسكرية اشتدت شوكته و كثر اتباعه و رفع شعار رفع الظلم، قال:

انا الوليد بن طريف الشاري ظلمكم أخرجني من داري[٣].

و بدأ يهاجم مدن الجزيرة و تفادياً لخطره قام بعض زعماء المدن بتقديم تنازلاتهم بدفع الأموال له، فاقبل الى رأس العين و بعد ان احرقها دون ان يدخلها اتى باعر بايا من نصيبين فلقى بزاراً رجلاً من بني تغلب فانهزم بزار و قتل رجال من اصحابه، و اتى بزار نصيبين ثم اتى الوليد داراً فباعها بعشرين الفاً فأتى آمد ففداها من عصمة بن عصام بعشرين الفاً ثم اتى ميافارقين ففدوها بعشرين الفاً و منها توجه الى ارزن و حاصرها الى ان فداها سكانها بعد ان قتل رجلاً من وجوه اهلها و هو ((مرة من بني شيبان)) بعشرين الفاً كذلك[٤].

و بذلك قد جلبت هذه الحركة مورداً مالياً كبيراً للخوارج و بدأ تتسع و تزداد قوتها و خطورتها و هكذا فقد اصبح الخوارج شبحاً يهدد امن و سلامة الجميع.

---

(١) الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٨٠، اما خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٩٨، فيذكر ان ذلك جرى سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤م، اما كذلك ابن الاثير: الكامل، ج٤/ ص٤٣" اليعقوبي: تاريخ، ج٢/ ص٢٩٨، فيذكر انه خرج سنة ١٧٩ هـ/ ٧٩٥م، و لعل رواية الازدي هي الاقرب.

(٢) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٢٩٨.

(٣) الازدي: المصدر السابق، ص٢٨٠.

(٤) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٩٨" محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٧٣.

و يبدو ان هذا التنقل السريع للحركة الخارجية يكشف لنا حقيقة هي ان السلطة العباسية لم يكن لديها قوات عسكرية مهيأة و كافية لردع أي من هذه الحركات التي ظهرت بشكل مفاجئ في ارجاء مختلفة من الجزيرة. و بدأ يهاجم روابط السلطة العباسية وقد فتت جيوشاً عباسية متعاقبة منها و بعد استشارة الرشيد يحيى بن خالد البرمكي فيمن يوجه لحرب الوليد بن طريف اشار عليه بموسى بن حازم، فوجهه الرشيد غير انه فشل في التغلب على الوليد و انهزم الجيش العباسي و قتل قائده في اثناء القتال(١)، و بعد هذا النجاح الذي حققه الوليد امتدت حركته الى ارمينيا و آذربيجان.

و يشير خليفة بن خياط انه دخل ارمينيا و حاصر مدينة أخلاط لمدة عشرين يوماً، ففداها سكانها بثلاثين الفاً(٢) و واصل الوليد مسيرته الى اذربيجان و منها توجه جنوبا نحو غربي اقليم الجبال الى ان وصل مدينة حلوان، فاصطدم بالقوات العباسية المرابطة فيها بقيادة يحيى الحرشي و تمكن من الحاق هزيمة نكراء بها(٣).

ان هذا التنقل السريع بين مدن أقاليم الجزيرة و ارمينية و اذربيجان ثم انتقاله الى حلوان في غربي اقليم الجبال، اذ اصطدم بالقوات العباسية التي كانت تحت قيادة يحيى الحرشي و تمكن الوليد من الانتصار على قواته و بعدها قام باجبار عمال الدولة عليها على دفع مبالغ كبيرة من المال(٤)، يفسر ضعف سيطرة الدولة العباسية على تلك الأقاليم لعدم تمكن جيوشها من القيام بأي عمل رادع لايقاف فعاليات الوليد من جهة، و تأييد السكان المحليين له و تسهيل مهمته من جهة ثانية و بعد موقعة حلوان اتجه الوليد الى حولايا القريبة من النهروان، و يبدو

---

(١) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص٢٨٨" محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٧٢.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٩٨" الازدي: تاريخ الموصل، ح٢/ ص٢٨١.

(٣) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٢٩٨" الازدي: م . ن ، ح٢/ ص٢٨١.

(٤) زرار صديق توفيق: الكورد في العصر العباسي حتى مجيء البويهين، (١٣٢-٣٣٤هـ) (٧٤٩-٩٤٦م) (ر.م. غ) قدمت الى كلية الاداب، (جامعة صلاح الدين، ١٩٩٤)، ص٩٧.

انه لم يلق نجاحاً كبيراً في وجهته الجديدة هذه اذ سرعان ما عاد مرة اخرى الى المناطق الشرقية والوسطى، و هكذا فانه عبر من السواد الثانية الى غربي دجلة و توجه الى حصار بلد التي فداها اهلها بمائة الف[1] و انطلق بعد ذلك الى نصيبين التي كان يتحصن بها إبراهيم بن خازم و بزار في بني تغلب فتنحي من بين ايديهم حتى خرجوا من باب الروم فاتبعهم الوليد حتى لحق بهم يوم الأربعاء شهر ذي حجة سنة ١٧٨ هـ/ ٧٩٤م فقتل ابراهيم رجل اسود يقال له ابو الحواري، ودخل الوليد نصيبين فأقام بها خمسة ايام و قتل عدداً من أهاليها و أصابوا متاعاً كثيراً و دواباً[2] فأتاه جعفر بن عبدالله ابو هاشم التغلبي فاشترى منه المدينة بخمسين الفاً[3] وقد اشار الطبري الى خطره و تعاظم امره بعد احتلال نصيبين بقوله ((و اشتدت شوكته و كثر تبعه))[4].

فأرسل الخليفة الرشيد قائداً من قبيلة الوليد نفسها، الا و هو يزيد بن مزيد الشيباني و كان يزيد معروفاً بشجاعته و أقدامه، و كان عالما بشجاعته و أقدام الخوارج، فجعل يزيد يخاتلهم ويماكرهم من اجل ان ينهك قواهم. و لكن بسبب وشاية البرامكة لدى الخليفة الرشيد، بأن يزيد لا يحب قتال الخوارج، لانه ذو صلة قرابة بهم. لان كليهما من وائل، فتأثر الرشيد بذلك، و هدد يزيد ابن مزيد بالنكال ان لم يسرع في القضاء عليهم فكتب اليه كتاباً يعنفه، قال فيه: ((لو وجهت احد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به، و لكنك مداهن، متعصب، و اقسم بالله ان أخرت

---

(١) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٩٩" محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٧٥.

(٢) خليفة بن خياط: م . ن ، ص٢٩٦" الطبري: تاريخ، ج١٠/ ص٦٨" ابن الاثير: الكامل، ج٤/ ص٤٣.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٩٩" الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٨٢.

(٤) الطبري: تاريخ، ج١٠/ ص٧١.

منا جزته لأوجهن اليك من يحمل رأسك))[1]. فأخذ يزيد يتابع تحركاته و يفض عنه الاتباع حتى استطاع من مقابلته شمالي هيت، و بمبارزة فردية نادرة استطاع يزيد ان يقتل الوليد و كان قتله سنة ١٧٩ هـ/ ٧٩٥م.

فتولت اخته الفارعه بنت طريف قيادة الحركة، فأقنعها يزيد بترك القتال و الخلود الى السكينة، فاعتزلت القتال[2]. و قد احسن الرشيد صنعاً باختياره قائداً من ربيعة و هي من قبيلة الوليد نفسها و في ذلك يقول ابن البطاح:

وائل بعضها يقتل بعضاً   لا يفل الحديد الا الحديد[3]

وقد رثت الفارعة اخاها الوليد بقصائد رائعة جاء فيها:

ايا شجر الخابور مالك مورقاً   كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى   و لا المال الا من قنا و سيوف[4]

و حين استقبل الرشيد يزيد الشيباني في البلاط تبسط معه و رحب به و سماه الأعرابي وداعبه قائلاً: ما اكثر امراء المؤمنين في ربيعة فقال يزيد: نعم يا امير المؤمنين، و لكن منابرهم الجذوع[5].

١٢/ حركة جراشة[1] بن شيبان الازدى ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م

---

(١) ابن الاثير: الكامل، ج٤/ ص٤٣-٤٤" خليل السامرائي و آخرون: تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، ص٥٠.

(٢) خليل السامرائي و آخرون: المصدر السابق، ص٥٠.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٩٩" الطبري: تاريخ، ج١٠/ ص٧١" ابن الاثير : المصدر السابق، ج٤/ ص٤٤.

(٤) الطبري: م ، ن ، ج١٠/ ص٧١" الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٨٢.

(٥) فاروق عمر فوزي:الخليفة المجاهد هارون الرشيد،١٧٠- ١٩٣هـ،دار الشؤون الثقافية،(بغداد-١٩٨٨)، ص٤٦.

خرج جراشة بن شيبان الازدي بعد القضاء على حركة الوليد الشاري بمدة قصيرة. و يمكن القول ان حركة جراشة هي امتداد لحركة الوليد، فبعد مقتل الأخير اجتمعت طائفة من أصحابه مع جراشة[٢]. و لا تذكر المصادر اسم الموضع الذي خرج فيه جراشة، و اول ما نعرفه عنه انه اتى اقليم السواد و نزل البندنجين (مندلي) فقتل بها عمر بن عمران بن جميل بن الفزازي، ثم مضى الى الدينور و اشتبك مع الليث و لم تذكر المصادر من هم، و لا يستبعد ان يكون عامل الدولة العباسية على الدينور، و هزمه، ثم رجع جراشة الى حلوان[٣]، فكتب ليث الى مالك بن علي الخزاعي و هو على حلوان و ماه ((ان جراشة قد توجه اليك و هو مهزوم مفلول في نفر يسير))[٤]، فاتخذ عامل حلوان مالك بن علي الخزاعي الموقف الحازم المطلوب منه في مثل تلك الظروف للتصدى للحركة، فنادى في الناس ليخرجوا فقال له كاتبه ((انشدك الله في نفسك، ما تريد من رجل لم يأتك؟ قال: اسكت اني لأرجو ان اخذه اسيراً، فخرج و خرج معه قوم من العرب اتوه زواراً، فخرج قبل عيد الفطر بيوم وذلك سنة ١٨٠ هـ، فعارضه فلقيه في موضع يقال له: قنداب تبعد (ستة فراسخ/ ٣٦ كم) من حلوان))، فقتل من الخوارج خمسة و اربعين رجلاً، و تمكن احد فرسان الخوارج ان يطعن مالك بن علي الخزاعي و ان يسقطه عن جواده، و نادى اصحابه: قتل الامير، و انهزموا فتبعهم الخوارج يقاتلونهم فقتلوا منهم مائة و خمسين رجلاً[٥].

---

(١) لقد حدث التباس في التسمية خلفية بن خياط، ص٣٠٠، جراشة بن شيبان في حين يسميه الازدي ص٢٧٩ ((فراشة بن سنان)) ويسميه ابن الاثير،ج٤/ص٥١، جراشة الشيباني،غير إننا نستدل رواية خليفة بن خياط.

(٢) اليعقوبي: تاريخ، ج٢/ ص٢٨٨.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٣٠٠.

(٤) م. ن.

(٥) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٣٠٠.

وبعد الانتصار الذي حققه جراشة على القائد العباسي مالك بن علي الخزاعي قرر مع جماعته التوجه الى موطن يكثر فيه أنصارهم فاتخذوا شهرزور هدفاً لوجهتهم و بعد ان حصل على مبلغ من المال فيها، سار نحو سند آباد و منها قام بارسال رجال تابعين له الى المدن غربي إقليم الجبال، الى نهاوند و همدان لجباية الضرائب منهما[1]. و يبدو انه التف حوله رجال القبائل في شهرزور و غربي إقليم الجبال و غيرهم فعندما واجه ابراهيم بن جبريل، القائد الذي أرسله إليه الفضل بن يحيى كان مع جراشة مائة و ثمانون رجلاً منهم ابو ثور الذي قتل في المعركة و هو رجل من أرمينية فقاتلوا قتالاً شديداً، في موضع قريب من ماه، و حمل رجل من الصغد على جراشه فطعنه فرمى به على عنق فرسه، وقد هرب به فرسه و اتبعه اصحابه فقتل من جماعة جراشة مائة وخمسون رجلاً و اتبعهم الجيش العباسي فسبقه جراشة الى قصر اللصوص (كنكور) على (ثمانية فراسخ= ٤٨ كم) من الموضع الذي لقيه فيه[2] ثم اخذ الى قرماسين و بعدها بدأ يتجول بين المدن قرماسين و قصر اللصوص ثم عدل الى مرج امير المؤمنين فأخذ الدواب متراجعاً الى شهرزور في ستين رجلاً و سار اليها[3] .

و بذلك عاد جراشة مرة ثانية الى شهرزور بعد ان لقى مقاومة عنيفة في العديد من المناطق التي مر بها و قد كلفته كثيراً من الرجال و الجهد، و غادر جراشة شهرزور نتيجة للملاحقة المستمرة و عبر دجلة نحو الانبار، فاتى ابراهيم بن جبريل شهرزور، فاقام اربعة ايام، وقد هلكت دوابه، ثم اتبع جراشة وقد اتى الانبار فاقام ثمانية عشر يوماً، ثم توجه الى القادسية و هناك وصلت الامدادات بقيادة خالد بن يزيد في الفين، الذي نزل العذيب، و خرج جراشة فاخذ طريق البصرة واتبعه ابراهيم و يبدو ان جراشة كان يحاول الفرار و الالتجاء الى المناطق الجزرية و ذلك حينما دخل شهرزور و هي المنفذ في الجزيرة في الشرق حينما مر

---

(١) م . ن ، ص٣٠١.

(٢) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٨٧.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٣٠١.

بها مرتين و لكنه انحدر جنوباً باتجاه البصرة ثم رجع باتجاه هيت و هي آخر مدن الجزيرة من ناحية العراق و يبدو انه لم يستطع ان يقتحم المناطق الداخلية للجزيرة نتيجة للتدابير الوقائية التي اتخذها الخليفة لمجابهة نشاط الخوارج فيها[1]. و هكذا فقد كان جراشة كثير التنقل و الترحال، غير ان ابراهيم لم يتوقف عن ملاحقته، عندما نزل وادى البردان فسأل عن جراشة و جماعته، ثم ارسل الادلاء من اجل ان يبلغوه بموضعه فاتوه منتصف الليل فأخبروه انه قد رجع الى وادي البردان، و كانت عملية المطاردة مستمرة بين عدة مواضيع حتى توجه الى مدينة هيت، و تم الهجوم عليه و هو نائم فقتلوه و قتلوا ثلاثة عشر رجلاً من اصحابه عند مدينة هيت[2]. و يبدو ان كثرة التنقل و الترحال بسبب المطاردة المستمرة من قبل القوات العباسية انعكست بشكل سلبي على جراشة و جماعته بحيث لم يتمكن جراشة من ترسيخ مكانه و تثبيت قاعدة ثابتة لنفسه في احدى المناطق التي قدر له ان يمر بها، ولم تعطه الفرصة الكافية لاعادة التنظيم و التقاط الانفاس، اذ ان العدد القليل من الاتباع الذين قتلوا معه و الذين يمثلون مجموع من تبقى معه من القوات يمكن ان يثبت هذه الحقيقة.

١٣/ حركة ابى عمر الشارى بشهرزور ١٨٤ هـ/ ٨٠٠ م

لا تعطى المصادر معلومات كافية عن هذه الحركة، و لا عن اصل القائم بها، و جاء ذكرها بشكل مختصر، فلا يعلم شيء عن دوافع خروج ابي عمر و الفعاليات التي قام بها، و يعد احد الباحثين حركة ابي عمر بمثابة ردود فعل لحركة جراشة التي ركزت في شهرزور ايضاً[3]. و كانت حركة ابى عمر من ابسط

---

(١) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٨٨.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٣٠١" الطبري: تاريخ، ح١٠/ ص٧٤-٧٥" ابن الاثير: الكامل، ح٤/ ص٥١.

(٣) محمد جاسم حمادي: المصدر السابق، ص٥٩٠.

الحركات الخارجية التي ظهرت حتى ذلك الوقت فهي بسيطة و ضعيفة وقضى عليها في وقتها، فقد خرج ابو عمر الشاري بشهرزور، فوجه إليه الخليفة هارون الرشيد زهير القصاب الذي تمكن من القضاء على حركته و قتله[1].

١٤/ حركة عبدالسلام بآمد ١٨٧ هـ/ ٨٠٣ م

قاد عبدالسلام حركة خارجية قصيرة الامد، لم تشر اليها المصادر باستثناء الطبري الذي نقل عنه ابن الاثير، و يبدو انها حركة صغيرة قليلة الاتباع، لم يسمح لها بالتوسع و الانتشار[2]، فبعد ان تغلب عبدالسلام على آمد، وجه إليه الخليفة هارون الرشيد جيشاً بقيادة يحيى بن سعيد العقيلي، فقتله يحيى و قضى على حركته[3].

١٥/ حركة مهدى بن علوان الشارى ٢٠٣ هـ/ ٨١٨م

بعد حركة ابى عمر الشاري مالت الأوضاع الى الهدوء في الاقاليم الثلاثة و خاصة الجزيرة حتى نهاية القرن الثاني للهجرة مما يشير الى إحساسهم بالضعف و تبدد شملهم، غير ان ضعف الحركة الخارجية قد وافقه ضعف في مركز العاصمة الإسلامية –بغداد– بسبب انشغال الدولة بالفتنة التي حصلت في اعقاب وفاة الخليفة هارون الرشيد بين الأمين و المأمون، و هكذا فقد حاول الخوارج على ما هم عليه من ضعف استغلال الفوضى السياسية الناجمة عن ذلك النزاع من اجل استعادة مجدهم ايام الضحاك و الوليد الشاري[4] فلما بايع اهل بغداد ابراهيم بن

(١) الطبري: المصدر السابق، ح١٠/ ص٧٧" الازدي: تاريخ الموصل، ص٢٩٩" ابن الاثير: المصدر السابق، ح٤/ ص٦٠" ابن كثير: البداية و النهاية، ح١٠/ ص٢٠٣.

(٢) الطبري: تاريخ، ح١٠/ ص٩٦" مسكوية: تجارب الامم، ح٣/ ص٢٤٩" ابن الاثير: الكامل، ح٤/ ص٧٥.

(٣) الطبري: م . ن ، ح١٠/ ص٩٦" زرار صديق: الكرد في العصر العباسي، ص٩٩.

(٤) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٩٢.

المهدي و لقبوه المبارك، وخلعوا المأمون حين اراد الخروج و اخراج العباسيين من الخلافة و تركه لباس ابائه وذلك سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٨ م، و كان اول خارجي ثار عليه هو مهدي بن علوان الحروري[١].

اختلف في موضع اعلان الثورة، فينقل الطبري انه خرج ببزر جسابور و غلب على طساسيج هناك وعلى نهر بوق و الرزانين، بينما مسكويه يحدد مكان خروجه بمرج سابور[٢] وقيل كان خروج المهدي سنة ٢٠٣ هـ/ ٨١٨ م[٣]. وينفرد الازدي في روايته حول دخول مهدي بن علوان الموصل بطلب اميرها قائلاً لما عظم الامر بين بني ثعلبة وبني اسامة لجأ امير الموصل على بن الحسن الهمداني الى زعيم الخوارج مهدي بن علوان لمساعدته في اعادة الامن و النظام و وضع حد لهذا الصراع غير ان مهدي بن علوان استغل الوضع و دخل المسجد و خطب لنفسه، لكن وجود شخصية السيد بن انس الذي تسنم ولاية الموصل في اعقاب هذه الاضطرابات قد افشل هذه المخططات الخارجية في الموصل[٤].

و بقى مهدي بن علوان الشاري و اصحابه بنواحي الموصل و الجزيرة، فجمع له يحيى بن مروان القيسي، و بلغ المهدي خبره فسار نحوه، فخرج اليه يحيى بجميع قيس، فلما اجتمعوا قال المهدي الشاري لبني تغلب ((حاموا على احسابكم برماحكم)) فقالوا ((لبيك يا امير المؤمنين لنحامين و لنردعن)) فالتقى القوم بموضع يقال له: البفت، فالتقى ميسرة بن الصقر ويحيى بن مروان، فطعنه ميسرة فنكسه و اخذ رمحه، و كان يحيى فارس قيس قاطبة فأتى بها مهديا الشاري[٥].

---

(١) الطبري: تاريخ، ح١٠/ ص٢٥٩" الازدي: تاريخ الموصل، ص٣٤٣" مسكوية: تجارب الامم، ح٣/ ص٣٧٠" ابن الاثير: الكامل، ح٤/ ص١٧٢.

(٢) الطبري: م . ن ، ح١٠/ ص٩٦" مسكوية: م . ن ، ج٣/ ص٣٧٠..

(٣) الطبري: م . ن ، ح١٠/ ص٩٦" ابن الاثير: المصدر السابق، ح٤/ ص١٧٢.

(٤) الازدي: تاريخ الموصل، ص٣٤٥" محمد جاسم جمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٩١.

(٥) الازدي: م . ن ، ص٣٥٢.

و تطورت قوة المهدي بن علوان بعد ان استفادت من الظروف الجديدة فانطلقت مع اصحابه نحو منطقة السواد و غلب على بعض نواحيها، فخرج اليه المطلب بن عبدالله، فهزمه مهدي، فانصرف المطلب منهزما الى بغداد[١]. فوجه اليه ابراهيم بن المهدي ابا إسحاق بن الرشيد في عدة من القواد فلقوه فاقتتلوا، فطعن رجل من اصحابه (ابن رشيد)، فحامى عنه غلام تركي، يقال له اشناس، و هزم مهدي الى حولايا[٢]. و لم يزل يتبعه حتى اسره، فمن عليه المأمون و الزمه بابه، والبسه السواد، فلم يزل على باب المأمون حتى مات[٣].

اما عن نتيجة الحركة فإنها لم تؤد الا الى تعميق اليأس و الشعور بالفشل الذي اخذ ينتاب نفوس الخوارج و من يقف وراءهم من مؤيديهم.

١٦/ حركة بلال الشاري[٤] ٢١٤ هـ/ ٨٢٩ م

اعلن بلال الضبابي الشاري حركته بأرض الجزيرة بناحية التحديد من برية سنجار سنة ٢١٤ هـ/ ٨٢٩ م ضد الخلافة العباسية[٥]، فجمع حوله الناس و جعل المأمون يوجه اليه العساكر عسكرا بعد عسكر، فهزمهم واحداً تلوَ الأخر، فلما راى المأمون ذلك خرج اليه بنفسه حتى نزل بقرية يقال لها العلث على طريق الموصل، ثم انه وجه القواد الشاكردية في طلب بلال، و علم بلال بذلك فتنحى بين يدي العساكر حتى دخل بعض البراري و خفي امره و طلب فلم يوجد[٦].

---

(١) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص٣١٧" و في رواية عند الطبري:تاريخ، ح١٠/ص٢٥٩ وجه الى مهدي بن علوان الدهقا المطلب.

(٢) الطبري: تاريخ، ح١٠/ ص٢٥٩" ابن الاثير: الكامل، ح٤/ ص١٧٢" مؤلف المجهول: عيون الحدائق، ح٣/ ص٣٥٤.

(٣) اليعقوبي: المصدر السابق، ح٢/ ص٣١٧.

(٤) لقد حدث التباس في التسمية فيسميه الازدي ح٢/ ص٣٩٥ بلال الصنابي، في حين يسميه ابن الاثير ح٤/ ص٢١٨ بلاب الغساني الشاري.

(٥) ابن الاثير: الكامل، ح٤/ ص٢١٨.

(٦) ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ح٨/ ص٣٣٠-٣٣١.

ودخل شهر رمضان فرجع المأمون الى بغداد في جميع عسكره، وعلم بلال بأن الخليفة رجع الى بغداد فبدا يجمع الجموع حتى صار في جمع عظيم، و بلغ ذلك المأمون فدعا ابنه العباس وابنه هارون و ضم اليهما جيشا عظيماً مع جماعة من القواد فيهم علي بن هاشم و عجيف، و امرهما بالمسير الى بلال الشاري، فاقبل العباس و هارون ابنا المأمون حتى صارا الى الموصل، ثم رحلا الى ان دخلا برية سنجار، و التقيا ببلال في قرية تلعفر، فاقتتلوا قتالاً شديداً و وقعت الهزيمة على الشاري، فظفروا به فقتلوه[1]، و انهزم كثير من اصحابه مشردين في البلاد ثم حمل رأس بلال الشاري الى الخليفة المأمون[2].

وكانت ثورة بلال الشاري اخر حركات الخوارج خلال فترة بحثنا في الاقاليم الثلاثة، ويلاحظ ان مقتل بلال كان قد وضع الخاتمة لهذه السلسلة من الحركات الخارجية في المنطقة التي اضعفت وانهكت بل و خنقت الروح الخارجية في الأقاليم بحيث لم تقم لهم قائمة بعد ما جوبهوا بمقاومة جادة من قبل قوات الخلافة التي هي بدورها كانت قد انشغلت كثيراً في مواجهة أمثال هذه الحركات، غير ان الخوارج في الاقاليم الثلاثة كانوا في العصور القادمة قد ثاروا بين آونة و اخرى، اذ ظلت الاقاليم الثلاثة معقلاً و مأوى للخوارج الثائرين ضد الدولة ما بين ٢٤٧ هـ/ ٣٣٤هـ[3].

---

(١) اليعقوبي: تاريخ، ح٢/ ص٣٢٦" الطبري: تاريخ، ح١١/ ص٣٠، و ينفرد الحموي: تاريخ المنصوري بالاشاره الى ان المامون خرج اليه سنة ٢١٥ هـ و دخل الموصل، (التاريخ المنصوري، ص١٠٣).

(٢) ابن اعثم الكوفي: المصدر السابق، ح٨/ ص٣٣٢.

(٣) محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية، ص٥٩٥" فاروق عمر: الفوضى العسكري (بغداد- ١٩٧٤م) ص١٤٠- ١٤٢.

اسباب فشل حركات الخوارج

عند البحث في الأسباب التي أعاقت نجاح حركة الخوارج في تحقيق اهدافها فان الباحث لا يستطيع ان يسلط الأضواء على سبب معين و يهمل بقية العوامل المؤثرة بشكل مباشر او غير مباشر، و يمكن القول ان هناك جملة عوامل اثرت في ظروف معينة و خلال فترات زمنية محددة بكيفية فأسفر عنها ذلك الفشل غير اننا يمكن ان نتحدث عن اسباب مختلفة متداخلة متغيرة أسهمت في ذلك و لعل في مقدمتها.

١- مبدأ التكفير لاقل خطأ هو المبدأ الذي قامت عليه جميع تحركاتهم و أجمعت عليه جميع فرقهم، فقد اجمعوا على تكفير جميع المسلمين المخالفين لهم لأسباب لا يقرها الإسلام[١].

٢- هناك مسائل وقع الخلاف بسببها بين الخوارج و هي مسائل فقهيه بحتة، تدور حول استعراض الناس و قتل الأطفال ثم إباحة التقية و القعود، هي التي حالت دون التفكير فيه التقارب، و جعلت التنسيق بين المجموعات الخارجية منعدماً، فالتف كل فريق حول واحد من هؤلاء الزعماء، و خير دليل على ذلك ان فرق الخوارج كانت تعرف بأسماء زعمائها لا بمبادئها و مذاهبها.

٣- التناقض في الصراع الفكري والعقائدي فيما بين الخوارج وحركات المعارضة في العهدين الأموي و العباسي، كان واضحاً و ان ذلك أدى أحياناً الى حالات صراع عنيفة بين أنصار المعارضة، وقد أسهم في أضعافها و تمكين قوى الخلافة (الأموية و العباسية) من سحقها في النهاية[٢].

٤- كثير من حركات الخوارج كانت محدودة العدد و القوة و المال، فضلاً عن ذلك فانهم كانوا يخرجون في اوقات متباعدة، مما سهل على ولاة الدولة الإسلامية القضاء عليهم.

---

(١) داود علي الفاضل: محاضرات في تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، ص٥٦.

(٢) الطبري: تاريخ، ح٧/ ص١٥٤". ابن كثير: البداية و النهاية، ح٨/ ص٣٢٧.

٥- كان سبب فشل الخوارج في تحقيق اهدافهم ان حركاتهم كانت تفتقر الى تنظيم سياسي وتخطيط سليم و تعمد الى القيام بحركات دون تنظيم او إعداد سابق في كثير من الأحيان، مما سهل على الخلافة و ولاتها مهمة مناهضتها و استئصال شأفتها اولاً بأول.

٦- كانت حركات الخوارج تسودها العقلية البدوية، و كان الخوارج يندفعون في تأييد ما يذهب اليه رؤساؤهم، و ان كثيراً من هذه الحركات اعتمدت في قوتها و تماسكها على شخصية زعيمها، وما ان يقتل زعيم حتى يتفرق الاتباع لحين ظهور زعيم آخر يجمع شملهم في ثورة جديدة.

٧- لقد كانت تصرفات الخوارج على المستوى الجماعي في غاية الوحشية و القسوة مع المسلمين من أمثالهم، و هؤلاء القوم كانوا يتركون مسلماً حتى يتبينوا اهو على أفكارهم ام لا بامتحان الناس و اختيارهم، فإن ثبت على المسلم انه مع غيرهم مثلوا به و قتلوه شر قتله، و هذا ما فعلوا مع ابن الصحابي خباب بن الإرت (رض الله عنه) ثم قتلوا امهات اولاده بالنهروان[١].

٨- كانت روح الخوارج الديمقراطية من الطراز الأول كما أعلنوا و لكن تعصبهم الغريب العجيب أخفاها و غشاها، فلم يحفلوا بالواجبات الإنسانية المقررة، و كانوا مزيجاً غريباً من المتناقضات، فقد فرقوا بين المسلم و غير المسلم تفريقاً عجيباً فاستباحوا دم الاول، و حفظوا دم الثاني لأنه من أهل الذمة، و لأن القرآن أمر بالمحافظة عليهم.

٩- طغيان مذهب التشيع على أهل الكوفة و مناقضة ذلك المذهب لمبدا الخوارج، و كره اهل الكوفة و الشيعة عامة للخوارج لخروجهم على الإمام علي (ع) و تكفيرهم إياه. كل ذلك ساعد ولاة الدولة في اغلب الأحيان على مقاتلة الخوارج[٢].

****

(١) الامام احمد بن يحى: الخوارج، ص٣١.

(٢) ثابت اسماعيل الراوي: العراق في العهد الاموي، ص٢٠٨.

الخـــاتمـــة

(النتائج التي توصل إليها الباحث):

١- ظهرت حركة الخوارج في أواخر العصر الراشدي و قويت في العصر الأموي، و ازداد عدد اتباعها و تعددت فرقها و توسعت مناطق انتشارها و تواجدها في ذلك العصر، فقد تجاوزت مناطق نشاطها حدود الكوفة و باديتها، الى غربي إقليم الجبال و شهرزور و الجزيرة الفراتية، فواصلت فيها انشطتها و فعالياتها العسكرية.

٢- أصبحت هذه الأقاليم مركزاً رئيساً للكثير من الحركات، و اشهر هذه الحركات التي كان لها نشاط متواصل فيها هي حركة الخوارج، اما اسباب وجودهم في الاقاليم الثلاثة، فمنها الموقع الجغرافي اذ انها تشتهر بكثرة سلاسلها الجبلية الوعرة. فضلا عن ذلك فانها كانت بعيدة عن مركز الخلافة، فضلاً عن العامل الاقتصادي، فقد اصبحت الأقاليم مصدر تموين لجيوش الخوارج.

٣- كان غالبية سكان الأقاليم من قبائل و افراد الشعوب غير العربية، فبغض النظر عن صحة وخطأ عقيدتهم فأن هناك كثيراً ممن انتموا لهذه الحركة- اما اسباب انتمائهم فيمكن تلخيصها في أربعة دوافع- كما سلف ذكرها في الفصل الثاني- و هو الدافع الديني والسياسي و الاقتصادي و القبلي.

٤- ان انتصار الامام علي (ع) في النهروان له اسوء النتائج عليه، لانه لم يستطيع بعدها في حياته حتى استشهاده ان يجمع من حوله جيشاً يسير به لحرب معاوية، فقد خالفه قوم كثير و انتقضت عليه اطرافه، و طمع اهل الخوارج في كسره، حتى اظطر اخيراً الى ان يقبل المهادنة بينه و بين معاوية، لامام علي (ع) العراق، و لمعاوية الشام.

٥- سعى الخوارج الى تحقيق هدفهم عن سبيل القوة و الحرب و الثورة، و يصف نيكلسون الخوارج بانهم المثل الأعلى في التضحية من اجل العقيدة و

الاستماتة في القتال حتى يحققوا مبادئهم، و ليس أدل على شجاعة الخوارج من انهم أوقعوا الهزيمة بجيش الخلافة على الرغم من قلة عددهم موازنة بجيش الخلافة.

٦- الخوارج لم يؤمنوا بالتقية، كما امنت بها فرق كثيرة و يرجع السبب في ذلك الى شجاعتهم وجرأتهم و تمسكهم بمبادئهم. اذ حاربوا الخلافة دون خوف و لا تقية، و دخلوا معها في صراع طويل، و شنوا حرباً بلا هوادة ضدها، فكان لتلك الحركات كما هو معروف مردوداتها على اضعاف الخلافة الأموية، و بعد سقوطها استمروا في حركاتهم الى عهد العباسيين، فأصبحوا بذلك يمثلون طوال تأريخهم احدى قوى المعارضة السياسية و الدينية المسلمة ضد دولة الخلافة.

٧- ان قلة عددهم في بداية حركتهم تعود الى نظريتهم في تكفير سائر المسلمين الذين لم ينضموا إليهم، و هذه اغضبت كثيراً من المسلمين الذين اثروا الحياد و البعد عن المشاكل السياسية.

٨- من المحتمل ان مبدا الخوارج في عدم اشتراط ان يكون الخليفة قريشياً و دعوتهم في ان يكون الخليفة من افضل المسلمين حتى لو كان عبداً، قد جذب القبائل غير العربية للانضمام الى حركتهم، لانهم نقلوا الحكم من إطاره القبلي العربي الى الإطار العقيدي، اذ وصف كثير من المؤرخين الخوارج بانهم يمثلون الديمقراطية الإسلامية.

٩- لقد شاع ان الخوارج اول من نزع الى الحكم الديمقراطي في الإسلام، ذلك لانهم يرون ان الخلافة حق كل مسلم، تتوافر فيه شروطها خلافاً لأهل السنة والشيعة، غير ان هذه الشائعة لا أساس لها ذلك لان اول من دعا الى اشاعة الخلافة بين المسلمين كافة هم الأنصار، ولما استقرت الخلافة في قريش،وهي من مضر،نزع الخوارج و كانت غالبيتهم آنذاك من ربيعة الى هذا الراي و رأوا احتكار مضر لها،هذا من حيث نظرتهم الى الحكم الديمقراطي.

١٠- و من حيث الممارسة الفعلية للديمقراطية، فالخوارج ابعد الناس عن الديمقراطية والشعارات التي نادوا بها كانت مناقضة للأعمال التي كانوا يقومون بها، و هناك ظاهرة تلفت النظر وتسترعى الاهتمام بشأن موقف الخوارج من الإمامة، فانهم على الرغم من مناداتهم بالمساواة بين المسلمين، و على الرغم من ان الاقاليم الثلاثة كانت قاعدة انطلاقهم في حروبهم ضد الخلافة، الا انهم لم يولوا امرهم لغير امير من العرب.

١١- من ناحية اخرى فإن ما يتعارض و هذا الشكل السطحي للديمقراطية الخوارجية، ان تكون جميع الأحزاب مرفوضة لديهم. وقد عاش الخوارج طوال العصر الأموي و العباسي و هم يعانون ذلك التناقض بين النظرية الديمقراطية المتطورة و بين الممارسة المختلفة عنها بسبب العنف و الإرهاب.

١٢- ان الخوارج في هذه الأقاليم قد جعلوا أنفسهم حماة للضعفاء و المضطهدين، و حرباً على المستبدين و الطغاة و خطبة زعيمهم صالح بن مسرح خير دليل على ذلك.

١٣- التناقض في الصراع الفكري والعقائدي فيما بين الخوارج وجماعات المعارضة في العهدين الأموي والعباسي كان واضحاً، وان ذلك ادى احياناً الى الصراعات العنيفة بين أنصار المعارضة.

١٤- ولاة الدولة الأموية، يجندون كتائب من الشيعة من أهل الكوفة و البصرة لقتالهم، و كان هذا العمل من البراعة بمكان، اذ كفل ضرب الشيعة بالخوارج، و كلاهما عدو لبني أمية، ليضعف بعضهما بعضاً فيسهل بعد ذلك استئصال شأفتهما كل على حدة.

١٥- استخدم ولاة الدولة الأموية (العامل الاقتصادي) اسلوب تهديد لكي تلزم القبائل نفسها بالقضاء على نشاط الخوارج داخلها، لتكفي نفسها مؤنه قتالهم.

١٦- بسبب سيادة العقلية البدوية على حركات الخوارج فانهم اندفعوا في تأييد ما يذهب إليه رؤوساؤهم، و يبذلون انفسهم في نصرتهم، و كذلك كانوا سريعي الانقسام، و ربما حارب بعضهم بعضاً، يثورون و يحاربون، و لا يستقرون لا في ارائهم و لا في محال نشاطاتهم.

١٧- يلاحظ ان هؤلاء الخوارج الذين حملوا لواء الثورة المستمرة و استطاعوا احياناً ان يبسطوا نفوسهم على غربي إقليم الجبال و شهرزور و الجزيرة الفراتية و العراق، لم يتمكنوا بحال من الأحوال ان يجدوا لهم موطئ قدم في بلاد الشام لان سلطة الأمويين في تلك المناطق كانت اقوى من ان يؤثر فيها دعاة الخوارج و مؤيدوهم.

١٨- مما زاد في خطورة الخوارج في العصر الأموي، انهم لم يجتمع جيشهم في إقليم معين، بل أخذت جموعهم المتفرقة في أرجاء الدولة تقلق الولاة و تناوئ الحكومة، فاستمر هؤلاء الولاة في تتبع الخوارج و انصرفوا عن الإصلاحات و إرضاء الرعايا الساخطين، و اضطر ولاة الاقاليم الثلاثة الى ان يحاربوا في اكثر من ميدان.

١٩- اصبحت حركات الخوارج ستاراً كثيفاً حجب عن الولاة الأمويين بالعراق ما يجرى في خراسان من قبل الدعاة العباسيين الذين انتهزوا كل فرصة لنشر دعوتهم.

٢٠- و اخيراً نقول ان الطابع السياسي و العسكري ظل يغلب على تحركات الخوارج الحربية، الى ان خرج من بينهم علماء وفقهاء مزجوا نظرياتهم السياسية بمعتقدات دينية في مرحلة متقدمة من العصر الأموي، و يبدو انهم بعد ان عجزوا عن تحقيق أهدافهم السياسية بقوتهم العسكرية، عكفوا على الانشغال بالدراسة المذهبية و الدينية، تقول (سهير القلماوي في كتابها ادب الخوارج، ص٣٦) يعد الخوارج مؤسسي الفقه الإسلامي و ممهدي طريق التفكير والفلسفة حول المسائل السياسية و الدينية العامة بمقياس الدين و العقيدة



أ- المخطوطات

ب- المصادر المطبوعة

ت- المراجع العربية و المترجمة

ث- المراجع الكردية

ج- المصادر و المراجع الفارسية

ح- الرسائل الجامعية

خ- المقالات و الدوريات

د- المراجع و المقالات الأجنبية

مصادر و مراجع البحث

١/ القران الكريم

٢/الكتاب المقدس

أ/ المخطوطات

الدويهي : (علي بن عيسى، ت ٨٧٣ هـ/ ١٤٦٨م).

٣- عجائب البلدان و الجبال و الأحجار و غير ذلك و فيه تاريخ مصر و ذكر ملوكها، مكتبة الدراسات العليا، كلية الاداب، جامعة بغداد- رقم (١٤).

سباهي زاده: (محمد بن علي، ت ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م).

٤- اوضح المسالك الى معرفة البلدان و الممالك، مكتبة الدراسات العليا- كلية الاداب، جامعة بغداد، رقم (٤٢٩)

الشهرزوري: (محمد بن حسن البصري، ت ١١٨٠ هـ/ ١٧٦٦م).

٥- رفع الخفا عن ذات الشفا، المكتبة المركزية، جامعة صلاح الدين، رقم(٢٣٠).

الاصطخري: (ابن اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي، ت بعد ٣٤٠ هـ/ ٩٥١م).

٦- الاقاليم، مخطوط مصور، اعاد استنساخه بالافسيت، مكتبة المثنى- د.ت، المكتبة المركزية لجامعة صلاح الدين.

المارديني: (عبدالسلام المارديني).

٧- تاريخ الماردين، مكتبة الاوقاف في السليمانية، رقم (٢١)

نعمان ثابت:

٨-تاريخ جبل سنجار و تطور ودیانه، مكتبة الدراسات العليا- كلية الاداب، جامعة بغداد- رقم (٧)

اليمني: (محمد بن صالح العصامي اليمني، ت ١٢٦٣).
٩-مسالك الابصار في ممالك الامصار و عجائب الاخبار، مكتبة الاوقاف في السليمانية، رقم (٤٣).

ب/ المصادر المطبوعة:

ابن الاثير: (عزالدين ابو الحسن علي بن محمد، (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣م).
١٠-الكامل في التاريخ، اعداد و ترتيب، محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط٤، دار احياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٩٤).
١١- اللباب في تهذيب الانساب، مطبعة السعادة، (القاهرة-١٣٦٩ ه/ ١٩٤٨م)
١٢- الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل، تحقيق عبدالقادر طيلمات، (القاهرة-١٩٦٣ م).
الادريسي: (محمد بن محمد بن عبدالله الادريسي، ت ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥م).
١٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م.
الازدي: (الشيخ ابى زكريا يزيد بم محمد بن قاسم الازدي، ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م).
١٤- تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، (القاهرة- ١٩٦٧م).
الاسكندراني: (محمد بن قاسم بن محمد ت ٧٧٥ هـ/ ١٣٧٣م).
١٥-الالمام بالاعلام فيما جرت بالاحكام، و الامور القضية في وقعة الاسكندرية، تحقيق، انيس كاسب و غريز سورباك، حيدر اباد، (الهند- ١٨٦٨م).
الاشعري: (علي بن اسماعيل، ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م).
١٦-مقالات الاسلاميين، ط١، تحقيق، محى الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-١٩٥٠م.

الاصفهاني: (حمزة بن الحسن ت ٣٦٠ هـ/ ٩٧١م).

١٧-تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، دار المكتبة الحياة،(بيروت-١٩٦١م)

الاصفهاني: (ابو الفرج علي بن الحسين، ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).

١٨- مقاتل الطالبيين، دار المعرفة، (بيروت- د. ت).

١٩-كتاب الاغاني، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة- ١٩٩٥٩م).

الاصفهاني: (ابو نعيم احمد بن عبدالرحمن، ت ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨م).

٢٠- ذكر اخبار اصفهان، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩٣١م).

٢١- حلية الاولياء و طبقات الاصفياء، مطبعة السعادة (مصر- ١٩٣٢م).

الاصطخري: (ابن اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الحسيني، ت بعد ٣٤٠ هـ/ ٩٥١م).

٢٢-مسالك الممالك ، تحقيق محمد جابر عبدالعال الحسيني، (القاهرة-١٩٦١).

ابن اعثم الكوفي: (ابى محمد احمد بن اعثم الكوفي، ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م).

٢٣-كتاب الفتوح، مطبعة مجلس دائرة المعارف الاسلامية، ط١، حيدر اباد الدكن (الهند- ١٩٦٨م).

افنيشيوس: (المكنى بسعيد، ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م).

٢٤-كتاب التاريخ جموع على التحقيق و التصديق، مطبعة الادباء اليسوعين، (بيروت- ١٩٠٩م).

البخاري: (الامام الحافظ محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري،ت٢٥٦ هـ/ ٨٩٦م)

٢٥-كتاب التاريخ الكبير، مطبعة المعارف العثمانية.

ابن بطوطة: (ابن عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي، ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

٢٦-تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار، تحقيق علي المنتصر، ط١، مؤسسة الرسالة، (د. م- ١٩٧٥م).

البغدادي: (عبدالقادر بن عمر).

٢٧- خزانة الادب و لب لباب لسان العرب، مطبعة بولاق، (القاهرة- ١٩٢٩م).

البغدادي: ابو المنصور عبدالقاهر بن طاهر، ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م).

٢٨-الفرق بين الفرق- تحقيق مجدي فتحي السيد،المكتبة التوفقية(القاهرة-د.ت).

البكري: (عبدالله بن عبد العزيز، ت ٤٧٨ هـ/ ١٠٩٤م).

٢٩-معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع، تحقيق: مصطفى السقا، (القاهرة- ١٩٤٩- ١٩٥٤م).

البلاذري: (احمد بن يحيى بن جابر، ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م).

٣٠- فتوح البلدان، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار الفكر (بيروت- ١٩٩٢).

٣١-انساب الاشراف، أ- الجزء الثالث، تحقيق، الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، ط١، بيروت- ١٩٧٧م)،

ب-الجزء الرابع و الجزء الخامس، طبعة طايتا، اورشليم، ١٩٣٦-١٩٣٨م- اعادت طبعهما بالافسيت مكتبة المثنى ببغداد.

البنداري: (قوام الدين الفتح بن علي بن محمد، ت ٦٣٣ هـ/ ١٣٣٤م).

٣٢- تاريخ دولة آل سلجوق، دار الآفاق الجديدة، (بغداد- ١٩٦٤م).

بنيامين: (بنيامين بن بيونة التطيلي الاندلسي، ت ٥٦١ هـ/ ١١٦٥م).

٣٣-رحلة بنيامين، ترجمتها و علق عليها عزرا حداد، ط١، المطبعة الشرقية، (بغداد- ١٩٤٥م).

البيروني: (ابو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي، ت ٤٤٠هـ/ ١٤٠٨م).

٣٤-صفحة المعمورة و فيه كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، حيدر اباد- الدكن (الهند-١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م).

٣٥- الاثار الباقية عن القرون الخالية، مكتبة المثنى (بغداد- ١٩٦٤م).

ابن بيطار: (عبدالله بن احمد الاندلسي، ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

٣٦-الجامع لمفردات الادوية والاغذية،مطبعة محمد باشا،(القاهرة- ١٩٣٣م)

التنوخي: (ابو علي حسن بن علي، ت ٣٨٤ هـ/٩٩٤م).

٣٧- نشوار المحاضرة و اخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت- ١٩٧٣).

٣٨-الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت- ١٩٧٨م)

توما: (اسقف المرجي، القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي).

٣٩-كتاب الرؤساء، نقلها الى العربية، البير ابونا، المطبعة العصرية، (الموصل- ١٩٦٦م).

ابن التين: (المباركفوري ابو يعلى محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم).

٤٠- تحفة الاحوذي، بشرح جامع الترمزي.

الثعالبي: (ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، ت ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م).

٤١- ثمار القلوب في المضاف و المنسوب، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة- ١٩٦٥م).

٤٢- لطائف المعارف، تحقيق ابراهيم الانباري، و حسين كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة- ١٩٦١م).

٤٣- تاريخ غرر السير (المعروف بكتاب غرر اخبار ملوك الفرس و سيرهم)، مكتبة الاسدي، (طهران- ١٩٦٣م).

الجاحظ : (ابو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨م).

٤٤- التبصر بالتجارة، تحقيق حسن عبدالوهاب، دار الكتب الجديد، (القاهرة- د.ت).

٤٥- البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٢،دار الجيل،(بيروت- د.ت).

٤٦- رسائل الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة- ١٩٦٤م).

ابن جبير: (محمد بن احمد بن جبير، ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م).

٤٧- رحلة ابن جبير، دار صادر، (بيروت- ١٩٦٨م).

الجهشياري: (ابى عبدالله محمد بن عبدوس، ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م).

٤٨- الوزراء و الكتاب، مطبعة عبدالحميد، احمد الحنفي، (القاهرة- ١٩٣٨م).

ابن الجوزي: (عبدالرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

٤٩- تلبيس ابليس، تحقيق در السيد الجميلي، ط٧، دار الكتب العربي، (بيروت- ١٩٩٤م).

ابن حبيب: (ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي، ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م).

٥٠- المحبر، تحقيق د. ايلزة ليختن شتيتر، (بيروت- د. ت)

ابن حجر: (احمد بن علي العسقلاني، ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

٥١- فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت- ١٩٩٤م).

ابن ابى الحديد: (عبدالحميد بن هبة الله، ت ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م).

٥٢- شرح نهج البلاغة، ط١، تحقيق، محمد فضل ابو ابراهيم دار الجيل، (بيروت- ١٩٨٧م).

ابن حزم الأندلسي: (ابو محمد على بن سعيد حزم، ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤م).

٥٣- جمهرة انساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٨٨م).

٥٤- الفصل في الملل و الاهواء و النحل، دار الندوة الجديدة، (بيروت- د.ت).

الحسيني: (ابو الحسن علي بن ابي الفوارس، ت ٦٣٤ هـ/ ١٠٥٨م).

٥٥- زبدة التواريخ في اخبار الامراء و الملوك السلجوقية، تحقيق، محمد نورالدين، ط٣، دار اقرأ و النشر، (بيروت- ١٩٨٦م).

الحموي : (محمد بن علي الحموي، ت٦٤٤هـ/ ١٢٣٦م).

٥٦- تاريخ المنصوري، نشر بطرس عزيا زينويج، دار النشر للاداب الشرقية، (موسكو- ١٩٦٣م).

الحميري: (محمد بن عبد المنعم، ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٥م).

٥٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس ، ط٢ (بيروت- ١٩٨٤).

الحميري: (نشوان بن سعيد، ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

٥٨- الحور العين،تحقيق، كمال مصطفى، مطبعة السعادة، (القاهرة- ١٩٤٨م)

ابن حنبل: (احمد بن محمد بن حنبل، ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م).

٥٩- المسند، دار صادر، (بيروت- د.ت).

الحنبلي: (ابى الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩هـ/).

٦٠- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت).

ابن حوقل: (ابو القاسم محمد بن علي النصيبي، ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م).

٦١- صورة الارض، دار مكتبة الحياة، (بيروت- ١٩٧٩م).

ابن خرداذبة: (ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله، ت في حدود ٣٠٠ هـ/ ٩١٢م).

٦٢- المسالك و الممالك، مطبعة بريل (ليدن- ١٨٨٩م)، اعيد طبعه في مطبعة المثنى بالاوفسيت.

ابن خلدون: (عبدالرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

٦٣- المقدمة، ط٥، دار الكتب العربي، (بيروت- د. ت).

٦٤- العبر و ديوان المبدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم في ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة جمال للطباعة و النشر (بيروت- ١٩٧٩م).

ابن خلكان: (ابو العباس احمد، ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م).

٦٥- و فيات الاعيان و انباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس (د.ت).

خليفة بن خياط: (ابو عمرو خليفة بن خياط، ت ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤م).

٦٦- تاريخ خليفة بن خياط، راجعه: مصطفى نجيب فواز و اخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٥م).

الخوانساري: (محمد باقر الموسوي الاصفهاني ت ١٢٥٣ هـ).

٦٧- روضات الجنات في احوال العلماء و السادات، مطبعة الحيدرية، (طهران- ١٨٩١م).

ابو داود: (الامام الحافظ ابن دادو ابن الاشعث السجستاني الازدين، ت ٢٧٥ هـ/٨٨٨م).

٦٨- سنن ابى داود، اخراج عبدالقادر سليمان البنداري، دار الجيل، (بيروت- ١٩٩٢م).

ابن دريد: (ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري، ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

٦٩- كتاب جمهرة اللغة، حيدر اباد الدكن، (الهند- ١٣٤٥هـ).

٧٠- كتاب الاشتقاق، تحقيق عبدالسلام هارون، (القاهرة- ١٩٥٨م).

الدميري : (الشيخ كمال الدين ابو البقاء محمد بن موسى، ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م).

٧١- حياة الحيوان الكبرى، دار الفكر، (بيروت- د. ت).

الدينوري: (ابو حنيفة احمد بن داود، ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).

٧٢- الاخبار الطوال، تحقيق، عبدالمنعم عامر، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة- ١٩٦٠م)

الذهبي: (ابو عبدالله شمس الدين محمد بن عثمان، ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م).

٧٣- العبر في خبر من غبر، تحقيق، صلاح الدين منجد، (الكويت- ١٩٦٣م).

٧٤- سيرة اعلام النبلاء، (حيدر اباد- ١٣٦٤ هـ).

الرازي: (الشيخ ابى حاتم احمد بن حمدان، ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م).

٧٥- كتاب الزينة، القسم الثالث، تحقيق، الدكتور عبدالله سلوم السامرائي، ملحق مع كتاب الغلو و الفرق الغالية في الحضارة الاسلامية، دار الحرية للطباعة، (بغداد-١٩٧٢م).

الرازي: (فخرالدين محمد بن عمر، ت ٦٠٦هـ/ ١٢١١م).

٧٦- اعتقادات فرق المسلمين و المشركين، مراجعة: علي سامي النشار، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر، (د. م- ١٩٨٣م)

ابن رسته:(احمد بن عمر بن رسته، ت ٢٩٠هـ/٩٠٣ م).

٧٧- الاعلاق النفيسة، باعتناء دي غويه، مطبعة بريل، (ليدن-١٨٩١م).

الزبيدي : (محب الدين بن الفيضي السيد محمد مرتضى ت ١٢٠٦ هـ/ ١٧٩١م).

٧٨- تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، (بيروت- د. ت).

الزمخشري: (ابو القاسم بن عمر الزمخشري، ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م).

٧٩- الجبال و الامكنة و المياه، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، مطبعة السعدون (بغداد- ١٩٦٦م).

ابن سعد: (محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٥م).

٨٠- الطبقات الكبرى، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، (بيروت- ١٩٦٨م).

ابن سعيد: (ابو الحسن علي المغربي، ت ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م).

٨١- بسط الارض في الطول و العرض، تحقيق خوان قرنبط (تطوان- ١٩٥٨م).

ابن سلام: (ابو عبيد قاسم بن سلام، ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م).

٨٢- كتاب الاموال، علق عليه محمد حامد الفقي، مطبعة عبداللطيف حجازي، (القاهرة- ١٩٦٨م).

السمعاني: (ابو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي،ت٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م)

٨٣- الانساب، تحقيق شيخ عبدالرحمن بن يحيى، ط٢، (بيروت- ١٩٨٠م).

سهراب: (ت بعد سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م).

٨٤- عجائب الاقاليم السبعة، اعتنى بنسخة و تصحيحه، هانس ظون، مطبعة دولف هوزن، (ظينا- ١٩٢٩م).

ابن سيدة: (ابو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي، ت ٤٥٨ هـ- ١٠٦٥م).

٨٥- كتاب المخصص، مطبعة بولاق، (مصر- ١٩٠٤م).

السيوطي: (جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر، ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٦م).

٨٦- تاريخ الخلفاء، تحقيق:محي الدين عبدالمجيد، ط٣،(القاهرة- ١٩٦٤م).

الشابشتي: (ابو الحسن علي بن محمد، ت ٣٨٨هـ/ ٩٨٨م).

٨٧- الديارات، تحقيق كوركيس عواد، (بيروت- ١٩٨٦م).

ابو شامة: (شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي، ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).

٨٨- الروضتين في اخبار الدولتين،تحقيق محمد علي محمد، (القاهرة، د. ت).

ابن شداد: (عزالدين محمد بن علي ابراهيم، ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).

٨٩- الاعلاق الخطيرة في ذكر اسماء الشام و الجزيرة، يحيى عبارة، المطبعة الهاشمية، (دمشق- ١٩٧٨م).

شرفخان: (الامير شرف الدين شرفخان البدليسي، ت ١١٠٣ هـ/ ١٦٠٤م).

٩٠-شرفنامه، ترجمة هـةذار، مطبعة نجف الاشرف، (نجف- ١٩٧٣م) منشورات المجمع العلمي الكوردي.

الشماخي: (احمد بن سعيد، ت ٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م).

٩١- كتاب السير، تحقيق، احمد سعود، (سلطنة عمان- ١٩٨٧م).

الشهرستاني: (محمد بن عبدالكريم بن احمد، ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).

٩٢- الملل و النحل، ط٢، تخريج، محمد بن فتح الله بدران، منشورات الشريف الرضى، (القاهرة- ١٩٥٦م).

شيخ الربوه: (شمس الدين ابو عبدالله محمد ابو طالب، ت ٧٣٧ هـ/ ١٣٣٦م).

٩٣- نخبة الدهر في عجائب البر و البحر، دار الاحياء التراث العربي، ط١ (بيروت- ١٩٨٨م).

الصنعاني: (عبدالرزاق بن همام، ت ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م).

٩٤- الامالي في اثار الصحابة، تحقيق مجدي السيد ابراهيم، مكتبة القران، (القاهرة- د.ت).

٩٥- (المصنف، ط٢، (بيروت- ١٩٨٣م).

الطبراني: (سليمان بن احمد، ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).

٩٦- المعجم الوسيط، تحقيق ايمن صالح شعبان وسيد احمد اسماعيل، ط١، دار الحديث، (القاهرة- ١٩٩٦م).

الطبري: (ابو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م).

٩٧- تاريخ الرسل و الملوك، تقديم و مراجعة صدقي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، (بيروت- ٢٠٠٢م).

ابن الطقطقي: (محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا، ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).

٩٨- الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية،دار صادر(بيروت-د. ت).

ابن عبدالحق: (صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م).

٩٩- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة و البقاع، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، ط١، (القاهرة، ١٩٥٤م)

ابن عبد ربة: (احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الاندلس، ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م).

١٠٠- العقد الفريد، ط٣، تحقيق عبدالمجيد الترحيني، (بيروت- ١٩٨٧م).

ابو عمار: (عبدالكافي الاباضي، ت القرن السادس الهجري).

١٠١- الموجز، تحقيق، د.عمار الطالبي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، (الجزائر- د. ت).

العمري: (الشيخ ياسين خير الله العمري الخطيب الموصلي، ١٢٣٢هـ/ ١٨١٨م).

١٠٢- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، مطبعة دار البصري، (بغداد- ١٩٦٨م).

١٠٣- منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق سعيد الديوهچي، مطبعة البدف (الموصل- ١٩٥٥م).

العمري: (شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله، ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م).

١٠٤- مسالك الابصار في ممالك الامصار (القاهرة- ١٩٢٤م).

العمري: (محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري).

١٠٥- منهل الاولياء و مشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء، تحقيق سعيد الديوهچي، مطبعة الجمهورية (الموصل- ١٩٦٨م).

الغياثي: (عبدالله بن فتح الله، ت ٨٩١ هـ/ ١٤٨٦م).

١٠٦- تاريخ الغياثي، تحقيق طارق نافع الحمداني، مطبعة اسعد (بغداد- ١٩٧٥م).

الفارقي: (احمد يوسف بن علي الازرق، ت ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م).

١٠٧- تاريخ الفارقي،حققه بدوي عبداللطيف عوض، (بيروت-د.ت).

ابن فارس: (احمد بن فارس بن ذكريات، ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).

١٠٨- معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون،دار الجيل (بيروت- ١٩٩١م).

ابو الفداء: (عماد الدين اسماعيل بن محمد، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٢١م).

١٠٩- المختصر في اخبار البشر، دار المعرفة، (بيروت- ١٩٩٧م).

١١٠- تقويم البلدان، باعتناء رينود و ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.

ابن الفقية: (ابو بكر احمد بن محمد الهمداني، ت في ٣٦٥ هـ/ ٩٦٦م).

١١١- مختصر كتاب البلدان، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨م)

الفيروز ابادي: (مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

١١٢- القاموس المحيط، باشراف نعيم العرقسومي، ط٥، (بيروت- ١٩٩٦م).

ابن قتيبة: (عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).

١١٣-المعارف، ط٢، صححه، محمد اسماعيل عبدالله الصاوي، دار احياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٧٠م).

١١٤- كتاب عيون الاخبار، دار الكتب المصرية، (القاهرة- ١٩٦٣م).

١١٥- الامامة و السياسة، (تاريخ الخلفاء) تحقيق خيري سعيد، المكتبة التوفقية (د. م- ٢٠٠٠م).

قدامة: (ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة، ت ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨م).

١١٦- الخراج و صناعة الكتابة، شرح و تعليق د. محمد حسين الزبيدي، دار الحرية (بغداد- ١٩٨١).

القرماني: (ابو العباس احمد الدمشقي، ت ١٠١٩ هـ/ ١٦١٠م).

١١٧- اخبار الدول و اثار الاول في التاريخ، عالم الكتب، (بيروت- د.ت).

القزويني: (ابو ذكريا محمد بن احمد (ت٦٨٣ هـ/ ١٣٨٣م)

١١٨- اثار البلاد و اخبار العباد، دار صادر، (بيروت-١٩٦٠م).

١١٩- عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات، (القاهرة- ١٩٦٥م).

القلقشندي: (ابو العباس احمد بن علي، ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م).

١٢٠- صبح الاعشى في صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية للطباعة و التأليف، (القاهرة- ١٩٢٢-١٩٢٨).

ابن قيم الجوزية : (ابى عبدالله محمد بن ابى بكر، ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م).

١٢١- اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق محمد سيد طيلاني، مطبعة مصطفى (مصر- د. ت).

ابن كثير: (عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م).

١٢٢- البداية و النهاية، تحقيق، حامد احمد طاهر، دار الفجر للتراث، (القاهرة- ٢٠٠٣م)

المبرد: (ابن العباس محمد بن يزيد المبرد، ت ٢٨٥هـ/).

١٢٣- الكامل في اللغة والادب،ط١،دار احياء والتراث العربي،(بيروت-٢٠٠٣م)

المسعودي: (ابو الحسن علي بن علي (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧م).

١٢٤- مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق عبدالامير مهنا، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت- ١٩٩١م).

١٢٥- التنبيه والاشراف، عنى بتصحيحه اسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر (القاهرة/ د.ت).

١٢٦- اخبار الزمان، (القاهرة- ١٩٣٨م).

مسكوية: (ابو علي احمد بن محمد، ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م).

١٢٧- تجارب الامم و تعاريف الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ٢٠٠٣م).

مسلم: (ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت٢٦١هـ/٨٧٤م)

١٢٨- صحيح مسلم، (بيروت- د. ت).

المقدسي: (محمد بن احمد بن ابي بكر (ت ٣٨٧ هـ/ ١٩٧٧م).

١٢٩- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل (ليدن- ١٩٠٦م)، اعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى ببغداد

المقدسي: (مطهر بن طاهر، ت ٥٠٧هـ/ ١١١٣م).

١٣٠- البدء و التاريخ، مطبعة برطرند، مدينة شالون، (فرنسا- ١٩١٦م)

المقريزي: (تقى الدين احمد بن علي بن عبدالقادر، ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).

١٣١- السلوك لمعرفة الدول و الملوك، ط١، تحقيق، محمد عبدالقادر عطاء، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٧٧م).

١٣٢- كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الاثار (خطط المقريزي)، دار صادر (بيروت- د. ت).

الملطي: (ابو الحين محمد بن احمد بن عبدالرحمن، ت ٣٧٧هـ/).

١٣٣- التنبيه و الرد على اهل الاهواء و البدع، تحقيق محمد زاهر الكوثري، (القاهرة- ١٩٤٩م).

ابن منظور: (ابو الفضل محمد بن مكرم الانصاري، ت ٧١١ هـ/ ١٣١١م).

١٣٤- لسان العرب المحيط، اعداد و تصنيف يوسف خياط، (بيروت/ د.ت).

المنقري: (نصر بن مزاحم، ت ٢١٢هـ/ ٨٢٧م).

١٣٥- وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجبل (بيروت- ١٩٩٠م).

ابن مهلهل: (ابو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي، ت ٣٩٠ هـ/ ١٠٠٠م).

١٣٦- الرسالة الثانية، اعتنى بنشرها مينورسكي، (القاهرة- ١٩٥٥م).

مؤلف مجهول:

١٣٧- حدود العالم من الشرق الى الغرب، تحقيق يوسف الهادي، دار الثقافة و النشر، (القاهرة-د. ت).

مؤلف مجهول:

١٣٨- التاريخ الصغير، ترجمة الى العربية الاب بطرس حداد، منشورات مجمع اللغة السريانية، (بغداد-١٩٧٦).

مؤلف مجهول:

١٣٩- العيون و الحدائق في اخبار الحقائق من خلافة الوليد بن عبدالملك الى نهاية خلافة المعتصم، باعتناء دي غويه و دي يونغ، (ليدن- ١٨٦٩م).

ناصر خسرو: (ابو معين الدين القباداني المروزي، ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م).

١٤٠- سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، القاهرة- ١٩٤٥م.

ابن النديم: (ابو الفرج محمد بن اسحق بن يعقوب، ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م).

١٤١- الفهرست، دار المعرفة (بيروت- ١٩٧٨م).

النووي: الامام يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي، ت ٦٧٧ هـ/).

١٤٢- صحيح مسلم، بشرح النووي، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٥م).

النويري: (شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب، ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).

١٤٣- نهاية الارب في فنون الادب، كوستا توماس، (القاهرة- د.ت).

الهروي: (علي بن ابى بكر، ت ٦١١هـ/ ١٢١٤م).

١٤٤- الاشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق،جانيت سورميل(دمشق- ١٩٥٣م).

الهمداني: (محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، ت ٣٣٤هـ/ ١٩٤٥م).

١٤٥- صفة جزيرة العرب، تحقيق، محمد علي الاكوع، (صنعاء- ١٩٨٣م).

الواقدي: (الامام محمد بن عمر الواقدي، ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م).

١٤٦- تاريخ فتوح الجزيرة و الخابور و ديار بكر، تحقيق عبدالعزيز فياض، دار العلم (دمشق- ١٩٩٦م).

١٤٧- فتوح الشام، ط٤، (القاهرة- ١٩٦٦م).

١٤٨- فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان، مطبعة المحروسة،(مصر- ١٨٩١)

ابن الوردي: (ابو جعفر زين الدين عمر، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

١٤٩- تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

١٥٠- خريدة العجائب و فريدة الغرائب، مطبعة الشيخ عثمان عبدالرزاق، (القاهرة- ١٣٠٣هـ).

ياقوت: (الشيخ شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي ، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

١٥١- معجم البلدان، دار التراث العربي، (بيروت، ١٩٩٧م).

ابن يحيى: (الامام احمد بن يحيى، ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م).

١٥٢- الخوارج طليعة التكفير في الاسلام (رسالة الرد على المسائل الاباضية)، تحقيق امام حنفي سيد عبدالله ، ط١، دار الافاق العربية، (القاهرة- ٢٠٠٢م)

اليعقوبي: (احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ت ٢٩٢ ﻫ/ ٩٠٤م).

١٥٣- تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل منصور،مطبعة مهر، (د.م- ١٤٢٥ ﻫ).

١٥٤- كتاب البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٢).

ابو يعلي: (احمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، ت ٣٠٧ﻫ/ ٩١٩م).

١٥٥- مسند ابى يعلى الموصلي، دار المامون (دمشق- ١٩٨٩م).

ابو يوسف: (القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم، ت ١٨٢ﻫ/ ٧٩٨م.

١٥٦- كتاب الخراج، المطبعة السلفية، (القاهرة- ١٣٥٢ﻫ)

ت/ المراجع العربية و المترجمة:

ابراهيم شريف:

١٥٧- الموقع الجغرافي للعراق و اثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، مطبعة شفيق، (بغداد- د. ت).

احمد امين: (الدكتور)

١٥٨- فجر الاسلام، ط١ (بيروت- ١٩٦٩م).

احمد زيني دحلان :

١٥٩- الفتوحات الاسلامية بعد مضى الفتوحات النبوية، مطبعة المدنى، (القاهرة- ١٩٦٨م)

احمد سوسة:

١٦٠- ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، مطبعة المعارف، (بغداد- ١٩٤٨م).

١٦١- مفصل العرب و اليهود في التاريخ، وزارة الثقافة و الاعلام، (بغداد- ١٩٨١م).

احمد شلبي: (الدكتور)

١٦٢- التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، (القاهرة- ١٩٦٠م).

احمد عادل كمال:

١٦٣- فتوح الشرق، (بيروت- ١٩٧٤م).

احمد عبدالرحيم:

١٦٤- حركات هدامة، دار الفكر، (بيروت- ١٩٩٦م).

ادم متز:

١٦٥- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة عبدالهادي ابو ريدة، ط٣، (بيروت- ١٩٦٧م).

ادون بفن:

١٦٦- ارض النهرين، نقله الى العربية الاب انستاس ماري الكرملي، مطبعة المعارف، (بغداد- ١٩٦١م).

ادي شير:

١٦٧- تاريخ الكلدو آشور، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت- ١٩١٢-١٩١٣م).

١٦٨- الفاظ فارسية معربة، مكتبة لبنان، (بيروت- ١٩٨٠م)

ارثر كريستنسن:

١٦٩- ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر، (القاهرة- ١٩٥٧م).

ارنولد توينبي:

١٧٠- تاريخ البشرية، ترجمة نيقولا زيادة، دار الفكر، ط٢، (بيروت- ١٩٨٥م).

اسماعيل علي:

١٧١- النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية، ط٢، (د. م).

افرام برصوم:

١٧٢- اللؤلؤ المنثور في الاداب و العلوم السريانية، (بغداد- ١٩٧٦م).

١٧٣- تاريخ طور عبيدين (بالسريانية) ترجمة الى العربية غريغوريوس بولس (الموصل- ١٩٦٣م).

الاب الفونس منكنا:

١٧٤- فاتحة انتشار المسيحية في اواسط اسيا و الشرق الاقصى، نقله الى العربية، جرجيس فتح الله، دار الجيل، (بيروت-١٩٩٨م).

البان ويد جيري:

١٧٥- المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس الى توينبي، دار القلم، (بيروت- د. ت).

البير ابونا:

١٧٦- تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ، دار المشرق، ط٣، (بيروت- ١٩٩٢م).

١٧٧- شهداء المشرق، (بغداد- ١٩٨٥)

اوجين تسران:

١٧٨- خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية، (موصل- ١٩٣٩م).

ايليا النصيبيني برشينايا:

١٧٩- اريخ برشينايا، ترجمة، ابى يوسف، مطبوعات مجمع اللغة السرياني، (بغداد- ١٩٧٥م).

بابان، المحامي جمال:

١٨٠- اصول اسماء المدن و المواقع العراقية، مطبعة المجمع العلمي الكردي (بغداد- ١٩٧٦م).

باسيل نيكتن:

١٨١- الاكراد اصلهم، تاريخهم، موقعهم و عقائدهم و عاداتهم و ادابهم و لهجاتهم، قدم له لويس ماسينيون، دار الروائع، (بيروت- د. ت).

البشبيشي، محمود:

١٨٢- الفرق الاسلامية، مطبعة الرحمانية، (مصر- ١٩٣٢م).

براون ادوارد:

١٨٣- تاريخ الادب في ايران منذ اقدم العصور حتى العصر الفردوسي، ترجمة احمد كمال الدين، (جامعة الكويت- ١٩٨٤م).

بطرس نصري:

١٨٤- ذخيرة الاذهان، مطبعة دير الدومنكين، (الموصل- ١٩٠٥م).

بروكلمان، كارل:

١٨٥- تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة نبيه امين فارس، منير بعلبكي، ط٧، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٩٧٧م).

بندلي جوزي:

١٨٦- الحركات الفكرية في الاسلام، دار الروائع، (بيروت- د. ت).

ترتون، (آ. س):

١٨٧- اهل ذمة في الاسلام، ترجمة حسن حبشي، مطبعة الاعتماد، (القاهرة- ١٩٤٩م).

تقي الدباغ و عامر سليمان:

١٨٨- العراق في التاريخ، (بغداد- ١٩٨٣م).

توما بوا:

١٨٩- مع الاكراد، ترجمة ازاد زنكنة، مطبعة دار الجاحظ (بغداد- ١٩٧٥م).

التونچي، محمد:

١٩٠- المعجم الذهبي،فارسي-عربي، دار العلم للملايين،ط١،(بيروت- ١٩٦٩).

ثور فالسترم:

١٩١- كردستان،ترجمة عبدالسلام النعمان، مطبعة خبات، (دهوك- ١٩٨٨م).

جاسم محمد خلف: (الدكتور)
١٩٢- محاضرات في جغرافية العراق، الطبيعية و الاقتصادية و البشرية، ط٢، دار المعرفة، (بغداد- ١٩٧٣م).
جرجي زيدان:
١٩٣- تاريخ التمدن الاسلامي، مطبعة الهلال، (القاهرة- ١٩١٣م).
جعفر السبحاني:
١٩٤- بحوث في الملل و النحل، ط٣، (قم- د. ت).
جمال رشيد، و اخرون: (الدكتور)
١٩٥- تاريخ الكرد القديم، دار الحكمة للطباعة و النشر (اربيل- ١٩٩٠م).
الجميلي، رشيد عبدالله: (الدكتور)
١٩٦- الدولة الاتابكية في الموصل بعد عماد الدين زنكي، دار النهضة العربية، الطباعة و النشر، (بيروت- ١٩٧٠م).
١٩٧- الدولة العربية الاسلامية، الخلافة الاموية، (٤١-١٣٢هـ) وزارة التعليم العالي و البحث العلمي (بغداد- ٢٠٠١م).
جورج رو:
١٩٨- تاريخ العراق القديم ، ترجمة حسين علوان ، ط١، مطبعة الحرية (بغداد- ١٩٨٦م).
الجومرد، عبدالجبار:
١٩٩- هارون الرشيد، مطبعة دار الكتب، (بيروت- ١٩٥٦م).
جيمس بيل فريزر:
٢٠٠- رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤م، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة المعارف، (بغداد- ١٩٦٤م).
حامد عبدالقادر:
٢٠١- زرادشت الحكيم ، نبي قدامى الايرانيين ، مكتبة النهضة ، (القاهرة- ١٩٦٥م).

حتي، فيليب:

٢٠٢- تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين، (بيروت- ١٩٥٨م).

الحديثي، قحطان عبدالستار:

٢٠٣- دراسات في التاريخ الساساني و البيزنطي، مطبعة جامعة بصرة، (البصرة- ١٩٨٦م).

حسن ابراهيم حسن:(الدكتور)

٢٠٤- تاريخ الاسلام السياسي، ط٧، دار احياء التراث العربي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- ١٩٦٤م).

حسن بيرنيا:

٢٠٥- تاريخ ايران القديم، ترجمة محمد نورالدين السباعي، (القاهرة-د. ت).

حسين علي:

٢٠٦- تجارة العراق في العصر العباسي، دار ذات السلاسل، (الاسكندرية- ١٩٨٢م).

الخربوطلي، علي حسن: (الدكتور)

٢٠٧- ١٠ ثورات في الاسلام، ط٢، دار الاداب، (بيروت- ١٩٧٨م).

٢٠٨- تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي، (السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي)، ط١، دار المعارف (القاهرة- ١٩٥٩م).

الخشاب، يحيى:

٢٠٩- التقاء الحضارتين العربية و الفارسية، (القاهرة- ١٩٧٢م).

خصباك، شاكر: (الدكتور)

٢١٠- الاكراد، دراسة اثنوغرافية، مطبعة شفيق، (بغداد- ١٩٧٣م).

الخميس، عثمان بن محمد:

٢١١- حقبة من التاريخ، تقديم محمد بن اسماعيل المقدم، دار الايمان (القاهرة- ١٩٩٩م).

داود علي فاضل:

٢١٢- محاضرات في تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام، دار الفكر،(عمان- د.ت).

درايفر، ا. ج:

٢١٣- الكرد في المصادر القديمة،ترجمة فؤاد حمه خورشيد، مطبعة الديواني، (بغداد-د. ت).

الدركزلي، سليمان:

٢١٤- جغرافية العراق العسكرية، مطبعة برهان، (بغداد- ١٩٥٦م).

الدملوجي، صديق:

٢١٥- امارة بهدينان او امارة العمادية ، مطبعة الاتحاد الجديدة ، (الموصل- ١٩٥٢م).

دورثي مكاي:

٢١٦- مدن العراق القديمة ، ترجمة يوسف يعقوب ، مطبعة شفيق ، (بغداد- ١٩٥٣م).

الدوري، عبدالعزيز: (الدكتور)

٢١٧- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مطبعة معارف (بغداد- ١٩٤٨م).

٢١٨- التكوين التاريخي للامة العربية، ط٣، (بيروت- ١٩٨٦م).

٢١٩- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت- ١٩٦١م).

دوزي، ر. ب . آ:

٢٢٠- نظرات في الاسلام ، ترجمة كامل طيلانى ، مطبعة الحلبي ، (دمشق- ١٩٣٣م).

دونالد ولبر:

٢٢١- ايران ماضيها و حاضرها، ترجمة عبدالمنعم محمد حسين، مكتبة النهضة المصرية، (قاهرة- ١٩٥٨م)

ديبلو آي ويگرام:

٢٢٢- مهد البشرية، الحياة في شرق كردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، دار العروبة، (بغداد- ١٩٧١م).

الديوەچي، سعيد: (الدكتور)

٢٢٣- تاريخ الموصل، دار الكتب للطباعة و النشر،جامعة الموصل- ١٩٨٢م.

٢٢٤- اليزيدية في الموصل، دار الكتب، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره (الموصل- ١٩٣٣م).

الراوي، ثابت اسماعيل: (الدكتور)

٢٢٥- العراق في العهد الاموي، مكتبة النهضة، (بغداد- د. ت).

رشدي عليان و سعدون الساموك:

٢٢٦- الاديان، دراسة تاريخية مقارنة، (بغداد- ١٩٧٦م).

الروژبيانى، محمد جميل:

٢٢٧- مدن كردية قديمة، مطبعة هەواڵ، (السليمانية- ١٩٩٩م).

روفائيل ابو اسحاق:

٢٢٨- مدارس العراق قبل الاسلام، مطبعة شفيق، (بغداد- ١٩٥٥م).

٢٢٩- تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العربية الى ايامنا، مطبعة منصور (بغداد-١٩٤٨).

ريج، كلوديس جيمس:

٢٣٠- رحلة ريض في العراق عام ١٨٢٠م ، ترجمة بهاءالدين نوري ، (بغداد- ١٩٥١م).

الريس، محمد ضياء الدين:
٢٣١- الخراج و النظم المالية للدولة الاسلامية، ط٣، مكتبة نهضة المصر و مطبعتها (القاهرة- ١٩٦٩م).
زبير بلال اسماعيل: (الدكتور)
٢٣٢- اربيل في ادوارها التاريخية، دراسة تاريخية عامة، اربيل وانحائها منذ اقدم العصور حتى الحرب العالمية الاولى، مطبعة النعمان، (النجف- ١٩٧٦م).
الزركلي، خيرالدين:
٢٣٣- الاعلام، (القاهرة-١٩٥٦م)،
السامرائي، خليل ابراهيم و اخرون: (الدكتور)
٢٣٤- تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، دار الكتب الطباعة و النشر، (الموصل- ١٩٨٨م).
سامي سعيد و جمال رشيد: (الدكتور)
٢٣٥- تاريخ الشرق القديم، (بغداد- ١٩٨٨م).
ابن سرابيون:
٢٣٦- عجائب الاقاليم السبعة، (فينا- ١٩٢١م)
سعيد حماده:
٢٣٧- النظام الاقتصادي في العراق، دار صادر (بيروت- ١٩٣٩م)
سرور، محمد جمال الدين:
٢٣٨- الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية خلال القرنين الاول و الثاني للهجرة، (القاهرة- ١٩٧٥م).
سليمان مظهر:
٢٣٩- قصة ديانات، دار الوطن العربي، (د. م. ت).

سوادي، عبدالحميد: (الدكتور)

٢٤٠- الاحوال الاجتماعية و الاقتصادية في بلاد الجزيرة خلال قرن السادس الهجري، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد- ١٩٨٩م).

السيد، عبدالعزيز سالم:

٢٤١- تاريخ الدولة العربية، (الاسكندرية- د. ت).

سيد غازي:

٢٤٢- الاخطل شاعر بني امية، ط٣، (القاهرة- ١٩٧٦م).

الشميساني، حسن:

٢٤٣- مدينة ماردين من الفتح العربي الى سنة ١٥١٥م ، عالم الكتب ، (بيروت- ١٩٨٧م).

الصائغ ، سليمان:

٢٤٤- تاريخ الموصل، المطبعة السلفية، (قاهرة- ١٩٢٣م)

طه باقر:

٢٤٥- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مطبعة الحوادث، (بغداد- ١٩٧٣م).

طه باقر:

٢٤٦- تاريخ ايران القديم، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد- ١٩٨٠م).

طه باقر و فؤاد سفر:

٢٤٧- المرشد الى مواطن الاثار (الرحلة الرابعة) ، دار الجمهورية ، (بغداد- ١٩٦٦م).

طه الهاشمي: (الدكتور)

٢٤٨- مفصل جغرافية العراق، مطبعة دار السلام، (بغداد- ١٩٣٠م).

عارف تامر:

٢٤٩- الامامة في الاسلام، دار الكتب العربي، (بيروت- د. ت).

عبدالله محمد الغريب:

٢٥٠- وجاء دور المجوس، الابعاد التاريخية و الاقتصادية و السياسية للثورة الايرانية، دار الحرية للطباعة، (بغداد- ١٩٨٥م).

عبدالحميد حسين:

٢٥١- الفتح الاسلامي في العراق و الجزيرة، مطبعة شفيق، (بغداد- ١٩٦٦م).

عبدالرحمن قاسملو: (الدكتور)

٢٥٢- كردستان و الاكراد، دراسة سياسية و الاقتصادية، ط١، المؤسسة اللبنانية، (بيروت- ١٩٧٠م).

السيد عبدالرزاق الحسني:

٢٥٣- العراق قديماً و حديثاً، دار الكتب، الطبعة الخامسة بالاوفسيت، مطبعة العرفان (صيدا- ١٩٧٣م).

عبدالرزاق عباس حسين:

٢٥٤- الجغرافية السياسية مع تركيز على مفاهيم جيوبولوتكية، مطبعة اسعد، (بغداد- ١٩٧٦م).

عبدالرزاق محمد:

٢٥٥- المدخل الى دراسة الاديان، ط١، (بيروت- ١٩٨١).

عبدالرقيب يوسف:

٢٥٦- الدولة الدوستكية، ط١، مطبعة اللواء، (بغداد- ١٩٧٢م).

عبدالعزيز احمد:

٢٥٧- الامارة الهذبانية في ازربيجان و اربيل و الجزيرة الفراتية، (اربيل- ٢٠٠٢م).

عبدالكريم الخطيب:

٢٥٨- الخلافة و الامامة، دار الفكر العربي، (القاهرة- ١٩٦٣م).

عبدالماجود احمد سلمان:

٢٥٩- الموصل في العهدين الراشدي و الاموي، ط١، منشورات مكتبة بسام، (الموصل- ١٩٨٥م).

عبدالمنعم ماجد: (الدكتور)

٢٦٠- التاريخ السياسي للدولة العربية- مطبعة مكتبة الانجلو مصرية، (القاهرة- ١٩٥٧م).

عبدالواحد ذنون طه: (الدكتور)

٢٦١- العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، منشورات مكتبة بسام، (الموصل- ١٩٨٥م).

العبيدي، ابراهيم خلف: (الدكتور)

٢٦٢- الاحواز، ط٢، (بغداد- ١٩٨٠م).

العبيدي، محمد عبدالله ابراهيم:

٢٦٣- بنو شيبان و دورهم في التاريخ العربي الاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي، (بغداد- ١٩٨٤م).

ال عبيگال، عبدالمحسن بن ناصر:

٢٦٤- الخوارج، اعتنى بها، جابر بن عالي المرى، مكتبة ابن القيم ، (الكويت- ٢٠٠٢م).

عدنان يشو:

٢٦٥- الديورة في مملكتي الفرس و العرب، ترجمة القس بولس شيخو، مطبعة النجم (الموصل- ١٩٣٩م).

عزيز بطرس:

٢٦٦- كتاب الرعاة، مطبعة المعارف (بغداد- ١٩٦٠م).

٢٦٧- تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت- ١٩٠٩م).

العسلي، بسام:

٢٦٨- فن الحروب الاسلامي، دار الفكر، (بيروت- ١٩٨٨م).

علي ابراهيم حسن: (الدكتور)

٢٦٩- تاريخ الاسلام العام، ط٢، مطبعة الرسالة، (القاهرة- ١٩٥٩م).

العلي، صالح احمد: (الدكتور)

٢٧٠- دراسات في الادارة من العهود الاسلامية الاولى، (بغداد- ١٩٨٩م).

٢٧١- التنظيمات الاجتماعية و الاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، (بغداد- ١٩٥٣م).

علي مصطفى:

٢٧٢- تاريخ الفرق الاسلامية و نشأة علم الكلام، (الازهر- ١٩٥٩م).

عمادالدين خليل: (الدكتور)

٢٧٣- عماد الدين زنطي، (الموصل- ١٩٨٥م).

عمر ابو نصر:

٢٧٤- الخوارج في الاسلام، (بيروت- ١٩٥٦م).

عمر متى:

٢٧٥- اخبار قطاركة كرسي المشرق، من كتاب المجدل، طبع في رومية الكبرى، (روما-١٨٩٦م).

فؤاد حمه خورشيد: (الدكتور)

٢٧٦- الاكراد، (بغداد- ١٩٧١م).

فؤاد سفر:

٢٧٧- الحضر مدينة الشمس، (بغداد- ١٩٨١م).

فاروق عمر فوزي: (الدكتور)

٢٧٨- طبيعة الدعوة العباسية، دار الارشاد، ط١، (بيروت- ١٩٧١م).

٢٧٩- بحوث في التاريخ العباسي، ط١، دار القلم، (بيروت- ١٩٧٧م).

٢٨٠- تاريخ العراق في عصور الخلافة الاسلامية، ٦٥٦هـ/ ٦٢٢/ ١٢٥٨م، مكتبة النهضة، (بغداد- ١٩٨٨م).
٢٨١- الخليفة المجاهد هارون الرشيد، ١٧٠-١٩٣هـ، دار الشؤن الثقافية، (بغداد- ١٩٨٨م).
فاضل عبدالوهاب و طارق فتحي سلطان:
٢٨٢- عادات و تقاليد الشعوب القديمة، (بغداد- ١٩٧٩م).
فالنتر هنتس:
٢٨٣- المكايل و الاوزان الاسلامية و ما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، (عمان- ١٩٧٠م).
فتحي عثمان:
٢٨٤- الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك العربي والاتصال الحضاري، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، (القاهرة- د. ت).
فلهاوزن، يوليوس:
٢٨٥- الخوارج والشيعة ، ترجمة عبدالرحمان البدوي ، ط٣، (الكويت- ١٩٧٨م).
٢٨٦- الدولة العربية و سقوطها، ترجمة يوسف العش، مطبعة جامعة السورية، (دمشق- ١٩٥٦م).
فون كريمر:
٢٨٧- الحضارة الاسلامية و مدى تاثيرها بالموثرات الاجنبية، ترجمة طه بدر، (القاهرة- د.ت).
فيصل السامر:
٢٨٨- الدولة الحمدانية في الموصل و حلب، مطبعة ايمان (بغداد- ١٩٧٠م).

القلماوي، سهير:
٢٨٩- ادب الخوارج في العصر الاموي، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر، (القاهرة- ١٩٤٥م).
كارستن نيبور:
٢٩٠- رحلة نيبور الى العراق في قرن ١٨م، ترجمه عن الالمانية د. محمد حسين امين، شركة دار الجمهورية للنشر و الطباعة، (بغداد- ١٩٥٦م).
كحالة، عمر رضا:
٢٩١- معجم القبائل العرب القديمة و الحديثة، المطبعة الهاشمية،(دمشق- ١٩٤٩م).

كلود كاهن:
٢٩٢- تاريخ العرب و الشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية، ترجمة بدر الدين قاسم، (بيروت- ١٩٧٢م).
كي لسترنج:
٢٩٣- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مطبعة الرابطة (بغداد- ١٩٥٤م).
گوردن هستد:
٢٩٤- الاسس الطبيعية الجغرافية العراق، ط١، ترجمة جاسم محمد خلف، المطبعة العربية، وزارة المعارف، (بغداد- ١٩٤٨م).
لبيد ابراهيم احمد و عبدالواحد زنون طه:
٢٩٥- الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، (بغداد- ١٩٩٢م).
لبيد ابراهيم و فاروق عمر: (الدكتور)
٢٩٦- عصر النبوة و الخلافة الراشدة، مطبعة جامعة صلاح الدين، (اربيل- ١٩٨٦م)

لطيفة بكاي: (الدكتورة)

٢٩٧- حركة الخوارج في العصر الاموي، نشاتها و تطورها، (بيروت- د. ت)

ليرخ:

٢٩٨- دراسات حول الاكراد و اسلافهم الخالدين، ترجمة عبدي حاجي، (دمشق- ١٩٩٤م).

ليو اوبنهايم:

٢٩٩- بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي ، عبدالرزاق ، دار الرشيد ، (بغداد-١٩٨١م).

المائي، انور:

٣٠٠- الاكراد في بهدينان، ط١، مطبعة الحصان، (الموصل- ١٩٦٠م).

محسن محمد حسين: (الدكتور)

٣٠١- اربيل في العهد الاتابكي، مطبعة اسعد، (بغداد- ١٩٧٥م).

محفوظ محمد عمر عباس:

٣٠٢- امارة بهدينان العباسية، مطبعة الجمهورية، (الموصل- ١٩٦٩م).

محمد امين زكي:

٣٠٣- تاريخ السليمانية و انحائها، ط١، شركة النشر و الطباعة العراقية، (بغداد- ١٩٥١م).

٣٠٤- خلاصة تاريخ الكرد و الكردستان ، ترجمة محمد علي عوني، (بغداد-١٩٣٦م).

محمد جاسم حمادي: (الدكتور)

٣٠٥- الجزيرة الفراتية و الموصل، دار الرسالة، (بغداد- ١٩٧٧م).

محمد جلال شرف:

٣٠٦- نشأة الفكر السياسي و تطوره في الاسلام، دار النهضة، (بيروت- ١٩٨٢م).

محمد خضري بك:
٣٠٧- تاريخ الامم الاسلامية، (الدولة الاموية)، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة- ١٩٧٠م).
٣٠٨- اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، تقديم و تعليق محمود القطان، دار الاحياء و التراث العربي، (بيروت- ١٩٩٥م).
محمد رضا المظفر:
٣٠٩- السقيفة، تقديم الدكتور محمود المظفر، (ايران- ١٤٠٠هـ).
محمد عبدالحميد:
٣١٠- الزندقة و الزنادقة، (تاريخ و فكر)، (دمشق- ١٩٩٩م).
محمد عبدالمحي شعبان:
٣١١- صدر الاسلام و الدولة الاموية، (بيروت- ١٩٨٧م).
محمد كرد علي:
٣١٢- الاسلام و الحضارة العربية، دار الفكر، (دمشق- ١٩٨٠م).
مفيد رائق محمود: (الدكتور)
٣١٣- معالم تاريخ للدولة الساسانية، ط١، دار الفكر، (دمشق- ١٩٩٩م).
محمد الهاشمي: (الدكتور)
٣١٤- الفكر العربي جذوره و ثماره، ط٢، باشراف د. شاكر خصباك، (شيكاغو- ١٩٩٧م).
محمد وصفي ابو مقلي:
٣١٥- ايران، دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، (البصرة- ١٩٨٥م).
محمود شيت خطاب: (الدكتور)
٣١٦- بلاد الجزيرة قبل الفتح، دار القلم، (القاهرة- د. ت).
٣١٧- قادة فتح بلاد فارس، (بيروت- ١٩٦٥م).

مراد كامل:
٣١٨- تاريخ الادب السرياني من نشاته حتى العصر الحاضر، دار الثقافة، (القاهرة- ١٩٧٤م).
مرعشلي، نديم و اخرون:
٣١٩- الصحاح في اللغة و العلوم، ط١، دار الحضارة العربية، (بيروت ١٩٧٥م)
مسعود الخوند:
٣٢٠- الموسوعة التاريخية الجغرافية ، الناشر دار رواد النهضة (لبنان- د.ت).
مشيخا زخا:
٣٢١- كونولوجيا اربيل، ترجمة عزيز عبدالواحد نباتي، دار ئاراس و النشر، (اربيل- ٢٠٠١م).
المقدم، شيخ عبدالواحد:
٣٢٢- الاكراد و اسلافهم و بلادهم، تاريخ الشعب الكردي منذ اقدم العصور الى العصر الحالي، (ثاكستان- ١٩٧١م).
موريس غود ديموبين:
٣٢٣- النظم الاسلامية، ترجمة صالح الشجاع و فيصل سامر، مطبعة الزهراء (بغداد- ١٩٥٢م).
ميجرسون:
٣٢٤- رحلة متنكرة الى بلاد ما بين النهرين و كردستان، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة شفيق، (بغداد- ١٩٧٠م).
ناصر بن سليمان ابن سعيد:
٣٢٥- الخوارج و الحقيقة الغائبة، ط١، المملكة الاردنية، (عمان- ١٩٩٩)

ناصر عبدالكريم :

٣٢٦- الخوارج اول الفرق في تاريخ الاسلام،دار اشبيليا ، (الرياض- ١٩٩٨م).

نايف معروف:(الدكتور)

٣٢٧- الخوارج في العصر الاموي نشأتهم، تاريهخم، عقائدهم، ادبهم، ط٤، دار الطليعة، (بيروت- ١٩٩٤م).

نبز مجيد امين: (الدكتور)

٣٢٨- المشطوب الهكاري، دراسة عن دور الهكاريين في الحروب الصليبية، مطبعة سةردةم، (السليمانية- ٢٠٠٢م).

النجار، عبدالوهاب:

٣٢٩- الخلفاء الراشدون، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٧٩م).

النجار، محمد طيب:

٣٣٠- الدولة الاموية في الشرق بين عوامل البناء و معاول الفناء، دار الكتب العرب، (القاهرة- ١٩٦٢م).

نوري جعفر: (الدكتور)

٣٣١- الصراع بين الامويين و مبادئ الاسلام، ط٢، مطبعة دار المعلم للطباعة، (القاهرة- ١٩٧٨م).

هنري فرانكفورت و نوركليت جاكبسون:

٣٣٢- ما قبل الفلسفة، الانسان و مغامراته الفكرية الاولى، ترجمة جبران خليل جبران، من منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت- ١٩٤٩م).

هنري فيلدا:

٣٣٣- جنوب كردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، (اربيل- ٢٠٠١م).

ول ديورانت:

٣٣٤- قصة الحضارة، ط٢، (القاهرة- ١٩٦٤م).

ومان:

٣٣٥- الامبراطورية البيزنطية، ترجمة مصطفى طه بدر، مطبعة الاعتماد، (مصر- ١٩٥٣م).

ويلسون:

٣٣٦- بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد احمد، (بغداد- ١٩٩٣م).

يدج واليس:

٣٣٧- رحلات الى العراق ، ط١ ، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة دار الزمان، (بغداد- ١٩٦٦م).

اليوزبكي، توفيق: (الدكتور)

٣٣٨- دراسات في النظم العربية الاسلامية، ط٢، (جامعة الموصل- ١٩٧٩م).

يوسف حبي:

٣٣٩- موصل في المصادر السريانية القديمة، (الموصل- ١٩٨١م).

يوسف العش: (الدكتور)

٣٤٠- الدولة الاموية، ط١، جامعة دمشق، (دمشق- ١٩٦٥م).

يوسف يعقوب:

٣٤١- يهود العراق، تاريخهم و احوالهم و هجرتهم، منشورات الاهلية، (عمان- ١٩٨٨م)

ث/ المراجع الكردية

جمال رشيد: (الدكتور)

٣٤٢- لێكۆڵینەوەیەكی زمانەوانی دەربارەی مێژووی وولاتی كوردەواری، (بغداد- ١٩٨٨م).

چلبی، اولیاء (ت ١٠٦٥ ﻫ/ ١٦٥٤ م):

٣٤٣- سیاحەتنامە، وەرگێر سعید ناکام، چاپی دووەم، چاپخانەی ئەشبیلیا (بغداد- ١٩٧٨م).

حمیدی ئیزدە پەناه:

٣٤٤- فەرهەنگی لەك و لور،مطبعة المجمع العلمی الكردی، (بغداد- ١٩٧٨م).

خەبات عبداللە:

٣٤٥- بنەما تیوریەكانی جوگرافیای عەسكەری كوردستانی باشور، (سلێمانی- ٢٠٠١م)

سجادی ، علاءالدین:

٣٤٦- مێژوی ئەدەبی كوردی، چاپی دووەم، (بغداد- ١٩٧١م)

عبداللە غفور:

٣٤٧- جوگرافیای كوردستان، (سلێمانی- ٢٠٠٠م)

فاضل نظام الدین:

٣٤٨- النجمة اللامعة، كردی- عربی، (بغداد- ١٩٨٩م).

مارتن ڤان:

٣٤٩- ئاغاو شێخ و دەوڵەت، وەرگێرانی كوردۆ، (ستۆكهۆڵم- ١٩٩٦م).

مەردۆخ، محمد:

٣٥٠- مێژووی كورد و كوردستان، چاپخانەی ئەسعەد، (بەغداد- ١٩٩١م).

موكریانی، كیو:

٣٥١- فەرهەنگی مەهاباد، چاپخانەی كردستان، (هەولێر- ٢٠٠٤م)

هەژار، شرفكندی عبدالرحمن:

٣٥٢- فەرهەنگ كوردی- فارسی، چاپی یەكەم، (تهران- ١٩٤٨م).

ج/ المصادر و المراجع الفارسية

ابن البلخي: (ابو زيد احمد بن سهل، ت ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م).

٣٥٣- فارسنامه، بسعى و اهتمام لسترنج و نيكسون، مطبعة دار الفنون، (كمبرج-١٩٣١م).

جواد حنفي نژاد:

٣٥٤- عشائر مركزى ايران، مؤسسه انتشارات مركز امير، (تهران-١٩٠٠م).

رازى: (امين احمد، ت ١٠١٠ هـ/ ١٦٠١م).

٣٥٥- هفت اقليم، باتصحيح و تعليق جواد فاضل، كتابفروش على اكبر.

رشيد ياسمى:

٣٥٦- كرد پيويستكى نژادى و تاريخى او ، چاپى دووەهم ، (تهران- ١٣٦٣ هـ. ش)

ابى رضات: (حسين بن محمد، ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).

٣٥٧- ترجمه محاسن اصفهان، اهتمام عباس اقبال، (تهران- ١٩٥٠م).

ژاك دامرگان:

٣٥٨- جغرافياى غرب ايران، ترجمه و توضيح، كاظم وديعي، (تبريز- ١٣٣٩ هـ. ش).

علي اصغر، سميم:

٣٥٩- فرهنگ امير لبير، (تهران- ١٣٤٣هـ. ش).

علي اليزوى: (ت ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م).

٣٦٠- ظفرنامه، چاپ رنگين، (تهران- ١٣٣٩ هـ. ش).

گيتاشناسى:

٣٦١- اطلس كامل، سياسى، طبيعي، اقتصادى، چاپ يازدەهم، چاپ و صحاح كارون- (تهران- ١٣٧٠ هـ. ش).

المستوفي: (حمدالله بن ابى بكر بن محمد بن نصر المستوفي القزويني، ت ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م).

٣٦٢- نزهه القلوب، بكوشش محمد دبير ساقى، كتابخانهى طهورى، (تهران-١٣٣٦هـ. ش).

٣٦٣- تاريخ گزيده، باهتمام عبدالحسين نوائى، مؤسسه انتشارات امير كبير، (تهران-١٣٣٩هـ. ش)

مسعود گلزازى:

٣٦٤- كرمانشاهان- كردستان- چاپخانهى بهمن، (تهران- ١٩٧٨م)

مؤلف مجهول: (الف في سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م).

٣٦٥- مجمل تواريخ و القصص، تصحيح محمد تقى بهار، چاپخانهى خاور، (تهران- ١٣١٨هـ. ش/ ١٩٣٩م).

ح/ الرسائل الجامعية

احمد سالم المحل:

٣٦٦- العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين (الخامس و السادس الميلاد)، (ر. م . غ) مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، (الموصل- ١٩٨١م).

احمد ميرزا:

٣٦٧- غربي اقليم الجبال في صدر الاسلام، (ر. م. غ) مقدمة الى كلية الاداب جامعة صلاح الدين، (اربيل- ١٩٩٥م).

اسماعيل شكر رسول:

٣٦٨- اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي، (١٩٣٩/ ١٩٥٩)، (اطروحة- د. غ)، مقدمة الى كلية الاداب جامعة صلاح الدين،(اربيل- ١٩٩٩م).

جه زا توفيق طالب:

٣٦٩- هەرێمی کوردستانی عێراق (اطروحة-د. غ) زانستی مرۆڤایەتی، زانکۆی سلێمانی، (سلێمانی-٢٠٠٤م).

حكيم احمد مام بكر:

٣٧٠- الكرد وبلادهم عند الرحالة المسلمين (٢٣٢- ٦٢٦هـ/٨٤٦-١٢٢٩م)، (اطروحة، د. غ)، مقدمة الى كلية الاداب جامعة صلاح الدين،(اربيل-٢٠٠٣م).

رمضان شريف زبير:

٣٧١- لورستان الكبرى(٥٥٠-٨٢٧هـ)،دراسة في احوالها السياسية و الحضارية، (ر.م.غ)،مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (اربيل-١٩٩٤م).

زرار صديق توفيق:

٣٧٢- الكرد في العصر العباسي حتى مجيء البويهيين، (ر. م.غ)، مقدمة الى كلية الاداب- جامعة صلاح الدين، (اربيل ١٩٩٤م).

سلام حسن طه:

٣٧٣- جزيرة ابن عمر في القرنين السادس و السابع الهجريين (ر. م. غ) مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (اربيل- ١٩٨٩م).

صلاح الدين امين طه:

٣٧٤- الحياة العامة في ارمينيه (اطروحة. د. غ) مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد- ١٩٧٦م).

عبدالحكيم غنتاب ذبيح:

٣٧٥- الجزيرة الفراتية في القرن السادس و مطلع القرن السابع الميلادي، (دراسة في التاريخ السياسي و الاجتماعي)، (ر. م. غ)، مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، (البصرة- ١٩٨٨م).

فائزة محمد عزت:

٣٧٦- الكرد في اقليم الجزيرة و شهرزور في صدر الاسلام، (ر.م.غ)، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (اربيل- ١٩٩١م).

قادر محمد حسن:

٣٧٧- الإمارات الكردية في العهد البويهي، (ر. م. غ) مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (اربيل- ١٩٩٩م).

كلثومة جميل عبدالواحد:

٣٧٨- بلاد الكرد في عهد الساسانيين (ر. م.غ)، مقدمة الى كلية الاداب جامعة صلاح الدين، (اربيل- ٢٠٠٢م).

مقداد حسين طه:

٣٧٩- الخدمات الصحية و الاجتماعية في الجزيرة الفراتية في القرنين الخامس و السادس الهجري، (ر. م. غ)، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (اربيل- ٢٠٠٢م).

نعمت محمد علي جواد:

٣٨٠- الخليفة العباسي الاول (ابو العباس عبدالله بن محمد، ١٣٢-١٣٦هـ)، (ر. م. غ) مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد- ١٩٨٩م).

النقشبندي، حسام الدين علي غالب:

٣٨١- الكرد في الدينور و شهرزور خلال القرنين الرابع و الخامس الهجريين (ر. م. غ)، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد- ١٩٧٥م).

٣٨٢- اذربيجان دراسة سياسية حضارية (اطروحة، د. غ) مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد- ١٩٨٤م).

خ/ المقالات و الدوريات

٣٨٣- دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية)

أ-مادة اربل المجلد الاول شترك

ب-مادة اسد اباد المجلد الثاني شترك

ج-مادة السكندر المجلد الثاني ويفون جست

د-مادة جبال- المجلد السادس هيوار

هـ-مادة جزيرة المجلد السادس محمد بن شنب

و-مادة جزيرة ابن عمر المجلد السادس هارتمان

ز-مادة دينور المجلد التاسع شترك

ط- مادة سعرد المجلد الحادي عشر كرامرز

ع-مادة شهرزور المجلد الثالث عشر- مينورسكي

٣٨٤- مجلة سومر- مديرية الاثار العامة وزارة الاعلام- بغداد، المجلد السابع عشر- لسنة ١٩٦١م، و المجلد الخامس و العشرون لسنة ١٩٦٩.

٣٨٥- مجلة كلية الاداب- جامعة البصرة، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، العدد الاول، لسنة ١٩٧٣.

٣٨٦- مجلة بين النهرين، العدد (٦) بغداد، ١٩٧٤م.

٣٨٧- مجلة المجمع العلمي الكردي- العدد السادس- ١٩٧٨م.

٣٨٨- مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق- العددان (١٥-١٦)، لسنة ١٩٨٤م.

٣٨٩- مجلة المجمع العلمي العراقي- العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية- المجلد التاسع- بغداد ١٩٨٥.

٣٩٠- مجله رۆشنبیری نویٚ (المثقف الجديد) العدد (١٠٦) دار الحرية (بغداد- ١٩٨٥م).

٣٩١- مجلة ڤەژين، ژ/ ٢ ، دهوك، ١٩٩٦م.

٣٩٢- مجلة صوت الكلدان، العدد/ الاول، دهوك- ١٩٩٧م.

د/ المصادر و المقالات الاجنبية:

Fuad safar :

393-The new Encyclopedia Britannica , pirnted in (U. S. A), chicago, 1973-1974, Kurdistan, Kurd

394- pird- i - kinachon, Reprinted from Iraq, 1974.

Harpar collins (ed.):

395- Atlas of the world, (spain , 1996).

Khuda Bushceh:

396- contributions to the History of islam, (calcutta, 1930).

Macdonald: Duncan B:

397-Development of moslem Theology, Jurisprudence 8 Constitutional Theory. New york charles scribners sons. 1903.

Minorsky:

398- Maiyafarkin , (E. J .B. Encl, 1) Leiden, 1987.

399- The word Book: Encyclopedia, (U. S. A), 1980.

400- History, (Islam) Vol: V (Leiden, 1981).

Nicholson:

401-A. Raynold. Aliterary History of the Arabs, (London- 1923)

Rawlinson, Major ceneral sir Hinry:

402- Notes on March From Zahab to Kurdistan in 1836, Journal Royal Geografical socicty, 1839.

Stein- sirmark Aurel:

403- old routes of weastern Iran. London- 1940.

Sykes perey:

404-A History of persia, London, 1930.

Speiser, E:

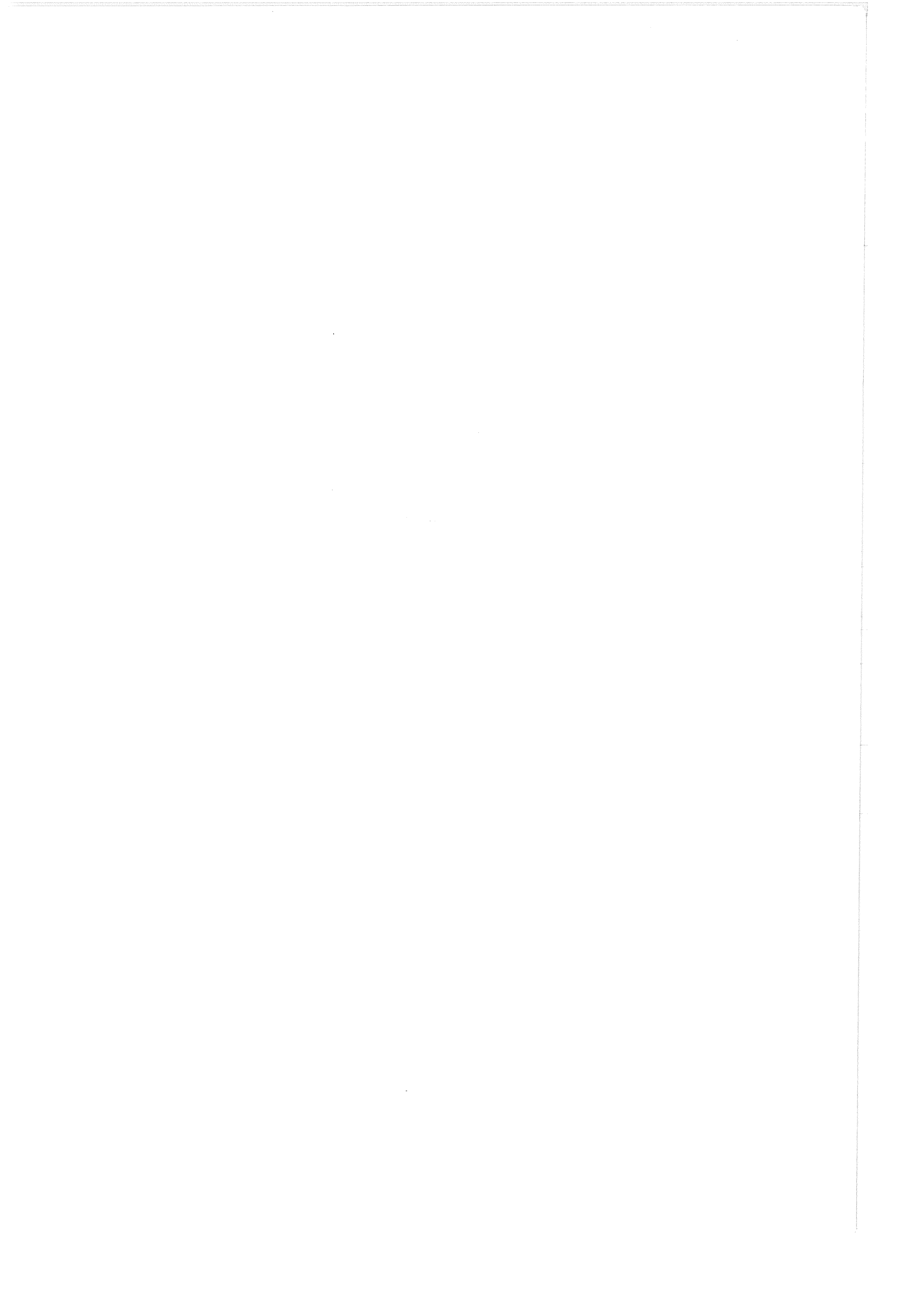
405-Southern Kurdistan in the annals of ashurn a sirpacl and today Asor- 1926- 27.

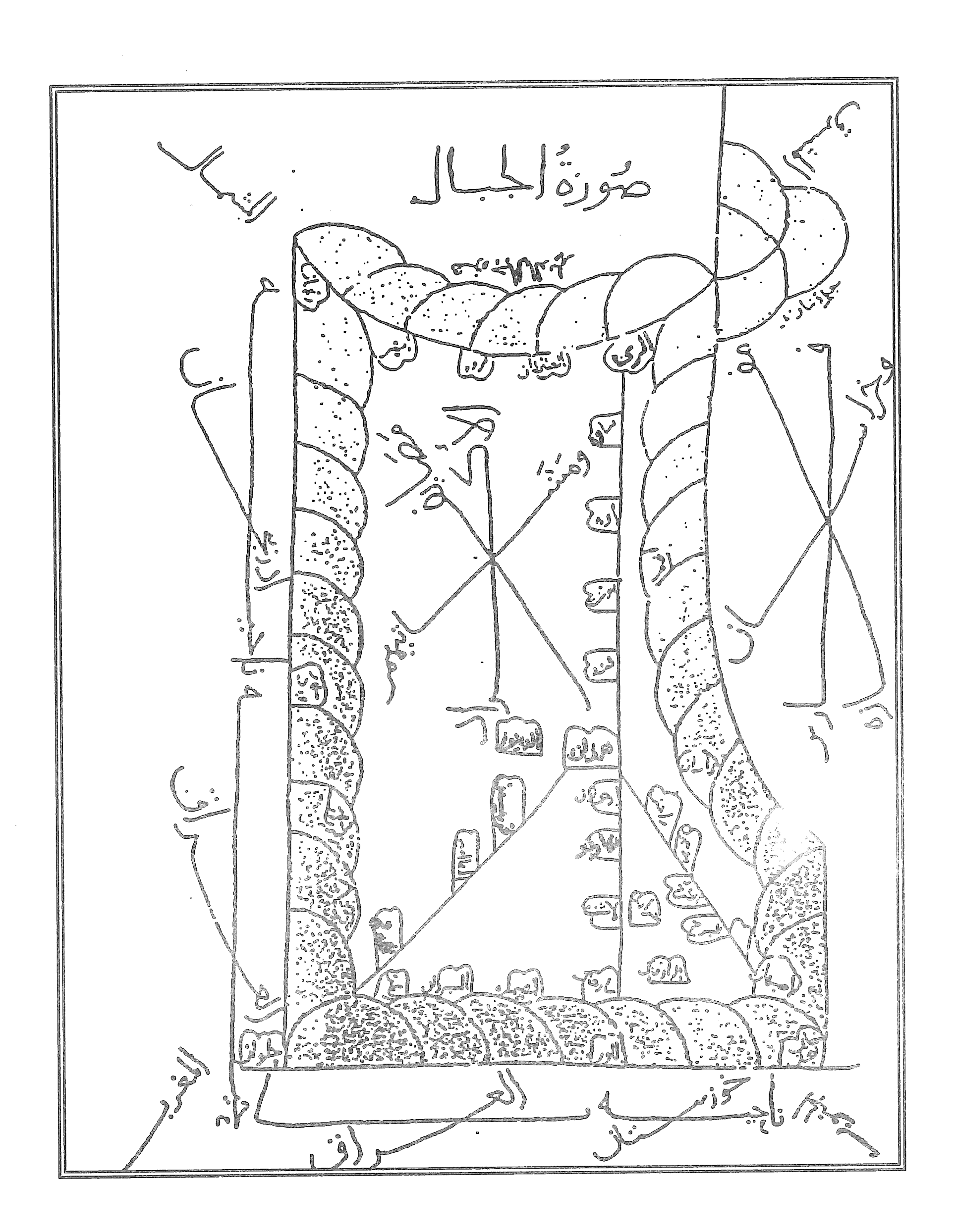
Gibb and kramers:

406-shorter Encyclopaedia of Islam" Leden, 1953.
Goring Rosemary:
407-Dictionary of Belifs and Religions, (London-1995).
XENAPHON:
408-THE PERSIAN EXPEDITION. PENGUIN BOOKS, HARMONDS WORTH, ENGLAND. 1949.

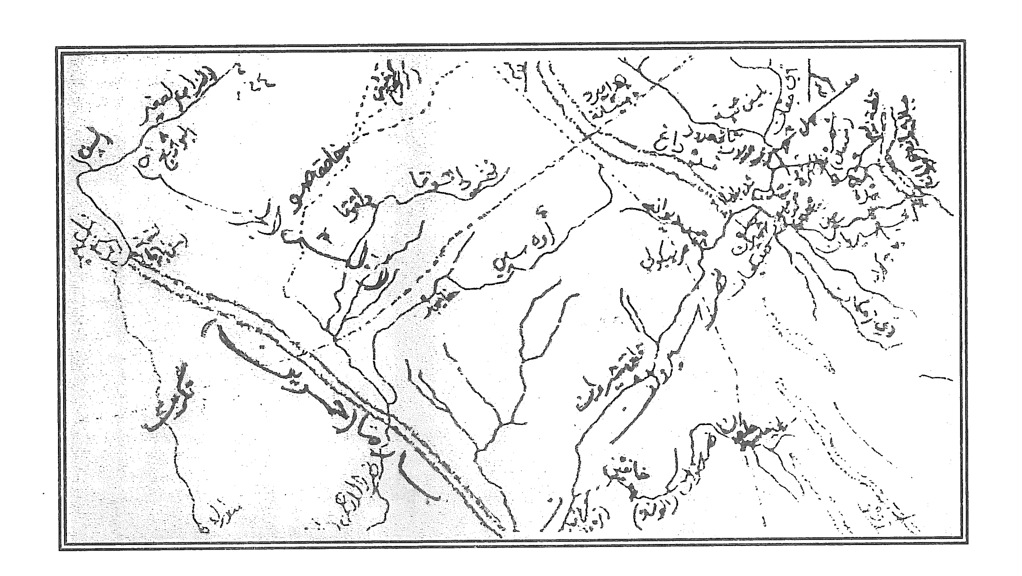
****


الخرائط





خارطة رقم (١)
صورة الجبال لابن حوقل
عن كتاب صورة الارض

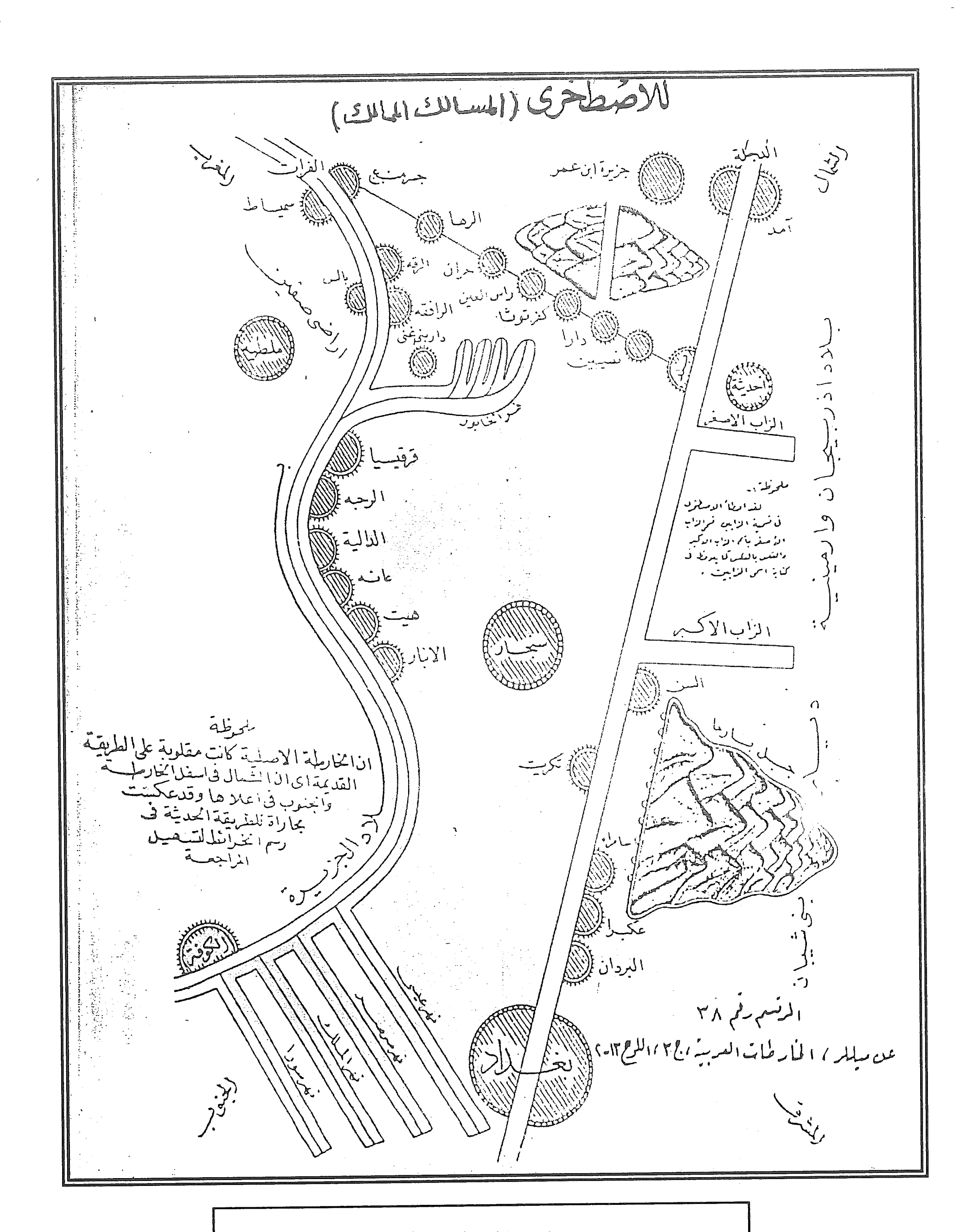


خارطة رقم (٢)

شهرزور و الجزيرة الفراتية

عن: ١-لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية

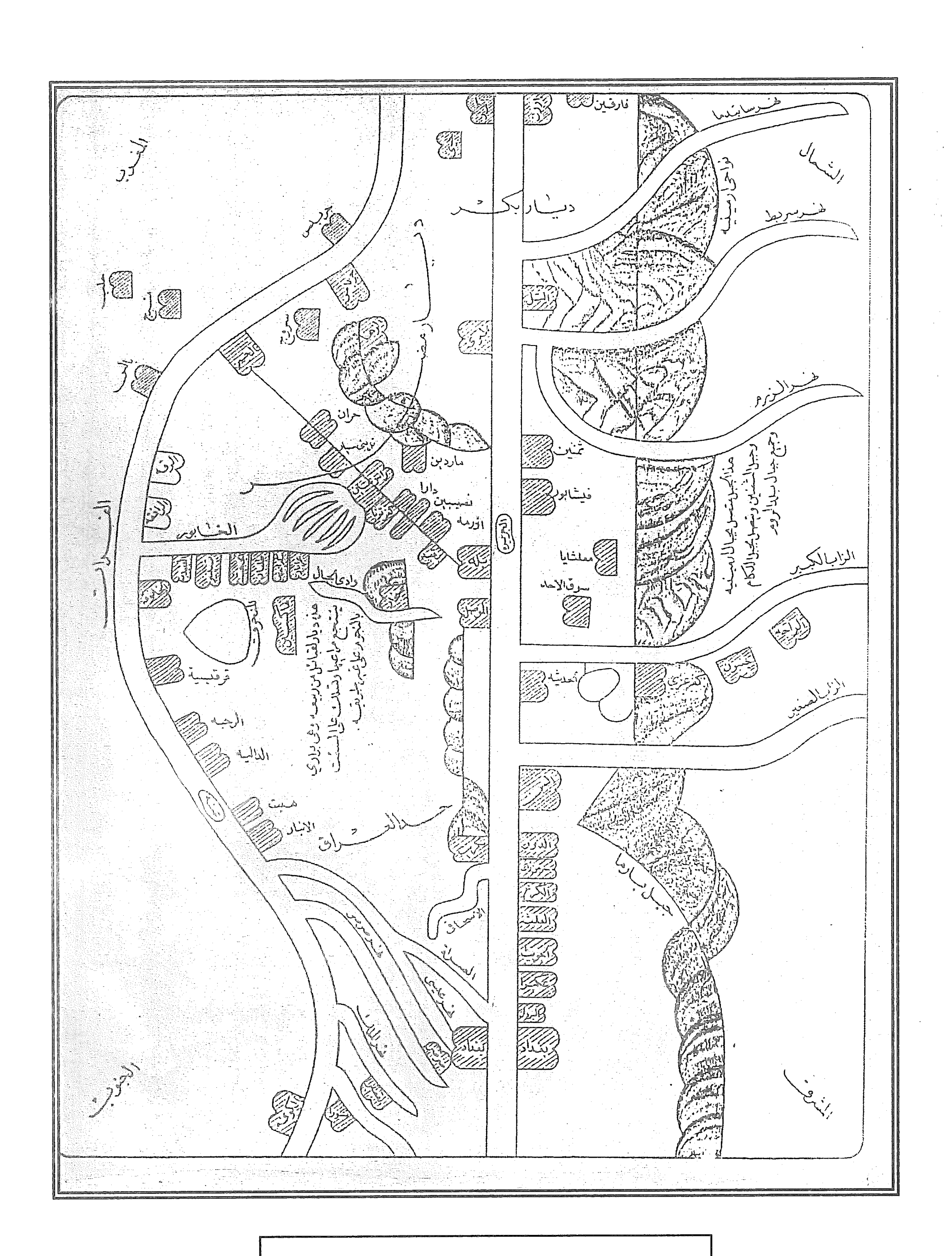
٢-مجلة سومر، المجلد ١٦ لسنة ١٩٦٠.



خارطة رقم (٣)

صورة الجزيرة للاصطخري

عن كتاب، مسالك الممالك



خارطة رقم (٤)

صورة الجزيرة لابن الحوقل

عن كتاب، صورة الارض

geographical factor. There fore we mentioned the natural (marks and condition of the three provinces of mountains rivers, climate. We have also mentioned the castles, fences there. We have also talked about the economical factor and its effect on the existence of AL- Khawarich movement in the area which contains agricultural and industrial, trade activities and the important agricultural income and also minerals and mineral wells which scater in these three provinces.

The second demand contains the motives of joining these movements which were the religious, political, economical and tribal motives.

As for the third section is containing the foreign opposition movement between (41- 218 H) which show the target of the section how the AL- Khawarich were the restless resource and basic factor of creating anarchic and how they were achieved some victories against AL- Kalaffa army in both ages but Ommiads and Abbasides in their solid attitudes could to destroy these movements.

And also I don't say that my research has completed all its sides and it is without diminution or deficits. As much as original Arabic resources had been available beside some foriegn resources, I have spared no effort to get knowledge to make use of them and follow their course. If historical documents are the only way to build the research, but efforts and analyses are not less importance. There fore what I put between your hands is the result of my effort and persistence and zeal with full desire to study AL- Kawarich movements in the three provences in the time the studay is confined to that periad. If I succeeded, it is from God, I have given all my effort and capabilities to achieve this research.

The research contains three chapters the first contains the geographical side of the three provinces with phenomina of their geographical surface and climate and population elements of Kurds, Arabs and Persians. I have divided the area into parts and each part contains a number of cities and countries and villages.

The second (the first talk) contains the religious and political situation of the three provinces until the end of the Sasanian age and before the Islam appearance, of the most majority of the population in the district were Zaradeshtian and we found another groups who had other religion as AL- Manawia and AL- Mizdakia beside some Jews and cristians.

The political situation contains the important strugle which the sasanian state went on at its end age against Rome Bizantinan which weakened the human force for both sides and corrupted the economical life in general.

As for the second talk contains AL- Khawarich in general, the appearance of AL- Khawarich term and the ideas return to them and also the devision too.

The third resource, the first contains the reason which led AL- Khawarich to go to these three provinces, like the

book (Religious and political oppositions parties in the beginning of Islam) in Germany in the year 1902 which was translated by Abdul- Rahman Badawy in to Arabic in 1956.

The studies which paid attention to the special sides of the movement were Suheir AL- Kalmawi study (AL-Khawarich literature) (Cairo 1945) when studied limited number of their poets.

What was written about AL- Khawarich if they were scientific studies or special about the movement or in the essay were not less important but most of them discussed this movement seriously and showed most of its characteristics at the same time some sides are full of imbiguity and it needs more studies and researches. The studies which are under our hands distinguishes in concentrate on AL- Khawarich activities and their movements in Iraq and the nearby provinces. The research workers had neglated all the foreign groups which formed in the remote provinces such as east mountains province and sharazoor and AL- phorat island against the Ommiads and Abbasides in the first age. In spite of the economical, political, administrative importance of these provinces they didn't receive any attention from the research workers. It is difficult to form clear idea about the causes which led AL- Khawarich to go to these provinces if they were geographic or economical or others.

The research works neglected also to show some sides of population conditions in these three provinces from the Kurds, Arabs and Persians who were important factor for contining the opposition movements in their places specially AL- Khawarich movement by supporting it and supply it with money and arms and joining the AL- Khawarich army to participate in fighting against the Kaliff army.

There fore, I can say without exagwration that this research may be prematured for the reasons I have mensioned.

"Abstract"

Decide is not the only factor that make the researcher to choose the research matter but we must take in consideration the importance of the subject and benefit of the subject and the extent of historical sources available which provide us with historical truths. From my point of view, I have chosen the subject (AL- Khawarch movements in the three provinces east mountains provinces and sharazoor and the Euphratisian ilands) between the years (661-833). The reason behind of choosing this research periods these three provinces witnessed during that historical time many historical events and these three provinces were pasture of many movements like the political opposition movement against the Abasian and Amoyan caliphate in the first age and the famous movements was AL- Khawrich movement which continued activities in these three provinces.

It is noticeable that many of the historians and researchers believe that AL- Khawarich movement received attentions since many long years. Choosing this subject for new research is not without dangerous because it needs presenting additional information in the time when the researches varied too much and it appears this idea true if we consider the general researches which cared of the beginning of Islam and the Amauyan country or those which indicated for some provinces or teams or also for poetry and literature. The name AL- Khawrich is mentioned in all these studies but most the parts which allocated distinguish as brevity and we cannot find in most of them but enumeration what resources mentioned it seems clearly that AL- Khawarich movement faced no attention from the new researchers as for as it deserves despite its importance and its political and military and ideational balance. Fillhausen might have been the first to pay AL- Khawarich his attention seriously when he wrote his